سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١١٠٤)

قراءة أهل المدينة

من مصنفات التفسير والحديث والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

" | بواو ، وفي الكهف (لأجدن خيرا منها منقلبا) واحد وفي الشعراء | (وتوكل على العزيز) بالواو ، وفي المؤمن (أو أن يظهر) ، وفي | الشورى (فبما كسبت) بالفاء ، وفي الزخرف (وفيها ما تشتهي | الأنفس) بغير هاء ، وفي الحديد (فإن الله هو الغني الحميد) بهو ، | وفي الشمس وضحاها (ولا يخاف عقباها) بالواو . |

[١٢١] حدثنا عبد الله حدثنا أحمد بن إبراهيم بن المهاجر قال | حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا إسماعيل بن جعفر عن خالد | ابن إياس بن صخر بن أبي الجهم العدوي وسليمان بن مسلم بن جماز | إن هذه الحروف مكتوبة في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وهي | تخالف قراءة أهل المدينة ومصاحفهم وهي اثنا عشر حرفا في سورة | البقرة (ووصى بها إبراهيم) بغير ألف ، وفي آل عمران (وسارعوا | إلى مغفر) بالواو ثابتة فيها ، وفي سورة المائدة (ويقولوا الذين | آمنوا) بالواو وثابته في يقول ، في المائدة أيضاً (يا أيها الذين آمنوا | من يرتد منكم) بدال واحدة ، وفي سورة براءة (والذين اتخذوا | مسجداً) الواو ثابتة في الذين ، وفي الكهف (لأجدن خيرا منها | منقلبا) ليست منهما ، وفي سورة الشعراء (وتوكل على العزيز | الرحيم) بالواو ، وفي المؤمن (أو أن يظهر في الأرض الفساد) ، | وفي حم الشورى (فبيما كسبت) بالفاء ، وفي حم الزخرف (وفيها | ما تشتهي الأنفس) بغير هاء ، وفي الحديد (فإن الله هو الغني | الحميد) بهو مكتوبة ثابتة ، وفي الشمس وضحاها (ولا يخاف |

". (١)

" |

[١٣٣] حدثنا عبد الله حدثنا كثير بن عبيد حدثنا المعافي بن | عمران الظهري حدثنا إسماعيل بن عياش عن سوادة بن زياد البرحي | قال هذا ما اختلفت فيه أهل المدينة وأهل العراق من حروف القرآن . | قراءة أهل المدينة في البقرة (س ٢ آ ١٣٢) : (وأوصى بها إبراهيم) ، | وأهل العراق : (ووصى) وفي آل عمران (س ٣ آ | ١٣٣) قراءة أهل المدينة (سارعوا) وقراءة أهل العراق (و سارعوا) وفي المائدة (س | ٥ آ ٥٤) (ومن يرتدد منكم) ، وقراءة أهل العراق : (من يرتد) | وفي المائدة (آ ٥٣) (يقول الذين آمنوا) ، وفي قراءة أهل العراق : | (ويقول الذين) ، وفي التوبة

(١) كتاب المصاحف، ص/١٤٠

(س ٩ آ ١٠٧) : (الذين اتخذوا | مسجداً ضراراً) ، وفي قراءة أهل العراق (والذين اتخذوا) ، وفي | الرعد (س ١٣ آ ٤٢) : (وسيعلم الكافر) ، وفي قراءة أهل العراق : | (وسيعلم الكفار) ، وفي الكهف (١٨ آ ٣٦) (خيراً منهما منقلباً) ، | وقراءة أهل العراق : (خيراً منها منقلباً) ، وفي المؤمنين (س ٢٣ آ | ٨٧ - ٨٩) : (سيقولون لله) ، وفي قراءة أهل العراق : (سيقولون | الله) وهما موضعان ، وفي الشعراء (س ٢٦ آ ٢١٧) (فتوكل) | وقراءة أهل العراق : (وتوكل) وفي الملائكة (س ٣٥ آ ٣٣) (من |

". [1]

". . . . .

= يشدد نون ((هذان)) ، وهذه القراءة سلمت من مخالفة المصحف ومن فساد الإعراب، ويكون معناها: ما هذان إلا ساحران.

وقرأ المدنيون والكوفيون: (إن هذان - بتشديد ((إن)) - لساحران)) ، فوافقوا المصحف وخالفوا الإعراب.

قال النحاس: فهذه ثلاث قراءات قد رواها الجماعة عن الأئمة.

وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ: ((إن هذان إلا ساحران)) ، وقال الكسائي: في قراءة عبد الله: ((إن هذان ساحران)) - بغير لام -.

وقال الفراء: في حرف أبي: (إن ذان إلا ساحران)) .

فهذه ثلاث قراءات أخرى تحمل على التفسير، لا أنها جائز أن يقرأ بها؛ لمخالفتها للمصحف.

قلت - أي القرطبي -: وللعلماء في **قراءة أهل المدينة** والكوفة ستة أقوال ذكرها ابن الأنباري في آخر كتاب الرد له، والنحاس في إعرابه، والمهدوي في "تفسيره"، وغيرهم أدخل كلام بعضهم في بعض، وقد خطأها قوم، حتى قال أبو عمرو: إني لأستحي من الله تعالى أن أقرأ: ((إن هذان)) ...) ، ثم ذكر القرطبي من أثر عنه من السلف أنه حكم على هذه القراءة بالخطأ، وأن ذلك من النساخ، ثم شرع في ذكر الأقوال الستة المذكورة في توجيه هذه القراءة، وأحسنها قول من قال: إنها لغة بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة بن زيد؛ الذين يلزمون المثنى الألف في جميع أحواله؛ يقولون: جاء الزيدان، و: رأيت الزيدان، و:

(١) كتاب المصاحف، ص/١٤٩

مررت بالزيدان، ومن ذلك قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها ... ... قد بلغا في المجد غايتاها

والأصل أن يقول: وأبا أبيها و: غايتيها.

قال أبو جعفر بن النحاس: ((وهذا القول من أحسن ما حملت عليه الآية، إذ كانت هذه اللغة معروفة، وقد حكاها من يرتضى بعلمه وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري ... ، وأبو الخطاب الأخفش - وهو رئيس من رؤساء اللغة -، =." [1]

"٨٩٧- حدثنا سعيد، قال: نا هشيم، قال: نا منصور (١) ، عن الحسن أنه كان يقرأ: ﴿فمستقر ومستودع﴾ (٢) .

٨٩٨- حدثنا سعيد، قال: نا عبيدة بن حميد الحذاء (٣) ،

= الحاكم والقضاعي، لكن فيما مضى من الطرق ما يغني عن هذه الطريق، فالحديث صحيح، والله أعلم.

(١) هو ابن زاذان.

(٢) قال ابن جرير الطبري في "تفسيره" (١١ / ٥٧١ - ٥٧٢) : ((واختلفت القرأة في قراءة قوله: ﴿فمستقر ومستودع﴾ .

فقرأت ذلك عامة **قراءة أهل المدينة** والكوفة: ﴿فمستقر ومستودع﴾ بمعنى: فمنهم من استقره الله في مقره، فهو مستقر، ومنهم من استودعه الله فيما استودعه فيه، فهو مستودع فيه.

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة وبعض أهل البصرة: ﴿فمستقِر﴾ - بكسر القاف - بمعنى: فمنهم من استقر في مقره، فهو مستقر به.

وأولى القراءتين بالصواب عندي - وإن كان لكليهما عندي وجه صحيح -: ﴿فمستقَر﴾ بمعنى: استقره الله في مستقره؛ ليأتلف المعنى فيه وفي ﴿المستودع﴾ ، في أن كل واحد منهما لم يسم فاعله، وفي إضافة الخبر بذلك إلى الله في أنه المستقر هذا، والمستودع هذا، وذلك أن الجميع مجمعون على قراءة قوله: ﴿ومستودَع﴾ - بفتح الدال - على وجه ما لم يسم فاعله، فإجراء الأول - أعني قوله: ﴿فمستقر﴾ - عليه، أشبه من عدوله عنه)) . اهـ.

٨٩٧- سنده صحيح.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٥٠٩/٤

(٣) هو عبيدة بن حميد بن صهيب الحذاء، أبو عبد الرحمن الكوفي، التيمي، أو الليثي، أو الضبي، يروي عن الأسود بن قيس وحميد الطويل والأعمش وعمار الدهني وغيرهم، روى عنه سعيد بن منصور هنا وفي مواضع أخرى، والإمام =." [١]

"ولكني أقول: كان أعلم من أستاذ أبي حنيفة ".

يعني: حمادا.

٧٤ - حدثنا أبو إسحاق بن شعبان، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل القرشي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: «ما رأيت أعقل من مالك بن أنس رحمه الله».

٧٥ - حدثنا أبو أحمد بن المفسر عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: قال أبو بكر بن زنجويه، قال: قال ابن مهدي: ما رأيت أعقل من مالك بن أنس ".

٧٦ - حدثنا أحمد بن سلمة بن الضحاك، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثني محمد بن أيوب، قال: حدثنا عبد السلام بن عاصم، قال: قلت لأحمد بن حنبل «الرجل يريد حفظ الحديث فحديث من يحفظ؟» قال: حديث مالك بن أنس.

قلت: الرجل يريد أن يقرأ بقراءة من يقرأ؟ ".

قال: **بقراءة أهل المدينة**، قال: قلت: الرجل يريد أن ينظر في الرأي، فبرأي من؟.

قال: برأي مالك بن أنس ".

٧٧ - حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا هارون." [٢]

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٦١/٥

(٢) مسند الموطأ للجوهري الجوهري، أبو القاسم ص/١٠٩

"قبلها فيقرأ: قَدْ أَفْلَحَ «١»، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ «٢». والحجة له في ذلك: أن الهمزة المتحركة أثقل من الساكنة، فإذا طرحت الساكنة طلبا للتخفيف كانت المتحركة بالطّرح أولى.

قوله تعالى: بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ «٣». تقرأ بمدّ الألف، وقصرها «٤». فالحجة لمن مدّ: ان الألف خفيفة، والهمزة كذلك، فقوّاها بالمدّ، ليصح في اللفظ. وهذا مدّ حرف لحرف.

والحجة لمن قصر أنه أتى بالكلام على أصله، لأن الحرفين من كلمتين، فكأن الوقف منويّ عند تمام الحرف.

وقياس هذا الباب قياس الإدغام في الحرفين المثلين إذا أتيا في كلمتين كنت في إدغام الأول بالخيار، وإظهاره. وإذا كانا في كلمة واحدة وجب الإدغام كقوله: وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ «٥». وكذلك الممدود، إذا كان في كلمتين كنت مخيرا. وإذا كان في كلمة وجب مدّه كقوله: مِنَ السَّماءِ ماءً «٦» والحروف اللّواتي يقع بهن المد ثلاثة: واو، وياء، وألف، لكون ما قبلهن منهنّ.

فالواو كقوله: قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ «٧». والياء كقوله: وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً «٨». والألف كقوله: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ «٩».

قوله تعالى: أَأَنْذَرْتَهُمْ «١٠». يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين بتحقيق الأولى «١١»

---

(١) المؤمنون: ١.

(٢) آل عمران: ٩١.

(٣) البقرة: ٤.

(٤) قصره قالون، وابن كثير، ومده الباقون وهم في مده متفاوتون على حسب مذاهبهم (غيث النفع: ٢٣).

(٥) النمل: ٨٨.

(٦) البقرة: ٢٢.

(٧) البقرة: ١٤.

(٨) الأنعام: ٢٥.

(٩) الرّعد: ٧.

(١٠) البقرة: ٦.

(١١) وهي قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، والأعمش، وعبد الله بن أبي إسحاق واختارها الخليل وسيبويه، وهي لغة قريش، وسعد بن بكر (تفسير القرطبي ١: ١٦١).." [١]

"وقد ذكرت الحجة في أمثال ذلك بما يغني عن الإعادة «١».

قوله تعالى: أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى «٢». يقرأ بالياء والتاء. فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه ردّه إلى المعنى. والحجة لمن قرأه بالتاء: أنه ردّه على اللفظ.

قوله تعالى: مِنَ الْأَسْرى «٣». يقرأ بضم الهمزة وإثبات الألف، وبفتحها وطرح الألف. فالحجة لمن أثبتها: أنه أراد: جمع الجمع. والحجة لمن طرحها: أنه أراد جمع أسير. وقال أبو عمرو «٤»: الأسرى: من كانوا في أيديهم أو في الحبس. والأسارى:

من جاء مستأسرا.

قوله تعالى: مِنْ وَلايَتِهِمْ «٥». يقرأ بفتح الواو وكسرها هاهنا، وفي الكهف «٦» فالحجة لمن فتح: أنه أراد: ولاية الدين. والحجة لمن كسر: أنه أراد: ولاية الإمرة، وقيل: هما لغتان، والفتح أقرب.

ومن سورة التوبة

قوله تعالى: فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ «٧». يقرأ بهمزتين مفتوحة ومكسورة، وبهمزة وياء.

فالحجة لمن حقق الهمزتين: أنه جعل الأولى همزة الجمع، والثانية همزة الأصل التي كانت في إمام أأممة على وزن «أفعلة» فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة، وأدغموا الميم في الميم للمجانسة.

والحجة لمن جعل الثانية ياء: أنه كره الجمع بين همزتين، فقلب الثانية ياء لكسرها بعد أن ليّنها، وحركها لالتقاء الساكنين.

وروى «المسيّبيّ» «٨» عن نافع «٩»: أنه قرأ: آيمة بمدة بين الهمزة والياء. والحجة له في

---

(١) انظر: ٨٣ عند قوله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً.

(٢) الأنفال: ٦٧

(٣) الأنفال: ٧٠

(٤) سبقت ترجمته ٦١.

---

[١] الحجة في القراءات السبع، ابن خالَوَيْه ص/٦٥

(٥) الأنفال: ٧٢

(٦) الكهف: ٤٤

(٧) التوبة: ١٢

(٨) المسيّبيّ: هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيّب .. أبو محمد المسيّبي المدني، إمام جليل، عالم بالحديث، قيّم في قراءة نافع، ضابط لها قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع، ففرغ سمعك وقلبك، فإنه أتقن الناس، وأعرفهم **بقراءة أهل المدينة**. (غاية النهاية: ١: ١٥٧، ١٥٨).

(٩) سبقت ترجمته: ٦١." [1]

"وما أشبه ذلك، كانت «١» قراءته وسطا في «٢» ذلك كله، وكذلك (يحيى، وموسى، وعيسى، والأنثى، واليسرى، والعسرى، ورأى، ونأى).

وقال المسيبي: «٣» كان نافع يفتح ذلك كله، والأول قول قالون وورش عن نافع.

وكان ابن كثير يفتح ذلك كله.

وأما أبو عمرو فكان يقرأ من ذلك ما كان من رءوس «٤» الآي بين الفتح والكسر «٥» مثل آيات سورة طه، والنجم و (عبس وتولى، «٦» والضحى، والليل إذا يغشى، والشمس وضحاها، ودحاها وطحاها) «٧»، فإذا لم يكن رأس آية فتح، مثل: قضى أجلا [الأنعام/ ٢] والهدى، «٨» واستوى إلى السماء [البقرة/ ٢٩] و (أزكى) و (فسواهن)، و (أحيا) فإنه بالفتح كله.

---

(١) كانت ساقطة من (ط).

(٢) في (ط): من.

(٣) المسيبي: هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب المخزومي وأبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع، ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد، وأبو حمدون الطيب إسماعيل وخلف بن هشام.

قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع، ففرغ سمعك، وقلبك، فإنه أتقن الناس، وأعرفهم **بقراءة أهل المدينة**، وأقرؤهم للسنة، وأفهمهم للعربية ... توفي سنة ست ومائتين. (طبقات القراء:

---

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالَوَيْه ص/١٧٣

١/ ١٥٧، ١٥٨).

(٤) في (ط): ما كان رءوس الآي.

(٥) في (ط): بين الكسر والفتح.

(٦) في (ط): عبس بدون تولى.

(٧) في (ط): وضحاها وطحاها.

(٨) في (ط): أجلا، واستوى.." [1]

"فأسكن الحاء لما كانت اللام متحركة، ولو لم يعتد بالحركة، كما لم يعتد بها في الوجه الأول، فحرك الحاء بالكسر، كما تحرك به إذا قال: بح اليوم، لكن لما أسكن كان بمنزلة: بح بسرك، وبح بأمرك، فنقول على قياس اللغة الأولى: قال لان [البقرة/ ٧١] «١» فتحذف واو الضمير، لأن اللام في تقدير السكون، كما تحذفه في بح «٢» اليوم، وعلى قياس اللغة الأخرى: قالوا لان فتثبت واو الضمير، لأن اللام لم تنزل تنزيل السكون، ألا ترى أنه حذف الهمزة التي تجلب لسكون الحرف الذي تدخل عليه، وتقول على قياس اللغة الأولى: ملآن، إذا أردت: من الآن، فحذفت النون لالتقاء الساكنين، كما حذفته من قول الشاعر «٣»:

أبلغ أبا دختنوس مألكة ... غير الذي قد يقال ملكذب

وتقول على قياس اللغة الأخرى: من لان، فلا تحذف النون، لأنه لم يلتق ساكنان، كما لم تحرك الحاء من قوله:

«فبح لان» فعلى هذا مجرى هذا الباب.

---

(١) (قال لان) بتخفيف الهمز مع حذف الواو لالتقاء الساكنين، هي **قراءة أهل المدينة**. انظر تفسير القرطبي ١/ ٤٥٥ والخصائص ٣/ ٩١.

(٢) في الأصل: نحو اليوم والصواب بح اليوم كما أثبتنا.

(٣) البيت في أمالي ابن الشجري ١/ ٩٧ والخصائص ١/ ٣١١ واللسان (ألك) قال ابن الشجري: أبو

---

(١) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ٣٧٥/١

دختنوس: لقيط بن زرارة التميمي ودختنوس: اسم بنته، وكان مجوسيا، قال في اللسان: سماها باسم بنت كسرى. والمألكة: الرسالة. ووردت روايته فيه «عن» بدل «غير».." [1]

"الحلواني عن هشام: هئت لك مهموز بكسر الهاء وفتح التاء، وهو خطأ، ولم يذكره ابن ذكوان «١».

أبو عبيدة: هيت لك أي: هلم لك، قال رجل لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه «٢»:

أبلغ أمير المؤمنين ... أخا العراق إذا أتيتا

أن العراق وأهله ... عنق إليك فهيت هيتا

«٣» أي: هلم إلينا.

وقال أبو الحسن: وقد كسر بعضهم التاء، وهي لغة في ذا المعنى، ورفعت في ذا المعنى.

قال: **وقراءة أهل المدينة**: هيت لك في ذا المعنى، الهاء مكسورة، والتاء مفتوحة، قال: وقال بعضهم: هئت لك مهموز، جعلها من تهيأت لك، وهي حسنة، إلا أن المعنى الآخر أثبت، لأنها دعته، والمفتوحة في ذا المعنى أكثر اللغات.

---

(١) السبعة ٣٤٧ وزاد بعده: وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (هيت لك) بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء.

(٢) في مجاز القرآن: أنشدني أبو عمرو. والبيتان في المحتسب ١/ ٣٣٧ والخصائص ١/ ٢٧٩ والمفصل ٤/ ٣٢ واللسان مادة (هيت) غير منسوبين، وانظر حجة القراءات لابن زنجلة/ ٣٥٧.

(٣) مجاز القرآن ١/ ٣٠٥. قوله: عنق، أي: مائلون.." [2]

"بدلالة «١» أن الفعل حذر يحذر، وقد «٢» قال: فليحذر الذين يخالفون عن أمره [النور/ ٦٣]، فإذا كان الفعل على هذا فاسم الفاعل حاذر «٣»، وفاعل للمستقبل «٤» كقولك: بعيرك صائد غدا.

[الشعراء: ١٧٦]

اختلفوا في قوله جل وعز «٥»: أصحاب الأيكة [الشعراء/ ١٧٦] فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (ليكة)

---

[1] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ٤/٢٩٨

[2] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ٤/٤١٧

هاهنا، وفي «صاد» [١٣]: بغير همز، والهاء مفتوحة بلا ألف.

وقرأ الباقون: أصحاب الأيكة بالهمز فيهما والألف «٦».

قال أبو علي: قد قلنا في هذا الحرف فيما تقدم من هذا الكتاب «٧». ومن زعم أنه يختار **قراءة أهل المدينة**، وأنه اختار ذلك لموافقته الكتاب، وهي- زعموا- في هذه السورة، وسورة صاد بغير ألف فإن ما في المصحف من إسقاط ألف الوصل التي مع اللام لا يدل على صحة ما اختار من قولهم: (ليكة)، وذلك لأنه يجوز أن يكون كتب في المصحف على تخفيف الهمزة، وقول من قال: لحمر، كما كتبوا الخبء على ذلك، فإذا جاز أن يكون إسقاط ألف الوصل لهذا، ثبت أن ما اختاره من (ليكة) لا يدل عليه خط المصحف، ولا يصح ذلك لأمر آخر، وهو أنه يجوز أن تكون الكتابة في هذين الموضعين وقعت

---

(١) في م: دلالة

(٢) كذا في ط وسقطت من م

(٣) في ط: على حذر

(٤) في م: المستقبل.

(٥) في ط: تعالى

(٦) السبعة ص ٤٧٣ وزاد: «وكسر الهاء».

(٧) انظر ص ٥١ في سورة الحجر/ ٧٨.." [١]

"ذكر الأسانيد

بسم الله نبدأ بذكر **قراءة أهل المدينة** حرم رسول ألله صلى الله عليه وسلم ودار هجرته، وأرض محشره ومنشره، ومسكن المهاجرين والأنصار، ومعدن الصالحين من عباد الله والأبرار. فأما قراءة أبي جعفر القاري يزيد بن القعقاع المدني: فإني قرأت القرآن من أوله في الكوفة علي أبي القاسم زيد بن علي المقريء. قال: قرأت على أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجوني.." [٢]

"١٦١ - حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا القاسم بن سلام، قال: «وإلى نافع صارت **قراءة أهل المدينة**، وبها

---

(١) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ٥/٣٦٧

(٢) المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران ص/٨

تمسكوا إلى اليوم» «١».

١٦٢ – حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا الحسن بن أبي مهران، قال: حدثنا أحمد بن يزيد، قال سمعت سعيد بن منصور، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول: «قراءة نافع سنة» «٢».

١٦٣ – حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن شاهين، قال: حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالغسال، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة فقيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم «٣».

---

(١) هذا الإسناد تقدم في الفقرة/ ٣٧، وهو إسناد صحيح.

والخبر في غاية النهاية (٢/ ٣٣١) منسوبا إلى أبي عبيد.

ونقل أبو شامة في المرشد الوجيز/ ١٦٣ عن أبي عبيد قوله في كتاب القراءات: (فكان من قراء المدينة أبو جعفر، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع، وإليه صارت **قراءة أهل المدينة).**

ويشهد لهذا المعنى قول ابن مجاهد في السبعة ٥٣: (فكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التابعين أبو عبد الرحمن نافع). وقوله/ ٦٤: وعلى قراءته أهل المدينة إلى اليوم.

(٢) الحسن بن العباس بن أبي مهران، أبو علي، الرازي، ثقة إليه المنتهى في الضبط والتحرير. مات سنة تسع وثمانين ومائتين. غاية النهاية ١/ ٢١٦، معرفة القراء ١/ ١٩١، تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٧.

– أحمد بن يزيد هو الحلواني، تقدم.

– سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ، الإمام، الحجة، أبو عثمان، المروزي، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٦. وهذا الإسناد صحيح. والخبر في السبعة لابن مجاهد/ ٦٢ به مثله.

(٣) محمد بن أحمد بن واصل، أبو العباس، البغدادي، مقرئ جليل، إمام، متقن، ضابط، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. معرفة القراء ١/ ٢١٠. غاية النهاية ٢/ ٩١، تاريخ بغداد ١/ ٣٦٧، ٥/ ١٠٩.

– محمد بن شاهين لم أجده.

– روح بن الفرج، القطان، أبو الزنباع، بكسر الزاي وسكون النون، المصري، ثقة مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. التقريب ١/ ٢٥٤، تهذيب الكمال ذ/ ٤٢٠.." (١)

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني ١/١٥٥

"٤٠٣ – وأما الشيزري «١» فهو عيسى بن سليمان الحجازي يكنى أبا موسى.

٤٠٤ – وأما قتيبة «٢»: فهو قتيبة بن مهران الأزاذاني «٣» يكنى أبا عبد الرحمن.

٤٠٥ – حدثنا فارس بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد البزار. قال: حدثنا إسماعيل بن شعيب قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلمويه قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عقيل بن يحيى الطهراني «٤» يقول: سمعت قتيبة يقول: قرأت على الكسائي وقرأ علي الكسائي، وكان

– محمد بن إدريس الرازي، تقدم في الفقرة/ ٣٠. وهذا الإسناد صحيح.

(١) ترجمته في غاية النهاية ١/ ٦٠٨، وقال: مقرئ، عالم، نحوي، معروف، ثم قال: قال القاضي أسعد اليزدي: كان من قدماء أصحاب الكسائي، وكان نحويا عالما بوجوه القراءات، وكان محدثا أيضا.

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ٧/ ١٤٠، لسان الميزان ٤/ ٤٧٠ وقال: وهو مشهور، ذكر أخبار أصفه‌ا‌ن لأبي نعيم ٢/ ١٦٤، معرفة القراء ١/ ١٧٤، غاية النهاية ٢/ ٢٦، وقال: إمام مقرئ صالح ثقة. ثم أرخ وفاته بعد المائتين بقليل.

(٣) الأزاذاني نسبة إلى قرية في أصبهان. غاية النهاية ٢/ ٢٦.

(٤) عبد الله بن أحمد بن علي، أبو القاسم، البزاز، البغدادي، نزيل مصر، ثقة، مات سنة تسعين وثلاث مائة. تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٥، غاية النهاية ١/ ٤٠٧.

– إسماعيل بن شعيب، أبو علي، النهاوندي، مقرئ مصدر، مشهور، فقيه، مات سنة خمسين وثلاث مائة. غاية النهاية ١/ ١٦٤، تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٦.

– أحمد بن محمد بن سلمويه، بالسكون، أبو علي، الأصبهاني، مقرئ، حاذق، ضابط، مات سنة ست وثلاثين وثلاث مائة. غاية النهاية ١/ ١١٦.

– إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أبو يعقوب الأصبهاني، كان من أهل بيت الحديث والرواية، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة. تاريخ أصبهان ١/ ٢٢١، غاية النهاية ١/ ١٥٧.

– محمد بن إسح‌ا‌ق بن محمد بن يحيى بن منده، أبو عبد الله، الاصبهاني، الحافظ الكبير، توفي سنة إحدى وثلاث مائة. تاريخ أصبهان ٢/ ٢٢٢، غاية النهاية ٢/ ٩٨. وأرخ وفاته في غاية النهاية سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. ولعله خطأ من النساخ.

- عقيل بن يحيى بن الأسود، أبو صالح، ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه السمعاني، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. تاريخ أصبهان ٢/ ١٤٤، غاية النهاية ١/ ٥١٤.

لسان الميزان ٤/ ١٨٠. والطهراني بكسر الطاء وسكون الهاء نسبة إلى طهران، وهي قرية كبيرة على باب أصفهان. الأنساب ل ٣٧٤/ و. وهذا الإسناد حسن.

- وقوله قرأ علي الكسائي، أي **قراءة أهل المدينة**، كما في غاية النهاية ٢/ ٢٦.." [1]

"واللَّه ما قرأت حرفا إلا بأثر، قال نافع: جلست إلى نافع مولى عبد اللَّه بن عمر واقتبست منه العلم ومالك من الصبيان، قال مالك: ما عُرف فضل شيبة، وأبي جعفر إلا بنافع لأن مادة قراءته منهما، قال الليث: كان نافع إمام الناس لا ينازع وشيبة حي قال ابن وهب **قراءة أهل المدينة** السنة قيل: قراءة نافع، قال: نعم وكيف أنت برجل قرأ عليه مالك.

قال ابن أبي أويس: قال لي مالك: قرأت على نافع قال أبو دحية: خرجت." [2]

"رواية ميمونة، قال الْهُذَلِيّ: قرأت على الذراع على ابن جعفر على يوسف بن معروف على محمد بن زيد على محمد بن إسحاق الْمُسَيَّبِيّ على أحمد بن ميمونة علي أبيه والشمشاطي وثابت على أبيها وزوجها.

رواية الكسائي وقُتَيْبَة عن أبي جعفر قال: قرأت على الذراع على المغازلي على بن باذان على بشر على عمر بن حفص المسجدي على الكسائي على إسماعيل على الكسائي على قُتَيْبَة، قال: قُتَيْبَة: قرأت على الكسائي، وقرأ علي أما أنا قرأت عليه اختياره وأما هو فقرأ هو علي **قراءة أهل المدينة** قال: المسجدي: قال: قرأت على قُتَيْبَة وأبا سليمان بن جماز برواية ابن فليح وأبي جعفر قراءة الذراع على ابْن شَنَبُوذَ على ابن سنان على الشيزري والإنطاكي على." [3]

"الجزء السادس

من كتاب الكامل

تأليف الشيخ الإمام الأوحد أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي الْهُذَلِيّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ونبهنا بهذا القدر ليعلم أن قول ذلك القائل باطل وزور وبهتان والعياذ باللَّه من الدق على السلف وكسر

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني ٢٢٣/١

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي، أبو القاسم ص/٤٤

(٣) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي، أبو القاسم ص/١٧١

البيضة، وخرق الاجتماع، وشق العصا، ولعل هذا القائل لم يرد نفي الإمالة وإنما أراد أن لا تشبه بالكسر فنهى عن الإمالة الشديدة، فإن أراد ذلك فنهى عنه أيضًا عن التفخيم الشديد، والتمطيط، والتشديق، والوثب، والنكر، والنبر العظيم، والإعراض عن هذا إلى غيره أولى، وأما ما احتج به من قوله عليه السلام: فخموا القرآن فإنه مفخم ونزل بالتفخيم (١)، فمعناه عظموا القرآن يقال فلان مفخم في أهله، أي: معظم يدل عليه أن لغة قريش بين الإمالة والتفخيم طريق بين طريقين، وهذه **قراءة أهل المدينة** على ما يبين بعد هذا، فلو كان التفخيم ضد الإمالة لاختاره المهاجرون والأنصار؛ دل على أن معناه التعظيم ولو زدنا على هذا لطال الكتاب إذ لم يوضع للعلل وهذا حين بياني فصول الإمالة وفروعها.

اعلم أن الإمالة على ضروب ولها دواع ومن اللغات والطباع وهي مراتب وللقراءة فيها لطائف ونوادر ولها موانع وهي: تقريب الفتح من الكسر والألف من الياء طلب الخفة مع إرادة الفتح والألف على لغة غير أهل الحجاز، فأما الحجازية فإنهم يطلبون التفخيم وهو الأجذل ولا سيما قراءة أهل مكة، فأما أهل المدينة فسنبين ذلك والإمالة وسيطة بين أمرين كلاختلاس من الحركة والسكون والإخفاء من الظاهر، والإدغام، والإشمام في تصفيه الصاد وشوبها بالزاي، وتخليص السين أو جعلها زايًا، وقد تقع الفتحة مقربة من الكسر إلى الألف بعدها من غير أن يقع الألف المقربة من الياء إلا بعد الفتحة المقربة من الكسر وقد

---

(١) لم أقف عليه.." (١)

"وتسفهت الشيء: استحقرته. والسفه: ضد الحلم. ويقال: إن السفه أن يكثر الرجل شرب الماء فلا يروى. ويجوز في همزتي السفهاء «١» أربعة أوجه، أجودها أن تحقق الأولى وتقلب الثانية واوا خالصة، وهي **قراءة أهل المدينة** والمعروف من قراءة أبي عمرو. وإن شئت خففتهما جميعا فجعلت الأولى بين الهمزة والواو وجعلت الثانية واوا خالصة. وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية. وإن شئت حققتهما جميعا. قوله تعالى: (ولكن لا يعلمون) مثل" ولكن لا يشعرون"، وقد تقدم. والعلم معرفة المعلوم على ما هو به، تقول: علمت الشيء أعلمه علما عرفته، وعالمت الرجل فعلمته أعلمه (بالضم في المستقبل). غلبته بالعلم.

[سورة البقرة (٢): آية ١٤]

---

(١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي، أبو القاسم ص/٣١٢

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن (١٤)

قوله تعالى: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) أنزلت هذه الآية في ذكر المنافقين. أصل لقوا: لقيوا، نقلت الضمة إلى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين. وقرأ محمد بن السميقع اليماني:" لاقوا الذين آمنوا". والأصل لاقيوا، تحركت الياء وقبلها فتحة انقلبت ألفا، اجتمع ساكنان الألف والواو فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم. وإن قيل: لم ضمت الواو في لاقوا في الإدراج وحذفت من لقوا؟ فالجواب: أن قبل الواو التي في لقوا ضمة فلو حركت الواو بالضم لثقل على اللسان النطق بها فحذفت لثقلها، وحركت في لاقوا لأن قبلها فتحة. قوله تعالى: (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم) إن قيل: لم وصلت" خلوا" ب" إلى" وعرفها أن توصل بالباء؟ قيل له:" خلوا" هنا بمعنى ذهبوا وانصرفوا، ومنه قول الفرزدق:

كيف تراني قالبا مجني ... [أضرب أمري ظهره لبطن] «٢»

قد قتل الله زيادا عني

---

(١). أي مع كلمة ألا التي بعدها.

(٢). الزيادة عن كتاب النقائض. وزياد، هو زياد بن أبيه. والمجن: الترس.." [1]

"ما روي عن عكرمة ثلاثة دنانير، فأتوا به موسى عليه السلام وقالوا: إن هذا اشتط علينا، فقال لهم: أرضوه في ملكه، فاشتروها منه بوزنها مرة، قاله عبيدة. السدي: بوزنها عشر مرات. وقيل: بملء مسكها دنانير. وذكر مكي: أن هذه البقرة نزلت من السماء ولم تكن من بقر الأرض فالله أعلم. قوله تعالى: (قالوا الآن جئت بالحق) أي بينت الحق، قاله قتادة. وحكى الأخفش:" قالوا الآن" قطع ألف الوصل، كما يقال: يا ألله. وحكى وجها آخر" قالوا لان" بإثبات الواو. نظيره **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو" عادا لولى" وقرأ الكوفيون" قالوا الآن" بالهمز. **وقراءة أهل المدينة**" قال لان" بتخفيف الهمز مع حذف الواو لالتقاء الساكنين. قال الزجاج:" الآن" مبني على الفتح لمخالفته سائر ما فيه الألف واللام، لأن الألف واللام دخلتا لغير عهد، تقول: أنت إلى الآن هنا، فالمعنى إلى هذا الوقت. فبنيت كما بني هذا، وفتحت النون لالتقاء الساكنين. وهو عبارة عما بين الماضي والمستقبل. قوله تعالى: (وما كادوا يفعلون) أجاز سيبويه: كاد أن يفعل، تشبيها بعسى. وقد تقدم أول السورة «١». وهذا إخبار عن تثبيطهم في ذبحها وقلة مبادرتهم إلى

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٠٦/١

أمر الله. وقال القرظي محمد بن كعب: لغلاء ثمنها. وقيل: خوفا من الفضيحة على أنفسهم في معرفة القاتل منهم، قاله وهب بن منبه.

[سورة البقرة (٢): آية ٧٢]

وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢)

قوله تعالى: (وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) هذا الكلام مقدم على أول القصة، التقدير: وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها. فقال موسى: إن الله يأمركم بكذا. وهذا كقوله:" الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما" [الكهف: ١ ٢] أي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا، ومثله كثير، وقد بيناه أول القصة.

---

(١). راجع ص ٢٢٢ من هذا الجزء.." [1]

"فيه عشر مسائل: الأولى- قوله تعالى: (وإن لكم في الأنعام لعبرة) قد تقدم القول في الأنعام «١»، وهي هنا الأصناف الأربعة: الإبل والبقر والضأن والمعز." لعبرة" أي دلالة على قدرة الله ووحدانيته وعظمته. والعبرة أصلها تمثيل الشيء بالشيء لتعرف حقيقته من طريق المشاكلة، ومنه" فاعتبروا «٢» ". وقال أبو بكر الوراق: العبرة في الأنعام تسخيرها لأربابها وطاعتها لهم، وتمردك على ربك وخلافك له في كل شي. ومن أعظم العبر برئ يحمل مذنبا. الثانية- قوله تعالى: (نسقيكم) قراءة أهل المدينة وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (بفتح النون) من سقى يسقي. وقرأ الباقون وحفص عن عاصم (بضم النون) من أسقى يسقي، وهي قراءة الكوفيين وأهل مكة. قيل: هما لغتان. وقال لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى ... نميرا والقبائل من هلال

وقيل: يقال لما كان من يدك إلى فيه سقيته، فإذا جعلت له شرابا أو عرضته لأن يشرب بفيه أو يزرعه قلت أسقيته، قال ابن عزيز، وقد تقدم «٣». وقرأت فرقة" تسقيكم" بالتاء، وهي ضعيفة، يعني الانعام. وقرى بالياء، أي يسقيكم الله عز وجل. والقراء على القراءتين المتقدمتين، ففتح النون لغة قريش وضمها لغة حمير. الثالثة- قوله تعالى: (مما في بطونها) اختلف الناس في الضمير من قوله:" مما في بطونه" على ماذا يعود. فقيل: هو عائد إلى ما قبله وهو جمع المؤنث. قال سيبويه: العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد. قال ابن

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١/٤٥٥

العربي: وما أراه عول عليه إلا من هذه الآية، وهذا لا يشبه منصبه ولا يليق بإدراكه. وقيل: لما كان لفظ الجمع وهو اسم الجنس يذكر ويؤنث فيقال: هو الأنعام وهي الأنعام، جاز عود الضمير بالتذكير،

---

(١). راجع ج ٧ ص، ١١١.
(٢). راجع ج ١٨ ص ٥.
(٣). راجع ج ١ ص، ٤١٨." [1]

"فسيملئون الأرض، ويجلون أهلها فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا؟ ذكر الحديث، وسيأتي من صفة يأجوج ومأجوج والترك إذ هم نوع منهم ما فيه كفاية. قوله تعالى: (قلنا يا ذا القرنين) قال القشيري أبو نصر: إن كان نبيا فهو وحي، وإن لم يكن نبيا فهو إلهام من الله تعالى. (إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) قال إبراهيم بن السري: خيره بين هذين كما خير محمدا صلى الله عليه وسلم فقال:" فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم" «١» [المائدة: ٤٢] ونحوه. وقال أبو إسحاق الزجاج: المعنى أن الله تعالى خيره بين هذين الحكمين، قال النحاس: ورد علي بن سليمان عليه قوله، لأنه لم يصح أن ذا القرنين نبي فيخاطب بهذا، فكيف يقول لربه عز وجل:" ثم يرد إلى ربه"؟ وكيف يقول:" فسوف نعذبه" فيخاطبه بالنون؟ قال: التقدير، قلنا يا محمد قالوا يا ذا القرنين. قال أبو جعفر النحاس: هذا الذي قاله أبو الحسن ل ا يلزم منه شي. أما قوله:" قلنا يا ذا القرنين" فيجوز أن يكون الله عز وجل خاطبه على لسان نبي في وقته، ويجوز أن يكون قال له هذا كما قال لنبيه:" فإما منا بعد وإما فداء" «٢» [محمد: ٤]، وأما إشكال" فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه" فإن تقديره أن الله تعالى خيره بين القتل في قوله تعالى:" إما أن تعذب" وبين الاستبقاء في قوله عز وجل:" وإما أن تتخذ فيهم حسنا". قال لأولئك القوم: (أما من ظلم) أي أقام على الكفر منكم، (فسوف نعذبه) أي بالقتل: (ثم يرد إلى ربه)
أي يوم القيامة: (فيعذبه عذابا نكرا) أي شديدا في جهنم. (وأما من آمن) أي تاب من الكفر: (وعمل صالحا) قال أحمد بن يحيى: (إن) في موضع نصب في (إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) قال: ولو رفعت كان صوابا بمعنى فإما هو، كما قال:

فسيرا فإما حاجة تقضيانها ... وإما مقيل صالح وصديق

(فله جزاء الحسنى) **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم:" فله جزاء الحسنى " بالرفع على الابتداء

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٢٣/١٠

أو بالاستقرار. و" الحسنى " في موضع خفض بالإضافة ويحذف التنوين للإضافة، أي له جزاء الحسنى عند الله تعالى في الآخرة وهي الجنة، فأضاف الجزاء إلى الجنة، كقوله:

---

(١). راجع ج ٦ ص ١٨٢ فما بعد.

(٢). راجع ج ١٦ ص ٢٢٥ فما بعد.." [١]

"قوله تعالى: (كهيعص) تقدم الكلام في أوائل السور «١». وقال ابن عباس في" كهيعص": إن الكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق، ذكره ابن عزيز. القشيري عن ابن عباس، معناه كاف لخلقه، هاد لعباده، يده فوق أيديهم، عالم بهم، صادق في وعده، ذكره الثعلبي عن الكلبي السدي ومجاهد والضحاك. وقال الكلبي أيضا: الكاف من كريم وكبير وكاف، والهاء من هاد، والياء من رحيم، والعين من عليم وعظيم، والصاد من صادق، والمعنى واحد. وعن ابن عباس أيضا: هو اسم من أسماء الله تعالى، وعن علي رضي الله عنه هو اسم الله عز وجل وكان يقول: يا كهيعص اغفر لي، ذكره الغزنوي. السدي: هو اسم الله الأعظم الذي سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب. وقتادة: هو اسم من أسماء القرآن، ذكره عبد الرزاق عن معمر عنه. وقيل: هو اسم للسورة، وهو اختيار القشيري في أوائل الحروف، وعلى هذا قيل: تمام الكلام عند قوله:" كهيعص" كأنه إعلام باسم السورة، كما تقول: كتاب كذا أو باب كذا ثم تشرع في المقصود. وقرا أبو جعفر هذه الحروف متقطعة، ووصلها الباقون، وأمال أبو عمرو الهاء وفتح الياء: وابن عامر وحمزة بالعكس، وأمالهما جميعا الكسائي وأبو بكر وخلف. وقرأهما بين اللفظين أهل المدينة نافع وغيره. وفتحهما الباقون. وعن خارجة: أن الحسن كان يضم كاف، وحكى غيره أنه كان يضم ها، وحكى إسماعيل بن إسحاق أنه كان يضم يا. قال أبو حاتم: ولا يجوز ضم الكاف ولا «٢» الهاء والياء، قال النحاس: **قراءة أهل المدينة**

---

(١). راجع ج ١ ص ١٥٤ فما بعد.

(٢). من ك.." [٢]

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٥٢/١١

(٢) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧٤/١١

"وقرأ ابن عباس" عسيا" وهو كذلك في مصحف أبي. وقرأ يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي وحفص:" عتيا" بكسر العين وكذلك" جثيا" و" صليا" حيث كن. وضم حفص" بكيا" خاصة، وكذلك الباقون في الجميع، وهما لغتان. وقيل:" عتيا" قسيا، يقال: ملك عات إذا كان قاسي القلب. قوله تعالى: (قال كذلك قال ربك هو علي هين) أي قال له الملك" كذلك قال ربك" والكاف في موضع رفع، أي الأمر كذلك، أي كما قيل لك:" هو علي هين". قال الفراء: خلقه علي هين. (وقد خلقتك من قبل) أي من قبل يحيى. وهذه **قراءة أهل المدينة** والبصرة وعاصم. وقرأ سائر الكوفيين" وقد خلقناك" بنون وألف بالجمع على التعظيم. والقراءة الأولى أشبه بالسواد. (ولم تك شيئا) أي كما خلقك الله تعالى بعد العدم ولم تك شيئا موجودا، فهو القادر على خلق يحيى وإيجاده. قوله تعالى: (قال رب اجعل لي آية) طلب آية على حملها «١» بعد بشارة الملائكة إياه، وبعد قول الله تعارى:" وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا" زيادة طمأنينة، أي تمم النعمة بأن تجعل لي آية، وتكون تلك الآية زيادة نعمة وكرامة. وقيل: طلب آية تدله على أن البشرى منه بيحيى لا من الشيطان، لان إبليس أو همه ذلك. قاله الضحاك وهو معنى قول السدي، وهذا فيه نظر لإخبار الله تعالى بأن الملائكة نادته حسب ما تقدم في" آل عمران" «٢». (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) ١٠ تقدم في (آل عمران) «٣» بيانه فلا معنى للإعادة. قوله تعالى: (فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) فيه خمس مسائل: الأولى- قوله تعالى:" فخرج على قومه من المحراب" أي أشرف عليهم من المصلى. والمحراب أرفع المواضع، وأشرف المجالس، وكانوا يتخذون المحاريب فيما ارتفع من الأرض، دليله محراب داود عليه السلام على ما يأتي. واختلف الناس في اشتقاقه، فقالت فرقة:

(١). في ج وك: حبلها.

(٢). راجع ج ٤ ص ٥٨ فما بعد.

(٣). راجع ج ٤ ص ٨٠ فما بعد.." [1]

"والأثاث متاع البيت. وقيل: هو ماجد الفرش والخرثي ما لبس منها وأنشد الحسن ابن علي الطوسي فقال:

تقادم العهد من أم الوليد بنا ... دهرا وصار أثاث البيت خرثيا

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٨٤/١١

وقال ابن عباس: هيئة. مقاتل ثيابا" ورءيا" أي منظرا حسنا. وفيه خمس قراءات: قرأ أهل المدينة:" وريا" بغير همز. وقرأ أهل الكوفة:" ورئيا" بالهمز. وحكى يعقوب أن طلحة قرأ:" وريا" بياء واحدة مخففة. وروى سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس «١»:" هم أحسن أثاثا وزيا" بالزاي، فهذه أربع قراءات. قال أبو إسحاق: ويجوز" هم أحسن أثاثا وريئا" بياء بعدها همزة. النحاس: **وقراءة أهل المدينة** في هذا حسنة وفيها تقريران: أحدهما- أن تكون من رأيت ثم خففت الهمزة فأبدل منها ياء وأدغمت الياء في الياء. وكان هذا حسنا لتتفق رءوس الآيات لأنها غير مهموزات. وعلى هذا قال ابن عباس: الرئي المنظر، فالمعنى: هم أحسن أثاثا ولباسا. والوجه الثاني- أن جلودهم مرتوية من النعمة، فلا يجوز الهمز على هذا. وفي رواية ورش عن نافع وابن ذكوان عن ابن عامر" ورءيا" بالهمز تكون على الوجه الأول. وهي قراءة أهل الكوفة وأبي عمرو من رأيت على الأصل. وقراءة طلحة بن مصرف (وريا) بياء واحدة مخففة أحسبها غلطا. وقد زعم بعض النحويين أنه كان أصلها الهمز فقلبت الهمزة ياء، ثم حذفت إحدى الياءين. المهدوي: ويجوز أن يكون" رءيا" فقلبت ياء فصارت رئيا ثم نقلت حركة الهمزة على الياء وحذفت. وقد قرأ بعضهم" وريا" على القلب وهي القراءة الخامسة. وحكى سيبويه راء بمعنى رأى. الجوهري: من همزه جعله من المنظر من رأيت، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة. وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي فقال:

أشاقتك الظعائن يوم بانوا ... بذي الرئي الجميل من الأثاث

ومن لم يهمز إما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريا، أي امتلأت وحسنت. وأما قراءة ابن عباس وأبي بن كعب وسعيد بن جبير والأعسم المكي «٢»

---

(١). الذي في الشواذ لسعيد بن جبير.

(٢). في التهذيب: الكوفي.." [1]

"قوله تعالى: (إن هذان لساحران) ٢٠: ٦٣ قرأ أبو عمرو" إن هذين لساحران". ورويت عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة، وكذلك قرأ الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرهم من التابعين، ومن القراء عيسى بن عمر وعاصم الجحدري، فيما ذكر النحاس. وهذه القراءة موافقة للإعراب مخالفة للمصحف. وقرأ الزهري والخليل بن أحمد والمفضل وأبان وابن محيصن وابن كثير وعاصم: في رواية حفص عنه" إن هذان ٢٠: ٦٣" بتخفيف" إن"" لساحران" وابن كثير يشدد نون" هذان". وهذه القراءة

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١١/١٤٣

سلمت من مخالفة المصحف ومن فساد الإعراب، ويكون معناها ما هذان إلا ساحران. وقرأ المدنيون والكوفيون:" إن هذان" بتشديد" إن"" لساحران ٢٠: ٦٣" فوافقوا المصحف وخالفوا الإعراب. قال النحاس: فهذه ثلاث قراءات قد رواها الجماعة عن الأئمة، وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ" إن هذان إلا ساحران" وقال الكسائي في قراءة عبد اللہ:" إن هذان ساحران" بغير لام، وقال الفراء في حرف أبي" إن ذان إلا ساحران" فهذه ثلاث قراءات أخرى تحمل على التفسير لا أنها جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف. قلت: وللعلماء في **قراءة أهل المدينة** والكوفة ستة أقوال ذكرها ابن الأنباري في آخر كتاب الرد له، والنحاس في إعرابه، والمهدوي في تفسيره، وغيرهم أدخل كلام بعضهم في بعض. وقد خطأها قوم حتى قال أبو عمرو: إني لأستحي من الله [تعالى «١»] أن أقرأ" إن هذان ٢٠: ٦٣". وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى" لكن الراسخون في العلم" «٢» ثم قال:" والمقيمين" «٣» وفي" المائدة"" إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون" «٤» [المائدة: ٦٩] و" إن هذان لساحران ٢٠: ٦٣" فقالت: يا ابن أختي! هذا خطأ من الكاتب. وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه: في المصحف لحن وستقيمه العرب بألسنتهم. وقال أبان بن عثمان: قرأت هذه الآية عند أبي عثمان بن عفان، فقال: لحن وخطأ، فقال له قائل: ألا تغيروه؟ فقال: دعوه فإنه لا يحرم حلالا ولا يحلل حرما. القول الأول من الأقوال الستة: أنها لغة بنى الحرث بن كعب وزبيد وخثعم. وكنانة بن زيد يجعلون رفع الاثنين ونصبه وخفضه بالألف،

---

(١). من ك:

(٢). راجع ج ٦ ص ١٣، وص ٢٤٦. راجع ما نقله القرطبي في رد هذا الكلام ج ٦ ص ١٥. وكان إغفال المصنف لهذا أولى لأنه قدح في خط المصحف المروي عن أئمة اللغة الثقات.

(٣). راجع ج ٦ ص ١٣، وص ٢٤٦. راجع ما نقله القرطبي في رد هذا الكلام ج ٦ ص ١٥. وكان إغفال المصنف لهذا أولى لأنه قدح في خط المصحف المروي عن أئمة اللغة الثقات.

(٤). راجع ج ٦ ص ١٣، وص ٢٤٦. راجع ما نقله القرطبي في رد هذا الكلام ج ٦ ص ١٥. وكان إغفال المصنف لهذا أولى لأنه قدح في خط المصحف المروي عن أئمة اللغة الثقات.." [١]

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١١/٢١٦

"أجره على الله ١٠٠

" «١» [النساء: ١٠٠]، وبحديث أم حرام، فإنها صرعت عن دابتها فماتت ولم تقتل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (أنت من الأولين)، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله ابن عتيك: (من خرج من بيته مهاجرا في سبيل الله فخر عن دابته فمات أو لدغته حية فمات أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله ومن مات قعصا «٢» فقد استوجب المآب (. وذكر ابن المبارك عن فضالة بن عبيد في حديث ذكر فيه رجلين أحدهما أصيب في غزاة بمنجنيق فمات والآخر مات هناك، فجلس فضالة عند الميت فقيل له: تركت الشهيد ولم تجلس عنده؟ فقال: ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت، ثم تلا قوله تعالى:" والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا" الآية كلها. وقال سليمان بن عامر: كان فضالة برودس أميرا على الأرباع فخرج بجنازتي رجلين: أحدهما قتيل والآخر متوفى، فرأى ميل الناس مع جنازة القتيل إلى حفرته، فقال: أراكم أيها الناس تميلون مع القتيل! فوالذي نفسي بيده ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت، اقرءوا قوله تعالى:" والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا". كذا ذكره الثعلبي في تفسيره، وهو معنى ما ذكره ابن المبارك. واحتج من قال: إن للمقتول زيادة فضل بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل: أي الجهاد أفضل؟ قال: (من أهريق دمه وعقر جواده). وإذا كان من أهريق دمه وعقر جواده أفضل الشهداء علم أنه من لم يكن بتلك الصفة مفضول. قرأ ابن عامر وأهل الشام:" قتلوا" بالتشديد على التكثير. الباقون بالتخفيف." (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) " أي الجنان. **قراءة أهل المدينة**" مدخلا" بفتح الميم، أي دخولا. وضمها الباقون، وقد مضى في" سبحان «٣» ". (وإن الله لعليم حليم) قال ابن عباس: عليم بنياتهم، حليم عن عقابهم.

[سورة الحج (٢٢): آية ٦٠]

ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور (٦٠)

---

(١). راجع ج ٥ ص ٣٤٧ فما بعد.

(٢). القعص: أن يضرب الإنسان فيموت مكانه. وأراد بوجوب المآب حسن المرجع بعد الموت. [.....

[

(٣). راجع ج ١٠ ص ٣١٣.." [١]

"[سورة المؤمنون (٢٣): الآيات ١٠٦ الى ١٠٨]

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (١٠٦) ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (١٠٧) قال اخسؤا فيها ولا تكلمون (١٠٨)

قوله تعالى: (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) ١٠ **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم" شقوتنا ١٠" وقرأ الكوفيون إلا عاصما:" شقاوتنا". وهذه القراءة مروية عن ابن مسعود والحسن. ويقال: شقاء وشقا، بالمد والقصر. وأحسن ما قيل في معناه: غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا، فسمى اللذات والأهواء شقوة، لأنهما يؤديان إليها، كما قال الله عز وجل:" إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا «١» ١٠" [النساء: ١٠]، لأن ذلك يؤديهم إلى النار. وقيل: ما سبق في علمك وكتب علينا في أم الكتاب من الشقاوة. وقيل: حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق. (وكنا قوما ضالين) ١٠ أي كنا في فعلنا ضالين عن الهدى. وليس هذا اعتذار منهم إنما هو إقرار، ويدل على ذلك قولهم: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) ١٠ طلبوا الرجعة إلى الدنيا كما طلبوها عند الموت." فإن عدنا ١٠" إلى الكفر" فإنا ظالمون ١٠" لأنفسنا بالعود إليه فيجابون بعد ألف سنة: (اخسؤا فيها ولا تكلمون) ١٠ أي ابعدوا في جهنم، كما يقال للكلب: اخسأ، أي ابعد. خسأت الكلب خسئا طردته. وخسأ الكلب بنفسه خسوءا، يتعدى ولا يتعدى. وانخسأ الكلب أيضا. وذكر ابن المبارك قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة يذكره عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي قال: إن أهل جهنم يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين عاما، ثم يرد عليهم: إنكم ماكثون. قال: هانت والله دعوتهم على مالك ورب مالك. قال: ثم يدعون ربهم فيقولون:" ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ١٠ - ١٠٦". قال: فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين. قال: ثم يرد عليهم اخسئوا فيها. قال: فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق من نار جهنم

---

(١). راجع ج ٥ ص ٥٣." [٢]

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٨٩/١٢

(٢) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٥٣/١٢

"وقال آخر:

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ... ولم ينهها تاقت إلى كل باطل

وساقت إليه الإثم والعار بالذي ... دعته إليه من حلاوة عاجل

وقال عمر لابنه عاصم: يا بني، كل في نصف بطنك، ولا تطرح ثوبا حتى تستخلقه، ولا تكن من قوم يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم. ولحاتم طي:

إذا أنت قد أعطيت بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

(ولم يقتروا) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وعاصم ويحيى بن وثاب على اختلاف عنهما" يقتروا" بفتح الياء وضم التاء، وهي قراءة حسنة، من قتر يقتر. وهذا القياس في اللازم، مثل قعد يقعد. وقرأ أبو عمرو بن العلاء وابن كثير بفتح الياء وكسر التاء، وهي لغة معروفة حسنة. وقرأ أهل المدينة وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بضم الياء وكسر- التاء. قال الثعلبي: كلها لغات صحيحة. النحاس: وتعجب أبو حاتم من **قراءة أهل المدينة** هذه، لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ، إنما يقال: أقتر يقتر إذا افتقر، كما قال عز وجل:" وعلى المقتر قدره" وتأول أبو حاتم لهم أن المسرف يفتقر سريعا. وهذا تأويل بعيد، ولكن التأويل لهم أن أبا عمر الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيق: قتر يقتر ويقتر، وأقتر يقتر. فعلى هذا تصح القراءة، وإن كان فتح الياء أصح وأقرب تناولا، وأشهر وأعرف. وقرأ أبو عمرو والناس" قواما" بفتح القاف، يعنى عدلا. وقرا حسان ابن عبد الرحمن:" قواما" بكسر القاف، أي مبلغا

وسدادا وملاك حال. والقوام بكسر القاف، ما يدوم عليه الامر ويستقر. وهما لغتان بمعنى. و" قواما" خبر كان، واسمها مقدر فيها، أي كان الإنفاق بين الإسراف والقتر قواما، قاله الفراء. وله قول آخر يجعل" بين" اسم كان وينصبها، لأن هذه الألفاظ كثير استعمالها فتركت على حالها في موضع الرفع. قال النحاس: ما أدري ما وجه هذا، لان" بينا" إذا كانت في موضع رفع رفعت، كما يقال: بين عينيه أحمر.." [1]

"قوله تعالى: (وقلن قولا معروفا) قال ابن عباس: أمرهن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والمرأة تندب إذا خاطبت الأجانب وكذا المحرمات عليها بالمصاهرة إلى الغلظة في القول، من غير رفع صوت فإن المرأة مأمورة بخفض الكلام. وعلى الجملة فالقول المعروف: هو الصواب الذي لا تنكره الشريعة ولا النفوس.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٣/٧٤

[سورة الأحزاب (٣٣): آية ٣٣]
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣٣)
قوله تعالى: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) فيه أربع مسائل: الأولى: قوله تعالى" وقرن" قرأ الجمهور" وقرن" بكسر القاف. وقرأ عاصم ونافع بفتحها. فأما القراءة الأولى فتحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون من الوقار، تقول: وقر يقر وقارا أي سكن، والأمر قر، وللنساء قرن، مثل عدن وزن. والوجه الثاني: وهو قول المبرد «١»، أن يكون من القرار، تقول: قررت بالمكان (بفتح الراء) أقر، والأصل أقررن، بكسر الراء، فحذفت الراء الأولى تخفيفا، كما قالوا في ظللت: ظلت، ومسست: مست، ونقلوا حركتها إلى القاف، واستغني عن ألف الوصل لتحرك القاف. قال أبو علي: بل على أن أبدلت الراء ياء كراهة التضعيف، كما أبدلت في قيراط ودينار، ويصير للياء حركة الحرف المبدل منه، فالتقدير: إقيرن، ثم تلقى حركة الياء على القاف كراهة تحرك الياء بالكسر، فتسقط الياء لاجتماع الساكنين، وتسقط همزة الوصل لتحرك ما بعدها فيصير" قرن". وأما قراءة أهل المدينة وعاصم، فعلى لغة العرب: قررت في المكان إذا أقمت فيه (بكسر الراء) أقر (بفتح القاف)، من باب حمد يحمد، وهي لغة أهل الحجاز ذكرها أبو عبيد في" الغريب المصنف" عن الكسائي، وهو من أجل مشايخه، وذكرها الزجاج وغيره، والأصل" أقررن"

---

(١). في نسخة: (الفراء).." [(١)]

"وقال قتادة وابن زيد: معنى" لازب" لازق. الماوردي: والفرق بين اللاصق واللازق أن اللاصق: هو الذي قد لصق بعضه ببعض، واللازق: هو الذي يلتزق بما أصابه. وقال عكرمة:" لازب" لزج. سعيد بن جبير: أي جيد حر يلصق باليد. مجاهد" لازب" لازم. والعرب تقول: طين لازب ولازم، تبدل الباء من الميم. ومثله قولهم لاتب ولازم. على إبدال الباء بالميم. واللازب الثابت، تقول: صار الشيء ضربة لازب، وهو أفصح من لازم. قال النابغة:
ولا تحسبون الخير لا شر بعده ... ولا تحسبون الشر ضربة لازب
وحكى الفراء عن العرب: طين لاتب بمعنى لازم. واللاتب الثابت، تقول منه: لتب يلتب لتبا ولتوبا، مثل لزب يزب بالضم لزوبا، وأنشد أبو الجراح في اللاتب:

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٧٨/١٤

فإن يك هذا من نبيذ شربته ... وفاني من شرب النبيذ لتائب

صداع وتوصيم العظام وفترة ... ووغم مع الإشراق في الجوف لاتب «١»

واللاتب أيضا: اللاصق مثل اللازب، عن الأصمعي حكاه الجوهري. وقال السدي والكلبي في اللازب: إنه الخالص. مجاهد والضحاك: إنه المنتن. قوله تعالى:" بل عجبت ويسخرون" **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم بفتح التاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم، أي بل عجبت مما نزل عليك من القرآن وهم يسخرون به. وهي قراءة شريح وأنكر قراءة الضم «٢» وقال: إن الله لا يعجب من شي، وإنما يعجب من لا يعلم. وقيل: المعنى بل عجبت من إنكارهم للبعث. وقرأ الكوفيون إلا عاصما بضم التاء. واختارها أبو عبيد والفراء، وهي مروية عن علي وابن مسعود، رواه شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ:" بل عجبت" بضم التاء. ويروى عن ابن عباس. قال الفراء في قوله سبحانه:" بل عجبت ويسخرون" قرأها الناس بنصب

---

(١). قوله: وغم مع الإشراق كرواية اللسان. ورواية الطبري: وغثي مع الإشراق.

(٢). الزيادة من تفسير الألوسي.." [1]

"و" يستكبرون" في موضع نصب على خبر كان. ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر إن، وكان ملغاة. ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب عند موته واجتماع قريش" قولوا لا إله إلا الله تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم" أبوا وأنفوا من ذلك. وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال:" إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون" وقال تعالى:" إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها" [الفتح: ٢٦] وهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة، ذكر هذا الخبر البيهقي، والذي قبله القشيري.

[سورة الصافات (٣٧): الآيات ٣٦ الى ٤٠]

ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون (٣٦) بل جاء بالحق وصدق المرسلين (٣٧) إنكم لذائقوا العذاب

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٦٩/51

الأليم (٣٨) وما تجزون إلا ما كنتم تعملون (٣٩) إلا عباد الله المخلصين (٤٠)

قوله تعالى:" ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون" أي لقول شاعر مجنون، فرد الله جل وعز عليهم فقال:" بل جاء بالحق" يعني القرآن والتوحيد" وصدق المرسلين" فيما جاءوا به من التوحيد." إنكم لذائقوا العذاب الأليم" الأصل لذائقون فحذفت النون استخفافا وخفضت للإضافة. ويجوز النصب كما أنشد سيبويه:

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا

وأجاز سيبويه" والمقيمي الصلاة" على هذا." وما تجزون إلا ما كنتم تعملون" أي إلا بما عملتم من الشرك" إلا عباد الله المخلصين" لاستثناء ممن يذوق العذاب. وقراءة أهل المدينة والكوفة" المخلصين" بفتح اللام، يعني الذين أخلصهم الله لطاعته ودينه وولايته. الباقون بكسر اللام، أي الذين أخلصوا لله العبادة. وقيل: هو استثناء منقطع، أي إنكم أيها المجرمون ذائقو العذاب لكن عباد الله المخلصين لا يذوقون العذاب.." [1]

"" لشر مآب" أي منقلب يصيرون إليه. ثم بين ذلك بقوله:" جهنم يصلونها فبئس المهاد" أي بئس ما مهدوا لأنفسهم، أو بئس الفراش لهم. ومنه مهد الصبي. وقيل: فيه حذف أي بئس موضع المهاد. وقيل: أي هذا الذي وصفت لهؤلاء المتقين، ثم قال: وإن للطاغين لشر مرجع فيوقف على" هذا" أيضا. قوله تعالى:" هذا فليذوقوه حميم وغساق"" هذا" في موضع رفع بالابتداء وخبره" حميم" على التقديم والتأخير، أي هذا حميم وغساق فليذوقوه. ولا يوقف على" فليذوقوه" ويجوز أن يكون" هذا" في موضع رفع بالابتداء و" فليذوقوه" في موضع الخبر، ودخلت الفاء للتنبيه الذي في" هذا" فيوقف على" فليذوقوه" ويرتفع" حميم" على تقدير هذا حميم. قال النحاس: ويجوز أن يكون المعنى الأمر هذا، وحميم وغساق إذا لم تجعلهما خبرا فرفعهما على معنى هو حميم وغساق. والفراء يرفعهما بمعنى منه حميم ومنه غساق وأنشد:

حتى إذا ما أضاء الصبح» في غلس ... - وغودر البقل ملوي ومحصود

وقال آخر «٢»:

لها متاع وأعوان غدون به ... وقتب وغرب إذا ما أفرغ انسحقا

ويجوز أن يكون" هذا" في موضع نصب بإضمار فعل يفسره" فليذوقوه" كما تقول زيدا اضربه. والنصب في هذا أولى فيوقف على" فليذوقوه" وتبتدئ" حميم وغساق" على تقدير الأمر حميم وغساق. وقراءة أهل

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧٦/١٥

المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين بتخفيف السين في" وغساق". وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي" وغساق" بالتشديد، وهما لغتان بمعنى واحد في قول الأخفش. وقيل: معناهما مختلف، فمن خفف فهو اسم مثل عذاب وجواب وصواب، ومن شدد قال: هو اسم فاعل نقل إلى فعال للمبالغة، نحو ضراب وقتال وهو فعال من غسق يغسق فهو غساق وغاسق. قال ابن عباس: هو الزمهرير يخوفهم

---

(١). رواه السمين: أضاء البرق.

(٢). قائله زهير بن أبى سلمى يصف الناقة. الى يستقى عليها. وقتب وغرب للمتاع. والقتب أداة السانية، الغرب الدلو العظيمة. وانسحقا أي مضى وبعد سيلانه.." [1]

"شرس عسر شكس، قاله الجوهري. الزمخشري: والتشاكس والتشاخس الاختلاف. يقال: تشاكست أحواله وتشاخست أسنانه. ويقال: شاكسني فلان أي ماكسني وشاحني في حقي. قال الجوهري: رجل شكس بالتسكين أي صعب الخلق. قال الراجز:

شكس عبوس عنبس عذور

وقوم شكس مثال رجل صدق وقوم صدق. وقد شكس بالكسر شكاسة. وحكى الفراء: رجل شكس. وهو القياس، وهذا مثل من عبد آلهة كثيرة." ورجلا سلما لرجل" أي خالصا لسيد واحد، وهو مثل من يعبد الله وحده." هل يستويان مثلا" هذا الذي يخدم جماعة شركاء أخلاقهم مختلفة ونياتهم متباينة، لا يلقاه رجل إلا جره واستخدمه، فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب العظيم، وهو مع ذلك كله لا يرضي واحدا منهم بخدمته لكثرة الحقوق في رقبته، والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه أحد، إذا أطاعه وحده عرف ذلك له، وإن أخطأ صفح عن خطأه، فأيهما أقل تعبا أو على هدى مستقيم. وقرا أهل الكوفة واهل المدينة:" ورجلا سالما" وقرأ ابن عباس ومجاهد والحسن وعاصم الجحدري وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب:" ورجلا سالما" واختاره أبو عبيد لصحة التفسير فيه. قال: لأن السالم الخالص ضد المشترك، والسلم ضد الحرب ولا موضع للحرب هنا. النحاس: وهذا الاحتجاج لا يلزم، لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يحمل إلا على أولاهما، فهذا وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر، كما يقال لك في هذا المنزل شركاء فصار سلما لك. ويلزمه أيضا في سالم ما ألزم غيره، لأنه يقال شي سالم أي لا عاهة به. والقراءتان حسنتان قرأ بهما الأئمة.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٥/٢٢١

واختار أبو حاتم قراءة أهل المدينة" سلما" قال وهذا الذي لا تنازع فيه. وقرا سعيد ابن جبير وعكرمة وأبو العالية ونصر" سلما" بكسر السين وسكون اللام. وسلما وسلما مصدران، والتقدير: ورجلا ذا سلم فحذف المضاف و" مثلا" صفة على التمييز، والمعنى هل تستوي صفاتهما وحالاهما. وإنما اقتصر في التمييز على الوا حد لبيان الجنس." الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون" الحق فيتبعونه.." [١]

"قوله تعالى:" ووصى بها إبراهيم" أي بالملة، وقيل: بالكلمة التي هي قوله:" أسلمت لرب العالمين" وهو أصوب، لأنه أقرب مذكور، أي قولوا أسلمنا. ووصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى، مثل كرمنا وأكرمنا، وقرى بهما. وفي مصحف عبد الله" ووصى"، وفي مصحف عثمان" وأوصى" وهي قراءة أهل المدينة والشام. الباقون" ووصى" وفيه معنى التكثير." وإبراهيم" رفع بفعله،" ويعقوب" عطف عليه، وقيل: هو مقطوع مستأنف، والمعنى: وأوصى يعقوب وقال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين، فيكون إبراهيم قد وصى بنيه، ثم وصى بعده يعقوب بنيه. وبنو إبراهيم: إسماعيل، وأمه هاجر القبطية، وهو أكبر ولده، نقله إبراهيم إلى مكة وهو رضيع. وقيل: كان له سنتان، وقيل: كان له أربع عشرة سنة، والأول أصح، على ما يأتي في سورة" إبراهيم «١» " بيانه إن شاء الله تعالى: وولد قبل أخيه إسحاق بأربع عشرة سنة، ومات وله مائة وسبع وثلاثون سنة. وقيل: مائة وثلاثون. وكان سنه لما مات أبوه إبراهيم عليهما السلام تسعا وثمانين سنة. وهو الذبيح في قول. وإسحاق أمه سارة، وهو الذبيح في قول آخر، وهو الأصح، على ما يأتي بيانه في سورة" والصافات «٢» " إن شاء الله. ومن ولده الروم واليونان والأرمن ومن يجري مجراهم وبنو إسرائيل. وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة، ومات بالأرض المقدسة ودفن عند أبيه إبراهيم الخليل عليهما السلام. ثم لما توفيت سارة تزوج إبراهيم عليه السلام قنطورا بنت يقطن الكنعانية، فولدت له مدين ومدائن ونهشان وزمران ونشيق وشيوخ «٣»، ثم توفي عليه السلام. وكان بين وفاته وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو من ألفي سنة وستمائة سنة، واليهود ينقصون من ذلك نحوا من أربعمائة سنة. وسيأتي ذكر أولاد يعقوب في سورة" يوسف «٤» " إن شاء الله تعالى. وقرأ عمرو بن فائد الأسواري وإسماعيل بن عبد الله المكي:" ويعقوب" بالنصب عطفا على

---

(1). راجع ج ٩ ص ٣٦٨.

(٢). راجع ج ١٥ ص ٩٩.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٥٣/١٥

(٣). كذا وردت هذه الأسماء في نسخ الأصل. والذي في كتاب الرسل والملوك لابن جرير الطبري قسم أول ص ٣٤٥ طبع أوربا:" يقسان، وزمران، ومديان، ويسبق، وسوح، وبسر". وفى تاريخ ابن الأثير ج ١ ص ٨٧ طبع أوربا:" نفشان، ومران، ومديان، ومدن، ونشق، وسرح".

(٤). راجع ج ٩ ص ١٣٠. [.....]." [1]

"ضمير من يعقل على غير الأصل. وقال ابن كيسان والزجاج أيضا: معنى" يحبونهم كحب الله" أي يسؤون بين الأصنام وبين الله تعالى في المحبة. قال أبو إسحاق: وهذا القول الصحيح، والدليل على صحته:" والذين آمنوا أشد حبا لله". وقرأ أبو رجاء" يحبونهم" بفتح الياء. وكذلك ما كان منه في القرآن، وهي لغة، يقال: حببت الرجل فهو محبوب. قال الفراء: أنشدني أبو تراب:

أحب لحبها السودان حتى ... حببت لحبها سود الكلاب

و" من" في قوله" من يتخذ" في موضع رفع بالابتداء، و" يتخذ" على اللفظ، ويجوز في غير القرآن" يتخذون" على المعنى، و" يحبونهم" على المعنى، و" يحبهم" على اللفظ، وهو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في" يتخذ" أي محبين، وإن شئت كان نعتا للأنداد، أي محبوبة. والكاف من" كحب" نعت لمصدر محذوف، أي يحبونهم حبا كحب الله." والذين آمنوا أشد حبا لله" أي أشد من حب أهل الأوثان لأوثانهم والتابعين لمتبوعهم. وقيل: إنما قال" والذين آمنوا أشد حبا لله" لأن الله تعالى أحبهم أولا ثم أحبوه. ومن شهد له محبوبه بالمحبة كانت محبته أتم، قال الله تعالى:" يحبهم ويحبونه". وسيأتي بيان حب المؤمنين لله تعالى وحبه لهم في سورة" آل عمران «١» " إن شاء الله تعالى. قوله تعالى:" ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب" **قراءة أهل المدينة** وأهل الشام بالتاء، وأهل مكة وأهل الكوفة وأبو عمرو بالياء، وهو اختيار أبي عبيد. وفي الآية إشكال وحذف، فقال أبو عبيد: المعنى لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعا. و" يرى" على هذا من رؤية البصر. قال النحاس في كتاب" معاني القرآن" له: وهذا القول هو الذي عليه أهل التفسير. وقال في كتاب" إعراب القرآن" له: وروي عن محمد بن يزيد أنه قال: هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيد، وليست عبارته فيه بالجيدة، لأنه يقدر: ولو يرى الذين ظلموا العذاب، فكأنه يجعله مشكوكا فيه وقد أوجبه الله تعالى، ولكن التقدير وهو قول الأخفش:

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٣٥/٢

(١). راجع ج ٤ ص ٥٩.." [1]

"قوله تعالى: (وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك) " وهو قائم" ابتداء وخبر" يصلي" في موضع رفع، وإن شئت كان نصبا على الحال من المضمر." أن الله" أي بأن الله. وقرأ حمزة والكسائي «١» " إن" أي قالت إن الله، فالنداء بمعنى القول." يبشرك" بالتشديد **قراءة أهل المدينة**. وقرأ حمزة" يبشرك" مخففا، وكذلك حميد بن القيس المكي إلا أنه كسر الشين وضم الياء وخفف الباء. قال الأخفش: هي ثلاث لغات بمعنى واحد. دليل الأولى هي قراءة الجماعة أن ما في القرآن من هذا من فعل ماض أو أمر فهو بالتثقيل، كقوله تعالى:" فبشر عباد" [الزمر: ١٧] «٢» " فبشره بمغفرة" [يس: ١١] " فبشرناها بإسحاق" [هود: ٧١] «٣» " قالوا بشرناك بالحق" [الحجر: ٥٥] «٤». وأما الثانية وهي قراءة عبد الله بن مسعود فهي من بشر «٥» يبشر وهي لغة تهامة، ومنه قول الشاعر:

بشرت عيالي إذ رأيت صحيفة ... أتتك من الحجاج يتلى كتابها

وقال آخر «٦»:

وإذا رأيت الباهشين» إلى الندى ... غبرا أكفهم بقاع ممحل

فأعنهم وابشر بما بشروا به ... وإذا هم نزلوا بضنك فانزل

وأما الثالثة فهي من أبشر يبشر إبشارا قال:

يا أم عمرو أبشري بالبشرى ... موت ذريع وجراد عظلى «٨»

قوله تعالى: (بيحيى) كان اسمه في الكتاب الأول حيا، وكان اسم سارة زوجة إبراهيم عليه السلام يسارة، وتفسيره بالعربية لا تلد، فلما بشرت بإسحاق قيل لها: سارة، سماها

---

(١). كذا في الأصل وإعراب القرآن للنحاس، والذي في البحر وغرائب القرآن للنيسابوري وابن عطية: وقرا ابن عامر وحمزة إن الله" بكسر الهمزة، وقرا الباقون بفتح الهمزة.

(٢). راجع ج ١٥ ص ٢٤٣ وص ١١ وص ١١٢. وفي أكثر الأصول:" عبادي" بالياء وهو رسم ورش في مصاحب المغرب.

(٣). راجع ج ٩ ص ٦٩.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢/٢٠٤

(٤). راجع ج ١٠ ص ٣٥.

(٥). كذا في الأصول والبغوي. والذي في البحر وابن عطية:" وفي قراءة عبد الله بن مسعود يبشرك بضم الياء وتخفيف الشين المكسورة من أبشر، وهكذا قرأ في كل القرآن".

(٦). هو عطية بن زيد، وقال ابن برى هو لعبد القيس بن خفاف البرجمي. (عن اللسان).

(٧). قال أب عبيد: يقال للإنسان إذا نظر إلى شي فأعجبه واشتهاه فتناوله وأسرع نحوه وفرح به: بهش إليه.

(٨). جراد عاظلة وعظلى: لا تبرح. في اللسان:" أراد أن يقول: يا أم عامر فلم يستقيم له البيت فقال يا أم عمرو، وام عامر كنية الضج: ومن كلامهم للضبع: أبشري بجراد عظلى، وكم رجال قتلى". [.....]." [1]

"بيع كذا وكذا، وإن عليا يريد أن يأتي أمير المؤمنين فيسأله أن يحجر علي فيه. فقال الزبير: أنا شريكك في البيع. فأتى علي عثمان فقال: إن ابن جعفر اشترى بيع كذا وكذا فاحجر عليه. فقال الزبير: فأنا شريكه في البيع. فقال عثمان: كيف أحجر على رجل في بيع شريكه فيه الزبير؟ قال يعقوب: أنا آخذ بالحجر وأراه، وأحجر وأبطل بيع المحجور عليه وشراءه، وإذا اشترى أو باع قبل الحجر أجزت بيعه. قال يعقوب بن إبراهيم: وإن أبا حنيفة لا يحجر ولا يأخذ بالحجر. فقول عثمان: كيف أحجر على رجل، دليل على جواز الحجر على الكبير، فإن عبد الله بن جعفر ولدته أمه بأرض الحبشة، وهو أول مولود ولد في الإسلام بها، وقدم مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر فسمع منه وحفظ عنه. وكانت خيبر سنة خمس من الهجرة. وهذا يرد على أبي حنيفة قوله. وستأتي حجته إن شاء الله تعالى. السادسة- قوله تعالى: (التي جعل الله لكم قياما) أي لمعاشكم وصلاح دينكم. وفي (التي) ثلاث لغات: التي والت بكسر التاء والت بإسكانها. وفي تثنيتها أيضا ثلاث لغات: اللتان واللتا بحذف النون واللتان بشد النون. وأما الجمع فتأتي لغاته في موضعه من هذه السورة إن شاء الله تعالى «١». والقيام والقوام: ما يقيمك بمعنى. يقال: فلان قيام أهله وقوام بيته، وهو الذي يقيم شأنه، أي يصلحه. ولما انكسرت القاف من قوام أبدلوا الواو ياء. **وقراءة أهل المدينة** (قيما) بغير ألف. قال الكسائي والفراء قيما وقواما بمعنى قياما، وانتصب عندهما على المصدر. أي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلح بها أموركم فيقوموا بها قياما. وقال الأخفش: المعنى قائمة بأموركم. يذهب إلى أنها جمع. وقال البصريون: قيما جمع قيمة، كديمة وديم، أي جعلها الله قيمة للأشياء. وخطأ أبو علي هذا القول وقال: هي مصدر كقيام وقوام وأصلها قوم، ولكن شذت في الرد

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧٥/٤

إلى الياء كما شذ قولهم: جياد في جمع جواد ونحوه. وقوما وقواما وقياما معناها ثباتا في صلاح الحال ودواما في ذلك. وقرأ الحسن والنخعي (اللاتي) [جعل «٢»] على جمع التي، وقراءة العامة (التي) على لفظ الجماعة. قال الفراء: الأكثر في كلام العرب (النساء اللواتي، والأموال التي) وكذلك غير الأموال، ذكره النحاس.

---

(١). راجع ص ٨٢ من هذا الجزء.

(٢). من ب وج وهـ وى وط. [.....]." [1]

"أي قالوا إنهم، ويجوز" أنهم"] نصب [«١» ب"- أقسموا" أي قال المؤمنون لليهود على جهة التوبيخ: أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم يعينونكم على محمد. ويحتمل أن يكون من المؤمنين بعضهم لبعض، أي هؤلاء الذين كانوا يحلفون أنهم مؤمنون فقد هتك «٢» الله اليوم سترهم. (حبطت أعمالهم) بطلت بنفاقهم. (فأصبحوا خاسرين) أي خاسرين الثواب. وقيل: خسروا في موالاة اليهود فلم تحصل لهم ثمرة بعد قتل اليهود وأجلائهم.

[سورة المائدة (٥): آية ٥٤]

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٥٤)

فيه أربع مسائل: الأولى- قوله تعالى:" من يرتد منكم عن دينه" شرط وجوابه" فسوف". **وقراءة أهل المدينة** والشام" من يرتدد" بدالين. الباقون" من يرتد". وهذا من إعجاز القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم: إذ أخبر عن ارتدادهم ولم يكن ذلك في عهده وكان ذلك غيبا، فكان على ما أخبر بعد مدة، وأهل الردة كانوا بعد موته صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب إلا ثلاثة مساجد، مسجد المدينة، ومسجد مكة، ومسجد جؤاثى «٣»، وكانوا في ردتهم على قسمين: قسم نبذ الشريعة كلها وخرج عنها، وقسم نبذ وجوب الزكاة واعترف بوجوب غيرها، قالوا نصوم ونصلي ولا نزكي، فقاتل الصديق جميعهم، وبعث خالد بن الوليد إليهم بالجيوش فقاتلهم «٤» وسباهم، على ما هو مشهور

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٣١/٥

من أخبارهم.

---

(١). من ع وك.

(٢). في ج وك وع: انهتك سترهم.

(٣). جؤاثا مهموز: اسم حصن بالبحرين. وفي الحديث" أول جمعة جمعت بعد المدينة بجواثا. (النهاية).

(٤). في ج وك وز وع: فقتلهم.." [١]

"قوله تعالى: (قل أغير الله أتخذ وليا) مفعولان، لما دعوه إلى عبادة الأصنام دين آبائه أنزل الله تعالى" قل" يا محمد:" أغير الله أتخذ وليا" أي ربا ومعبودا وناصرا دون الله. (فاطر السماوات والأرض) بالخفض على النعت لاسم الله، وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ. وقال الزجاج: ويجوز النصب على المدح. أبو علي الفارسي: ويجوز نصبه على فعل مضمر كأنه قال: أترك فاطر السموات والأرض؟ لأن قوله:" أغير الله أتخذ وليا" يدل على ترك الولاية له، وحسن إضماره لقوة هذه الدلالة. (وهو يطعم ولا يطعم) كذا قراءة العامة، أي يرزق ولا يرزق، دليله قوله تعالى:" ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون" «١»] الذاريات: ٥٧] وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد والأعمش: وهو يطعم ولا يطعم، وهي قراءة حسنة، أي أنه يرزق عباده، وهو سبحانه غير محتاج إلى ما يحتاج إليه المخلوقون من الغذاء. وقرى بضم الياء وكسر العين في الفعلين، أي إن الله يطعم عباده ويرزقهم والولي «٢» لا يطعم نفسه ولا من يتخذه. وقرى بفتح الياء والعين في الأول أي الولي (ولا يطعم) بضم الياء وكسر العين. وخص الإطعام بالذكر دون غيره من ضروب الإنعام، لأن الحاجة إليه أمس لجميع الأنام. (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) أي استسلم لأمر الله تعالى. وقيل: أول من أخلص أي من قومي وأمتي، عن الحسن وغيره. (ولا تكونن من المشركين) أي وقيل لي:" ولا تكونن من المشركين". (قل إني أخاف إن عصيت ربي) أي بعبادة غيره أن يعذبني، والخوف توقع المكروه. قال ابن عباس:" أخاف" هنا بمعنى أعلم. (من يصرف عنه) أي العذاب" يومئذ" يوم القيامة" فقد رحمه" أي فاز ونجا ورحم. وقرأ الكوفيون" من يصرف" بفتح الياء وكسر الراء، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد، لقوله:" قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله" ولقوله:" فقد رحمه" ولم يقل رحم على المجهول، ولقراءة أبي" من يصرفه الله عنه" واختار سيبويه القراءة الأولى- **قراءة أهل المدينة** وأبي عمروقال سيبويه: وكلما قل الإضمار في الكلام كان أولى، فأما قراءة] من قرأ [«٣»

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٦/٢١٩

(١). راجع ج ١٧ ص ٥٥.

(٢). الولي: الوثن.

(٣). من ك. [.....]." [١]

"وقيل: المعنى (ينهون عنه) أي هؤلاء الذين يستمعون ينهون عن القرآن (وينأون عنه). عن قتادة، فالهاء على القولين الأولين في (عنه) للنبي صلى الله عليه وسلم، وعلى قول قتادة للقرآن. (وإن يهلكون إلا أنفسهم) (إن) نافية أي وما يهلكون إلا أنفسهم بإصرارهم على الكفر، وحملهم أوزار الذين يصدونهم.

[سورة الأنعام (٦): آية ٢٧]

ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين (٢٧)

قوله تعالى: ولو ترى إذ وقفوا على النار [أي إذ] «١» وقفوا غدا و (إذ) قد تستعمل في موضع (إذا) و (إذا) في موضع (إذ) وما سيكون فكأنه كان، لأن خبر الله تعالى حق وصدق، فلهذا عبر بالماضي. ومعنى (إذ وقفوا) حبسوا يقال: وقفته وقفا فوقف وقوفا. وقرأ ابن السميقع (إذ وقفوا) بفتح الواو والقاف من الوقوف." على النار" أي هم فوقها على الصراط وهي تحتهم. وقيل: (على) بمعنى الباء، أي وقفوا بقربها وهم يعاينونها. وقال الضحاك: جمعوا، يعني على أبوابها. ويقال: وقفوا على متن جهنم والنار تحتهم. وفي الخبر: أن الناس كلهم يوقفون على متن جهنم كأنها متن إهالة «٢»، ثم ينادي مناد خذي أصحابك ودعي أصحابي. وقيل: (وقفوا) دخلوها- أعاذنا الله منها- فعلى بمعنى (في) أي وقفوا في النار. وجواب (لو) محذوف ليذهب الوهم إلى كل شي فيكون أبلغ في التخويف، والمعنى: لو تراهم في تلك الحال لرأيت أسوأ حال، أو لرأيت منظرا هائلا، أو لرأيت أمرا عجبا وما كان مثل هذا التقدير. قوله تعالى: (فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) بالرفع في الأفعال الثلاثة عطفا **قراءة أهل المدينة** والكسائي، وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالضم «٣». ابن عامر على رفع (نكذب) ونصب (ونكون) وكله داخل في معنى التمني، أي لا تمنوا الرد

(١). من ب وج وع وى.

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٣٩٧/٦

(٢). الإهالة الشحم المذاب ومتن ،لإهالة ظهرها إذا سكبت في الإناء، فشبه سكون جهنم قبل أن يصير فيها الكفار بذلك. (اللسان).

(٣). أي بالرفع في كلها كما في ابن عطية.." [١]

"ويتصدق بثلث ما له في قوله: وأشد ما أخذه على أحد. قال ابن العربي: أما طريق الأدلة فإن الألف واللام في الأيمان لا تخلو أن يراد بها الجنس أو العهد، فإن دخلت للعهد فالمعهود قولك" بالله" فيكون ما قاله الفهري. فإن دخلت للجنس فالطلاق جنس فيدخل فيها ولا يستوفى عدده، فإن الذي يكفي أن يدخل في كل جنس معنى واحد، فإنه لو دخل في الجنس المعنى كله للزمه أن يتصدق بجميع ماله، إذ قد تكون الصدقة بالمال يمينا. والله أعلم. قوله تعالى: (قل إنما الآيات عند الله) أي قل يا محمد: الله القادر على الإتيان بها، وإنما يأتي بها إذا شاء." وما يشعركم" أي وما يدريكم أيمانكم، فحذف المفعول. ثم استأنف فقال:" أنها إذا جاءت لا يؤمنون" بكسر إن، وهي قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير. ويشهد لهذا قراءة ابن مسعود" وما يشعركم إذا جاءت لا يؤمنون". وقال مجاهد وابن زيد: المخاطب بهذا المشركون، وتم الكلام. حكم عليهم بأنهم لا يؤمنون، وقد أعلمنا في الآية بعد هذه أنهم لا يؤمنون. وهذا التأويل يشبه قراءة من قرأ" تؤمنون" بالتاء. وقال الفراء وغيره، الخطاب للمؤمنين، لأن المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، لو نزلت الآية لعلهم يؤمنون، فقال الله تعالى: وما يشعركم أي يعلمكم ويدريكم أيها المؤمنون." أنها" بالفتح، وهي **قراءة أهل المدينة** والأعمش وحمزة، أي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون. قال الخليل:" أنها" بمعنى لعلها، وحكاه عنه سيبويه. وفي التنزيل:" وما يدريك لعله يزكى «١» " أي أنه يزكى. وحكي عن العرب: ايت السوق أنك تشتري لنا شيئا، أي لعلك. وقال أبو النجم:

قلت لشيبان ادن من لقائه ... أن تغدي القوم من شوائه

وقال عدي بن زيد:

أعاذل ما يدريك أن منيتي ... إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

أي لعل. وقال دريد «٢» بن الصمة:

أريني جوادا مات هزلا لأنني ... أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٤٠٨/٦

(١). راجع ج ١٩ ص ٢١١.

(٢). الصحيح أنه حاتم طى. كما في الصحاح للجوهري، وديوانه. ويروى: لعلني: فلا شاهد.." [1]

"[سورة الأنعام (٦): آية ١١٩]

وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين (١١٩)

قوله تعالى: (وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه): المعنى ما المانع لمن أكل ما سميتم عليه ربكم وإن قتلتموه بأيديكم. (وقد فصل) أي بين لكم الحلال من الحرام، وأزيل عنكم اللبس والشك. ف" ما" استفهام يتضمن التقرير. وتقدير الكلام: وأى شي لكم في ألا تأكلوا." فأن" في موضع خفض بتقدير حرف الجر. ويصح أن تكون في موضع نصب على ألا يقدر حرف جر، ويكون الناصب معنى الفعل الذي في قوله" ما لكم" تقديره أي ما يمنعكم. ثم استثنى فقال (إلا ما اضطررتم إليه) يريد من جميع ما حرم كالميتة وغيرها كما تقدم في «١» البقرة. وهو استثناء منقطع. وقرأ نافع ويعقوب" وقد فصل لكم ما حرم" بفتح الفعلين. وقرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير بالضم فيهما، والكوفيون" فصل" بالفتح" حرم" بالضم. وقرأ عطية العوفي" فصل" بالتخفيف. ومعناه أبان وظهر، كما قرئ" الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت «٢» " أي استبانت. واختار أبو عبيدة قراءة أهل المدينة. وقيل:" فصل" أي بين، وهو ما ذكره في سورة" المائدة" من قوله:" حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير «٣» " الآية. قلت: هذا فيه نظر، فإن" الأنعام" مكية والمائدة مدنية فكيف يحيل بالبيان على ما لم ينزل بعد، إلا أن يكون فصل بمعنى يفصل. والله أعلم. قوله تعالى: (وإن كثيرا ليضلون «٤») وقرا الكوفيون" يضلون" من أضل (بأهوائهم بغير) علم يعني المشركين حيث قالوا: ما ذبح الله بسكينه خير مما ذبحتم بسكاكينكم" بغير علم" أي بغير علم يعلمونه في أمر الذبح، إذ الحكمة فيه إخراج ما حرمه الله علينا من الدم بخلاف ما مات حتف أنفه، ولذلك شرع الذكاة في محل مخصوص ليكون الذبح فيه سببا لجذب كل دم في الحيوان بخلاف غيره من الأعضاء والله أعلم.

---

(١). راجع ج ٢ ص ٢٢٤.

(٢). راجع ج ٩ ص ٢.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٦٤/٧

(٣). راجع ج ٦ ص ٤٧.

(٤). قراءة نافع.." [١]

"إدغام، ومن قرأ **بقراءة أهل المدينة** وأراد أن يسلم من اللحن وقف على" محياي" فيكون غير لاحن عند جميع النحويين. وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري" ومحيي" بتشديد الياء الثانية من غير ألف، وهي لغة عليا مضر يقولون: قفي وعصي. وأنشد أهل اللغة:

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم «١»

وقد تقدم. الثانية- قال إلكيا الطبري: قوله تعالى:" قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم" إلى قوله:" قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين" استدل به الشافعي على افتتاح الصلاة بهذا الذكر، فإن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل في كتابه، ثم ذكر حديث علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال:" وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين."" إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"- إلى قوله-" وأنا من المسلمين" (. قلت: روى مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال:) وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك. تباركت وتعاليت. أستغفرك وأتوب إليك (. الحديث. وأخرجه الدارقطني وقال في آخره: بلغنا عن النضر بن شميل وكان من العلماء باللغة وغيرها قال: معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (والشر ليس إليك) الشر ليس مما

---

(١). هذا صدر بيت لأبى ذؤيب. وعجزه كما في ج ١ ص ٣٢٨:

فتخرموا ولكل جنب مصرع." [٢]

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧/٧٣

(٢) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧/١٥٣

"[سورة الأعراف (٧): آية ١٤٣]

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين (١٤٣)

قوله تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي في الوقت الموعود. (وكلمه ربه) أي أسمعه كلامه من غير واسطة. (قال رب أرني أنظر إليك) سأل النظر إليه، واشتاق إلى رؤيته لما أسمعه كلامه. ف (قال لن تراني) أي في الدنيا. ولا يجوز الحمل على أنه أراد: أرني آية عظيمة لأنظر إلى قدرتك، لأنه قال" إليك" و" قال لن تراني". ولو سأل آية لأعطاه الله ما سأل، كما أعطاه سائر الآيات. وقد كان لموسى عليه السلام فيها مقنع عن طلب آية أخرى، فبطل هذا التأويل. (ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) ضرب له مثالا مما هو أقوى من بنيته وأثبت. أي فإن ثبت الجبل وسكن فسوف تراني، وإن لم يسكن فإنك لا تطيق رؤيتي، كما أن الجبل لا يطيق رؤيتي. وذكر القاضي عياض عن القاضي أبي بكر بن الطيب ما معناه: أن موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا، وأن الجبل رأى ربه فصار دكا بإدراك خلقه الله له. واستنبط ذلك من قوله:" ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني". ثم قال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) وتجلى معناه ظهر، من قولك: جلوت العروس أي أبرزتها. وجلوت السيف أبرزته من الصدأ، جلاء فيهما. وتجلى الشيء انكشف. وقيل: تجلى أمره وقدرته، قاله قطرب وغيره. **وقراءة أهل المدينة** وأهل البصرة" دكا"، يدل على صحتها" دكت الأرض دكا" «١» وأن الجبل مذكر «٢». وقرأ أهل الكوفة" دكاء" أي جعله مثل أرض دكاء، وهي الناتئة «٣» لا تبلغ أن تكون جبلا. والمذكر أدك، وجمع دكاء دكاوات

---

(١). راجع ج ٢٠ ص ٥٤. [.....]

(٢). في ب وج: قراءة.

(٣). الذي في مفردات الراغب: أرض دكاء مسواة.." [١]

"[سورة الأعراف (٧): آية ١٤٨]

واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٧٨/٧

وكانوا ظالمين (١٤٨)

قوله تعالى: (واتخذ قوم موسى من بعده) أي من بعد خروجه إلى الطور. (من حليهم) هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة. وقرا أهل الكوفة عاصما" من حليهم" بكسر الحاء. وقرأ يعقوب" من حليهم" بفتح الحاء والتخفيف. قال النحاس: جمع حلي وحلي وحلي، مثل ثدي وثدي وثدي. والأصل" حلوي" ثم أدغمت الواو في الياء فانكسرت اللام لمجاورتها الياء، وتكسر الحاء لكسرة اللام. وضمها على الأصل. (عجلا) مفعول. (جسدا) نعت أو بدل. (له خوار) رفع بالابتداء. يقال: خار يخور خوارا إذا صاح. وكذلك جأر يجأر جؤارا. ويقال: خور يخور خورا إذا جبن وضعف. وروي في قصص العجل: أن السامري، واسمه موسى بن ظفر، ينسب إلى قرية تدعى سامرة. ولد عام قتل الأبناء، وأخفته أمه في كهف جبل فغذاه جبريل فعرفه لذلك، فأخذ حين عبر البحر على فرس وديق «١» ليتقدم فرعون في البحر- قبضة من أثر حافر الفرس. وهو معنى قوله:" فقبضت قبضة من أثر الرسول «٢» ٢٠: ٩٦". وكان موسى وعد قومه ثلاثين يوما، فلما أبطأ في العشر الزائد ومضت ثلاثون ليلة قال لبني إسرائيل وكان مطاعا فيهم: إن معكم حليا من حلي آل فرعون، وكان لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي فاستعاروا لذلك اليوم، فلما أخرجهم الله من مصر وغرق القبط بقي ذلك الحلي في أيديهم، فقال لهم السامري: إنه حرام عليكم، فهاتوا ما عندكم فنحرقه. وقيل: هذا الحلي ما أخذه بنو إسرائيل من قوم فرعون بعد الغرق، وأن هارون قال لهم: إن الحلي غنيمة، وهي لا تحل لكم، فجمعها في حفرة حفرها فأخذها السامري. وقيل: استعاروا الحلي ليلة أرادوا الخروج من مصر، وأوهموا القبط أن لهم عرسا أو مجتمعا،

---

(١). أي تشتهي الفحل.

(٢). راجع ج ١١ ص ٢٣٨.." [1]

"[سورة الأعراف (٧): آية ١٦٥]

فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (١٦٥)

والنسيان يطلق على الساهي. والعامد: التارك، لقوله تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به) أي تركوه عن قصد، ومنه" نسوا الله فنسيهم «١» ". ومعنى (بعذاب بئيس) أي شديد. وفيه إحدى عشرة قراءة: الأولى- قراءة

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧/٢٨٤

أبي عمرو وحمزة والكسائي" بئيس" على وزن فعيل. الثانية- قراءة أهل مكة" بئيس" بكسر الباء والوزن واحد. والثالثة- **قراءة أهل المدينة**" بيس" الباء مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها سين مكسورة منونة، وفيها «٢» قولان. قال الكسائي: الأصل فيه" بئيس" خفيفة الهمزة، فالتقت ياءان فحذفت إحداهما وكسر أوله: كما يقال: رغيف وشهيد. وقيل: أراد" بئس" على وزن فعل، فكسر أوله وخفف الهمزة وحذف الكسرة، كما يقال: رحم ورحم. الرابعة- قراءة الحسن، الباء مكسورة بعدها همزة ساكنة بعدها سين مفتوحة. الخامسة- قرأ أبو عبد الرحمن المقرئ" بئس" الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة. السادسة- قال يعقوب القارئ: وجاء عن بعض القراء" بعذاب بئس" الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مفتوحة. السابعة- قراءة الأعمش" بئيس" على وزن فيعل. وروي عنه" بيأس" على وزن فيعل. وروي عنه" بئس" بباء مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة، والسين في كله مكسورة منونة، أعني قراءة الأعمش. العاشرة- قراءة نصر بن عاصم «٣» " بعذاب بيس" الباء مفتوحة والياء مشددة بغير همز. قال يعقوب القارئ: وجاء عن بعض القراء" بئيس" الباء مكسورة بعدها همزة ساكنة بعدها ياء مفتوحة. فهذه إحدى عشرة قراءة ذكرها النحاس. قال علي بن سليمان: العرب تقول جاء ببنات بيس أي بشيء ردئ. فمعنى" بعذاب بيس" بعذاب ردئ. وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها، قال: لأنه لا يقال مررت برجل بئس، حتى يقال: بئس الرجل، أو بئس رجلا. قال النحاس: وهذا مردود من

(١). راجع ج ٨ ص ١٩٩. [.....]

(٢). في ج: وقيل فيها قولان.

(٣). نصر بن عاصم الليثي البصري.." [1]

"والجزع منها صادرا عن الإيمان. وأما أمره بالاستعاذة فلكون تلك الوساوس من آثار الشيطان. وأما الأمر بالانتهاء فعن الركون إليها والالتفات نحوها. فمن كان صحيح الإيمان واستعمل ما أمره به ربه ونبيه نفعه وانتفع به. وأما من خالجته الشبهة وغلب عليه الحس ولم يقدر على الانفكاك عنها فلا بد من مشافهته بالدليل العقلي، كما قال صلى الله عليه وسلم للذي خالطته شبهة الإبل الجرب حين قال النبي صلى الله عليه وسلم:" لا عدوى". وقال أعرابي: فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فإذا دخل فيها البعير الأجرب أجربها؟ فقال صلى الله عليه وسلم:" فمن أعدى الأول" فاستأصل الشبهة من أصلها. فلما يئس

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٣٠٨/٧

الشيطان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالإغراء والإضلال أخذ يشوش عليهم أوقاتهم بتلك الألقيات. والوساوس: الترهات، فنفرت عنها قلوبهم وعظم عليهم وقوعها عندهم فجاءوا- كما في الصحيح- فقالوا: يا رسول الله، إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال:" أو قد وجدتموه"؟ قالوا: نعم. قال: (ذلك صريح الإيمان رغما للشيطان حسب ما نطق به القرآن في قوله:" إن عبادي ليس لك عليهم سلطان «١» ". فالخواطر التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها الشبهة فهي التي تدفع بالإعراض عنها، وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة. والله أعلم. وقد مضى في آخر البقرة «٢» هذا المعنى، والحمد لله.

[سورة الأعراف (٧): الآيات ٢٠١ الى ٢٠٢]

إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (٢٠١) وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون (٢٠٢)

فيه مسألتان: الأولى- قوله تعالى: (إن الذين اتقوا) ٢٠ يريد الشرك والمعاصي. (إذا مسهم طيف من الشيطان) هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة. **وقراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة" طائف". وروي عن سعيد بن جبير" طيف" بتشديد الياء. قال النحاس: كلام العرب في مثل هذا" طيف" بالتخفيف، على أنه مصدر من طاف يطيف. قال الكسائي:

---

(١). راجع ج ١٠ ص ٣٨ وص ٢٨ فما بعدها.

(٢). راجع ج ٣ ص ٤٢٨.، فما بعد.." [1]

"" يمدونهم ٢٠" ويجوز أن يكون متصلا بالإخوان. والغي: الجهل. وقرأ نافع" يمدونهم" بضم الياء وكسر الميم. والباقون بفتح الياء وضم الميم. وهما لغتان مد وأمد. ومد أكثر، بغير الألف، قاله مكي. النحاس: وجماعة من أهل العربية ينكرون **قراءة أهل المدينة**، منهم أبو حاتم وأبو عبيد، قال أبو حاتم: لا أعرف لها وجها، إلا أن يكون المعنى يزيدونهم في الغي. وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يقال إذا كثر شي شيئا بنفسه مده، وإذا كثره «١» بغيره قيل أمده، نحو" يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة «٢» مسومين". وحكي عن محمد بن يزيد أنه احتج **لقراءة أهل المدينة** قال: يقال مددت له في كذا أي زينته له واستدعيته أن يفعله. وأمددته فكذا أي أعنته برأي أو غير ذلك. قال مكي: والاختيار

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٣٤٩/٧

الفتح، لأنه يقال: مددت في الشر، وأمددت في الخير، قال الله تعالى:" ويمدهم في طغيانهم يعمهون «٣» ". فهذا يدل على قوة الفتح في هذا الحرف، لأنه في الشر، والغي هو الشر، ولأن الجماعة عليه. وقرأ عاصم الجحدري" يمادونهم في الغي". وقرأ عيسى بن عمر" يقصرون" بفتح الياء وضم الصاد وتخفيف القاف. الباقون" يقصرون" بضده، وهما لغتان. قال امرؤ القيس:

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا

[سورة الأعراف (٧): آية ٢٠٣]

وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (٢٠٣)

قوله تعالى: (وإذا لم تأتهم بآية) ٢٠ أي تقرؤها عليهم. (قالوا لولا اجتبيتها) ٢٠ لولا بمعنى هلا، ولا يليها على هذا المعنى إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا. وقد تقدم القول فيها في البقرة مستوفى «٤». ومعنى" اجتبيتها ٢٠" اختلقتها من نفسك. فأعلمهم أن الآيات من قبل الله

---

(١). في الأصول: مده. [.....]

(٢). راجع ج ٤ ص ١٦٠.

(٣). راجع ج ١ ص ٢٠٧.

(٤). راجع ج ٢ ص ٩١.." [1]

"الكفار. فمردفين بفتح الدال نعت لألف. وقيل: هو حال من الضمير المنصوب في" ممدكم". أي ممدكم في حال إردافكم بألف من الملائكة، وهذا مذهب مجاهد. وحكى أبو عبيدة أن ردفني وأردفني واحد. وأنكر أبو عبيد أن يكون أردف بمعنى ردف، قال لقول الله عز وجل:" تتبعها الرادفة «١» " ولم يقل المردفة. قال النحاس ومكي وغيرهما: وقراءة كسر الدال أولى، لأن أهل التأويل على هذه القراءة يفسرون. أي أردف بعضهم بعضا، ولأن فيها معنى الفتح على ما حكى أبو عبيدة، ولأن عليه أكثر القراء. قال سيبويه: وقرأ بعضهم" مردفين" بفتح الراء وشد الدال. وبعضهم" مردفين" بكسر الراء. وبعضهم" مردفين" بضم الراء. والدال مكسورة مشددة في القراءات الثلاث. فالقراءة الأولى تقديرها عند سيبويه مرتدفين، ثم

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٣٥٢/٧

أدغم التاء في الدال، وألقى حركتها على الراء لئلا يلتقي ساكنان. والثانية كسرت فيها الراء لالتقاء الساكنين. وضمت الراء في الثالثة إتباعا لضمة الميم، كما تقول: (رد ورد «٢» ورد) يا هذا. وقرأ جعفر بن محمد وعاصم الجحدري:" بآلف" جمع ألف، مثل فلس وأفلس. وعنهما أيضا" بألف". وقد مضى في" آل عمران" ذكر نزول الملائكة وسيماهم وقتالهم. وتقدم فيها القول في معنى قوله:" وما جعله الله إلا بشرى «٣» ". والمراد الإمداد. ويجوز أن يكون الإرداف. (وما النصر إلا من عند الله) نبه على أن النصر من عنده جل وعز لا من الملائكة، أي لولا نصره لما انتفع بكثرة العدد بالملائكة. والنصر من عند الله يكون بالسيف ويكون بالحجة.

[سورة الأنفال (٨): آية ١١]

إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام (١١)

قوله تعالى: (إذ «٤» يغشيكم النعاس) مفعولان. وهي **قراءة أهل المدينة**، وهي حسنة لإضافة الفعل إلى الله عز وجل لتقدم ذكره في قوله:" وما النصر إلا من عند الله".

---

(١). راجع ج ١٩ ص ١٩٣.

(٢). من ك، هـ، ج.

(٣). راجع ج ٤ ص ١٩٠ وص ١٩٨.

(٤). هي قراءة نافع.." [1]

"أي جمعهم هنالك ليقضي أمرا. (ليهلك من هلك) (من) في موضع رفع. (ويحيى) في موضع نصب عطف على ليهلك. والبينة إقامة الحجة والبرهان. أي ليموت من يموت عن بينة رآها وعبرة عاينها، فقامت عليه الحجة. وكذلك حياة من يحيا. وقال ابن إسحاق: ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت عذره، ويؤمن من آمن على ذلك. وقرى" من حيي" بيائين على الأصل. وبياء واحدة مشددة، الأولى **قراءة أهل المدينة** والبزي وأبي بكر. والثانية قراءة الباقين، وهي اختيار أبي عبيد، لأنها كذلك وقعت في المصحف.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧/٣٧١

[سورة الأنفال (٨): آية ٤٣]

إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور (٤٣)

قال مجاهد: رآهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قليلا، فقص ذلك على أصحابه، فثبتهم الله بذلك. وقيل: عني بالمنام محل النوم وهو العين، أي في موضع منامك، فحذف، عن الحسن. قال الزجاج: وهذا مذهب حسن، ولكن الأولى أسوغ في العربية، لأنه قد جاء" وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم" فدل بهذا على أن هذه رؤية الالتقاء، وأن تلك رؤية النوم. ومعنى (لفشلتم) لجبنتم عن الحرب. (ولتنازعتم في الأمر) اختلفتم. (ولكن الله سلم) أي سلمكم من المخالفة. ابن عباس: من الفشل. ويحتمل منهما. وقيل: سلم أي أتم أمر المسلمين بالظفر.

[سورة الأنفال (٨): آية ٤٤]

وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور (٤٤)

قوله تعالى: (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا) هذا في اليقظة. يجوز حمل الأولى على اليقظة أيضا إذا قلت: المنام موضع النوم، وهو العين، فتكون الأولى على هذا خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهذه للجميع. قال ابن مسعود: قلت لإنسان كان بجانبي." (١)

"وكذا بكرة." نرتع ونلعب" بالنون وإسكان العين قراءة أهل البصرة. والمعروف من قراءة أهل مكة." نرتع" بالنون وكسر العين. وقراءة أهل الكوفة." يرتع ويلعب" بالياء وإسكان العين. **وقراءة أهل المدينة** بالياء وكسر العين، القراءة الأولى من قول العرب رتع الإنسان والبعير إذا أكلا كيف شاءا، والمعنى: نتسع في الخصب، وكل مخصب راتع، قال:

فارعي فزارة لا هناك المرتع

وقال آخر «١»:

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٨/٢٢

ترتع ما غفلت حتى إذا ادكرت ... فإنما هي إقبال وإدبار

وقال آخر «٢»:

أكفرا بعد رد الموت عني ... وبعد عطائك المائة الرتاعا

أي الراتعة لكثرة المرعى. وروى معمر عن قتادة" ترتع" تسعى، قال النحاس: أخذه من قوله:" إنا ذهبنا نستبق" لأن المعنى: نستبق في العدو إلى غاية بعينها، وكذا" يرتع" بإسكان العين، إلا أنه ليوسف وحده صلى الله عليه وسلم. و" يرتع" بكسر العين من رعي الغنم، أي ليتدرب بذلك ويترجل، فمرة يرتع، ومرة يلعب لصغره. وقال القتبي" نرتع" نتحارس ونتحافظ، ويرعى بعضنا بعضا، من قولك: رعاك الله، أي حفظك." ونلعب" من اللعب وقيل لأبي عمرو بن العلاء: كيف قالوا" ونلعب" وهم أنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء. وقيل: المراد باللعب المباح من الانبساط، لا اللعب المحظور الذي هو ضد الحق، ولذلك لم ينكر يعقوب قولهم" ونلعب". ومنه قوله عليه السلام:" فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك" «٣».

---

(١). البيت للخنساء ترثى بها أخاها صخرا. ومعنى: (ترتع) ترعى. تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا ادكرته حنت إليه فأقبلت وأدبرت، فضربتها مثلا لفقدها أخاها صخرا.

(٢). هو القطامي.

(٣). الخطاب لجابر بن عبد الله، وذكر ملا على عن القرطبي: أن الملاعبة عبارة عن الألفة التامة، فأن الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الأول، فلم تكن محبتها كاملة، بخلاف البكر. ويروى: تداعبها وتداعبك. والدعابة المممازجة.." [1]

"من العرب العاربة. (فأدلى دلوه) أي أرسله، يقال: أدلى دلوه إذا أرسلها ليملأها، ودلاها أي أخرجها: عن الأصمعي وغيره. ودلا- من ذات الواويدلو دلوا، أي جذب وأخرج، وكذلك أدلى إذا أرسل، فلما ثقل ردوه إلى الياء، لأنها أخف من الواو، قاله الكوفيون. وقال الخليل وسيبويه: لما جاوز ثلاثة أحرف رجع «١» إلى الياء، اتباعا للمستقبل. وجمع دلو في أقل العدد أدل فإذا كثرت قلت: دلي ودلي، فقلبت الواو ياء، إلا أن الجمع بابه التغيير، وليفرق بين الواحد والجمع، ودلاء أيضا. فتعلق يوسف بالحبل، فلما خرج إذا غلام كالقمر ليلة البدر، أحسن ما يكون من الغلمان. قال صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء من صحيح مسلم:" فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن". وقال كعب الأحبار: كان يوسف حسن

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٣٩/٩

الوجه، جعد الشعر، ضخم العينين، مستوي الخلق، أبيض اللون، غليظ الساعدين والعضدين، خميص البطن، صغير السرة، إذا ابتسم رأيت النور من ضواحكه، وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع الشمس من ثناياه، لا يستطيع أحد وصفه، وكان حسنه كضوء النهار عند الليل، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية، وقيل: إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة، وكانت قد أعطيت سدس الحسن، فلما رآه مالك بن دعر قال:" يا بشرى هذا غلام" وهذه **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة، إلا ابن أبي إسحاق فإنه قرأ" يا بشرى هذا غلام" فقلب الألف ياء، لأن هذه الياء يكسر ما قبلها، فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضا. وقرأ أهل الكوفة" يا بشرى " غير مضاف، وفي معناه قولان: أحدهما- اسم الغلام، والثاني-[معناه «٢»] يا أيتها البشرى هذا حينك وأوانك. قال قتادة والسدي: لما أدلى المدلي دلوه تعلق بها يوسف فقال: يا بشرى هذا غلام، قال قتادة: بشر أصحابه بأنه وجد عبدا. وقال السدي: نادى رجلا اسمه بشرى. قال النحاس: قول قتادة أولى، لأنه لم يأت في القرآن تسمية أحد إلا يسيرا، وإنما يأتي بالكناية كما قال عز وجل:" ويوم يعض الظالم على يديه" «٣» [الفرقان: ٢٧] وهو عقبة بن أبي معيط، وبعده" ليتني لم أتخذ فلانا خليلا" [الفرقان: ٢٨] وهو أمية

---

(١). في ع: ردوه.

(٢). من ع. [.....]

(٣). راجع ج ١٣ ص ٢٥.." [1]

"والفتح خفيف، لأن قبل التاء ياء مثل، أين وكيف، ومن كسر التاء فإنما كسرها لأن الأصل الكسر، لأن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر، ومن ضم فلأن فيه معنى الغاية، أي قالت: دعائي لك، فلما حذفت الإضافة بني على الضم، مثل حيث وبعد. **وقراءة أهل المدينة** فيها قولان: أحدهما- أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر. والآخر- أن يكون فعلا من هاء يهيئ مثل جاء يجيء، فيكون المعنى في" هئت" أي حسنت هيئتك، ويكون" لك" من كلام آخر، كما تقول: لك أعني. ومن همز وضم التاء فهو فعل بمعنى تهيأت لك، وكذلك من قرأ" هيت لك". وأنكر أبو عمرو هذه القراءة، قال أبو عبيدة- معمر بن المثنى: سئل أبو عمرو عن قراءة من قرأ بكسر الهاء وضم التاء مهموزا فقال أبو عمرو: باطل، جعلها من تهيأت! اذهب فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدا يقول هذا؟! وقال الكسائي أيضا: لم تحك"

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٩/١٥٣

هئت" عن العرب. قال عكرمة:" هيت لك" أي تهيأت لك وتزينت وتحسنت، وهي قراءة غير مرضية، لأنها لم تسمع في العربية. قال النحاس: وهي جيدة عند البصريين، لأنه يقال: هاء الرجل يهاء ويهيئ هيأة فهاء يهيئ مثل جاء يجئ وهيت مثل جئت. وكسر الهاء في" هيت" لغة لقوم يؤثرون كسر الهاء على فتحها. قال الزجاج: أجود القراءات" هيت" بفتح الهاء والتاء، قال طرفة:

ليس قومي بالأبعدين إذا ما ... وقال داع من العشيرة هيت

بفتح الهاء والتاء. وقال الشاعر في علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أبلغ أمير المؤمن ... ين أخا العراق إذا أتيتا

إن العراق وأهله ... سلم إليك فهيت هيتا

قال ابن عباس والحسن:" هيت" كلمة بالسريانية تدعوه إلى نفسها. وقال السدي: معناها بالقبطية «١» هلم لك. قال أبو عبيد: كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل حوران وقعت إلى أهل الحجاز معناه تعال، قال أبو عبيد: فسألت شيخا عالما من حوران فذكر أنها

---

(١). في عين النبطية.." [1]

"فيه وجهان: أحدهما- أنه خير المضيفين، لأنه أحسن ضيافتهم، قاله مجاهد. الثاني- وهو محتمل، أي خير من نزلتم عليه من المأمونين، وهو على التأويل الأول مأخوذ من النزل وهو الطعام، وعلى الثاني من المنزل وهو الدار. قوله تعالى: (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) شأي فلا أبيعكم شيئا فيما بعد، لأنه قد وفاهم كيلهم في هذه الحال. (ولا تقربون) أي لا أنزلكم عندي منزلة القريب، ولم يرد أنهم يبعدون «١» منه ولا يعودون إليه، لأنه على العود حثهم. قال السدي: وطلب منهم رهينة حتى يرجعوا، فارتهن شمعون عنده، قال الكلبي: إنما اختار شمعون منهم لأنه كان يوم الجب أجملهم قولا، وأحسنهم رأيا. و" تقربون" في موضع جزم بالنهي، فلذلك حذفت منه [النون وحذفت «٢»] الياء، لأنه رأس آية، ولو كان خبرا لكان" تقربون" بفتح النون. قوله تعالى: (قالوا سنراود عنه أباه) أي سنطلبه منه، ونسأله أن يرسله معنا. (وإنا لفاعلون) أي لضامنون المجيء به، ومحتالون في ذلك. مسألة- إن قيل: كيف استجاز يوسف إدخال الحزن على أبيه بطلب أخيه؟ قيل له: عن هذا أربعة أجوبة: أحدها- يجوز أن يكون الله عز وجل أمره

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٦٤/٩

بذلك ابتلاء ليعقوب، ليعظم له الثواب، فاتبع أمره فيه. الثاني- يجوز أن يكون أراد بذلك أن ينبه يعقوب على حال يوسف عليهما السلام. الثالث- لتتضاعف المسرة ليعقوب برجوع ولديه عليه. الرابع- ليقدم سرور أخيه بالاجتماع معه قبل إخوته، لميل كان منه إليه، والأول أظهر. والله أعلم

[سورة يوسف (١٢): آية ٦٢]

وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون (٦٢)

قوله تعالى: (وقال لفتيته) هذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم، وهي اختيار أبي حاتم والنحاس وغيرهما. وقرأ سائر الكوفيين" لفتيانه" وهو اختيار أبي عبيد، وقال:

---

(١). في الأصول: يبعدوا، يعودوا. ولم يظهر وجه لحذف النون.

(٢). من ع وك وو.." [1]

"" فأرسل معنا أخانا نكتل" والأصل نكتال، فحذفت الضمة من اللام للجزم، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين. وقراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم" نكتل" بالنون وقرأ سائر الكوفيين" يكتل" بالياء، والأول اختيار أبي عبيد، ليكونوا كلهم داخلين فيمن يكتال، وزعم أنه إذا كان بالياء كان للأخ وحده. قال النحاس: وهذا لا يلزم، لأنه لا يخلو الكلام من أحد جهتين، أن يكون المعنى: فأرسل أخانا يكتل معنا، فيكون للجميع، أو يكون التقدير على غير التقديم والتأخير، فيكون في الكلام دليل على الجميع، لقوله:" فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي". (وإنا له لحافظون) من أن يناله سوء. قوله تعالى: (قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل) أي قد فرطتم في يوسف فكيف آمنكم على أخيه!. (فالله خير حافظا) نصب على البيان، وهذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم. وقرأ سائر الكوفيين" حافظا" على الحال. وقال الزجاج: على البيان، وفي هذا دليل على أنه أجابهم إلى إرسال معهم، ومعنى الآية: حفظ الله له خير من حفظكم إياه. قال كعب الأحبار: لما قال يعقوب:" فالله خير حافظا" قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لأردن عليك ابنيك كليهما بعد ما توكلت علي قوله تعالى: (ولما فتحوا متاعهم) الآية ليس فيها معنى يشكل. (ما نبغي) " لما" استفهام في موضع نصب، والمعنى: أي شي نطلب وراء هذا؟! وفى لنا الكيل، ورد علينا الثمن، أرادوا بذلك أن يطيبوا نفس أبيهم. وقيل: هي نافية، أي لا نبغي منك دراهم ولا

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٢٢/٩

بضاعة، بل تكفينا بضاعتنا هذه التي ردت إلينا. وروي عن علقمة" ردت إلينا" بكسر الراء، لأن الأصل، رددت، فلما أدغم قلبت حركة الدال على الراء. وقوله: (ونمير أهلنا) أي نجلب لهم الطعام، قال الشاعر:

بعثتك مائرا فمكثت حولا ... متى يأتي غياثك من تغيث

وقرأ السلمي بضم النون، أي نعينهم على الميرة. (ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) أي حمل بعير لبنيامين.." (١)

"كان- رحمه الله تعالى- رجلا أسود اللون، عالما بوجوه القراءات والعربية، متمسكا بالآثار، فصيحا ورعا ناسكا، إمام الناس فى القراءة (١) بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين (٢)، أقرأ [بها] (٣) أكثر من سبعين.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن حنبل: سألت أبى: أى القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك.

فقيل (٤) له: أتتطيب (٥)؟ قال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فى، فمن ذلك اليوم أشم من فى هذه الرائحة.

وقال ابن المسيبى (٦): قلت لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك؟ قال: كيف لا وقد صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! قرأ على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر، وعبد الرحمن (٧) بن هرمز الأعرج، ومسلم (٨) بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، وصالح بن خوات (٩)، وشيبة ابن نصاح، ويزيد بن رومان (١٠):

[فأبو جعفر سيأتى سنده] (١١).

وقرأ الأعرج على ابن عباس، وأبى هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة

---

(١) فى م: القراءات.

(٢) فى ز، ص، م: أربعين.

(٣) سقط فى م.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٢٤/٩

(٤) فى ز: وقيل.

(٥) فى ص: أنت تتطيب.

(٦) فى م، ص، د: ابن المسيب. وهو: محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبى المدنى مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عن أبيه عن نافع، وله عنه نسخة.

ينظر: الغاية (٢/ ٩٨) (٢٨٤٧).

(٧) فى د، ص: عبد الله.

(٨) فى م: سالم، وفى ص: سليم بن جبير.

(٩) هو صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل، روى القراءة عن أبى هريرة، أخذ عنه القراءة عرضا نافع بن أبى نعيم ينظر الخلاصة (١/ ٤٥٩) (٣٠١٩).

(١٠) هو يزيد بن رومان أبو روح المدنى، مولى الزبير، ثقة، ثبت، فقيه، قارئ، محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، روى القراءة عنه عرضا نافع وأبو عمرو ولم يصح روايته عن أبى هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة، روى عنه مالك بن أنس وجرير بن حازم وابن إسحاق، وحديثه فى الكتب الستة، وقال ابن معين وغيره: ثقة، وقال وهب بن جرير ثنا أبى قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآى فى الصلاة. مات سنة عشرين ومائة وقال الدانى: سنة ثلاثين وقيل: سنة تسع وعشرين.

ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٨١).

(١١) فى م: وسيأتى سند أبى جعفر.." (١)

"صاحب نافع، وعن يحيى بن آدم (١) عن أبى بكر، وعن الكسائى، ولم يقرأ عليه عرضا.

وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين، ومولده سنة مائة وخمسين.

وأول راوييه: أبو يعقوب إسحاق الوراق المروزى ثم البغدادى، وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها، منفردا برواية اختيار خلف، لا يعرف غيرها.

توفى سنة ست وثمانين ومائتين.

وثانيهما: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد (٢)، وكان إماما ضابطا متقنا ثقة.

روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدار قطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين (٣) عن ثلاث وتسعين [سنة] (٤).

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ١٧٧/١

ولما فرغ [المصنف] (٥) من ذكر الروايات (٦) شرع فى ذكر الطرق فقال:

ص:

وهذه الرواة عنهم طرق ... أصحها فى نشرنا يحقق

ش: (وهذه الرواة) مبتدأ موصوف، و (عنهم) خبر، [أو متعلقه، أى كائنة] (٧) عنهم، و (طرق) مرفوع عنهم على الأصح، و (أصحها يحقق) اسمية، و (فى نشرن١) يتعلق ب (يحقق).

أى: أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط، وفيها صحيح وأصح وغيرهما، وحقق (٨) المصنف فى كتابه المسمى ب «النشر فى القراءات العشر» أصح الطرق:

بالحديث قيم فى قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير وحمزة ابن القاسم الأحول وإسحاق بن موسى ومحمد بن عمرو الباهلى وحماد بن بحر وعبد الله بن ذكوان ومحمد بن عبد الواسع، قال أبو حاتم السجستانى إذا حدثت عن المسيبى عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية، قال أبو الفخر حامد بن على فى كتابه حلية القراء: قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبى ويدعو عند آخر الختمة؛ فيستجاب، قال محمد: رأيت رسول ١لله صلى الله عليه وسلم فى النوم، فقلت لمن أقرأ يا رسول الله؟ قال: عليك بأبيك، توفى سنة ست ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٧) (٧٣٤).

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحى، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبى بكر بن عياش سماعا. توفى يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين، بفم الصلح قرية من قرى واسط، قال القاضى أسد: أول ضيعة من واسط إذا صعدت منها إلى بغداد.

ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) (٣٨١٧).

(٢) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادى إمام ضابط متقن ثقة.

سئل عنه الدار قطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٤) (٧١٧).

(٣) فى ص، م: اثنين وسبعين ومائتين.

(٤) سقط فى د.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: الرواة.

(٧) فى م: ومتعلقه محذوف، أى: كانت.

(٨) فى م: وقد حقق.." (١)

"باب: أسماء القراء السبعة ورواتهم المشهورين، وأسانيدهم، وبلادهم، وميلادهم، ووفاتهم رحمة الله عليهم أجمعين

١ - فأولهم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي:

قرأ على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، فقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وقرأ ابن عباس وأبو هريرة علي أبي بن كعب وقرأ أبي رضي الله عنه على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

وتوفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده في حدود سنة سبعين من الهجرة النبوية وأصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءات أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**. قلت: فإن لم تكن قال قراءة عاصم، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب؟

قال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي- صلى الله عليه وسلم- وهو يقرأ في فيّ هذه الرائحة.

وراوياه: قالون، وورش:

أ- فقالون: (١) هو أبو موسى عيسى بن مينا، توفي سنة عشرين ومائتين على الصواب،

---

(١) ذكرت أسماء القراء، وأشرت لذلك بالأرقام وذكرت أسماء الرواة مشارا إليهم بالحروف ليتميز القارئ من الراوي، وليعلم القارئ أن لكل قارئ راويان.." (٢)

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ١/١٩٧

(٢) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، أبو حفص النشار ص/١٨

"ضرب المثل لموسى عليه السلام بالجبل، وقيل هو من باب التعليق بالمحال، وعلى تسليم هذا فهو في الرؤية في الدنيا لما قدمنا.

وقد تمسك بهذه الآية كلا طائفتي المعتزلة والأشعرية، فالمعتزلة استدلوا بقوله لن تراني كما تقدم وبأمره بأن ينظر إلى الجبل. والأشعرية قالوا: إن تعليق الرؤية باستقرار الجبل يدل على أنها جائزة غير ممتنعة، ولا يخفاك أن الرؤية الأخروية هي بمعزل عن هذا كله والخلاف بينهم هو فيها لا في الرؤية في الدنيا فقد كان الخلاف فيها في زمن الصحابة وكلامهم فيها معروف.

(فلما تجلى ربه) تجلى معناه ظهر من قولك جلوت العروس أي أبرزتها وجلوت السيف: خلصته من الصدأ. وتجلى الشيء: انكشف، والمعنى فلما ظهر ربه، وقيل المتجلي هو أمره وقدرته، قاله قطرب وغيره (للجبل جعله دكا) الدك مصدر بمعنى المفعول أي جعله مدكوكا مدقوقا فصار ترابا، هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة والدك والدق أخوان وهو تفتيت الشيء وسحقه، وقيل تسويته بالأرض.

وقرأ أهل الكوفة دكاء على التأنيث والجمع دكاوات كحمراء وحمراوات وهي اسم للرابية الناشزة من الأرض أو للأرض المستوية. فالمعنى أن الجبل صار صغيرا كالرابية أو أرضا مستوية.

قال الكسائي: الدوك الجبال العراض واحدها أدك والدكاوات جمع دكاء وهي رواب من طين ليست بالغلاظ، والدكادك ما التبد من الأرض فلم يرتفع وناقة دكاء لا سنام لها، قال سهل بن سعد الساعدي: دكا يعني مستويا بالأرض وقيل ترابا، وقيل ساخ حتى وقع في البحر.

وقال عطية العوفي: صار رملا هائلا، وقال الكلبي: يعني كسر جبالا صغارا، قيل واسم الجبل زبير، قال الضحاك: أظهر الله من نوره مثل منخر." (١)

"٣٤ - ﴿الذين هم عباد الرحمن﴾ الزخرف ١٩ وهي قراءة الجمهور وفي المصحف الشامي "عند الرحمن" وهي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب(٤٦٨)

٣٥ - ﴿وقَالَ أولو جئتكم﴾ الزخرف ٢٤، وهي قراءة أهل الشام وحفص.

وقرأ أهل العراق "قُلْ" وهي قراءة الباقين(٤٦٩).

٣٦ - ﴿حتى إذا جاءنا﴾ وهي قراءة الجمهور.

وفي المصحف الشامي "جاءانا" بالتثنية وهي قراءة نافع، وابن كثير وابن عامر وشعبه وأبي جعفر(٤٧٠)

٣٧ - ﴿وقالوا يا أيه الساحر﴾ الزخرف ٤٩، وهي قراءة الجمهور. مع خلاف في الألف.

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ١١/٥

وهي في المصحف الشامي "أيه" بضم الهاء وهي قراءة ابن عامر(٤٧١)

٣٨ - ﴿يا عباد لا خوف عليكم﴾ الزخرف ٦٨، وهي قراءة الجمهور.

وفي المصحف المدني "يا عبادي" بإضافة ياء وهي قراءة نافعة وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ورويس.

٣٩ - ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾ الزخرف ٧١، وهي قراءة أهل المدينة والشام كنافع، وأبي عامر، وحفص، وأبي جعفر.

وقرأ أهل العراق "ما تشتهي" بدون هاء وهي قراءة باقي القراء(٤٧٢)

٤٠ - ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً﴾ الأحقاف ١٥، وهي قراءة أهل الكوفة.

وفي المصحف البصري "حسناً" وهي قراءة نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب.

٤١ - ﴿وفصاله ثلاثون شهراً﴾ وهي قراءة الجمهور

وقرأ يعقوب "وفصله" بدون ألف(٤٧٣)

٤٢ - ﴿وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً﴾ وهي قراءة الجميع إلا البصريين. وقرأ أهل البصرة: "لا يألتكم"، بإثبات الهمزة قبل اللام(٤٧٤)

٤٣ - ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾ الرحمن ١٢، وهي قراءة الجمهور.

وفي المصحف الشامي "ذا العصف" بالنصب وهي قراءة ابن عامر(٤٧٥)

٤٤ - ﴿سنفرغ لكم أيه الثقلان﴾ الرحمن ٣١، وهي قراءة الجمهور مع خلاف في الألف وفي المصحف الشامي "أيه" بضم الهاء وهي قراءة ابن عامر(٤٧٦)

٤٥ - ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال﴾ الرحمن ٧٨، وهي قراءة الجمهور.." [1]

"وقال مجاهد وابن زيد: المخاطب بها المشركون، وتم الكلام. حكم عليهم بأنهم لا يؤمنون، وقد أعلمنا في الآية بعد هذه أنهم لا يؤمنون، وهذا التأويل يشبه قراءة من قرأ ﴿تؤمنون﴾، بالتاء. وقال الفرَّاء وغيره: الخطاب للمؤمنين، لأن المؤمنين قالوا للنبي(يا رسول الله، لو نزلت الآية لعلهم يؤمنون، فقال الله تعالى: ﴿وما يشعركم﴾ أي يعلمكم ويدريكم أيها المؤمنون. ﴿أنها﴾ بالفتح، وهي قراءة أهل المدينة والأعمش وحمزة أي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، قال الخليل: ﴿أنها﴾ بمعنى لعلها، حكاه عن سيبويه وفي التنزيل: ﴿وما يدريك لعلّه يزَّكى﴾ أي أنه يزَّكى. وحكي عن العرب:

ايت السوق أنَّك تشتري لنا شيئاً، أي لعلك، وهو اختيار إمام اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال أبو

---

(١) القراءات المتواترة لمحمد حبش، ص/١٥٣

النجم:

قالت لشيبان ادن من لقائه لأن تغدي القوم من شوائه

وقال عدي بن زيد:

أعازل ما يدريك أنَّ منيتي إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

أي لعلني. وقال دريد بن الصمة:

أريني جوادا مات هزلاً لأنني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً

أي لعلني. وهو في كلام العرب كثير (أنَّ) بمعنى لعلَّ.

وحكى الكسائي أنه كذلك في مصحف أبي بن كعب:

﴿وما أدراكم لعلها﴾

وقال الكسائي والفراء: أن (لا) زائدة والمعنى: وما يشعركم أنها ـ أي الآيات ـ إذا جاءت المشركين يؤمنون، زيدت (لا) كما زيدت لا في قوله تعالى:

﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ لأن المعنى: وحرام على قرية مُهلكة رجوعهم.

وفي قوله: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ والمعنى: ما منعك أن تسجد.

وضَعَّفَ الزجاج والنحاس وغيرهما زيادة (لا) وقالوا: هو غلط وخطأ لأنها إنما تزاد فيما لا يشكل. وقيل: في الكلام حذف، والمعنى: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون، ثم حذف هذا لعلم السامع، ذكروا النحاس وغيره.(٨٨٩)." [١]

"وفي الحديث أيضاً: ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من غباره.(١١٩٧)

(١١٩٣) سورة الروم ٣٩

(١١٩٤) تقريب النشر لابن الجزري ص ١٥٩، ولم أجده أشار إليها في الطيبة.

(١١٩٥) حجة القراءات ص ٥٥٨

(١١٩٦) رواه الطبراني عن ابن مسعود.

(١١٩٧) رواه أبو داود وابن ماجة والطبراني في الكبير والبيهقي عن أبي هريرة.

---

(١) القراءات المتواترة لمحمد حبش، ص/٣٠٥

المسألة الثالثة

قوله تعالى: ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس﴾.(١١٩٨)

قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب: ﴿لِتُرْبو في أموال الناس﴾

وقرأ الباقون: ﴿لِيَرْبو في أموال الناس﴾.(١١٩٩)

فيكون الفاعل في **قراءة أهل المدينة** وحضرموت هو آكل الربا والمتَّجر فيه، فيما يكون الفاعل في قراءة الجمهور هو الربا نفسه.

وقد لخص ابن العربي مذاهب السلف في المراد بهذه الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الرجل يهب هبة يطلب أفضل منها، قاله ابن عباس

الثاني: أنه الرجل في السفر يصحبه رجل يخدمه ويعينه، فيجعل المخدوم له بعض الربح جزاء خدمته، لا لوجه الله، قاله الشعبي.

الثالث: الرجل يصل قرابته، يطلب بذلك كونه غنياً لا صلة لوجه الله، قاله إبراهيم النخعي.

وبالجملة فإن الآية متجهة إلى التحذير من الربا بالقصد الظاهر أو بغير القصد الظاهر.

وهذه الآية حلقة من أربع حلقات تم فيها تحريم الربا، إذ تدرج حكم الربا في التحريم على أربع مراحل:

الأولى: نزل قول الله عز وجل: ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾.(١٢٠٠)

فأخبر سبحانه أن مصير الربا إلى تلف، وأن المرابي يهدم ما يبنيه من حيث يريد أو لا يريد.

الثانية: قوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾.(١٢٠١)

وفي هذه الآية تنفير شديد من الربا، ومقارنة للمرابي بفاقد العقل، الذي ركبه الصرع فأتلفه.." [١]

"ثمرة الخلاف: إن الله سبحانه أمرنا بالدخول في الإسلام، وهو ما دلت له قراءة الكسر كما حرره أبو عمرو البصري، فكان أبو عمرو يقرأ السلم حيث وردت في القرآن الكريم بالفتح إلا في هذا الموطن فإنها يقرؤها بالكسر ليشير إلى أن المراد هو الدخول في الإسلام(١٣٤٤).

كذلك فإن الله سبحانه أمرنا بالسعي إلى الموادعة والمسالمة والمصالحة، وهو ما دلت له قراءة الفتح كما اختار قتادة وجمع من السلف، وهذا مبدأ رئيس في الإسلام، يتوكد به سعيه في حقن الدماء ونشر الإسلام،

---

(١) القراءات المتواترة لمحمد حبش، ص/٣٧١

وهي **قراءة أهل المدينة** ومكة والكسائي والكوفيين.

وليس بين القراءتين أدنى تعارض، بل إن تحقيق السلام في الأرض من أعظم مقاصد الإسلام، فتكون الآية هنا بمنزلة الآيتين، عملاً بقاعدة: تعدد القراءات ينزل منزلة الآيات، وهي مسألة حررناها في الباب الأول من هذه الدراسة.

وثمة سؤال آخر يرد في هذا المقام على من تأول السلم بمعنى الدخول في الإسلام، وهو: كيف يرد الأمر على الدخول في الإسلام، وإن المخاطبين بذلك مؤمنون، فكيف يقال للمؤمن آمن، أو للمسلم أسلم؟..

الجواب أن الإسلام منازل: أدناه قول الإعراب:

﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾(١٣٤٥)

وأعلاها قول الله عز وجل على لسان إبراهيم خليل الرحمن:

﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾(١٣٤٦).

(١٣٣٩) سورة البقرة ٢٠٨

(١٣٤٠) تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٩٤

وعبارة طيبة النشر:

.... وفتح السلم حرم رشفا

وانظر سراج القاري لابن القاصح العذري ص ١٦١

(١٣٤١) حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة ص ١٣٠

(١٣٤٢) لسان العرب لابن منظور /مادة سلم/ جـ١٢ ص ٢٩٥ طبعة دار صادر

(١٣٤٣) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري جـ٢ ص ١٨٩

(١٣٤٤) انظر تحرير ابن مجاهد لاختيارات أبي عمرو في هذه المراجع في كتابه: السبعة في القراءات." [1]

"فكما أنَّ التَّحليل يتناولُ قيمة هذه الأساليب فى بناء المعنى وتصويره ، فإنَّه يتناولها فى تحبيرها بما فيها من توقيع صوتى أو معنوى يتناغى مع توقيع خفقات القلوب والأنفاس ودفقات الدماء فى العروق.

---

(١) القراءات المتواترة لمحمد حبش، ص/٤١١

. التفكير البلاغيّ والصورة الصوتية للمعنى . (١)

يحسن أن نستهل ذلك بكلمة عَلِيَّةٍ قالها " أبو زكريا : يحيي بن زياد الفراء" (ت: ٢٠٧) عند نظره في قول الله – عز وجل – : في سورة " النازعات " ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤) .

جاء قوله – جل جلاله – : ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً ﴾ متفردًا في **قراءة أهل المدينة** والحجاز والبصرة بزنة (فَعِلة) ، وجاءت قراءة عامة قراء الكوفة على زنة :(فاعِلة : ناخِرة) مشاكلة للفواصل قبلها .

---

(١) – أريد بالتفكير البلاغيّ هنا منهج التدبرالبلاغيّ ، وليس بلازم أن يكون صاحبه من البلاغيين المختصين بذلك العلم كعبد القاهر والسكاكي وتلاميذه .

منهج التدبر البلاغي المعنى بالبحث عن المعنى في صورته ومنهاج تركيب مبانيها ومغانيها وسياقاتها القولية والمقامية تجده — أيضًا – في غير أسفار البلاغة كمثل ما تراه في كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم .."

(١)

"هو أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي الأسدى، أحد القراء السبعة الخامس في ترتيب ابن مجاهد، كان شيخ الإقراء بالكوفة، حيث انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد، فكان أحسن الناس صوتا وأفصحهم، روي عنه قوله: "من لم يحسن من العربية إلا وجها واحدا لم يحسن شيئا".

أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وأبي عمرو الشيباني، وربما لم يتأثر بأبي عمرو كثيرا، حيث إنه لم تظهر قراءته على أحد من رواته، لأن لعاصم روايتين مشهورتين: إحداهما رواية حفص، وهي تعود إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وهذه الرواية رواها عاصم عن أبي عبد الرحمن كاملة، لم يخالفه في حرف واحد. أما الأخرى فهي رواية أبي بكر شعبة بن عياش، وهذه تعود إلى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود.

ومما قيل عن عاصم قول أحمد بن حنبل: "إنه رجل صالح ثقة خير"، وقد سئل: أي القراءات أحب إليك؟ فقال: "**قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم"، وفي رواية (أهل الكوفة يختارون قراءته وأنا اختارها).

---

(١) العزف على أنوار الذكر، ص/٢٣٤

هذا .. وقد اختلف في سنة وفاته ما بين سنة ١٢٠ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩هـ وقد رجح صاحب الطبقات أن وفاته كانت سنة تسع وعشرين ومائة .

وهذه الترجمة الموجزة لعاصم يخرج منها الباحث بالآتي:

. أنه أسدى كوفي .

. تلقى قراءته عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وهذه القراءة هي الموضحة في رواية حفص. وله قراءة أخري تلقاها عن زر بن حبيش عن ابن مسعود، وهي الموضحة في رواية أبي بكر.." (١)

". ترتيبه عند ابن مجاهد الخامس، وهذه المنزلة لا تنقص من قراءته، بل لا تعطي لسابقيه أفضلية، فربما جاء هذا الترتيب على أساس أن ابن مجاهد أراد أن يبدأ سبعته بأهل الحرمين تعظيما لمولد النبي – صلى الله عليه وسلم – ومهجره، ثم اختار أبا عمرو؛ لانفراده في البصرة وكذلك ابن عامر إلا أنه قدم الأول . ربما . لأنه لغوي نحوي، وأرجأ عاصما؛ ليكون خامسهم؛ لأنه كوفي، والكوفة تحفل بثلاثة من القراء: عاصم وحمزة والكساني، والأخير متأخر، فأراد أن يجمع بينهم، فلعل هذا هو السبب في إرجاء عاصم إلى المرتبة الخامسة.

. يشكّك الباحث في الرواية المنسوبة لابن حنبل: (أحب القراءات إلي **قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم)؛ لأنها تفضي بنا إلى المفاضلة بين القراءات، والمفاضلة يفاد منها الاجتهاد فيما لا يجوز فيه الاجتهاد، ومن ثم يكاد الباحث يستبعد أن تنسب هذه المقالة لابن حنبل العالم الفقيه. ولعل استبعاد هذه الرواية يؤكد صحة الرواية الأخرى (أهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها).

هذا . . وقد لمس الباحث أن فريقا من العلماء قد نهجوا نهج المفاضلة بين القراءات، ولعل من أولئك الفراء . في معانيه . وقد تأثر به الطبري؛ حيث نجده في تفسيره يقول: (وهذه القراءة أحب إلى) و(أعجب القراءتين إليّ قراءةُ)، وسوف يشير الباحث إلى ذلك في مواضعه من البحث.

كذلك الأمر بالنسبة للطنافسي البغدادي، إذ ينقل عنه ابن الجزرى أنه قال: "من أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير"(١). وعلى الشاكلة نفسها مكي بن أبي طالب، إذ يقول: "أصح القراءات سندا نافع وعاصم، وأفصحها أبو عمرو والكسائي"(٢)، وهذه المفاضلة تتضح كثيرا في كتابه الكشف، وسيذكر الباحث نماذج من ذلك في غير موضع من البحث.

---

(١) الخصائص اللغوية لراوية حفص، ص/٢٠

(١) انظر: طبقات القراء ١/٧٥

(٢) انظر: فتح الباري ٩/٣٢." [١]

"والباحث يميل إلى رأي مكي وأبي حيان في وجود فرق دلالي نتيجة تناوب الحركات، ولعل صادق ما يدلك على ذلك أنهم اتفقوا على الضم في قوله: (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا)(١)، كما أنه لا يؤيد ابن عطية في رأيه؛ لأن كلتا القراءتين متواترة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، كذلك يرجح أن لغة الحجاز قد استخدمت اللغتين معا؛ لأن الضم **قراءة أهل المدينة**، والكسر قراءة حفص، ولعل الضم سابق الكسر.

٣. حركة الضم :

ذكر الباحث فيما سلف أن الضم سمة القبائل الموغلة في البداوة ؛ لأن الضم مظهر من مظاهر الخشونة والشدة التي هي سمة البدو ، فإذا ما ضمت القبائل البدوية كسرت القبائل الحجازية(٢). ولكن يبدو أن هذا القانون له شذوذ؛ حيث إننا نجد أن الضم سمة للقبائل الحجازية، والكسر سمة القبائل الأخرى، ودليل ذلك النماذج التي يعرض لها الباحث من خلال قراءة حفص :

. خفية: الأنعام٦٣ والأعراف٥٥، حيث قرئ بالضم والكسر، والضم قراءة حفص(٣)، وهما لغتان فصيحتان(٤)، ولم يشر العلماء . فيما أعلم . إلى قبائل اللغتين، غير أن الباحث يرجح أن الضم لغة الحجاز؛ لأنه قراءة أهل الحرمين وحفص، والكسر لغة قبائل شرق الجزيرة ؛ لأنه قراءة أبي بكر.

(١) الرسم في هذه الكلمة يحتمل أكثر من قراءة، وعلى الرغم من ذلك فلم يختلف فيها القراء؛ مما يؤكد أن تعدد القراءات وتنوعها نتيجة السماع والمشافهة فحسب.

(٢) في اللهجات العربية ٩١

(٣) السبعة ٢٥٩ ، والنشر ٢/٢٥٩

(٤) حجة ابن خالويه ١٤١ ، والجامع ٣/٢٤٤٤ ، والبحر ٤/١٥٠." [٢]

" واحد فتركته حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف

(١) الخصائص اللغوية لراوية حفص، ص/٢١

(٢) الخصائص اللغوية لراوية حفص، ص/٨٠

حدثني الحسن بن علي بن مالك قال حدثنا أحمد بن صالح المصري قال سمعت ابن وهب يقول قراءة نافع السنة

حدثني الحسن بن أبي مهران قال حدثنا أحمد بن يريد قال سمعت سعيد ابن منصور يقول سمعت مالكا يقول قراءة نافع سنة

حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن شاهين قال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال قال سمعت عبد الله بن وهب يقول قراءة أهل المدينة سنة

قيل له قراءة نافع قال نعم

وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة

حدثني محمد بن أحمد بن شاهين قال سمعت أبا الزنباع روح بن الفرج يقول سمعت محمد بن رمح يقول سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة عشر ومائة وإمام الناس بالمدينة في القراءة نافع بن أبي نعيم

حدثني عبد الله بن الصقر أبو العباس السكري قال حدثنا محمد بن إسحق قال سمعت أبا خليد الدمشقي يحدث عن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع قال المسيبي يعني وشيبة يومئذ حي ." (١)

"و ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ يجوز أن تكونَ الباءُ سببيةً أو حاليةً. وقوله: "إلا نَكِداً" فيه وجهان أحدُهما: أن ينتصب حالاً أي عَسِراً مُبْطئاً. يقال منه نَكِد يَنْكَد نَكَداً بالفتح فهو نَكِد بالكسر. والثاني: أن ينتصب على أنه نعتُ مصدرٍ محذوف أي: إلا خروجاً نَكِداً. وَصَفَ الخروجَ بالنَّكَد كما يوصف به غيرُه، ويؤيِّده قراءة أبي جعفر ابن القعقاع "إلا نَكَداً" بفتح الكاف. قال الزجاج: "وهي قراءة أهل المدينة" وقراءة ابن مصرِّف "إلا نَكْداً" بالسكون وهما مصدران. وقال مكي: "هو تخفيف نَكِد بالكسر مثل كَتْف في كتِف" يقال: رجل نَكِدوأَنْكد. والمَنْكُود: العطاء النَّزْر، وأنشدوا في ذلك:

٢٢٢٢- وأَعْطِ ما أَعْطَيْتَه طَيِّباً * لا خيرَ في المَنْكودِ والناكد

وأنشدوا أيضاً:

٢٢٢٣- لا تُنْجزِ الوعدَ إنْ وَعَدْتَ وإنْ * أَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ تافِهاً نَكِدا؟

وقوله: ﴿كَذالِكَ نُصَرِّفُ﴾ كما تقدَّم في نظيره. وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر: "يُخْرَج"

---

(١) السبعة في القراءات، ص/٦٢

مبنياً للمفعول. "نباتُه" مرفوعاً لقيامِه مَقامَ الفاعل وهو الله تعالى. وقوله: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ أي: والبلد الذي خَبُث، وإنما حُذِف لدلالةِ ما قبلَه عليه، كما أنه قد حُذِف منه الجارُّ في قوله "بإذن ربه"، إذ التقديرُ: والبلد الذي خَبُث لا يَخْرُج بإذن ربه إلا نكداً. ولا بد من مضاف محذوف: إمَّا من الأول تقديره: وبيان الذي خَبُث لا يَخْرُج، وإمَّا من الثاني تقديرُه: والذي خَبُث لا يخرج نباته إلا نكداً. وغايَر بين الموصولين فجاء بالأول بالألف واللام، وفي الثاني جاء بالذي، ووُصِلَتْ بفعل ماضٍ.

* ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَاهٍ غَيْرُهُ إِنِّيا أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

(١٦٦/٧)

---." (١)

"أ- البزِّى : وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم ابن أبى بزة (١)

ب- وقنبل: وهو محمد بن عبدالرحمن بن خالد المخزومى المكى ت [٢٩١ هـ] (٢) ، وقد لقب بقنبل لشدته ، فالقنبل هو الغلام الحادُّ الرأس الخفيف الروح.

وقد قال صاحب الشاطبية فيه وفى راوييه:

ومكة عبدالله فيها مقامه ... هو ابن كثير كاثر القوم مُعتلا

روى أحمد البزِّى له ومحمد ... على سند وهو الملقب قنبلا

٣- عاصم (٣)

هو عاصم بن أبى النجود الأسدى ، توفى سنة سبع وعشرين ومائة ، كان قارئاً متقناً ، آية فى التحرير والإتقان والفصاحة.

قال عبدالله بن أحمد: سألت أبى عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة ، فسألته: أى القراء أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة ، فإن لم تكن فقراءة عاصم.

وقد أخذ عاصم قراءته عن ثلاثة من الصحابة هم على بن أبى طالب ، وعبدالله بن مسعود ، وأبى ين كعب.

---

(١) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، ص/٢٧٧٧

فقرأ عاصم على أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمىّ معلم الحسن والحسين وأبو عبدالرحمن قرأ على على بن أبى طالب عن النبى -صلى الله عليه وسلم .

وقرأ كذلك على أبى عبدالرحمن السلمى وزر بن حبيش الأسدى على على أيضاً. وقرأ عليهما ومعهما أبو عمرو الشيبانى ثلاثتهم على عبدالله بن مسعود.

وقرأ قراءة أبى بن كعب بطريق واحد هو طريق أبى عبدالرحمن السلمىّ وراوياه هما:

أ- شعبة: وهو أبو بكر بن عياش الأسدى. ت سنة [١٩٣ هـ] (٤)

ب- حفص : وهو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار ، كان ربيب عاصم تربى فى حجره ، وتعلم منه ، لذا كان أدق إتقاناً من شعبة. ت [١٨٠هـ] (٥)

---

(١) ت سنة [٢٥٠] - أنظر غاية النهاية - ١٤٦/١.

(٢) غاية النهاية - ١٦٥/٢ ، معرفة القراء - ٢٣٠/١.

(٣) ترجمته فى غاية النهاية ٣٤٦/١ ، ومعرفة القراء ٨٨/١ ، البحث بالاستقراء - ص٤٠،٤١ ، وأنظر: مناهل العرفان ٤٥٨/١.

(٤) غاية النهاية - ٣٢٥/١ ، معرفة القراء - ١٣٤/١.

(٥) غاية النهاية - ٣٢٥/١ ، معرفة القراء - ١٣٤/١.." (١)

"أبو عمرو الدورى وصالحهم أبو ... شعيب هو السوسى عنه تقبلا

٥- حمزة (١)

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى التيمى ، ولد سنة ثمانين من الهجرة ، وتوفى سنة ست وخمسين ومائة ، وقد أخذ القراءة عن أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش عن يحيى بن وثاب عن زر بن حبيش عن عثمان وعلى وابن مسعود عن الرسول - صلى الله عليه وسلم . قال له الإمام أبو حنيفة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيها القرآن والفرائض.

وراوياه هما:

١-خلف: وهو أبو محمد الأسدى بن هشام بن ثعلب البزار البغدادى. ت [٢٢٩] (٢)

---

(١) المعنى القرآنى فى ضوء اختلاف القراءات، ص/٢٠

٢- خلاد: وهو أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفى. ت [٢٢٠] (٣)

قال صاحب الشاطبية:

وحمزة ما أزكاه من متورع ... إماماً صبوراً للقرآن مرتلا

روى خلف عنه وخلاد الذى ... رواه سليم متقناً ومحصلا

٦- نافع (٤)

هو أبو رُوَيْم نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم المدنى. ولد سنة سبعين من الهجرة ، وتوفى سنة تسع وستين ومائة.

قيل: إنه كان إذا قرأ القرآن كانت تشم منه رائحة المسك ، وقد أخذ القراءة عن أبى جعفر القارئ وعن سبعين من التابعين عن عبدالله بن عباس وأبى هريرة عن أبى بن كعب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة المنورة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس– رضى الله عنه – يقول: قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له: يعنى قراءة نافع ؟ قال: نعم. وأما راوياه فهما:

---

(١) ترجمته فى غاية النهاية – ٢٦١/١ ، ومعرفة القراء – ١١١/١ ، والبحث والاستقراء –ص٤٦.

(٢) غاية النهاية – ٢٧٢/١ ، ومعرفة القراء – ٢٠٨/١ وخلف هذا أحد الثلاثة تتمة العشرة.

(٣) غاية النهاية – ٢٧٤/١ ، ومعرفة القراء – ٢١٠/١.

(٤) ترجمته فى غاية النهاية – ٣٣٠/٢ ، معرفة القراء – ١٠٧/١ ، البحث والاستقراء – ص٧.." [١]

"د – وعلى فرض صحة هذه الآثار ، فكلمة "لحن" فيها لا يقصد بها المعنى المعروف للحن وهو الخروج على قواعد النحو ، وإنما يعنى بها كما يقول العلماء: القراءة واللغة والوجه ، كما ورد عن عمر قوله: أبى اقرؤنا وإنا لندع بعض لحنه – أى قراءته –.(١)

ويذكر السيوطى أن قول عثمان – إن صح – فإنما ينصرف إلى كلمات كتبت على هيئة مخصوصة ، ورسم معين يخالف النطق مثل (لا اذبحنه) فى سورة النمل (آية:٢١) ، ومثل (بأييد) فى سورة الذاريات (آية:٤٧)

---

(١) المعنى القرآنى فى ضوء اختلاف القراءات، ص/٢٢

فإنها كتبت بياءين.

يقول السيوطى: فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحناً.(٢) فهذا معنى قول عثمان – رضى الله عنه – إن به لحناً ستقيمه العرب بألسنتها ، فهو أشبه بالتنبيه إلى ضرورة أن يؤخذ القرآن الكريم عن طريق التلقين والمشافهة ، بواسطة شيخ ، وألا يكون الاعتماد فقط على كتابة المصحف ، فإنه كتب على هيئة مخصوصة تخالف النطق فى أكثر الأحيان.

ثانياً: ما يتعلق بالآيات التى وردت فى الروايات وتوجيهها

الآية الأولى:

قال تعالى: ((إنّ هذان لساحران)) بتشديد نون "إنّ" وهى **قراءة أهل المدينة** والكوفة ، وهى قراءة سبعية متواترة عن الأئمة.(٣)

وقال الطبرى: هى قراءة عامة الأمصار(٤)

قال بعض النحاة فى – جراءة –: هذه القراءة خالفت القاعدة فى نصب "إن" ولا شك أن هذا من اللحن.

الرد عليهم:

يرد على القائلين بذلك بأن القراءة متواترة فلا يجوز ردها ولا تضعيفها بوجه من وجوه النحو لها فى غيره محمل ، فمن المقرر أن من ضوابط قبول القراءة موافقة اللغة العربية ولو بوجه ، ولا يشترط الموافقة من جميع الوجوه. وقد سبق تقرير ذلك.

وفيما يتعلق بهذه القراءة التى معنا وجهت بما يلى:

---

(١) مناهل العرفان – ٣٨٧/١ ، رسم المصحف – ١٣٥ .

(٢) الإتقان – ١٨٤/١ .

(٣) القرطبى – ص ٤٢٥٦ .

(٤) تفسير الطبرى – ١٣٦/١٦.." [١]

"الموسوعة القرآنية ، ج ٥ ، ص : ٣٠٦

وردوا وقرئت :

بكسر الراء ، لما سكن للإدغام ، بنقل حركة الدال إلى حركة الراء بعد حذف حركتها ، وهى قراءة يحيى

---

(١) المعنى القرآنى فى ضوء اختلاف القراءات، ص/١٢٦

بن وثاب.

الحق :

و قرىء :

بالنصب ، على المدح.

٣٣ – (كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) كلمة :

و قرىء :

١ – كلمات ، على الجمع ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، والصاحبين.

٢ – كلمة ، بالإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة.

٣٥ – (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) أمن لا يهدى :

و قرىء :

١ – بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال ، جمعا بين ساكنين ، وهى **قراءة أهل المدينة** ، إلا «ورشا».

٢ – بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال ، جمعا بين ساكنين ، مع اختلاس الحركة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وقالون.

٣ – بفتح الياء والهاء ، وأصله : يهتدى ، فنقلت حركة التاء إلى الهاء ، وأدغمت التاء فى الدال ، وهى قراءة ابن عامر ، وابن كثير ، وورش ، وابن محيصن.

٤ – بفتح الياء وكسر الهاء ، وهى لغة سفلى مضر ، وبها قرأ حفص ، ويعقوب ، والأعمش.

٥ – بكسر الياء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويحيى بن وثاب.

٣٧ – (وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ) تصديق .. وتفصيل :

قرئا :." [١]

"الموسوعة القرآنية ، ج ٦ ، ص : ٨

و قرىء :

و قرىء :

---

(١) الموسوعة القرآنية، ص/٢١٢٤

بكسر القاف ، وهى لغة تجديدة.

ترين :

قرىء :

١ – ترئن ، بالإبدال من الياء همزة ، وهى قراءة أبى عمرو ، فيما روى عنه ابن رومى.

٢ – ترؤن ، بالهمزة أيضا بدل الواو ، ورويت عن أبى عمرو أيضا.

٣ – ترين ، بسكون الياء وفتح النون خفيفة ، وهى قراءة طلحة ، وأبى جعفر.

قال ابن جنى : وهي شاذة ، يعنى أن الجازم لم يؤثر فيحذف النون.

٢٧ – فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا فريا :

و قرىء :

١ – بسكون الراء ، وهى قراءة أبى حيوة.

٢ – فرئا ، بالهمزة ، فيما نقل ابن خالويه.

٣١ – وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا ما دمت :

و قرىء :

١ – بضم الدال ، وهى قراءة عاصم ، وجماعة.

٢ – بكسر الدال ، وهى **قراءة أهل المدينة** ، وابن كثير ، وأبى عمرو.

٣٢ – وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا وبرا :

و قرىء :

بكسر الباء ، على حذف مضاف ، أي : وذابر ، وإما على المبالغة.

٣٤ – ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ قول الحق :

و قرىء :

١ – بالنصب ، على المصدر ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وابن أبى إسحاق ، والحسن ، ويعقوب.." (١)

"يعني أنه أمر غائباً فقال : عليه .

وأما ما روى عن النبي عليه السلام أنه قال : " من استطاع منكم الباءة فليتزوج وإلا فعليه بالصوم فإنه له

(١) الموسوعة القرآنية، ص/٢٢٣٠

وجاء " .

وإنما أمر الغائب بهذا الحرف على شذوذه لأنه قد جرى للمأمور ذكر فصار بالذكر الذي جرى له كالحاضر فأشبه أمر الحاضر .

وإنما قوله عليه خبر لا أي : لا إثم عليه في التطوف بينهما والطواف ليس بفرض .

وأما قوله تعالى : " هيت لك " فقد قالوا : معناه : هلم لك .

قال رجل لعلي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه : أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا أن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا أي : هلم إلينا وقد كسر قوم الهاء وهو لغة في ذا المعنى ورفعت في ذا المعنى .

قال : وقراءة أهل المدينة : هيت لك في ذا المعنى الهاء مكسورة والتاء مفتوحة .

والمعروف : هَيْتُ هيتَ بضم التاء وفتحها .

وحكى الكسر أيضاً .

وهو اسم للفعل .

ولك على هذا للتبيين بمنزلة لك في قولهم : هلم لك .

ومثل تبيينهم : رويدك بالكاف في رويدك .

وتبيينهم هآء وهآء بقولهم : هاك وهاك .

ولك في هلم لك متعلق بهذا الاسم الذي سمي به الفعل .

ولا يجوز أن يتعلق بمضمر لأنك لو علقته بمضمر لصار وصفاً .

وهذه الأسماء التي سميت الأفعال بها لا توصف لأنها بمنزلة مثال الأمر وكما لا يوصف مثال الأمر كذلك لا توصف هذه الأسماء .

ومن ذلك هلم في قوله : هلم شهداءكم وفي قوله : هلم إلينا .

وهي ها ضمت إلى لم فجعلا كالشئ الواحد .

وفيه لغتان .

أحدهما وهو قول أهل الحجاز ولغة التنزيل أن يكون في جميع الأحوال للواحد والواحدة والآثنين والآثنتين والجماعة من الرجال والنساء على لفظ واحد لا تظهر فيه علامة تثنية ولا جمع كقولهم : هلم إلينا فيكون

بمنزلة : رويد وصه ومه ونحو ذلك نحو الأسماء التي سميت بها الأفعال وتستعمل للواحد والجمع والتأنيث والتذكير على صورة واحدة .." (١)

"أي هلم إلينا، وقد كسر قوم الهاء، وهو لغة في ذا المعنى، ورفعت في ذا المعنى قال **وقراءة أهل المدينة** هيت لك في ذا المعنى، الهاء مكسورة والتاء مفتوحة والمعروف هيت هيت بضم التاء وفتحها وحكى الكسر أيضا وهو اسم للفعل ولك على هذا للتبيين بمنزلة لك في قولهم هلم لك ومثل تبيينهم رويدك بالكاف في رويدك وتبيينهم هآء وهآء بقولهم هاك، وهاك ولك في هلم لك متعلق بهذا الاسم الذي سمي به الفعل ولا يجوز أن يتعلق بمضمر، لأنك لو علقته بمضمر لصار وصفا وهذه الأسماء التي سميت الأفعال بها لا توصف، لأنها بمنزلة مثال الأمر، وكما لا يوصف مثال الأمر كذلك لا توصف هذه الأسماء ومن ذلك هلم في قوله هلم شهداءكم، وفي قوله هلم إلينا وهي ها ضمت إلى لم فجعلا كالشئ الواحد وفيه لغتان أحدهما وهو قول أهل الحجاز، ولغة التنزيل أن يكون في جميع الأحوال للواحد والواحدة والآثنين والآثنتين والجماعة من الرجال و ا لنساء على لفظ واحد، لا تظهر فيه علامة تثنية ولا جمع، كقولهم هلم إلينا فيكون بمنزلة رويد، وصه، ومه، ونحو ذلك، نحو الأسماء التي سميت بها الأفعال، وتستعمل للواحد والجمع، والتأنيث والتذكير على صورة واحدة والأخرى أن تكون بمنزلة رد في ظهور علامات الفاعلين، على حسب ما تظهر في رد وسائر ما أشبهها من الأفعال وهي في اللغة الأولى وفي اللغة الثانية، إذا كانت للمخاطب، مبنية مع الحرف الذي بعدها على الفتح كما أن هل تفعلن مبنى مع الحروف على الفتح وإن اختلف موقع الحرفين في الكلمتين، فلم يمنع الاختلاف من البناء على الفتح ولخفة ها المنبهة، لكون الأمر موضعا للاستعطاف، كما لحقت يا ألا يا اسجدوا وها هاأنتم فحذف لكثرة استعمال الألف من ها ك لا أدري، ولم أبل ولأن الألف حذفت لما كانت اللام في نية السكون، وكأنه هلمم والساكن معتبر بدليل جيل، ومول، فلم يعلوا اعتبارا بسكون الياء والواو فـي موئل، وجيأل وحسن حذف الألف جعلها مع لم كخمسة عشر، بدلالة." (٢)

"﴿وما يشعركم أنهآ إذا جآءت لا يؤمنون﴾ ما نافية وأن في هذه القراءة مصدرية ولا على معناها من النفي، وجعل بعض المفسرين أن هنا بمعنى لكل وحكي من كلامهم ذلك قالوا: إيت السوق إنك تشتري لحماير بدون لعلك، وقال امرؤ القيس:

---

(١) إعراب القرآن، ص/٧٤

(٢) إعراب القرآن – الباقولي، ١/٨٤

عوجا على الطلل المحيل لأننا

نبكي الديار كما بكى ابن حرام وذكر ذلك أبو عبيدة وغيره ولعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع قال تعالى: ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ وفي مصحف أبي وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وضعف أبو علي هذا القول بأن التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الكسر، وجعل بعضهم لا زائدة فيكون المعنى وما يدريكم بإيمانهم كما قالوا: إذا جاءت وإنما جعلها زائدة لأنها لو بقيت على النفي لكان الكلام عذرا للكفار وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية، قال وضعف الزجاج وغيره زيادة لا، انتهى. قول ابن عطية والقائل بزيادة لا هو الكسائي والفراء، وقال الزجاج: زعم سيبويه أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهي **قراءة أهل المدينة**، قال: وهذا الوجه أقوى في العربية والذي ذكر أن لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون المعنى مرة إيجابا ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد، وتأول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج لا عن الزيادة وتقديره ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ أو يؤمنون أي ما يدريكم بانتفاء الإيمان أو وقوعه، ذكره النحاس وغيره، ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا ولا إلى هذا الإضمار ولا لا يكون أن بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه بل حمله على الظاهر أولى وهو واضح سائغ كما بحثناه أولا أي ﴿وما يشعركم﴾ ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها، القراءة الرابعة: فتح الهمزة والتاء وهي قراءة ابن عامر وحمزة، والظاهر أنه خطاب للكفار." (١)

"وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر ﴿يخرج نباته﴾ مبنيا للمفعول، وقرأ ابن القعقاع ﴿نكدا﴾ بفتح الكاف، قال الزجاج: وهي **قراءة أهل المدينة**، وقرأ ابن مصرف بسكونها وهما مصدران، أي ذا نكد وكون نبات الذي خبث محصورا خروجه على حالة النكد مبالغة شديدة في كونه لا يكون إلا هكذا ولا يمكن أن توجد ﴿إلا نكدا﴾ وهي إشارة إلى من استقر فيه وصف الخبيث يبعد عنه النزوع إلى الخير.
لقد أرسلنا استئناف كلام دون واو وفي هود والمؤمنون ولقد بواو العطف، لأنه أول من صنعها عطف في السورتين انتهى واللام جواب قسم محذوف أكد تعالى هذا الإخبار بالقسم، قال الزمخشري: فإن قلت): ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إا مع قد وقل عنهم قوله:

---

(١) إعراب القرآن لابن سيده، ٤/٦١

حلفت لها بالله حلفة فاجر." [1]

"يأيها الماتح دلوى دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا

قال التقدير دونك دلوى، وهذا عندنا مبتدأ وخبر ليس كما قالوا فأما وقف من وقف على قوله تعالى " فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح " ثم يبتديء فيقرأ عليه أن يطوف بهما فليس بالمتجه، لأن سيبويه قال إن هذا يكون في الخطاب دون الغائب، فلا يجوز حمله على الإغراء وهذا لفظ سيبويه قال حدثني من سمعه أن بعضهم قال عليه رجلاً ليسنى هذا قليل، شبهوه بالفعل يعني أنه أمر غائباً، فقال عليه وأما ما روى عن النبي عليه السلام أنه قال " من استطاع منكم الباءة فليتزوج وإلا فعليه بالصوم فإنه له وجاء " وإنما أمر الغائب بهذا الحرف على شذوذه، لأنه قد جرى للمأمور ذكر، فصار بالذكر الذي جرى له كالحاضر، فأشبه أمر الحاضر وإنما قوله عليه خبر لا أي لا إثم عليه في التطوف بينهما، والطواف ليس بفرض وأما قوله تعالى " هيت لك " فقد قالوا معناه هلم لك قال رجل لعلي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه

أبلغ أمير المؤمنين ... أخا العراق إذا أتيتا

أن العراق وأهله ... عنق إليك فهيت هيتا

أي هلم إلينا، وقد كسر قوم الهاء، وهو لغة في ذا المعنى، ورفعت في ذا المعنى قال وقراءة أهل المدينة هيت لك في ذا المعنى، الهاء مكسورة والتاء مفتوحة والمعروف هَيْتُ هيتَ بضم التاء وفتحها وحكى الكسر أيضاً وهو اسم للفعل ولك على هذا للتبيين بمنزلة لك في قولهم هلم لك ومثل تبيينهم رويدك بالكاف في رويدك وتبيينهم هآء وهآء بقولهم هاك، وهاك ولك في هلم لك متعلق بهذا الاسم الذي سمي به الفعل ولا يجوز أن يتعلق بمضمر، لأنك لو علقته بمضمر لصار وصفاً وهذه الأسماء التي سميت الأفعال بها لا توصف، لأنها بمنزلة مثال الأمر، وكما لا يوصف مثال الأمر كذلك لا توصف هذه الأسماء ومن ذلك هلم في قوله هلم شهداءكم، وفي قوله هلم إلينا وهي ها ضمت إلى لم فجعلا كالشئ الواحد وفيه لغتان أحدهما وهو قول أهل الحجاز، ولغة التنزيل أن يكون في جميع الأحوال للواحد والواحدة والآثنين والآثنتين والجماعة من الرجال والنساء على لفظ واحد، لا تظهر فيه علامة تثنية ولا جمع، كقولهم هلم إلينا فيكون بمنزلة رويد، وصه، ومه، ونحو ذلك، نحو الأسماء التي سميت بها الأفعال، وتستعمل للواحد والجمع، والتأنيث والتذكير على صورة واحدة والأخرى أن تكون بمنزلة رد في ظهور علامات الفاعلين، على

---

(١) إعراب القرآن لابن سيده، ٥/٥٧

حسب ما تظهر في رد وسائر ما أشبهها من الأفعال وهي في اللغة الأولى وفي اللغة الثانية، إذا كانت للمخاطب، مبنية مع الحرف الذي بعدها على الفتح كما أن هل تفعلن مبنى مع الحروف على الفتح وإن اختلف موقع الحرفين في الكلمتين، فلم يمنع الاختلاف من البناء على الفتح ولخفة ها المنبهة، لكون الأمر موضعا للاستعطاف، كما لحقت يا ألا يا اسجدوا وها هاأنتم فحذف لكثرة استعمال الألف من ها ك لا أدري، ولم أبل ولأن الألف حذفت لما كانت اللام في نية السكون، وكأنه هلمم والساكن معتبر بدليل جيل، ومول، فلم يعلوا اعتباراً بسكون الياء والواو في موئل، وجيأل وحسن حذف الألف جعلها مع لم كخمسة عشر، بدلالة اشتقاقهم الفعل منه فيما حكى الأصمعي إذا قيل لك هلم فقال ما أهلم، فاشتقاقهم الفعل نظير أهريق زيادة لا معنى له ويكون اشتقاق هلل، وحوقل، وهو أحسن، لأنهم لم يغيروه في التثنية والجمع وقال الفراء إن أصله هل أم وأم، من قصدت والدليل على فساد هذا القول أن هل لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون بمعنى قد، وهذا يدخل في الخبر وأما أن يكون بمعنى الاستفهام، وليس لواحد من الحرفين تعلق بالأمر وإن قلت هو خبر بمعنى الأمر؛ فإن ذلك لا يدخل عليه هل لأن من قال رحم الله لا يقول هل رحم الله، والفتح فيه كالفتح في ليقومن وليس لالتقاء الساكنين، كالفتح في رد لأن رد يجوز فيه الأوجه الثلاثة، وهلم لا يجوز فيه إلا الفتح، على لغة أهل الحجاز ومن ذلك أفٍّ في قوله تعالى " ولا تقل لهما أف " وقوله " أف لكم " وفي قوله " والذي قال لوالديه أف لكما " وفيه لغات والمقروء منها الكسر بلا تنوين، والكسر بتنوين، عن نافع وحفص، والفتح بلا تنوين، ويجوز في العربية الضم بلا تنوين، والضم بتنوين وفي لغة سابعة، أفي، مثل أمليت، وأمللت." (١)

"السَّمَاءِ كيف يشَاءُ ، ثم يفتح أبوابَ السَّمَاءِ فيسيلُ الماءُ على السَّحابِ ، ثم يُمْطِرُ السَّحَابُ بعد ذلك ، ورحمته هو المَطَرُ.

وإذا عُرِف ذلك فنقولُ : اختلاف الرِّياحِ في الصِّفات المذكورَةِ مع أنَّ طبعها واحد ، وتأثيرات الطَّبائع والأنجم والأفلاك واحدة ، يدلُّ على أنَّ هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبير الفاعل المُخْتَارِ.

قوله : "كَذَلِكَ " نعت مصدر محذوف ، أي : يُخْرِج المَوْتى إخْرَاجاً كإخْراجِنَا هذه الثَّمَرَاتِ ، وفي هذا التَّشبيه قوان : الأول : أنَّ المَعْنَى كما خلق الله – تعالى – النَّبَاتَ بالأمطار ، فكذلك يحيي الموتى بمِطِرٍ ينزله على الأجْسَادِ الرَّميمة.

قال أبُو هُرَيْرَةَ وابن عباس : إذا مَاتَ النَّاسُ كلُّهم في النَّفْخَةِ ، أرسل اللَّهُ عليهم مَطَراً كمنيِّ الرِّجالِ من ماء

---

(١) إعراب القرآن للزجاج، ص/٣٤

تَحْتَ العَرْشِ يدْعَى ماءُ الحيوانِ ، ينبتون في قُبُورِهِم نبات الزَّرْعِ ، حتى إذا استكملت أجْسَادهم نفخ فيه ارُّوح ، ثم يلقى عليهم نومة فينامُونَ في قبورهم ، ثم يُحْشَرُونَ بالنَّفْخَةِ الثَّانية ، وهم يجدون طعم النَّوْم في رُءُوسهم وأعينهم ، فعند ذلك يَقُولُونَ : ﴿يا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس : ٥٢].

الثاني : أن [هذا] التَّشْبِيه إنَّمَا وقع بأصل الإحْيَاء ، والمعنى : أنَّهُ تعالى أحيى هذا البَلَدَ بعد خَرَابِهِ ، فأنبت فيه الشَّجَرَ فكذلك يحيى الموتى بعد أن كانوا أمْواتاً ؛ لأنَّ من قدر على إحداث الجسم ، وخلق الرُّطُوبَةِ والطعم فيه ، يكون قادراً على إحداث الحياة في بدن الميِّتِ.

قال ابن الخطيب : واعلم أنَّ الذَّاهبين إلى القولِ الأوَّلِ إن اعتقدوا أنَّهُ لا يمكن بَعْث الأجْسَادِ ، إلا بأنْ يمطر على تلك الأجساد البَاليةِ مَطَراً على صفة المَني فقد بعدوا ؛ لأنَّ القادر على أنْ يحدث في ماء المطر صفة ، تصير باعتبارها منيّاً ، لم لا يَقْدِرُ على خلق الحياةِ في الجِسْم ؟ وأيضاً فهب أن ذلك المطر ينزل ، إلا أنَّ أجزاء الأمْوات متفرقة ، فبعضها بالمَشْرِقِ وبعضها بالمغربِ ، فمن أين ينفعُ ذلك المَطَرُ في توليد تلك الأجْسَام ؟ فإن قالوا : إنَّهُ تعالى بقدرته وحكمته يجمع تلك الأجْزَاءَ المتفرّقَةَ ، فَلِمَ لمْ يقُولوا : إنَّهُ بقدرته وحكمته يخلق الحياة في تلك الأجْزاء المتفرقة ابتداءً من غير واسطة ذلك المطر ؛ وإن اعتقدُوا أنه تعالى قادر على إحياء الأمْواتِ ابتداءً ، إلا أنه تعالى إنَّمَا يحييهم على هذا الوَجْهِ ، كما أنَّهُ قادرٌ على خلق الأشخاص في الدُّنْيَا ابتداءً إلا أنَّهُ أجرى عادته بأنَّهُ لا يخلقهم إلاَّ من أبوين ، فهذا جَائِزٌ.

١٧١

ثم قال تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي : أنكم لما شاهدتم أنَّ هذه الأرض كانت مزيَّنَة وقت الرَّبيع والصَّيْفِ بالأزهار والثِّمار ، ثم صارت عند الشِّتاء ميتة عارية عن تلك الزّينة ، ثم إنَّهُ تعالى أحياها مرَّةً أخرى ، فالقادر على إحيائها بعد موتها يَجِبُ أن يكون قَادِراً على إحياء الأجساد بَعْدَ موتها أيضاً.

جزء : ٩ رقم الصفحة : ١٦٣

قيل : هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكَافِرِ بالأرْضِ الخيرة والأرض السَّبِخَةِ ، وشبه نُزُولَ القرآن بنُزُولِ المطرِ ، فشبّه المؤمن بالأرض الخيرةِ التي ينزلُ عليها المَطَرُ ، فَتُزْهِرُ وتثمرُ ، وشبَّهَ الكافر بالأرض السَّبخة ، فهي وإنْ نزل عليها المطر لم تزهر ولم تثمر.

وقيل : المرادُ أنَّ الأرض السَّبخة يقلُّ نفعها وثمرها ، ومع ذلك فإن صاحبها لا يهمل أمرها ، بل يتعب نفسه في إصلاحها طمعاً منه في تحصيل ما يليقُ بها من المَنْفَعَةِ ، فمن طلبَ هذا النفع اليَسِيرَ بالمشَقَّةِ العظيمة ، فلأن يطلب النَّفْعَ العَظيم الموعود به في الآخرة بالمَشَقّةِ الَّتِي لا بد من تحصيلها في أداء

الطَّاعاتِ أوْلَى.

قوله : " بِإِذْنِ رَبِّهِ " يجوزُ أن تكون " الباء " سببية أو حالية وقرىء : " يُخْرِجُ نَبَاتَهُ " ، أي : يخرجه البلد وينبته.

قوله : " والَّذِي خَبُثَ " يريد الأرْضَ السَّبخةَ التي لا يخرج نباتها.

يقال : خَبُثَ الشَّيءُ يَخْبُثُ خُبثاً وخَبَاثَةً.

قال الفراء : قوله : " إلاَّ نَكِداً " فيه وجهان : أحدهما : أن ينتصب حالاً أي عَسِراً مُبْطئاً.

نَكِدَ يَنْكَدُ نَكَداً بالفَتْحِ ، فهو نِكدٌ بالكسر.

والثاني : أن ينتصب على أنَّهُ نَعْتُ مصدرٍ محذوفٍ ، أي : إلاخروجاً نَكداً ، وصف الخروج بالنَّكد كما يوصَفُ به غيره ، ويؤيِّدُهُ قراءة أبي جعفر بن القَعْقَاعِ : " إلاَّ نَكَداً " بفتح الكاف.

قال الزَّجَّاج : وهي قراءة أهْلِ المدينةِ ، وقراءة ابن مصرِّف : " إلا نَكْداً " بالسُّكُونِ وهما مصدران.

١٧٢

وقال مكيٌّ : " هو تخفيفُ نَكِد بالكَسْرِ مثل كَتْفٍ في كَتِف ".

يقال : رجل نَكِد ، وأنْكَد ، والمَنْكُود : العطاء النَّزْرُ وأنشدوا [في ذلك] : [السريع] ٢٤٩٥ - وأعْطِ مَا أعْطَيْتَهُ طَيِّباً

لا خَيْرَ في المَنْكُودِ والنَّاكِدِ

". (١)

"إيجاز البيان عن معاني القرآن ، ج ١ ، ص : ٢٧٩

٦٩ إن الذين آمنوا : أظهروا الإيمان ، يعني : المنافقين «١».

والذين هادوا والصابئون : رفع «الصابئين» على تقدير التأخير ، كأنه : ولا هم يحزنون والصابئون كذلك «٢».

أو عطف على ضمير هادوا أي : والذين هادوا هم والصابئون «٣».

أو ارتفع لضعف عمل «إن» لا سيما وهو عطف على المضمر الذي لم يظهر إعرابه «٤».

وبلغ ابن عباس قراءة أهل المدينة «٥» : «و الصابون» فأنكرها وقال :

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل ، ص/٢٣٦٦

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٢/ ١٩٤ ، والنحاس في معاني القرآن : ٢/ ٣٣٩.
وقال الزجاج : فأما من آمن بالله «و قد ذكر الذين آمنوا ، فإنما يعني الذين آمنوا هاهنا المنافقين الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم ودل على أن المعنى هنا ما تقدم من قوله : لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم.
وقيل : هم المسلمون الذين صدقوا الله ورسوله.
وهو قول الطبري في تفسيره : ١٠/ ٤٧٦ ، وابن كثير في تفسيره : ٣/ ١٤٧.
(٢) هذا قول سيبويه في الكتاب : ٢/ ١٥٥. وعزاه الزجاج في معاني القرآن : ٢/ ١٩٣ إلى سيبويه والخليل وإلى جميع البصريين.
وانظر هذا القول في تفسير البغوي : ٢/ ٥٣ ، والمحرر الوجيز : ٤/ ٥٢٢ ، والتبيان للعكبري : ١/ ٤٥١ ، والدر المصون : ٤/ ٣٥٣.
(٣) هذا قول الكسائي ورده الفراء في معاني القرآن : ١/ ٣١٢ ، وخطأه الزجاج في معاني القرآن : ٢/ ١٩٤ فقال : «و هذا القول خطأ من جهتين ، إحداهما : أن الصابئ يشارك اليهودي في اليهودية وإن ذكر أن هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضع أيضا لأن معنى «الذين آمنوا» هاهنا إنما هو إيمان بأفواههم ، لأنه يعنى به المنافقون ، ألا ترى أنه قال :
من آمن بالله ، فلو كانوا مؤمنين لم يحتج أن يقال إن آمنوا فلهم أجرهم».
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ١/ ٢٣٢ ، والتبيان للعكبري : ١/ ٤٥١ ، والدر المصون : (٤/ ٣٥٦ ، ٣٥٧).
(٤) معاني القرآن للفراء : (١/ ٣١٠ ، ٣١١) ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ١/ ٢٣٢ ، والدر المصون : ٤/ ٣٦٢.
(٥) وهي قراءة نافع كما في الكشف لمكي : ١/ ٢٤٥ ، والتيسير لأبي عمرو الداني : ٧٤ وفي توجيه هذه القراءة السبعية قال مكي : «فأما من لم يهمز فهو على أحد وجهين إما أن يكون خفف الهمزة على البدل ، فأبدل منها ياء مضمومة ، أو واوا مضمومة ، في الرفع ، فلما - انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء ، استثقالا للضم على حرف علة ، فاجتمع حرفان ساكنان ، فحذف الأول لالتقاء الساكنين ، ... والوجه الثاني أن يكون من «صبا يصبو» إذا فعل ما لا يجب له فعله ، كما يفعل الصبي ، فيكون في الاعتلال ، قد حذف لامه في الجمع ، وهي واو مضمومة في الرفع ، وواو مكسورة في الخفض والنصب

، فجرى الاعتلال على إلقاء حركة الواو على الياء ، وحذف الواو الأولى لسكونها وسكون واو الجمع أو يائه بعدها ...».

ونسب ابن جني هذه القراءة في المحتسب : ١/ ٢١٦ إلى أبي جعفر وشيبة.." (١)

"وتنوين الأول لمراعاة الكلمات الواقعة في الفواصل السابقة واللاحقة من قوله: ﴿كافورا﴾ [الانسان: ٥] إلى قوله: ﴿تقديرا﴾ وتنوين الثاني للمزاوجة مع نظيره وهؤلاء وقفوا عليهما بالألف مثل أخواتهما وقد تقدم نظيره في قوله تعالى: ﴿سلاسلا وأغلالا﴾ [الانسان: ٤].

وقرأ ابن كثير وخلف ورويس عن يعقوب ﴿قواريرا﴾ الأول بالتنوين ووقفوا عليه بالألف وهو جار على التوجيه الذي وجهنا به قراءة نافع والكسائي. وقرأ ﴿قواريرا﴾ الثاني بغير تنوين على الأصل ولم تراع المزاوجة ووقفا عليه بالسكون.

وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم بترك التنوين فيهما لمنع الصرف وعدم مراعاة الفواصل ولا المزاوجة.

والقراءات رواية متواترة لا يناكدها رسم للمصحف فلعل الذين كتبوا المصاحف لم تبلغهم إلا قراءة أهل المدينة.

وحدث خلف عن يحيى بن آدم عن ابن إدريس قال في المصاحف الأول ثبت ﴿قواريرا﴾ الأول بالألف والثاني بغير ألف، يعني المصاحف التي في الكوفة فإن عبد الله بن إدريس كوفي. وقال أبو عبيد: رأيت في مصحف عثمان ﴿قواريرا﴾ الأول بالألف وكان الثاني مكتوبا بالألف فحكت فرأيت أثرها هناك بينا. وهذا كلام لا يفيد إذ لو صح لما كان يعرف من الذي كتبه بالألف، ولا من الذي محا الألف ولا متى كان ذلك فيما بين زمن كتابة المصاحف وزمن أبي عبيد، ولا يدري ماذا عني بمصحف عثمان أهو مصحفه الذي اختص به أم هو مصحف من المصاحف التي نسخت في خلافته ووزعها على الأمصار.

وقرأ يعقوب بغير تنوين فيهما في الوصل.

وأما في الوقف فحمزة وقف عليهما بدون ألف. وهشام عن ابن عامر وقفا عليهما بالألف على أنه صلة للفتحة، أي إشباع للفتحة ووقف أبو عمر وحفص وابن ذكوان عن ابن عامر ورويس عن يعقوب على الأول بالألف وعلى الثاني بدون ألف ووجهه ما وجهت به قراءة ابن كثير وخلف.

وقوله: ﴿قدروها تقديرا﴾ يجوز أن يكون ضمير الجمع عائد إلى ﴿الأبرار﴾ [الانسان: ٥] أو ﴿عباد

---

(١) إيجازالبيان عن معاني القرآن، ١/٢٧٩

الله﴾ [الانسان: ٦] الذي عادت إليه الضمائر المتقدمة في قوله: ﴿يفجرونها﴾ [الانسان: ٦] و ﴿يوفون﴾ [الانسان: ٧] إلى آخر الضمائر فيكون معنى التقدير رغبتهم أن تجيء." [١]

"بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قريش

سميت هذه السورة في عهد السلف "سورة لإيلاف قريش" قال عمرو بن ميمون الأودي صلى عمر بن الخطاب المغرب فقرأ في الركعة الثانية ﴿ألم تر كيف﴾ و ﴿لإيلاف قريش﴾ وهذا ظاهر في إرادة التسمية ولم يعدها في "الإتقان" في السور التي لها أكثر من اسم.

وسميت في المصاحف وكتب التفسير "سورة قريش" لوقوع اسم قريش فيها ولم يقع في غيرها، وبذلك عنونها البخاري في "صحيحه".

والسورة مكية عند جماهير العلماء. وقال ابن عطية: بلا خلاف. وفي القرطبي عن الكلبي والضحاك أنها مدنية، ولم يذكرها في "الإتقان" مع السور المختلف فيها.

وقد عدت التاسعة والعشرين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة التين وقبل سورة القارعة.

وهي سورة مستقلة بإجماع المسلمين على أنها سورة خاصة.

وجعلها أبي بن كعب مع سورة الفيل سورة واحدة ولم يفصل بينهما في مصحفه بالبسملة التي كانوا يجعلونها علامة فصل بين السور، وهو ظاهر خبر عمرو بن ميمون عن قراءة عمر بن الخطاب. والإجماع الواقع بعد ذلك نقض ذلك.

وعدد آياتها أربع عند جمهور العادين. وعدها أهل مكة والمدينة خمس آيات.

ورأيت في مصحف عتيق من المصاحف المكتوبة في القيروان عددها أربع آيات مع أن قراءة أهل القيروان **قراءة أهل المدينة**." [٢]

" ٧ أو بما يجمع معانيها الثاني اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد وليس مثال منها على خصوصه هو المراد وإنما المراد المعنى العام التي تندرج تلك الأمثلة تحت عمومه فهذا عده أيضا كثير من المؤلفين خلافا وليس في الحقيقة بخلاف لأن كل قول منها مثال وليس بكل المراد ولم نعده نحن خلافا بل عبرنا عنه بعبارة عامة تدخل تلك تحتها وربما ذكرنا بعض تلك الأقوال على وجه التمثيل

---

(١) التحرير والتنوير، ٣٦٥/٢٩

(٢) التحرير والتنوير، ٤٨٥/٣٠

مع التنبيه على العموم المقصود الثالث اختلاف المعنى فهذا هو الذي عددناه خلافا ورجحنا فيه بين أقوال الناس حسبما ذكرناه في خطبة الكتاب فإن قيل ما الفرق بين التفسير والتأويل فالجواب أن في ذلك ثلاثة أقوال الأول أنهما بمعنى واحد الثاني أن التفسير للفظ والتأويل للمعنى الثالث وهو الصواب أن التفسير هو الشرح والتأويل هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره وأما القراءات فإنها بمنزلة الرواية في الحديث فلا بد من ضبطها كما يضبط الحديث بروايته ثم إن القراءات على قسمين مشهورة وشاذة فالمشهورة هي القراءات السبع وما جرى مجراها كقراءة يعقوب وابن محيصين والشاذة ماسوى ذلك وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع لوجهين أحدهما أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب الأخرى اقتداء بالمدينة شرفها الله لأنها قراءة أهل المدينة وقال مالك بن أنس قراءة نافع سنة وذكرنا من سائر القراءة ما فيها فائدة في المعنى والإعراب وغير ذلك دون ما لا فائدة فيه زائدة واستغنينا عن استيفاء القراءات لكونها مذكورة في الكتب المؤلفة فيها وقد ألفنا فيها كتبا نفع الله بها وأيضا فإنا لما عزمنا في هذا الكتاب على الاختصار حذفنا منه ما لا تدعو إليه الضرورة وقد ذكرنا في هذه المقدمات بابا في قواعد أصول القراءات وأما أحكام القرآن فهي ما ورد فيه من الأوامر والنواهي والمسائل الفقهية وقال." (١)

"يراد أن هكذا بالأموات من نزول المطر عليهم حتى يحيوا به فيكون الكلام خبرا لا مثلا وهذا التأويل إنما يستند إلى الحديث الذي ذكره الطبري عن أبي هريرة أن الناس إذا ماتوا في النفخة الأولى مطر عليهم مطر من ماء تحت العرش يقال له ماء الحيوان أربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع فإذا كملت أجسادهم نفخ فيهم الروح ثم تلقى عليهم نومة فينامون فإذا نفخ في الصور الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

وقوله تعالى " والبلد الطيب يخرج نباته " آية متممة للمعنى الأول في الآية قبلها معرفة بعادة الله تعالى في إنبات الأرضين فمن أراد أن يجعلها مثالا لقلب المؤمن وقلب الكافر فذلك كله مرتب لكن ألفاظ الآية لا تقتضي أن المثال قصد بذلك والتمثيل بذلك حكاه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وقال النحاس هو مثال للفهيم وللبليد و " الطيب " هو الجيد التراب الكريم الأرض وخص بإذن ربه مدحا وتشريفا وهذا كما تقول لمن تغض منه أنت كما شاء الله فهي عبارة تعطي مبالغة في مدح أو ذم ومن هذا قوله تعالى " فله ما سلف وأمره إلى الله " على بعض التأويلات والخبيث هو السباخ ونحوها من رديء الأرض

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى، ١١/١

وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر يخرج نباته بضم الياء وكسر الراء ونصب التاء والنكد العسير القليل ومنه قول الشاعر

(لا تنجز الوعد إن وعدت وإن

أعطيت أعطيت تافها نكدا) " المنسرح " ونكد الرجل إذا سأل إلحافا وأخجل ومنه قول الشاعر

(وأعط ما أعطيته طيبا

لا خير في المنكود والناكد) " السريع "

وقرأ جمهور الناس وجميع السبعة نكدا بفتح النون وكسر الكاف وقرأ طلحة بن مصرف نكدا بتخفيف الكاف وفتح النون وقرأ أبو جعفر بن القعقاع نكدا بفتح النون والكاف وقال الزجاج وهي **قراءة أهل المدينة** "كذلك نصرف الآيات " أي هكذا نبين الأمور و " يشكرون " معناه

يؤمنون ويثنون بآلاء الله

قوله عز وجل

سورة الأعراف ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢

اللام لام القسم قال الطبري أقسم الله تعالى أنه أرسل نوحا وقالت فرقة من المفسرين سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه

قال القاضي أبو محمد وهذا ضعيف قال سيبويه نوح ولوط وهود أسماء أعجمية إلا أنها حقيقة

٤١٥

". (١)

"حلوله " لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون " وهذا القول يجوز ان يكون حقيقة اي تقول ذلك لهم الملائكة ويحتمل أن يكون مجازا أي لسان الحال يقول ذلك وهذا على أن الذين يجأرون هم المعذبون وأما على قول ابن جريج فلا يحتمل أن تقول ذلك الملائكة وقوله " قد كانت آياتي تتلى عليكم " يريد بها القرآن و " تنكصون " معناه ترجعون وراءكم وهذه استعارة للإعراض والإدبار عن الحق وقرأ علي بن أبي طالب على أدباركم تنكصون بضم الكاف وبذكر الإدبار بدل أعقاب و " مستكبرين " حال والضمير في " به " قال الجمهور هو عائد على الحرم والمسجد وإن لم يتقدم له ذكر لشهرته في الأمر والمعنى أنكم تعتقدون في نفوسكم أن لكم بالمسجد والحرم أعظم الحقوق على الناس والمنازل عند الله فأنتم تستكبرون

---

(١) المحرر الوجيز ، ٢/٤٨١

لذلك وليس الاستكبار من الحق وقالت فرقة .

١٥٠

الضمير عائد على القرآن من حيث ذكرت الآيات والمعنى يحدث لكم سماع آياتي كبرا وطغيانا . قال الفقيه الإمام القاضي وهذا قول جيد وذكر منذر بن سعيد أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بما بعده كأن الكلام تم في قوله " مستكبرين " ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم " سامرا تهجرون " وقوله " سامرا " حال وهو مفرد بمعنى الجمع يقال قوم سمر وسمر وسامر ومعناه سهر الليل مأخوذ من السمر وهو ما يقع على الأشخاص من ضوء القمر فكانت العرب تجلس للسمر تتحدث وهذا أوجب معرفتها بالنجوم لأنها تجلس في الصحراء فترى الطوالع من الغوارب وقرأ الجمهور سامرا وقرأ أبو رجاء سمارا وقرأ ابن عباس وعكرمة وابن محيصن سمرا ومن هذه اللفظة قول الشاعر " الكامل "

(من دونهم إن جئتهم سمرا

عزف القيان ومجلس غمر)

فكانت قريش سمر حول الكعبة مجالس في أباطيلها وكفرها وقرأ الجمهور تهجرون بفتح التاء وضم الجيم واختلف المتأولون في معناها فقال ابن عباس معناها تهجرون الحق وذكر الله وتقطعونه من الهجر المعروف وقال ابن زيد من هجر المريض إذا هذى أي تقولون اللغو من القول وقاله أبو حاتم وقرأ نافع وحده من السبعة تهجرون بضم التاء وكسر الجيم وهي **قراءة أهل المدينة** وابن محيصن وابن عباس أيضا ومعناه يقولون الفحش والهجر والعضاية من القول وهذه إشارة إلى سبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاله ابن عباس ايضا وغيره وفي الحديث كنت نهيتكم عن زيادة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا وقرأ ابن محيصن وابن أبي نهيك تهجرون بضم التاء وفتح الهاء وشد الجيم مكسورة وهو تضعيف هجر وتكثير الهجر والهجر على المعنيين المتقدمين وقال ابن جني لو قيل إن المعنى أنكم تبالغون في المهاجرة حتى أنكم وإن كنتم سمرا بالليل فكأنكم تهجرون في الهاجرة على غاية الافتضاح لكان وجها .

". (١)

"عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما أنها قرأ من بعثنا بكسر الميم على أنها لابتداء الغاية وسكون العين وكسر الثاء على المصدر وفي قراءة ابن مسعود من أهبنا من مرقدنا أي من نبهنا وفي قراءة أبي بن كعب من هبنا قال أبو الفتح ولم أر لها في اللغة أصلا ولا مر بنا مهبوب ونسبها أبو حاتم إلى

---

(١) المحرر الوجيز . ، ١٨٢/٤

ابن مسعود رضي الله عنه وقولهم " من مرقدنا " يحتمل أن يريدوا من موضع الرقاد حقيقة ويروى عن أبي بن كعب وقتادة ومجاهد أن جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر .

قال القاضي أبو محمد وهذا غير صحيح الإسناد وإنما الوجه في قولهم " من مرقدنا " أنها استعارة وتشبيه كما تقول في قتيل هذا مرقده إلى يوم القيامة وفي كتاب الثعلبي أنهم قالوا " من مرقدنا " لأن عذاب القبر كان كالرقاد في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم وقال الزجاج يجوز أن يكون هذا إشارة إلى المرقد ثم استأنف بقوله " ما وعد الرحمن " ويضمر الخبر حق او نحوه وقال الجمهور ابتداء الكلام " هذا ما وعد الرحمن " واختلف في هذه المقالة من قالها فقال ابن زيد هي من قول الكفرة أي لما رأوا البعث والنشور الذي كانوا يكذبون به في الدنيا قالوا " هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون " وقالت فرقة ذلك من قول الله تعالى لهم على جهة التوبيخ والتوقيف وقال الفراء هو من قول الملائكة وقال قتادة ومجاهد هو من قول المؤمنين للكفرة على جهة التقريع ثم أخبر تعالى أن أمر القيامة والبعث من القبور ما هو " إلا صيحة واحدة " فإذا الجميع حاضر محشور وقرات فرقة إلا صيحة بالنصب وقرأت فرقة إلا صيحة بالرفع وقد تقدم إعراب نظيرها وقوله " فاليوم " نصب على الظرف ويريد يوم القيامة والحشر المذكور وهذه مخاطبة يحتمل أن تكون لجميع العالم

قوله عز وجل في سورة يس من ٥٥ - ٦١

هذا إخبار من الله عز وجل عن حال أهل الجنة بعقب ذكر أهوال يوم القيامة وحالة الكفار وقرا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن مسعود وابن

عباس ومجاهد والحسن وطلحة وخالد بن إلياس في شغل بضم الشين وسكون الغين وقرأ الباقون في شغل بالضم فيهما وهي قراءة أهل المدينة والكوفة وقرأ مجاهد وابو عمرو أيضا بالفتح فيهما وقرأ ابن هبيرة على المنبر في شغل بفتح الشين وسكون الغين وهي كلها بمعنى واحد واختلف الناس في تعيين هذا الشغل فقال ابن مسعود وابن عباس وابن المسيب في افتضاض الأبكار وحكى النقاش عن ابن عباس سماع الأوتار وقال مجاهد معناه نعيم قد شغلهم

قال القاضي أبو محمد وهذا هو القول الصحيح وتعيين شيء دون شيء لا قياس له ولما كان

٤٥٩

". (١)

---

(١) المحرر الوجيز . ، ٥٢٦/٤

"وذكر ذلك أبو عبيدة وغيره ولعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع قال تعالى : ﴿وما يدريك لعله يزكى ﴾ ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ وفي مصحف أبي وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وضعف أبو علي هذا القول بأن التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الكسر ، لأنها تدل على حكمه تعالى عليهم بأنهم لا يؤمنون لكنه لم يجعل أنها معمولة بل جعلها علة على حذف لامها والتقدير عنده ﴿بها قل إنما الايات عند الله﴾ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون فهو لا يأتي بها لإصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون أي بالآيات المقترحة انتهى ، ويكون ﴿وما يشعركم﴾ اعتراضا بين المعلول وعلته إذ صار المعنى : ﴿قل إنما الايات عند الله﴾ أي المقترحة لا يأتي بها لانتفاء أيمانهم وإصرارهم على ضلالهم وجعل بعضهم لا زائدة فيكون المعنى وما يدريكم بإيمانهم كما قالوا : إذا جاءت وإنما ؚعلها زائدة لأنها لو بقيت على النفي لكان الكلام عذرا للكفار وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية ، قال وضعف الزجاج وغيره زيادة لا ، انتهى. قول ابن عطية والقائل بزيادة لا هو الكسائي والفراء ، وقال الزجاج : زعم سيبويه أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهي **قراءة أهل المدينة** ، قال : وهذا الوجه أقوى في العربية والذي ذكر أن لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون المعنى مرة إيجابا ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد ، وتأول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج لا عن الزيادة وتقديره ﴿وما يشعركم أنهآ إذا جآءت لا يؤمنون﴾ أو يؤمنون أي ما يدريكم بانتفاء الإيمان أو وقوعه ، ذكره النحاس وغيره ، ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا ولا إلى هذا الإضمار ولا لا يكون أن بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه بل حمله على الظاهر أولى وهو واضح سائغ كما بحثناه أولا أي ﴿وما يشعركم﴾ ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها ، القراءة الرابعة : فتح الهمزة والتاء وهي قراءة ابن عامر وحمزة ، والظاهر أنه خطاب للكفار ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة لا أي وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت كما أقسمتم عليه ، وعلى تأويل أن بمعنى لعل وكون لا نفيا أي وما يدريكم بحالهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون بها وكذلك يصح المعنى على تقدير حذف المعطوف أي وما يدريكم بانتفاء إيمانكم إذا جاءت أو وقوعه لأن مآل أمركم مغيب عنكم فكيف تقسمون على الإيمان إذا جاءتكم الآية ، وكذلك يصح معناها على تقدير أي على أن تكون أنها علة أي

جزء : ٤ رقم الصفحة : ١٨٣

﴿قل إنما الايات عند الله﴾ فلا يأتيكم بها لأنها ﴿إذا جآءت لا يؤمنون﴾ وما يشعركم بأنكم تؤمنون وأما

على إقرار أن ﴿أنهآ﴾ معمولة وبقاء ﴿لفتاه لا﴾ على النفي فيشكل معنى هذه القراءة لأنه يكون المعنى ﴿وما يشعركم﴾ أيها الكفار بانتفاء إيمانكم إذا جاءتكم الآية المقترحة ، والذي يناسب صدر الآية ﴿وما يشعركم﴾ بوقوع الإيمان منكم إذا جاءت ، وقد يصح أن

٢٠٢

يكون التقدير : وأي شيء يشعركم بانتفاء الإيمان إذا جاءت ، أي لا يقع ذلك في خواطركم بل أنتم مصممون على الإيمان إذا جاءت ، وأنا أعلم أنكم لا تؤمنون إذا جاءت لأنكم مطبوع على قلوبكم. وكم آية جاءتكم فلم تؤمنوا. وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن ما في قوله ﴿وما يشعركم﴾ نافية والفاعل بيشعركم ضمير يعود على الله ، ويتكلف معنى الآية على جعلها نافية ، سواء فتحت أن أم كسرت. ومتعلق ﴿لا يؤمنون﴾ محذوف وحسن حذفه كون ما يتعلق به وقع فاصلة ، وتقديره ﴿لا يؤمنون﴾ بها وقد اتضح من ترتيب هذه القراءات الأربع أنه لا يصلح أن يكون الخطاب للمؤمنين على الإطلاق ولا للكفار على الإطلاق ، بل الخطاب يكون على ما يصح به المعنى الذي للقراءة.

." (١)

"﴿كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون﴾ أي مثل هذا الإخراج ﴿نخرج الموتى ﴾ من قبورهم أحياء إلى الحشر ﴿لعلكم تذكرون﴾ بإخراج الثمرات وإنشائها خروجكم للبعث إذ الإخراجات سواء فهذا الإخراج المشاهد نظير الإخراج الموعود به خرج البيهقي وغيره عن رزين العقيلي قال قلت : يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه ؟ قال "أما مررت بوادي قومك جديا ثم مررت به خضرا قال : نعم قال : "فتلك آية الله في خلقه" انتهى ، وهل التشبيه في مطلق الإخراج ودلالة إخراج الثمرات على القدرة في إخراج الأموات أم في كيفية الإخراج وأنه ينزل مطر عليهم فيحيون كما ينزل المطر على البلد الميت فيحيا نباته احتمالان ، وقد روي عن أبي هريرة أنه يمطر عليهم من ماء تحت العرش يقال له ماء الحيوان أربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع فإذا كملت أجسامهم نفخ فيها الروح ثم يلقي عليهم نومة فينامون فإذا نفخ في الصور الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.

جزء : ٤ رقم الصفحة : ٣١٤

﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربها والذى خبث لا يخرج إلا نكدا ﴾ ﴿الطيب﴾ الجيد الترب الكريم

---

(١) تفسير البحر المحيط. (دار الفكر)، ١٦٢/٤

الأرض ، ﴿والذى خبث﴾ المكان السبخ الذي لا ينبت ما ينتفع به وهو الرديء من الأرض ، ولما قال ﴿فأخرجنا بها من كل الثمرات﴾ تمم هذا المعنى بكيفية ما يخرج من النبات من الأرض الكريمة والأرض السبخة وتلك عادة الله في إنبات الأرضين وفي الكلام حال محذوفة أي يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة ﴿والبلد الطيب﴾ عليها ولمقابلتها بقوله ﴿إلا نكدا ﴾ ولدلالة ﴿بإذن ربها﴾ لأن ما أذن الله في إخراجه لا يكون إلا على أحسن حال و﴿بإذن ربها﴾ في موضع الحال وخص خروج نبات الطيب بقوله ﴿بإذن ربها﴾ على سبيل المدح له والتشريف ونسبة الإسناد الشريفة الطبية إليه تعالى وإن كان كلا النباتين يخرج بإذنه تعالى ومعنى ﴿بإذن ربها﴾ بتيسيره وحذف من الجملة الثانية الموصوف أيضا والتقدير والبلد الذي خبث لدلالة ﴿والبلد الطيب﴾ عليه فكل من الجملتين فيه حذف وغاير بين الموصولين فصاحة وتفننا ففي الأولى قال : ﴿الطيب﴾ وفي الثانية قال : ﴿والذى خبث﴾ وكان إبراز الصلة هنا فعلا بخلاف الأول لتعادل اللفظ يكون ذلك كلمتين الكلمتين في قوله ﴿والبلد الطيب﴾ والطيب والخبيث متقابلان في القرآن كثيرا ﴿قل لا يستوى الخبيث والطيب﴾ و﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبا ئث﴾ ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم وممآ أخرجنا لكم من الارضا ولا تيمموا الخبيث﴾ إلى غير ذلك والفاعل في ﴿لا يخرج﴾ عائد على ﴿والذى خبث﴾ وقد قلنا إنه صفة لموصوف محذوف والبلد لا يخرج فيكون على حذف مضاف إما من الأول أي ونبات الذي خبث أو من الثاني أي لا يخرج نباته فلما حذف استكن الضمير الذي كان مجرورا لأنه فاعل ، وقيل هاتان الجملتان قصد بهما التمثيل ، فقال ابن عباس وقتادة مثال لروح المؤمن يرجع إلى جسده سهلا طيبا كما خرج إذا مات ولروح الكافر لا يرجع

٣١٨

إلا بالنكد كما خرج إذ مات انتهى ، فيكون هذا راجعا من حيث المعنى إلى قوله ﴿كذلك نخرج الموتى ﴾ أي على هذين الوصفين.

جزء : ٤ رقم الصفحة : ٣١٤

وقال السدي مثال للقلوب لما نزل القرآن كنزول المطر على الأرض فقلب المؤمن كالأرض الطيبة يقبل الماء وانتفع بما يخرج ، وقلب الكافر كالسبخة لا ينتفع بما يقبل من الماء ، وقال النحاس : هو مثال للفهيم والبليد ، وقال الزمخشري : وهذا مثل لمن ينجع فيه الوعظ والتنبيه من المكلفين ولمن لا يؤثر فيه شيء من ذلك وعن مجاهد ذرية آدم خبيث وطيب وهذا التمثيل واقع على أثر ذكر المطر وإنزله بالبلد الميت وإخراج الثمرات به على طريق الاستطراد انتهى ، والأظهر ما قدمناه من أن المقصود التعريف بعبادة

الله تعالى في إخراج النبات في الأرض الطيبة والأرض الخبيثة دون قصد إلى التمثيل بشيء مما ذكروا ، وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر ﴿يخرج نباته﴾ مبنيا للمفعول ، وقرأ ابن القعقاع ﴿نكدا ﴾ بفتح الكاف ، قال الزجاج : وهي **قراءة أهل المدينة** ، وقرأ ابن مصرف بسكونها وهما مصدران أي ذا نكد وكون نبات الذي خبث محصورا خروجه على حالة النكد مبالغة شديدة في كونه لا يكون إلا هكذا ولا يمكن أن يوجد ﴿إلا نكدا ﴾ وهي إشارة إلى من استقر فيه وصف الخبيث يبعدنه النزوع إلى الخير. ". (١)

"قرأ الحرميان وابن عامر : ليكة هنا ، وفي ﴿﴾ بغير لام ممنوع الصرف. وقرأ باقي السبعة الأيكة ، بلام التعريف. فأما قراءة الفتح ، فقال أبو عبيد : وجدنا في بعض التفسيران : ليكة : اسم للقرية ، والأيكة : البلاد كلها ، كمكة وبكة ، ورأيتها في الإمام مصحف عثمان في الحجر و﴿قا﴾ : الأيكة ، وفي الشعراء و﴿﴾ : ليكة ، واجتمعت مصاحف الأمصار كلها بعد على ذلك ولم تختلف. انتهى. وقد طعن في هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبو علي الفارسي والنحاس ، وتبعهم الزمخشري ؛ ووهموا القراء وقالوا : حملهم على ذلك كون الذي كتب في هذين الموضعين على اللفظ في من نقل حركة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة ، فتوهم أن اللام من بنية الكلمة ففتح الياء ، وكان الصواب أن يخيز ، ثم مادة ل ي ك لم يوجد منها تركيب ، فهي مادة مهملة. كما أهملوا مادة خ ذ ج منقوطا ، وهذه نزغة اعتزالية ، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية ، وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ، ويقرب إنكارها من الردة ، والعياذ بالله. أما نافع ، فقرأ على سبعين من التابعين ، وهم عرب فصحاء ، ثم **قراءة أهل المدينة** قاطبة. وأما ابن كثير ، فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة ، كمجاهد وغيره ، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء ، وسأله بعض العلماء : أقرأت على ابن كثير ؟ قال : نعم ، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد ، وكان ابن كثير أعلم من مجاهد باللغة. قال أبو عمرو : ولم يكن بين القراءتين كبير يعني خلافا. وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام ، وهو عربي قح ، قد سبق اللحن ، أخذ عن عثمان ، وعن أبي الدرداء وغيرهما. فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على

٣٧

هذه القراءة الحرمان مكة والمدينة والشام ، وأما كون هذه المادة مفقودة في لسان العرب ، فإن صح ذلك كانت الكلمة عجمية ، ومواد كلام العجم مخالفة في كثير م واد كلام العرب ، فيكون قد اجتمع على منع

---

(١) تفسير البحر المحيط . (دار الفكر)، ٤/٢٥٨

صرفها العلمية والعجمة والتأنيث.
وتقدم مدلول الأيكة في الحجر ، وكان شعيب عليه السلام من أهل مدين ، فلذلك جاء : ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾ . ولم يكن من أهل الأيكة ، فلذلك قال هنا : ﴿إذ قال لهم شعيب﴾ . ومن غريب النقل ما روي عن ابن عباس ، أن ﴿كذب أصحاب﴾ هم أصحاب مدين ، وعن غيره ، أن ﴿كذب أصحاب﴾ هم أهل البادية ، وأصحاب مدين هم الحاضرة. وروي في الحديث : "أن شعيبا أخا مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة ، أمرهم بإيفاء الكيل ، وهو الواجب ، ونهاهم عن الإخسار ، وهو التطفيف ، ولم يذكر الزيادة على الواجب ، لأن النفوس قد تشح بذلك فمن فعله فقد أحسن ، ومن تركه فلا حرج". وتقدم تفسير القسطاس في سورة الإسراء. وقال الزمخشري : إن كان من القسط ، وهو العدل ، وجعلت الغين مكررة ، فوزنه فعلاء ، وإلا فهو رباعي. انتهى. ولو تكرر ما يماثل العين في الـنطق ، لم يكن عند البصريين إلا رباعيا. وقال ابن عطية : هو مبالغة من القسط. انتهى. والظاهر أن قوله : ﴿وزنوا ﴾ ، هو أمر بالوزن ، إذ عادل قوله : ﴿أوفوا الكيل﴾ ، فشمل ما يكال وما يوزن مما هو معتاد فيه ذلك. وقال ابن عباس ومجاهد : معناه عدلوا أموركم كلها بميزان العدل الذي جعله الله لعباده.

جزء : ٧ رقم الصفحة : ٢٨

﴿ولا تبخسوا الناس أشيآءهم﴾ : الجملة والتي تليها تقدم الكلام عليهما. ولما تقدم أمره عليه السلام إياهم بتقوى الله ، أمرهم ثانيا بتقوى من أوجدهم وأوجد من قبلهم ، تنبيها على أن من أوجدهم قادر على أن يعذبهم ويهلكهم. وعطف عليهم ﴿والجبلة﴾ إيذانا بذلك ، فكأنه قيل : يصيركم إلى ما صار إليه أولوكم ، فاتقوا الله الذي تصيرون إليه. وقرأ الجمهور : والجبلة بكسر الجيم والباء وشد اللام. وقرأ أبو حصين ، والأعمش ، والحسن : بخلاف عنه ، بضمها والشد للام. وقرأ السلمي : والجبلة ، بكسر الجيم وسكون الباء ، وفي نسخة عنه : فتح الجيم وسكون الباء ، وهي من جبلوا على كذا ، أي خلقوا. قيل : وتشديد اللام في القراءتين في بناءين للمبالغة. وعن ابن عباس : الجبلة : عشرة آلاف. ﴿ومآ أنت﴾ : جاء هنا بالواو ، وفي قصة هود : ﴿مآ أنت﴾ ، بغير واو. فقال الزمخشري : إذا دخلت الواو فقد قصد معنيان ، كلاهما مخالف للرسالة عندهم ، التسخير والبشرية ، وأن الرسول لا يجوز أن يكون مسحرا ، ولا يجوز أن يكون بشرا ، وإذا تركت الواو فلم يقصد إلا معنى واحد ، وهو كونه مسحرا ، ثم قرر بكونه بشرا. انتهى. ". (١)

---

(١) تفسير البحر المحيط. (دار الفكر)، ٢٧/٧

" صفحة رقم ١٧٦

ولما كان لا يحصل للنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا شيء خفيف جدا كما نبه عليه بالنزاع ، وهو ليس بمحق كما نبهت عليه أداة الشك ، وكان لا يستعيذ بالله إلا المتقون فكان كأنه قيل : افعل ذلك عند أول نزغة لتكون من الكتقين ، علله بقوله : (إن الذين اتقوا) أي حصل لهم هذا الوصف ، وحقق أذاه لهم باداة التحقيق - بخلاف ما مضى عند إفراد الخطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) - فقال : (إذا مسهم طائف (اي طواف على أنه فاعل كميت ومائت ، ويجوز أن يكون مصدرا أيضا ، وهو إشارة إلى أن الشيطان دائر حولهم لا يفارقهم ، فتارة يؤثرفيهم طوافه فيكون قد مسهم مسا هو أكبر من النزع لكونه أطاف بهم من جميع الجوانب ، وتارة لا يؤثر) من الشيطان) أي البعيد من الرحمة المحترق باللعنة) تذكروا) أي كلفوا أنفسهم ذكر الله بجيع ما ينفعهم في ذلك إقداما وإحجاما ولما كانوا بإسراع التذكير كأنهم لم يمسهم شيء من أمره ، أشاره إلى ذلك بالجملة الاسمية مؤكدا لسرعة البصر بإذا الفجائية : (فإذا هم) أي بنور ضمائرهم) مبصرون (اي ثابت إبصارهم فلا يتابعون الشيطان ، فإن المتقي من يشتهي فينتهي ، ويبصر فيقصر ، وفي ذلك تنبيه على أن من تمادي مع الشيطان عمي لأنه ظالم ، والظالم هومن يكون كأنه في الظلام

الأعراف : (٢٠٢ - ٢٠٦) وإخوانهم يمدونهم في. .. . . .

) وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنمآ أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصآئر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون (( )

ولما وصف المفتون الذين هم العلماء ملوحا إلى نصح وليهم لهم ، وعرف من حالهم أنهم أعداء الشيطان ، وعرف أن أضدادهم أولياؤه ؛ أتبعه وصف الجاهلين وغش أوليائهم لهم والكل غير متقين ، فقال : (وإخوانهم) أي وإخوان الجاهلين وغش الأنس والجن) يمدونهم) أي يمدون الجاهلين ، من المد وهو الإمهال والإطالة على قراءة الجماعة ، وهوبمعنى **قراءة أهل المدينة** بالضم من الإمداد ، وقال الواحدي : إن هذا أكثر ما يأتي فيما يحمد كأمددناهم بفاكهه ، فهو من استعمال الشيء في ضده نحو) فبشرهم

بعذاب (وكأنه يشير إلى أن الشيطان أكثر ما يأتي الإنسان في صورة الناصح الشفيق ، والأوجه أن يكون الإخوان الجاهلين لأنهم في مقابلة) الذين اتقوا (ويكون." [١]

" صفحة رقم ٣٩٨

ولما كانت النذارة إنما هي للمتولين ، أمر بضدها لأضدادهم فقال : (واخفض جناحك) أي لن غاية اللين ، وذلك لأن الطائر إذا أراد أن يرتفه رفع جناحيه ، فإذا اراد أن ينحط كسرهما وخفضهما ، فجعل ذلك مثلا في التواضع) لمن اتبعك (ولعله احترز بالتعبير بصيغة الافتعال عن مثل أبي طالب ممن لم يؤمن أو آمن ظاهرا وكان منافقا أو ضعيفا بالإيمان فاسقا ؛ وحقق المراد بقوله : (من المؤمنين) أي الذين صار الإيمان لهمصفة راسخة سواء كانوا من الأقربين أو الأبعدين .

ولما أفهم ذلك أن هذا الحكم عام في جميع أحوالهم ، فصل بقوله : (فإن عصوك) أي هم فغيرهم من باب الأولى) فقل (اي تاركا لكا كنت لما كنت تعاملهم به حال الإيمان من اللين : (إني بريء) أي منفصل غاية الانفصال) مما تعملون) أي من العصيان الذي أنذر منه القرآن ، وخص المؤمنين إعلاء لمقامهم ، بالزيادة في إكرامهم ، ليؤذن ذلك المزلزل بالعلم بحاله فيحثه ذلك على اللحاق بهم .

ولما أعلمت هذه الآية بمنابذة من عصى ككائنا من كان ولو كان ممن ظهر منه الرسوخ في الإيمان ، لما يرى منه من عظيم الإذعان ، أتبعه قوله : (وتوكل) أي في عصمتك ونجاتك والإقبال بالمنذرين إلى الطاعة ، وقراءة أهل المدينة والشام بالفاء السببية أدل على ذلك) على العزيز) أي القادر على الدفع عنكم والانتقام منهم) الرحيم (اي المرجو لإكرام الجميع برفع المخالفة والشحناء ، والإسعاد بالاستعمال فيما يرضيه ؛ ثم أتبع الأمر بالتوكل الوصف بما يقتضي الكفاية في كل ما ينوب من دفع الضر وجلب النفع ، وذلك هو العلم المحيط المقتضي لجميع أوصاف الكمال ، فقال : (الذي يراك (اي بصرا وعلما) حين تقوم (من نومك من فرشك تاركا لحبك ، لأجل رضا ربك) و (يرى) تقلبك (في الصلاة ساجدا وقائما) في الساجدين (اي المصلين من أتباعك المؤمنين ، لكم دوي بالقرآن ادوي النحل ، وتضرع من خوف الله ، ودعاء وزفرات تصاعد وبكاء ، اي فهو جدير لإقبالكم عليه ، وخضوعكم بين يديه ، بأن يحبوكم بكل ما يسركم .

الشعراء : (٢٢٠ - ٢٢٧) إنه هو السميع. .. . .

) إنه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم

---

(١) نظم الدرر . (– ت: عبدالرزاق غالب)، ١٧٦/٣

كاذبون والشعرآء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (( ).". [1]

" صفحة رقم ٢٠٣

لم يمنعهم إلا إعذارهم عن أهل الحديبية ، وأطلب الحرج المنفي ليقبل التقدير بالتخلف ولا حاجة لأن حضورهم لا يخلوا عن نفع في الجهاد ، وذكر هكذا دون أسلوب الاستثناء إيذانا بأنهم لم يدخلوا في الوعيد أصلا حتى يخرجوا منه .

ولما بشر المطيعين لتلك الدعوة وتوعد القاعدين عنها وعذر المعذورين ، وكانت إجابة المعذورين جائزة ، بل أرفع من قعودهم ، ولذلك لم ينف إجابتهم إنما نفى الحرج ، قال معمما عاطفا على ما تقديره : فمن تخلف منهم فتخلفه مباح له : (ومن يطع الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال المفيض من آثار صفاته على من يشاء ولو كان ضعيفا ، المانع منها من يشاء وإن كان قويا) ورسوله (من المعذورين وغيرهم فيما ندبا إليه من أي طاعة كانت إجابته) يدخله) أي الله الملك الأعظم جزاء له) جنات تجري (ونبه على قرب منال الماء بإثبات الجار في قوله : (من تحتها الأنهار) أي ففي أي موضع أردت أجريت نهرا) ومن يتول) أي كائنا من كان من المخاطبين الآن وغيرهم ، عن طاعة من الطاعات التي أمرا بها من أي طاعة كانت) يعذبه) أي على توليه في الدارين أو إحداهما) عذابا أليما (**وقراءة أهل المدينة** والشام) ندخله ونعذبه (بالنون أظهر في أرداة العظمة لأجل تعظيم النعمة والنقمة .

الفتح : (١٨ - ٢١) لقد رضي الله. .. . . .

) لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا (( )

ولما وعد المطيع وأوعد العاصي ، وكانت النفوس إلى الوعد أشد التفاتا ، دل عليه بثواب عظيم منه أمر محسوس يعظم جذبه للنفوس القاصرة عن النفوذ في العالم الغيب ، فقال مؤكدا لأن أعظم المراد به المذبذبون ، مفتتحا بقد لأن السياق موجب للتوقع لما جرى من السنة الإلهية أنها إذا شوقت إلى شيء دلت عليه

---

(١) نظم الدرر . (– ت: عبدالرزاق غالب)، ٣٩٨/٥

بمشهود يقرب الغائب الموعود : (لقد رضي الله) أي الذي له الجلال والجمال) عن المؤمنين) أي الراسخين في الإيمان ، أي فعل معهم فعل الراضي بما جعل لهم من الفتح وما قدر له من الثواب ، وأفهم ذلك أنه لم يرض عن الكافرين فخذلهم في الدنيا مع ما وعد لهم في الآخرة ، فالآيات تقرير لما ذكر من جزاء الفريقين بأمور مشاهدة .

ولما ذكر الرضى ، ذكر وقته للدلالة على سببه فقال : (إذ) أي حين ، وصور." [1]

" صفحة رقم ٤٤٤

المنعم فقد عقرها ، فاستحق الدمدمة منه ، وكما أنه سوى بينهم في الدمدمة سوى بين المهتدين في النجاة) ولا) أي والحال أنه لا) يخاف (في وقت من الأوقات أي ربهم ، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيده **قراءة أهل المدينة** والشام بالفاء المسببة عن الدمدمة والتسوية وكذلك هي في مصاحفهم) عقباها) أي عاقبة هذه الدمددمة وتبعتها فإنه الملك الأعلى الذي كل شيء في قبضته لا كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الإبقاء فعلم أنه سبحانه وتعالى يعلي أولياءه لأنهم على الحق ، ويسفل أعداءه لأنهم على الباطل ، فلا يضل بعد ذلك إلا هالك ، بصيرته أشد ظلاما من الليل الحالك ، وقد رجع آخرها على أولها بالقسم وجوابه المحذوف الذي هو طبع النفوس على طبائع مختلفة والتقدم إليهم بالإنذار من الهلاك ، ونفس القسم أيضا فإن من له هذه الأفعال الهائلة التي سوى بين خلقه فيها وهذا التدبير المحكم هو بحيث لا يعجزه أمر ولا يخشى عاقبة – والله الموفق للصواب .

. . . ." [2]

"١٤. وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وعلى وجه التحديد في أواخر شعبان ١٢٨١ هـ يناير ١٨٦٥ م يذكر محمد بن أحمد مقيبل المالكي المصري أنه (قد ثارت فتنة في الجامع الأزهر أثارها بعض المضللين المجاورين في أواخر شعبان ... حيث زعم أن ظفر برسالة ألفها بعض قدماء العجم في تخطئة ألف مصري في نطقهم بالضاد المعجمة لعدم تمكنهم من إخراجها من مخرجها المخصوص وأن ما عليه قراء الديار المصرية وعلمائها وعوامها لحن لا يجوز لمخالفته ما هو بتلك الرسالة منصوص) ويذكر ابن مقيبل أن هذا المضل مثير الفتنة أراد بدعوته إلى التمسك برسالة العجمي أن يكون له شأن وأن ينال مرتبة سنية وأن بدعة هذا المضل قد فشت وعلت بمصر وانتشرت حتى كان يصلي أحدهم الفريضة مرتين

---

(١) نظم الدرر . (– ت: عبدالرزاق غالب)، ٢٠٣/٧

(٢) نظم الدرر . (– ت: عبدالرزاق غالب)، ٤٤٤/٨

احتياطا ويذكر ابن مقيبل أنه في مواجهة هذه البدعة قد قام البعض يستفتي رؤساء أهل العلم بالجامع الأزهر من الحنفية والشافعية والمالكية حول صحة صلاة المصريين وأن البعض طاف بسؤاله على هؤلاء العلماء فلم يجد منهم من للحق ينتصر لقصور همته والبعض لخوفه على منصبه وجبايته ظانا أن أمراء الدولة والوزير ينتصر لهذا المبتدع الضال . ويقول ابن مقيبل أنه اهتدى إلى من لم يخشى في الله لومة لائم وهو الشيخ عبد الله محمد عليش رئيس السادة المالكية وبعد أن أوقفه على السؤال أجاد الشيخ عليش في المقال وكتب جوابا وفُتيا على السؤال ثم أورد ابن مقيبل نسخة ما رسمه الشيخ بقلمه ووسمه وبختمه وقد جاء في صدر الجواب ((الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : ... لا يخفى على من ترك الاغنساف ورجع إلى مستقيم سبيل الاتصاف أن نطق **قراءة أهل المدينة** المنورة ومكة المشرفة ومصر بالضاد المعجمة وتمييزها من الظاء المعجمة المشالة تمييزا بينا وإبعادها منها إبعادا كليا هو الصواب المحقق الذي لا شك فيه ...)." (١)

" العاص وابنه عبد الله ومعاوية وابن الزبير وعبد الله بن السائب وعائشة وحفصة وأم سلمة وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين

وذكر من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء وزيد بن ثابت وأبا زيد ومجمع ابن حارثة وأنس بن مالك

ومن التابعين بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالما وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابني يسار ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم

وبمكة عبيد بن عميرة وعطاء وطاوسا ومجاهدا وعكرمة وابن أبي مليكة

وبالكوفة علقمة والأسود ومسروقا وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع ابن خيثم وعمرو بن ميمون وأبا عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضلة وأبا زرعة بن عمرو ابن جرير وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي

وبالبصرة عامر بن عبد بن قيس وأبا العالية وأبا رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة

وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه في القراءة

---

(١) إبدال صوت الضاد اللسانية بصوت اللام المغلظة، ص/٥٤

قال ثم تجرد قوم للقراءة فاشتدت بها عنايتهم وكثرة لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها وهم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار الخمسة في كل مصر ثلاثة رجال

فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم وإليه صارت قراءة أهل المدينة

وكان بمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن وأقدمهم ابن كثير وإليه صارت قراءة أهل مكة

وكان بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن بهدلة وسليمان الأعمش ثم تلاهم حمزة رابعا ثم الكسائي

وكان بالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وإليه صار أهل البصرة في القراءة واتخذوه إماما وكان لهم رابع وهو عاصم الجحدري

وكان بالشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث الذماري وثالث نسيت اسمه

قلت قيل هو خليد بن سعد صاحب أبي الدرداء

وعندي أنه عطية بن قيس الكلابي أو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم

فمنهم المحكم للتلاوة المعروف بالرواية والدراية

ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف وكثر بسبب ذلك الاختلاف وقل الضبط واتسع الخرق والتبس الباطل بالحق فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم وحرروه وضبطوه في تآليفهم وقد أتقن تقسيم ذلك الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس

". (١)

" هي تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة ومعنى هذه القراءة أي امحيت هذه الآيات وعفت ومضت عليها دهور فكانت من أساطير الأولين فأحييتها أنت وجئتنا بها وكافيا حال ثم قال واكسر أنها أراد ﴿ أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، ٤/١

فألقى حركة الهمزة في أنها على الراء الساكنة من اكسر فيجوز كسر الراء وفتحها على بناء حركة الهمزة المنقولة وفيها قراءتان الكسر لأبي عمرو وابن كثير ولأبي بكر بخلاف عنه وهي ظاهرة لأنها استئناف إخبار عنهم أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية ومعنى – وما يشعركم – وما يدريكم إيمانهم إذا جاءت فحذف المفعول وابتدأ بالإخبار بنفي وقوعه والقراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة فقيل إن أنها بمعنى لعلها وهي في قراءة أبي – لعلها – ذكر ذلك أبو عبيد وغيره ولعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع نحو ﴿ وما يدريك لعل الساعة قريب ﴾ – ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾

وقيل إنها وما بعده مفعول يشعركم على أن لا زائدة نحو ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾

وهو قول الكسائي والفراء وقيل هو عذر للمؤمنين أنهم لا يعلمون ما سبق به القضاء على الكفار من أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية على ما قاله تعالى ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ﴾

وقيل التقدير لأنها إذا جاءت أي منعنا من الإتيان بالآية أنهم لا يؤمنون إذا جاءت قال الزجاج زعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهي **قراءة أهل المدينة** قال وهذا الوجه أقوى وأجود في العربية والذي ذكر أن لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون بمنزلة لغو ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظه مرة لنفي ومرة لإيجاب وقد أجمعوا على أن معنى أن ههنا إذا فتحت معنى لعل قلت وقد تكلم أبو علي في الاصطلاح على هذا واقتصر لمن قال أن لا لغو واختار أن يكون التقدير لأنها أي فلا نؤتيهموها لإصرارهم على كفرهم عند ورودها فتكون هذه الآية كقوله تعالى ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ﴾

أي بالآيات المقترحة وقول الناظم حمى صوبه أضاف حمى إلى الصوب وهو نزول المطر

". (١)

"

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، ٢/٤٥٥

قلت فعلى هذا يكون قوله بعد ذلك (وقمرا منيرا) من باب قوله وملائكته – وجبريل وميكال – والإفراد للشمس كما جاء في سورة النبأ ﴿ وجعلنا سراجا وهاجا ﴾ وفي سورة نوح ﴿ وجعل الشمس سراجا ﴾

وقيل المراد بالسرج النجوم دون الشمس وهي المصابيح المذكورة في الآية الأخرى فكأنه سبحانه أشار إلى ما يظهر في السماء ليلا وهو القمر والنجوم والقراءة بالإفراد تحتمل ذلك على إرادة الجنس كما في نظائره أو أراد به الشمس فيكون مجموع القراءتين الصحيحتين قد أفاد مجموع النجوم والقمرين وولا بالكسر وهو مفعول له أو حال أي لأجل المتابعة أو ذوي متابعة

٩٢٤ [ولم يقتروا اضمم (عم) والكسر ضم (ث) ق ٪ يضاعف ويخلد رفع جزم (ك) ذي (ص) لا] (١) يريد ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا إفراد الذرية وجمعها ظاهران

وقد سبق مثلهما في الأعراف

١– أي اضمم أوله وضم أيضا كسره وهو في الثاني

وإنما قال في الثاني ضم الكسر ولم يقل في الأول ضم الفتح لأن الكسر ليس ضدا للضم والفتح ضده فالذين ضموا الثاني فتحوا الأول والذين ضموا الأول كسروا الثاني والباقون فتحوا الأول وكسروا الثاني وهم ابن كثير وأبو عمرو

قرءا من قتر يقتر مثل ضرب والكوفيون من قتر يقتر مثل يقتل ونافع وابن عامر من أقتر يقتر مثل أكرم يكرم وكل ذلك لغات في تضييق النفقة وقيل أقتر خلاف أيسر يدل عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال في معنى التضييق وكان الإنسان قتورا فهذا من قتر وفي مضارعه لغتان الكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون

وقال أبو حاتم لا وجه للإقتار ههنا

إلا أن يذهب به إلى أن المسرف يفتقر سريعا

قال أبو جعفر النحاس تعجب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ وتأول لهم أن المسرف يفتقر سريعا

قال وهذا تأويل بعيد ولكن التأويل لهم أن أبا عمرو الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيق قتر يقتر ويقتر وقتر يقتر وأقتر يقتر

قال فعلى هذا تتضح القراءة وإن كان فتح الياء أصح وأقرب متأولا وأشهر وأعرف

ومن أحسن ما قيل في معناه قول أبي عبد الرحمن الجبلي من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام وأما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فالرفع فيهما على الاستئناف والجزم على البدل من يلق أثاما لأنهما في معنى واحد

وقوله رفع جزم

أي ذو رفع جزم فيهما

وقوله كذى صلا في موضع الحال

أي مشتهرا اشتهار ذي الصلاء

أي موقد النار لقصد جمع الأصناف أو يكون التقدير كن كذى صلا أي تقرأ العلم لأضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذاك

٩٢٥ [ووحد ذرياتنا (ح) فظ (صحبة) ٪ ويلقون فاضممه وحرك مثقلا]

." (١)

" ﴿ والأرض فرشناها ﴾ - ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾

أجمعوا على نصب كل ذلك وحسن الرفع أن المعنى وآية لهم القمر كما قال تعالى قبله - وآية لهم الأرض - وآية لهم الليل - فكذا التقدير وآية لهم الشمس وآية لهم القمر فيكون مبتدءا وخبره ما بعده أو ما قبله على اختلاف في ذلك لاحتمال المعنى كلا منه ونستقصي إن شاء الله توجيه ذلك في شرح نظم المفصل في النحو وإلى هذا أشار الناظم بقوله ولقد حلا وكذا قال الفراء الرفع أحب إلي من النصب لأنه قال - وآية لهم الليل - ثم جعل الشمس والقمر متبعين الليل فهما في مذهبه آيات مثله

٩٨٨ [وخا يخصمون افتح (سما ل) ذ وأخف (ح) لو ٪ بر وسكنه وخفف (ف) تكملا]
(١)

١- قرأ حمزة ما لفظ به الناظم سكن الخاء وخفف الضاد فهي من خصم يخصم إذا غلب في الخصومة أي يخصم بعضهم بعضا وقيل يجوز أن يكون الأصل يختصمون كما هو أصل قراءة غيره فحذف هو التاء وغيره أدغمها في الصاد فلهذا شددت الصاد ثم لما أدغمت التاء في الصاد اجتمع ساكنان التاء

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، ٦١٩/٢

المدغمة والخاء فمنهم من كسر الخاء لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة إليها مثل هذا الاختلاف ما سبق في سورة يونس في قوله تعالى / [١] /

فعاصم طرد مذهبه في كسر ما قبل التاء المدغمة وزعم الفراء أن الكسر أكثر وأجود وخالفه غيره وحكى ابن مجاهد وغيره عن أبي بكر كسر التاء في – يخصمون – تبعا للخاء كما كسر ياء يهدي وأبو عمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء كما أخفيا فتحة الياء في يهدي ووجه الدلالة على أنه أصل هذا الحرف السكون وقال صاحب التيسير النص عن قالون الإسكان فيهما وكذا ذكر ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج هي ردية وكان بعض من روى **قراءة أهل المدينة** يذهب إلى أن هذا لم يضبط عن أهل المدينة كما لم يضبط عن أبي عمرو ﴿ إلى بارئكم ﴾

وإنما زعم أن هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء والقول كما قال والقراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد أيضا وقال النحاس إسكان الخاء لا يجوز لأنه جمع بين الساكنين وليس الأول حرف مد ولين وإنما يجوز في هذا إخفاء الحركة فلم يضبط الراوي كما لم يضبط عن أبي عمرو ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾

إلا من رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه عنه أنه كان يختلس الحرك

". [٢]

"... و أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري، /٩٢و/ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أيوب النَّوقَاني، و أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسين (١) الكارِزِيّ، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيزالفَسَويّ ثم المكيّ، قال: حدثنا أبو عبيد **بقراءة أهل المدينة** فقال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عيسى بن وَرْدان عن أبي جعفر بحروفه. قال: و حدثنا إسماعيل عن شَيْبة و نافع بحروفهما، قال: و حدثنا بقراءة أهل مكة حجاج بن محمد عن أبي عبد الله هارون بن موسى العَتَكي عنهم، قال: و حدثنا بقراءة أهل الكوفة علي بن حمزة الكسائي، فذكر لنا أنه سمع ما كان من قراءة يحيى بن وَثَّاب عن زائدة بن قُدَامة يحدِّث عن الأعمش عن يحيى، و ما كان من قراءة عاصم فإنّه سَمِع (٢) من أبي بكر بن عيّاش عنه، و ماكان من قراءة حمزة فإنّه سمعه منه، و ما كان من قراءة الأعمش فإنّه سمع عن حمزة يُحَدِّث عنه.

---

(١) أمن لا يهدي

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، ٢/٦٥٩

... قال: و حدثنا بقراءة أهل البصرة حَجّاج بن محمد، عن هارون بن موسى الأعْور، عن أبي عمرو و ابن إسحاق، قال: و حدثنا أبو نُعَيم شُجاع بن أبي نَصْر، عن عمرو نفسه.

... قال: و حدثنا بقراءة أهل الشام عَمَّار الدِمَشْقي عن أيوب بن تميم القارئ، عن يحيى بن الحارث، عن عبد الله بن عامر.

... قال أبو عبيد: إنّما توَخَّيْنا في جميع ما أخترنا من القراءات أكثَرَها من القراءة أهلاً، و أعرَبَها في كلام العرب لغةً، و أصحَّها في التأويل مَذْهباً، بمبلغِ عِلْمِنا، و اجتهادِ رَأْيِنا، و الله الموفقُ للصواب.

و ذكر ما اختارَ من أوّلِ القرآنِ إلى آخِرِه.

---

(١) في الأصل (محمد بن الحسن)، و الصواب ما أثبتُّه، ينظر: غاية النهاية ٢/٢٣٩.

(٢) أي: سمعه.." [١]

"... و مدار **قراءة أهل المدينة** على ما ذكره إسماعيل عنهم، و لم يختلفوا في غير ما ذكرنا من هذا الباب أنّه بالفتح، نحو (سارَ)]القصص ٢٩[، و (كَاد) (١) و (كالُوهُم)]المطففين ٣[إلاّ ما أتى عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من إمالة (كادُوا)]البقرة ٧١[، فقط، و لا في المستقبل من ذلك نحو (يَشاء)]البقرة ٩٠]، و (تَشاء)]آل عمران ٢٦]، و (يَشاءونَ)]النحل ٣١]، و (تَشَاؤُونَ)]الإنسان ٣٠]، و (يَخَافُونَ)]المائدة ٢٣]، و (تَخافُونَ)]النساء ٣٤]، و (يَخافُ)]طه ١١٢[، و (تَخافُ)]طه ٧٧]، و (أخاف)]المائدة ٢٨[، و لا في الأمر و النهي منه، نحو (فلا تَخافُوهُم و خافُونِ)]آل عمران ١٧٥[، و لا في اسم الفاعل منه نحو (ضائِقُ)] هود ١٢[، و (خائفاً)]القصص ١٨[، و لا في ما زاد على الثلاثي منه نحو (فأزَلَهُما)]البقرة ٣٦[، و (أزاغَ اللهُ)]الصف ٥[، و (فأجاءَها)]مريم ٢٣[، إلاّ ما روى أبو عبيد عن حمزة أنّه أمال (فأزَلَّهُما)] البقرة ٣٦[،و هي قراءة طلحة بن مصرف و الأعمش، قال ابن مجاهد: و هذا غلط، و سترى اختلافهم في (بَل رانَ)]المطففين ١٤[في موضعه، إن شاء الله.

شرح اختلافهم في الوقف على ما قبل الهاء المنقلبة من تاء التأنيث (٢) :

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٤٤٦

(١) في المصحف مقترنة بضمائر مختلفة مثل (كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ) [يوسف ٧٦].

(٢) سراج القارئ ١٤٦.." [(١)]

"٨- أبو سعيد عثمان المصري "ورش" "ت١٩٧هـ".

- مناقبه ومآثره :

هو إمام أهل المدينة ، صاروا إلى قراءته ، وتمسكوا باختياره ، كان عالمًا بوجوه القراءات ، متبعًا لآثار الأئمة المتقدمين ، زاهدًا ، جوادًا ، صلى في المسجد النبوي ستين سنة.

قال مالك : **قراءة أهل المدينة** سُنَّة ، قيل له : قراءة نافع؟ قال : نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي : أي القراءة أحب إليك؟ قال : **قراءة أهل المدينة** ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : قراءة عاصم.

كان -رحمه الله- إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقيل له : أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال : ما أمس طيبًا ولا أقرب طيبًا؛ ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقرأ في فيَّ ، فمن ذلك الوقت أشم من فيَّ هذه الرائحة.

قال قالون : كان نافع من أطهر الناس خلقًا ، ومن أحسن الناس قراءة.

وكان -رحمه الله- يسهِّل القراءة لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان : أريد قراءتك ، فيقرئه اختياره.

٣٢٥ | ٤٣٩." [(٢)]

"قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم ابن بهدلة ، فقال : رجل صالح خير ثقة ، فسألته : أي القراءة أحب إليك؟ قال : **قراءة أهل المدينة** ، فإن لم تكن فقراءة عاصم.

قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون ، وجاء رجل يقود عاصمًا فوقع وقعة شديدة ، فما كرهه ولا قال له شيئًا.

وقال أبو بكر : دخلت على عاصم -وقد احتضر- فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها كأنه يصلي : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ...﴾١ فعلمت أن القراءة منه سجية٢.

- أشهر رواته :

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٥٨٩

(٢) صفحات في علوم القراءات، ص/٣٢٣

اشتهرت قراءته بروايتي : شعبة وحفص ، وهما من تلامذته.

١- شعبة "٩٤-١٩٣هـ" :

هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الكوفي الأسدي الكاهلي النهشلي ، اختلف في اسمه على ثلاثة

---

١ الأنعام : ٦٢.

٢ راجع : غاية النهاية ١/ ٣٤٦-٣٤٩ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٨٨-٩٤ ، والإقناع ١/ ١١٥ ، والنشر ١/ ١٥٥ ، والأعلام ٣/ ٢٤٨ ، والسبعة ص٦٩- ٧١.

٣٤٨ | ٤٣٩." (١)

"وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وعلى وجه التحديد في أواخر شعبان ١٢٨١ هـ يناير ١٨٦٥ م يذكر محمد بن أحمد مقيبل المالكي المصري أنه (قد ثارت فتنة في الجامع الأزهر أثارها بعض المضللين المجاورين في أواخر شعبان ... حيث زعم أن ظفر برسالة ألفها بعض قدماء العجم في تخطئة ألف مصري في نطقهم بالضاد المعجمة لعدم تمكنهم من إخراجها من مخرجها المخصوص وأن ما عليه قراء الديار المصرية وعلمائها وعوامها لحن لا يجوز لمخالفته ما هو بتلك الرسالة منصوص) ويذكر ابن مقيبل أن هذا المضل مثير الفتنة أراد بدعوته إلى التمسك برسالة العجمي أن يكون له شأن وأن ينال مرتبة سنية وأن بدعة هذا المضل قد فشت وعلت بمصر وانتشرت حتى كان يصلي أحدهم الفريضة مرتين احتياطا ويذكر ابن مقيبل أنه في مواجهة هذه البدعة قد قام البعض يستفتي رؤساء أهل العلم بالجامع الأزهر من الحنفية والشافعية والمالكية حول صحة صلاة المصريين وأن البعض طاف بسؤاله على هؤلاء العلماء فلم يجد منهم من للحق ينتصر لقصور همته والبعض لخوفه على منصبه وجبايته ظانا أن أمراء الدولة والوزير ينتصر لهذا المبتدع الضال . ويقول ابن مقيبل أنه اهتدى إلى من لم يخشى في الله لومة لائم وهو الشيخ عبد الله محمد عليش رئيس السادة المالكية وبعد أن أوقفه على السؤال أجاد الشيخ عليش في المقال وكتب جوابا وفتيا على السؤال ثم أورد ابن مقيبل نسخة ما رسمه الشيخ بقلمه ووسمه وبختمه وقد جاء في صدر الجواب ((الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : ... لا يخفى على من ترك الاغنساف ورجع إلى مستقيم سبيل الاتصاف أن نطق قراءة أهل المدينة المنورة ومكة المشرفة ومصر بالضاد المعجمة

---

(١) صفحات في علوم القراءات، ص/٣٤٦

وتمييزها من الظاء المعجمة المشالة تمييزا بينا وإبعادها منها إبعادا كليا هو الصواب المحقق الذي لا شك فيه ...) اهـ وقد دلل الشيخ عليش في فتواه إجابته على صحة نطق المصريين بنصوص أقوال العلماء السابقين من." (١)

"مَنَاقِبُهُ: أما مناقبه فكثيرة منها: أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خيِّر ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، قلت، فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.

وقال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ ١، يُحَقِّقُهَا كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سَجِيَّة.

رُوَاتُه: روى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مِهْران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون.

وروى عنه حروفًا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزَّيَّات٢.

وَفَاتُهُ: قيل توفي -رحمة الله عليه- آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسَّمَاوَة في اتجاه الشام، وقيل توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية.

اتصالُ سندهِ بالنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّمَ:

أما إسناده في القراءة فينتهي إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما- وغيرهما من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم.

كما قرأ على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على عبد الله بن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم.

-

١ الأنعام: ٦٢.

٢ من كتاب "تاريخ القراء العشر ورواتهم" للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف.." (٢)

---

(١) صوت الضاد التي نزل بها القرآن، ٢/٥٠

(٢) غاية المريد في علم التجويد، ص/٣١

"وقال أبو عمرو: وَتَصْدِيقُهَا ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ (١) وهي **قراءة أهل المدينة**. وكذلك حُكيت عن مُجَاهد.

٣٣- ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ أي: سبق قضاؤُه.

٣٥- ﴿ أَمَّنْ لا يَهِدِّي ﴾ أراد من لا يَهْتَدِي. فأدغم التاء في الدال. ومن قرأ "يهدي" خفيفة. فإنها بمعنى يهتدي [قال الكسائي: يقول قوم من العرب هديت الطريق بمعنى: اهتديت].

٣٧- ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: يُضافُ إلى غيره، أو يُخْتَلَقُ.

٣٩- ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ أي: عاقبته.

٥٨- ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ فضله: الإسلام. ورحمته: القرآن.

٦١- ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ أي: تأخذون فيه. يقال: أفَضْنا في الحديث.

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ ﴾ أي ما يبعد ولا يغيب.

﴿ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ أي: وزن نملة صغيرة (٢) .

٦٤- ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يقال: الرؤيا الصالحة (٣) .

﴿ وَفِي الآخِرَةِ ﴾ الجنةُ .

﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ أي: لا خُلْف لمواعيده.

---

(١) والقراءة بالتاء، قراءة حمزة والكسائي وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش وجمهور القراء بالباء، كما في البحر المحيط ١٥٦/٥ وفيها ست قراءات. ذكرها القرطبي في تفسيره ٣٤١/٨-٣٤٢، وانظر تفسير الطبري ٨١/١١ واللسان ٢٢٩/٢٠-٢٣٠.

(٢) راجع صفحة ١٢٧.

(٣) يراها المؤمن، أو ترى له. وقال آخرون: هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت راجع تفسير الطبري ٩٣/١١-٩٦.." [١]

"١١٥ ثم قال جل وعز (وعبد الطاغوت) وهذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو والكسائي وقرأ أبو جعفر (وعبد) مثل ضرب ولا وجه لهذا وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (وعبدوا الطاغوت) وروي عن

---

(١) غريب القرآن، ص/١٩٧

أبي بن كعب وعن ابن مسعود من طريق آخر أنهما قرءا (وعبدت الطاغوت) وقرأ ابن عباس (وعبد الطاغوت) وروي عن عكرمة عن ابن عباس أنه يجوز (وعابد الطاغوت) وروي عن الاعمش ويحيى بن وثاب (وعبد الطاغوت) وقرأ أبو واقد الاعرابي (وعباد الطاغوت) وقرأ حمزة (وعبد الطاغوت)." [1]

"وقال الزجاج أي لا يبلغ كنه حقيقته كما تقول أدركت كذا وكذا لانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث في الرؤية يوم القيامة ١٢١ وقوله جل وعز (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه) المعنى فلنفسه نفع ذلك (ومن عمي فعليها) أي فعليها ضرر ذلك ١٢٢ وقوله جل وعز (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست) هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة وابن الزبير ومعناها تلوت وقرأت." [2]

"١٦ - وقوله جل وعز أرسله معنا غدا نرتع ونلعب (آية ١٢) روى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي نتحافظ حدثنا ونتكالأ ابن وزاد ابن أبي نجيح في روايته ونتحارس قوله قال هارون سألت أبا عمرو بن العلاء رحمه الله كيف قالوا ونلعب وهم أنبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء ومن قرأ يرتع ويلعب بالياء فمعناه عندي يرعى الإبل يقال رعى وارتعى له بمعنى واحد وهذه **قراءة أهل المدينة** وروي عن مجاهد نرتع بالنون وكسر التاء يقال ذلك ارتع صاحبه وإبله فرتعت أي اقامت في المرتع والله أعلم بما اراد وقرأ أهل الكوفة يرتع ويلعب بإسكان العين ومعناه يتسع في الخصب ويأكل ويقال رتعت الإبل إذا رعت كيف
شاءت وكذا غيرها وأرعيتها محمد تركتها ترعى ويقال فلان راتع أي مخصب ومنه." [3]

"ومن العرب من يتم لان ذلك من الاصل فيقول ﴿فكذبوهو﴾ ﴿فأنجيناهو﴾ ﴿وألقى موسى عصاهو﴾و ﴿لا ريب فيهو هدى للمتقين﴾ وهي **قراءة أهل المدينة**. [١٢ب] وقد قال قوم ﴿إني لكم منه نذير مبين﴾ فألقوا الواو وشبهوا الساكن بالياء والواو والالف. وهذا ليس بجيد في العربية، وأجوده ﴿منهو نذير﴾ تلحق الواو وان كانت لا تكتب. وكل هذا اذا سكت عليه لم تزد على الهاء شيئا.
ولا تكسر هذه الهاء الا ان تكون قبلها ياء ساكنة، او حرف مكسور. وانما يكسر بنو تميم. فأما أهل الحجاز فانهم يضمون بعد الكسر وبعد الياء ايضا قال ﴿ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون﴾. واهل الحجاز [يقولون] ﴿من بعدهو﴾ فيثبتون الواو في كل موضع.

---

(١) معاني القرآن للنحاس، ٣٢٩/٢

(٢) معاني القرآن للنحاس، ٤٦٧/٢

(٣) معاني القرآن للنحاس، ٤٠١/٣

ومن العرب من يحذف الواو والياء في هذا النحو ايضا، وذلك قليل قبيح يقول: "مررت به قبل" و "به قبل" يكسرون ويضمون، ولا يلحقون واوا ولا ياء، ويقولون "رأيته قبل" فلا يلحقون واوا. وقد سمعنا بعض ذلك من العرب الفصحاء.

قد قرأ بعض القراء ﴿فيه هدى﴾ فادغم الهاء الأولى * في هاء ﴿هدى﴾ لانهما التقتا وهما مثلان.

وزعموا ان من العرب من يؤنث "الهدى". ومنهم من يسكن هاء الاضمار للمذكر قال الشاعر: [من الطويل وهو الشاهد التاسع]:

فظلت لدى البيت العتيق أخيله * [١٣ء] ومطواي مشتاقان له أرقان

وهذه في لغة اسد السراة، زعموا، كثير.

﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾." (١)

"أي حرك السين أي افتحها وسكن التاء فقل درست على وزن خرجت فالتاء على هذه القراءة هي تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة ومعنى هذه القراءة أي امحيت هذه الآيات وعفت ومضت عليها دهور فكانت من أساطير الأولين فأحييتها أنت وجئتنا بها وكافيا حال ثم قال واكسر أنها أراد (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) ، فألقى حركة الهمزة في أنها على الراء الساكنة من اكسر فيجوز كسر الراء وفتحها على بناء حركة الهمزة المنقولة وفيها قراءتان الكسر لأبي عمرو وابن كثير ولأبي بكر بخلاف عنه وهي ظاهرة لأنها استئناف إخبار عنهم أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية ومعنى-وما يشعركم-وما يدريكم إيمانهم إذا جاءت فحذف المفعول وابتدأ بالإخبار بنفي وقوعه والقراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة فقيل إن أنها بمعنى لعلها وهي في قراءة أبي-لعلها- ذكر ذلك أبو عبيد وغيره ولعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع نحو (وما يدريك لعل الساعة قريب)-(وما يدريك لعله يزكى) ، وقيل إنها وما بعده مفعول يشعركم على أن لا زائدة نحو (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) ، وهو قول الكسائي والفراء وقيل هو عذر للمؤمنين أنهم لا يعلمون ما سبق به القضاء على الكفار من أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية على ما قاله تعالى (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية) ، وقيل التقدير لأنها إذا جاءت أي منعنا من الإتيان بالآية أنهم لا يؤمنون إذا جاءت قال الزجاج زعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهي **قراءة أهل المدينة** قال وهذا الوجه أقوى وأجود في العربية والذي ذكر أن لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون بمنزلة

---

(١) معاني القرآن ـ للأخفش، ١٨/١

لغو ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظه مرة لنفي ومرة لإيجاب وقد أجمعوا على أن معنى أن ههنا إذا فتحت معنى لعل قلت وقد تكلم أبو علي." (١)

"أي اضمم أوله وضم أيضا كسره وهو في الثاني ، وإنما قال في الثاني ضم الكسر ولم يقل في الأول ضم الفتح لأن الكسر ليس ضدا للضم والفتح ضده فالذين ضموا الثاني فتحوا الأول والذين ضموا الأول كسروا الثاني والباقون فتحوا الأول وكسروا الثاني وهم ابن كثير وأبو عمرو ، قرءا من قتر يقتر مثل ضرب والكوفيون من قتر يقتر مثل يقتل ونافع وابن عامر من أقتر يقتر مثل أكرم يكرم وكل ذلك لغات في تضييق النفقة وقيل أقتر خلاف أيسر يدل عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال في معنى التضييق وكان الإنسان قتورا فهذا من قتر وفي مضارعه لغتان الكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون ، وقال أبو حاتم لا وجه للإقتار ههنا ، إلا أن يذهب به إلى أن المسرف يفتقر سريعا ، قال أبو جعفر النحاس تعجب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ وتأول لهم أن المسرف يفتقر سريعا ، قال وهذا تأويل بعيد ولكن التأويل لهم أن أبا عمرو الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيق قتر يقتر ويقتر وقتر يقتر وأقتر يقتر ، قال فعلى هذا تتضح القراءة وإن كان فتح الياء أصح وأقرب متأولا وأشهر وأعرف ، ومن أحسن ما قيل في معناه قول أبي عبد الرحمن الجبلي من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام وأما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فالرفع فيهما على الاستئناف والجزم على البدل من يلق أثاما لأنهما في معنى واحد ، وقوله رفع جزم ، أي ذو رفع جزم فيهما ، وقوله كذى صلا في موضع الحال ، أي مشتهرا اشتهار ذي الصلاء ، أي موقد النار لقصد جمع الأصناف أو يكون التقدير كن كذى صلا أي تقرأ العلم لأضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذاك

(٩٢٥)

ووحد ذرياتنا (حـ)فظ (صحبة) ويلقون فاضممه وحرك مثقلا." (٢)

"قرأ حمزة ما لفظ به الناظم سكن الخاء وخفف الضاد فهي من خصم يخصم إذا غلب في الخصومة أي يخصم بعضهم بعضا وقيل يجوز أن يكون الأصل يختصمون كما هو أصل قراءة غيره فحذف هو التاء وغيره أدغمها في الصاد فلهذا شددت الصاد ثم لما أدغمت التاء في الصاد اجتمع ساكنان التاء المدغمة

---

(١) شرح الشاطبية لأبي شامة، ١٠٥/٢

(٢) شرح الشاطبية لأبي شامة، ٣٢٠/٢

والخاء فمنهم من كسر الخاء لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة إليها مثل هذا الاختلاف ما سبق في سورة يونس في قوله تعالى (أمن لا يهدي) ، فعاصم طرد مذهبه في كسر ما قبل التاء المدغمة وزعم الفراء أن الكسر أكثر وأجود وخالفه غيره وحكى ابن مجاهد وغيره عن أبي بكر كسر التاء في-يخصمون-تبعا للخاء كما كسر ياء يهدي وأبو عمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء كما أخفيا فتحة الياء في يهدي ووجه الدلالة على أنه أصل هذا الحرف السكون وقال صاحب التيسير النص عن قالون الإسكان فيهما وكذا ذكر ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج هي ردية وكان بعض من روى **قراءة أهل المدينة** يذهب إلى أن هذا لم يضبط عن أهل المدينة كما لم يضبط عن أبي عمرو (إلى بارئكم) ، وإنما زعم أن هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء والقول كما قال والقراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد أيضا وقال النحاس إسكان الخاء لا يجوز لأنه جمع بين الساكنين وليس الأول حرف مد ولين وإنما يجوز في هذا إخفاء الحركة فلم يضبط الراوي كما لم يضبط عن أبي عمرو (فتوبوا إلى بارئكم) ، إلا من رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه عنه أنه كان يختلس الحركة وقال بعض المتأخرين ليس هذا بمنكر لأن الساكن الثاني مدغم في حرف آخر والحرفان اللذان أدغم أحدهما في الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة فيصيران كحرف واحد متحرك فكأنه لم يلتق ههنا ساكنان ، قلت هذا خلاف ما يشهد به الخبر لفظا ووزنا في الشعر بل الحرف المشدد حرفان حقيقة ولا يمكن." [١]

"وتوفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده في حدود سنة سبعين وأصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة انتهت إليه رياسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين أقرأ بها أكثر من سبعين سنة فال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول **قراءة أهل المدينة** سنة قيل له قراءة نافع قال نعم وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** قلت فإن لم تكن قال قراءة عاصم وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له أتطيب فقال لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة

وقرأ ورش وقالون على إمام المدينة ومقرئها أبي رويم ويقال أبوالحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم

---

(١) شرح الشاطبية لأبي شامة، ٢/٣٧٨

الليثى مولاهم المدني

فذلك مائة وأربع وأربعون طريقا عن نافع

وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصالح بن خوات وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان

فأما أبو جعفر فسيأتي على من قرأ في قراءته

وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي

وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضا وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب

وقرأ صالح على أبي هريرة

وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة

وقرأ ابن عباس و أبو هريرة وابن عياش على أبي بن كعب وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت وقرأ أبي وزيد وعمر رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم." [1]

"فكان من قراء المدينة أبو جعفر القارئ، واسمه يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وشيبة بن نصاح مولى أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم(١)، وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر، قد كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة(٢)، حدثنا إسماعيل بن جعفر عنه(٣)، ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه ومذهبه، ثم ثلثهما نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت **قراءة أهل المدينة**، وبها تمسكوا إلى اليوم. فهؤلاء قراء أهل المدينة، وهؤلاء قراء الحجاز في دهرهم.

وكان من قراء أهل مكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس ـ الذي يقال له الأعرج ـ ومحمد بن محيصن، فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها. وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد(٤)قراءته، فكان يتبعها لا يكاد يعدوها إلى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقومهم عليها، فهؤلاء قراء مكة في زمانهم".

---

(١) – سيأتي التعريف بهم جميعا في قراء المدرسة المدنية.

---

(١) كل شيء عن التجويد والقراءات، ص/٢

(٢) – كانت وقعة الحرة في زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ.

(٣) – هو أيضا من رواة قراءة نافع وسيأتي في أصحابه.

(٤) – هو مجاهد بن جبر من أصحاب ابن عباس عرض عليه القراءة والتفسير، مات سنة ١٠٤ هـ على الراجح، ترجم له في غاية النهاية ٢/٤١-٤٢ ترجمة ٢٦٥٩. وترجم لحميد بن قيس في غاية النهاية ١/٢٦٥ ترجمة ١٢٠٠.." [١]

"إذا انتقلنا بالحديث إلى الجهات الافريقية والمغربية لنواصل متابعة رصدنا لمسار الرحلات العلمية نحو المشرق، أمكننا أن نلاحظ نوعا من التحول أيضا بالنسبة إليها نحو الحجاز، وبالخصوص بعد موت عدد من كبار أعلام الكوفة وأئمتها في الفقه والحديث والقراءة كانت تشد إليهم الرحال في هذا الشأن كسليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨)، وحمزة بن حبيب الزيات (١٥٦-١٥٨)، وسفيان الثوري (-١٦١) وأبي حنيفة (-١٥٠) الأمر الذي جعل الاهتمام يتوجه نحو أئمة الحجاز، وقد رأينا في الفصل الماضي جماعة من العلماء تأتى لهم الجمع بين الأخذ عن المدرسة "المدنية" والمدرسة "العراقية" معا، فكانوا بذلك بحسب ما غلب على كل واحد منهم. الرعيل الأول الذي مثل صلة وصل بين المدرستين وربط المنطقة بهما عن طريق ما حصله من علوم وروايات ومناهج في الفكر والعمل الفقهي، إلا أن مما يلفت النظر أن مدرسة الإمام مالك قد أخذت منذ العشرة السادسة من المائة الثانية تلقى إقبالا منقطع النظير، فكانت تجمع في روادها بين الأقطار الإسلامية من افريقية والأندلس إلى مصر والشام والعراق واليمن وخراسان وغيرها(١)، فكانت رحلة الطالب تحقق له إلى جانب أداء الفريضة وزيارة الديار المقدسة، لقاء مثل هذه الأصناف من طلبة العلم في الحلقات العديدة التي كانت تملأ رحاب المسجد النبوي.

وقد كانت حلقة نافع بن أبي نعيم في هذا المسجد لا تقل عن حلقة مالك الفقهية في الكثرة والازدحام ونوعية العارضين للقراءة عليه من أقطار البلدان الإسلامية، مما كان يتيح لمرتاد هذا المسجد أن يحصل في آن واحد على **قراءة أهل المدينة** وفقهها معا متنقلا بين حلقتي نافع ومالك، حتى إذا عاد من رحلته اتجه إلى ما قدر له من غلبة القراءة أو الفقه أو رواية الحديث أو نحو ذلك مما يقصده الطلاب فيه.

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٧٩

(١) – يمكن الرجوع إلى القائمة الطويلة التي تضم أزيد من ألف اسم من أسماء مشاهير الرواة عن مالك في ترتيب المدارك ٢/١٨٠-١٢٤.." (١)

"ومن هذا المنطلق نسوق هذه الأسماء المدرجة في هذه القائمة التي تمثل أهم الرواة عن مالك من أهل افريقية، وإن كنا لا نعني التأكيد منها على كل فرد فرد لتقديم إحصاء شامل عن المحتمل أخذهم للقراءة عن نافع، وغرضنا فحسب أن نلفت النظر إلى تزايد الاهتمام بمذاهب أهل المدينة منذ نهاية النصف الأول من المائة الثانية، وكثافة عدد الطلاب الذين شدوا الرحال في اتجاه المدينة لهذا العهد، لما سيكون لهذا الأمر من أثر عميق وملموس في التحول إلى مذهب مالك وتأصيله في المناطق الافريقية والمغربية، ولما سيكون له بالتبع من تشجيع **لقراءة أهل المدينة** بالأخذ بها والدعوة إليها، نظرا لوفرة القراء بها من هؤلاء العائدين، ولوصول كثير منهم إلى مواقع النفوذ والتأثير بحيث استطاعوا حمل القراء "الرسميين" عليها بكافة الوسائل كما سيأتي. ونكتفي هنا بسوق أسماء هذه الطبقة الذين تلقوا الرواية عن مالك أو كبار أصحابه ممن كان لهم شأن في نصرة مذهبه ونشره والقيام عليه:

. أبو مسعود عبد الرحيم . وقيل العباس . بن أشرس الأنصاري من أهل تونس، سمع من مالك وابن القاسم(١).

. عمر بن سمك بن حميد مولى موسى بن نصير رو عن مالك(٢).

. عبد الله بن عثمان الابزاري أبو طالب المعافري سمع من مالك وعبد الله بن فروخ(٣).

. عباس بن الوليد الفارسي التونسي، لقي مالكا وكثيرا من المحدثين كانت رحلته مع أسد بن الفرات(٤).

---

(١) – ترجمته في رياض النفوس ١/٢٥٢-٢٥٣ ترجمة ١٠١ . وترتيب المدارك ٣/٨٥-٨٦ . والديباج المذهب ١٥٢.

(٢) – ترجمته في طبقات علماء افريقية لأبي العرب ٩٧ . ورياض النفوس ١/١٥٣ ترجمة ١٠٢.

(٣) – طبقات أبي العرب ١٠٠ . ورياض النفوس ١/٢٥٣-٢٥٤ ترجمة ١٠٣ . وترتيب المدارك ٣/٣١٦.

(٤) – ترجمته في رياض النفوس ١/٢٤٨-٢٥١ ترجمة ٩٩ . وشجرة النور الزكية لابن مخلوف ٦٢.." (٢)

"ولا يخفى أن هذه الخاصية التي لأهل المدينة في هذا الشأن كما تسري على الرواية الفقهية والسنن العملية تسري على القراءة من باب أولى، لأن القراءة نقل محض لا مجال فيه لرأي أو اجتهاد شخصي،

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/١٥٢

(٢) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/١٥٤

على ما أثر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "القراءة سنة، فاقرأوا كما تجدونه"(١)، وعن عروة بن الزبير قال: "إنما قراءة القرآن سنة من السنن، فاقرأوه كما أقرئتموه"(٢).

كان اعتماد قراءة نافع إذن وإيثارها على غيرها من قراءات أئمة الأمصار الأخرى داخلا في إيثار ما عليه عمل أهل المدينة من السنن القولية والفعلية، وهو ما نحا إليه مالك ـ رحمه الله ـ حين قال: "قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم"(٣)وقد أثر ذلك عن غير مالك من الأئمة أيضا(٤).

ولقد غدا الأخذ بمذاهب المدنيين شعار الدولة في الأندلس، وتجاوز الأمر فيه مستوى الاقتناع والإقناع بجدارته وأحقيته، إلى مستوى الإلزام الذي لا خيار فيه لأحد في الميدان الفقهي والعملي، ابتداء من حياة مالك حيث كانت لخطوات الحثيثة نحو ترسيمه، وانتهاء إلى عهد القوة والملك العريض الذي تأثل لأمويي الأندلس في المائة الرابعة على أيام عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر والحاجب المنصور بن أبي عامر.

---

(١) – ورد الحديث بطرق عديدة عند ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات ٤٩-٥١.

(٢) – المصدر نفسه ٥٢.

(٣) – رواه سعيد بن منصور عن مالك، ولم أقف عليه في القسم المطبوع من سنن سعيد بن منصور في الجزءين ونقله الذهبي في معرفة القراء الكبار ٩٠/١.

(٤) – سيأتي مثل ذلك عن الإمام أحمد والليث وابن وهب، ويمكن الرجوع إلى ابراز المعاني لأبي شامة ٦ ومعرفة القراء الكبار ٩٠/١ وغاية النهاية ٣٣٢/٢ والنشر ١١٢/١. وكتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢.."(١)

"وهكذا غدا تقديم نافع في الذكر على القراء السبعة تقليدا لما درج عليه عامة المؤلفين وأصحاب القصائد التعليمية كالشاطبي في "حرز الأماني" وغيره، فقال الفاسي في اللآلئ الفريدة: "بدأ ـ يعني الشاطبي ـ بنافع تفضيلا له علما ومحلا"(١). وقال القسطلاني معللا لتقديمه له: "قدم لشرف محله"(٢).

ونجد صدى هذا الإيثار والتوجيه أيضا عند المفسرين المغاربة في اعتمادهم قراءة نافع في أول ما يديرون عليه تفاسيرهم ثم يذكرون بعد ما يحتاج إليه من اختلاف، فقد علل الإمام ابن جزي لبنائه تفسيره عليها بقوله: "وانما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع لوجهين: أحدهما أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/١٨٤

وسائر المغرب، والأخرى اقتداء بالمدينة . شرفها الله . لأنها **قراءة أهل المدينة**، وقال مالك: قراءة نافع سنة"(٣).

ونجد صدى هذا حتى عند المتأخرين من الأئمة، فهذا العلامة محمد الطاهر بن عاشور التونسي يقول في تفسيره: "وأبني أول التفسير على قراءة نافع برواية عيسى بن مينا المدني الملقب بقالون، لأنها القراءة المدنية قارئا وراويا، ولأنها التي يقرأ بها معظم أهل تونس، ثم أذكر خلاف بقية العشرة"(٤).

وقد بلغ الأمر مداه في التمسك بـ"المدنية" في انتقاد الإمام المارغني على أبي الحسن بن بري ما فعله في أرجوزته المسماة بـ"الدرر اللوامع" من تقديم ورش على قالون

في الذكر(٥)

---

(١) – اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لمحمد بن الحسن الفاسي (مخطوط سيأتي في شروح الشاطبية).

(٢) – لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ٩٤/١.

(٣) – التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٧/١.

(٤) – التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي . المقدمة السادسة ٦٣/١.

(٥) – يعني في قوله:

على الذي روى أبو سعيد ... عثمان ورش عالم التجوي

والعالم الصدر المعلم العلم ... عيسى بن مينا وهو قالون الأصم." (١)

"فهذه الأخبار في مجملها توافق ما ذكره الهذلي أو تقاربه، فلا يكون ما استبعده الذهبي واردا، لأنه يصادم النقول المذكورة مع إلقائه له غفلا مجردا من الأدلة. على أن كثيرا ممن ترجموا له من القراء قد حرصوا على الإشارة إلى قراءته المبكرة واجتماع أهل بلده على قراءته في حياة مشايخه، فقال أبو عبيد: "وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر، قد كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة، حدثنا بذلك إسماعيل بن جعفر عنه، ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه ومذهبه، ثم ثلثهما نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت **قراءة أهل المدينة**، وبها تمسكوا إلى اليوم"(١).

وقال الأندرابي: "وكان رحمه الله قارئ أهل المدينة ومقرئهم في مسجد رسول الله . صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/١٨٦

في حياة أبي جعفر وشيبة وغيرهما من التابعين، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها من وقته إلى وقتنا"(٢).

وقال ابن عبد الوهاب(٣)في كفاية الطالب: "سمعت الأهوازي يقول: ان نافعا كان قديم الرياسة في القراءة، عالما بوجوهها، متبعا لآثار سلفه الماضين ببلده"(٤).

وقال الطبري(٥)في الجامع: "وكان عارفا بالقراءات نحريرا، مقدما في زمانه، بصيرا، متبعا للأثر ولمن مضى من السلف، إماما لمن بقي من الخلف"(٦).

---

(١) – تقدم نقله من كتاب القراءات لأبي عبيد في العدد الأول.

(٢) – قراءات القراء المعروفين ٥١.

(٣) – هو صاحب المفتاح في القراءات، سيأتي في أقطاب القراءات بقرطبة.

(٤) – نقله المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع عند ذكر التعريف بنافع.

(٥) – هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري صاحب كتاب الجامع في القراءات سيأتي.

(٦) – نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع.." [1]

"وسيأتي في خبر رحلة ورش إليه ما يصور مبلغ التنافس بين طلبته من المهاجرين والأنصار على أخذ الدور والحصول على فرصة العرض المبكر بعد الصبح، مما يدل على المستوى الرفيع من التعامل الذي كان يأخذ به الشيخ في حلقته، ولهذا كان ذيوع صيت هذه الحلقة في الأمصار الإسلامية كثيرا ما يهيج أشواق كبار القراء في عهده، ويحفزهم على التفكير في شد الرحال إليه للتشرف بمثل هذا العرض، لاسيما بعد أن تقدمت السن بالشيخ، وأصبحت روايته من أعلى الروايات في زمنه، وبعد أن ذاع صيت الإمام مالك أيضا لهذا العهد، فأصبح الوارد على المدينة يجمع بين الروايتين: رواية القراءة ورواية الفقه عن إمامي دار الهجرة فيهما، ولقد كان الألم يحز في نفوس بعض الطلاب الذين كانت تضيق أيديهم عن نفقة البلاغ إلى هذه الديار، كما نقرؤه عن راوية القراءات في زمنه أبي عمر حفص بن عمر الدوري . أول من جمع قراءات الأمصار الخمسة م شهورها وشاذها رواية وحفظا .(١)، إذ يعبر بمرارة عن ما فاته من الرحلة إلى نافع في حياته، فيقول: "قرأت على إسماعيل بن جعفر **بقراءة أهل المدينة** ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه"(٢).

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٣٣١

وهي شكوى تصور مبلغ الحسرة على ما فاته من الرواية المباشرة عن الشيخ في حياته(٣).

---

(١) – أبو عمر الدوري أحد راويي قراءة أبي عمرو بن العلاء، وهو أول من جمع القراءات السبع رواية وحفظا، ومن طريقه يرويها أبو بكر بن مجاهد في كتاب السبعة، وكان الدوري ضرير البصر، أعجوبة في الحفظ، توفي سنة ٢٤٦ ببغداد. ترجماته في معرفة القراء الكبار ١/١٥٧-١٥٨ – وغاية النهاية ١/٢٥٥-٢٥٧.

(٢) – معرفة القراء الكبار ١/١٥٨.

(٣) – وهو دليل على أنه روى عن نافع بواسطة إسماعيل، وقد رأيت في كتاب "قراءات القراء المعروفين" للأندرابي ص ٥٤-٥٥ سقوط اسم إسماعيل بين الدوري ونافع، فيكون خطأ من الناسخ أو الطابع.." [1]

"ونقل ابن الجزري مثله عن القاضي أبي بكر الباقلاني مستدلا لأصل هذا الاختلاف بجواز أن يكون النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقرأ واحدا بعض القرآن بحرف وبعضه بحرف آخر على ما قد يراه أيسر على القارئ ـ ثم قال ابن الجزري: "وظهر من هذا أن اختلاف القراء في الشيء الواحد مع اختلاف المواضع، قد أخذه الصحابي كذلك، إلى أن اتصل بالقراءة(١).. ثم ضرب أمثلة لذلك فذكر منها قراءة أبي جعفر "يحزن" بالضم وكسر الزاي في الأنبياء فقط، وفتح الياء وضم الزاي في باقي القرآن، وقراءة نافع عكسه في جميع القرآن بضم الياء وكسر الزاي، إلا في الأنبياء فإنه فتح الياء وضم الزاي"(٢).

ـ تمثيل نافع لقراءة أهل بلده مما عرف بالقراءة السنية:

إلا أنه ينبغي أن نشير إلى أن هذا الاستقلال الذي نوهنا به عند الإمام نافع بالنسبة للمشهورين من رجال مشيخته، وما ذكرنا من بروز شخصيته في اختياراته على العموم، لم يحل دون تمثيله لقراءة جمهور بلده تمثيلا جعلهم كما قدمنا يجتمعون على قراءته، ويجدون فيها الصيغة المثلى لما تحرر لديهم من القراءة السنية كما قرأ بها سلف الأمة وعلية الصحابة والتابعين.

وقد ساق العلامة ابن الباذش وغيره خبرا في هذا السياق يدلنا على مقدار تمثيل اختيارات نافع لقراءة أهل المدينة في زمنه، فذكر ابن الباذش بسنده عن سليم بن عيسى عن حمزة ـ رحمة الله عليه ـ قال:

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٣٤٤

(١) – لعل الأقرب "إلى أن اتصل بالقراءة" جمع قارئ.

(٢) – منجد المقرئين ٦١.." [١]

"ومن المقارنة بين قراءة نافع في هذه الحروف العشرة وقراءة جعفر بن محمد، نجد المطابقة التامة بينهما فيها جميعا بدون استثناء، مما يدل على أن قراءتيهما واحدة أو متقاربة إلى أبعد الحدود، وربما كان سبب هذا التوافق أو التقارب راجعا إلى وحدة المصدر، على ما ذكره الإمام الأندرابي عن أبي جعفر محمد بن مسعود . وكان من قراء المدينة . قال: "**قراءة أهل المدينة** قراءة علي بن أبي طالب . رضي الله عنه .(١)فيستفاد من هذا توافق قراءة نافع مع قراءة جعفر بن محمد، لأنهما كانتا معا جاريتين في حروفهما على ما تواتر واستفاض عند أهل المدينة نقلا عن قراء الصحابة علي وعثمان وأبي وزيد وابن عباس وأمثالهم، بحيث لم يكن لنافع فيها إلا زيادة تحرير وتنقيح، واقتصار على الشائع والسائر المشهور.

ولعله من ههنا جاء وصف الواصفين لها خاصة بأنها سنة، فروى سعيد بن منصور أنه سمع مالكا يقول: قراءة نافع سنة"(٢)، وقال عبد الله بن وهب: **قراءة أهل المدينة** سنة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم(٣).

وجاء عن الليث بن سعد أنه قال:"أدركت أهل المدينة وهم يقولون: قراءة نافع سنة"(٤).

وللعلماء في بيان تأويل قول مالك وأهل المدينة هذا ووصف قراءة نافع بذلك بوجه خاص وجوه:

فقال الإمام مكي بن أبي طالب في أول كتاب التبصرة: "يعني بذلك سنة أهل المدينة"، ثم قال في دفع التوهم بأن سواها خارج عن السنة: "والقراءات الثابتة من السنة التي لا مدفع فيها لأحد"(٥).

---

(١) – قراءات القراء المعروفين ٤٨.

(٢) – السبعة لابن مجاهد ٦٢ – وغاية النهاية ٢/٣٣٧.

(٣) – جمال القراء ٢/٤٤٥.

(٤) – نقله أبو شامة في إبراز المعاني ٦.

(٥) – التبصرة في القراءات لمكي – تحقيق د/محيي الدين رمضان ٤٥.." [٢]

"بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٣٩٣

(٢) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٣٩٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذه تراجم للقراء العشرة وإن لكل قارئ ترجمة مختصرة على حدة، وكذلك لكل قارئ له راويان فقد ترجمت لكل راو باختصار معتمداً في ذلك على كتاب النشر في القراءات العشر وعلى غيره . و الله أسأل وبحبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم أتوسل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .

﴿ترجمة الإمام نافع المدني رحمه الله تعالى﴾

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أبو رويم مولده في حدود سنة سبعين للهجرة الشريفة (٧٠)هـ وأصله من أصبهان .وكان أسود اللون ،وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام .ا نتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين أقرأ بها أكثر من سبعين سنة .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: أي القراءة أحب إليك قال: **قراءة أهل المدينة** قلت: فإن لم تكن قال: قراءة عاصم

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له :أتطيب فقال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة .

قرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر أحد القراء العشرة وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم ، وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وهؤلاء أخذوا عن أبيّ بن كعب عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم. توفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح (١٦٩)هـ (١) .

وللإمام نافع راويان هما ١- قالون ٢- ورش .." [(١)]

"قال أبو بكر بن عياش، وهو من رواة عاصم : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبعي يقول : ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال : رجل، صالح، خير ثقة، فسألته : أي القراءة أحب إليك؟ قال : **قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم، وحديثه مخرج في الكتب الستة.

قال حفص : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود.

توفي بالكوفة، وقيل بطريق الشام سنة سبع، وقيل : سنة ثمان، وقيل : سنة تسع وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية١.

راوياه :

روى قراءته كثيرون، اشتهر منهم اثنان : حفص وشعبة.

حفص :

هو أبو عمرو حفص بن أبي داود سليمان بن المغيرة، الأسدي الكوفي، وكان يلقب بحفيض، وهو أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فقد كان ربيبه، ابن زوجته قرأ عليه مرارًا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ

---

١ راجع في ترجمته : غاية النهاية ج١، والإقناع ج١ ص١١٥، ومعرفة القراء الكبار ١/٧٣، والنشر ١/ ١٥٥ والأعلام ٤/ ١٢.

٨١ | ٣٢٠." [(٢)]

"كان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة، زاهدًا، جوادًا، صافي في مسجد النبي –صلى الله عليه وسلم– ستين سنة.

---

(١) مباحث في التجويد والقراءات والإعجاز، ص/١

(٢) مدخل في علوم القراءات، ص/٧٩

تلقى القراءة على سبعين من التابعين عرضًا منهم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، والزهري، وشبيه بن نصاح القاضي، ومسلم بن جندب الهذلي.

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا : الإمام مالك، وقالون من أهل المدينة، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء من أهل البصرة، وورش، والليث بن سعد من أهل مصر، وأبو مسهر الدمشقي، وخويلد بن معدان من أهل الشام، وكثير غيرهم من مختلف الأمصار.

أقرأ الناس سبعين سنة ونيفًا، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، وتمسك أهلها بقراءته، وكان الإمام مالك يقول : **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له : قراءة نافع؟ قال : نعم، وكانت قراءتهم أحب القراءات إلى الإمام أحمد بن حنبل.

توفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ في خلافة الهادي، وقيل : سنة ١٥٩هـ في خلافة المهدي، وقيل : غير ذلك١.

راوياه :

وأشهر رواته اثنان : ورش وقالون.

ورش :

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن سابق المصري، مولى

---

١ الإقناع ج١ ص٥٥- ٥٦ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٩٠- ٩٢، النشر لابن الجزري ١/ ١١٢ والأعلام ٨/ ٣١٧، ٣١٨.

٨٩ | ٣٢٠." [(١)]

"نحويا فقيها (١).

فضله ومناقبه: مناقبه كثيرة جدا منها:

١ – قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال:

رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، قلت: فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.

٢ – قال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ

---

(١) مدخل في علوم القراءات، ص/٨٨

مَوْلاهُمُ الْحَقِ [الأنعام: ٦٢] يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد القرآن صار فيه سجية (٢).

أساتذته: قرأ على زر بن حبيش وقرأ زر على عبد الله بن مسعود. وقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ السلمي على علي بن أبي طالب.

تلامذته: راوياه المشهوران هما: أبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان، ومن تلامذته: أبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون (٣).

وروى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العروض ومعجم العين، وحمزة بن حبيب الزيات إمام القراءة المعروف.

اتصال سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم:

يتضح اتصال سنده عند النظر في شجرة سنده السابقة. فقد قرأ على زر بن

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.." [1]

"قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضا وسماعا إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وهم من أقرانه، وإسحاق بن محمد وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس ويعقوب بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعيسى بن مينا قالون، وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب، ومحمد بن عمر الواقدي، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحيى، وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي، وصفوان، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب، وهؤلاء من أهل المدينة.

وموسى بن طارق أبو قرة اليماني، وعبد الملك بن قريب الأصمعي وخالد بن مخلد القطواني، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني، وخارجة بن مصعب الخراساني، وخلف بن نزال الأسلمي، وسقلاب بن شيبة، وعثمان بن سعيد (ورش)، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن وهب، ومعلى بن دحية،

---

(١) مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز ص/٨٢

والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، وهؤلاء من أهل مصر.

وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، والوليد بن مسلم، وعراك بن خالد، وخويلد بن معدان، وهؤلاء من أهل الشام.

وكردم المغربي، وأبو الحارث، وعبد الله بن إدريس الأودي، والغاز بن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره، وأبو بكر القورسي، ومحمد القورسي.

- تصدره للإقراء: أقرأ نافع الناس دهرا طويلا أكثر من سبعين عاما، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، قال أبو عبيد: وإلى نافع صارت **قراءة أهل المدينة** وبها تمسكوا إلى اليوم.

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلم نافع، قال: وكان عالما بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده.

قال مالك بن أنس: **قراءة أهل المدينة** سنّة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**. قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة عاصم.." [١]

"- وكان في قراءته متبعا آثار من قبله، غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف (١).

- قال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود.

- وقال يحيى بن آدم: ثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدا قط كان أفصح من عاصم، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء (٢).

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خيّر ثقة، فسألته: أي القراءة أحبّ إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم (٣).

- قال ابن الجزري: وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة (٤).

- جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن (٥).

- روايته الحديث: روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثربي التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكانت لهما صحبة، وحديثه عن أبي رمثة في مسند أحمد، وحديثه عن الحارث في كتاب أبي عبيد القاسم ابن سلام (٦).

---

(١) مقدمات في علم القراءات، مجموعة من المؤلفين ص/٨٤

- أسانيد قراءة عاصم: قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود، وقرأ هؤلاء على رسول الله صلّى الله عليه وسلم (٧).

وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن وكان تعلّم من عثمان وعرض على عليّ، قال عاصم: وكنت أرجع من عند أبي

---

(١) المرجع السابق ص ٩٥.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤٧).

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤٨).

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤٨).

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤٧).

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤٧).

(٧) الاندرابي، قراءات القراء المعروفين ص ١٠٨.." [١]

"* تنبيه: ورد ذكر قتيبة بن مهران في شيوخ الكسائي وفي تلاميذه، وذلك أن قتيبة قال: قرأت على الكسائي، وقرأ عليّ الكسائي، وكان قتيبة قد صحب الكسائي أكثر من خمسين سنة، وشاركه في عامة شيوخه وروى عنهم (١).

وقال قتيبة أيضا: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي، وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره عليّ، وعنه قال: صحبت الكسائي في إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه ... وقال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفا وعشرين ختمة ... وقرأت على الكسائي اختياره، وقرأ الكسائي عليّ **قراءة أهل المدينة** (٢).

- أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

- قال عنه يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.

- قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

- قال أبو عبيد: كان الكسائي يتخيّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا، وكان من أهل

---

(١) مقدمات في علم القراءات، مجموعة من المؤلفين ص/٩٤

القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه.

- قال ابن مجاهد: فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.

- قال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي (٣).

(١) الاندرابي، قراءات القراء المعروفين ص ١٢٢.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٢٦ - ٢٧).

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٣٧ - ٥٣٨).." [1]

"وقد أعانه على طلب العلم همة وقادة وقلب سئول، ورغبة قوية في التعلم والتلقي والأخذ عن العلماء، وكان له من الغنى واليسار ما يذلل له الصعوبات التي كثيرا ما تكون عقبة أمام طلبة العلم.

وكان سخيا بماله، يبذله على التعلّم وفهم المسائل، حتى ليكاد من يطالع سيرته يرميه بالإسراف، ومما يدل على ذلك قوله:

«أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته» (١) ويدل على ذلك أيضا أنه كان يكلف الوراقين بالكتابة له، بل كان له ورّاق مختص به هو أحمد بن إبراهيم المعروف ب (ورّاق خلف) (٢) وكذا أخوه إسحاق بن إبراهيم الذي روى عن خلف اختياره (٣).

ولم يقتصر خلف في طلبه على مدرسة واحدة من مدارس القراء بل أخذ **قراءة أهل المدينة** عن إسحاق المسيبي عن نافع بن أبي نعيم، وقراءة أهل مكة عن عبيد بن عقيل عن شبل بن عباد عن ابن كثير، وقراءة أهل البصرة عن عبد الوهاب بن عطاء عن أبي عمرو البصري وقراءة عاصم الكوفي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم، وأخذ عن سليم عن حمزة (٤)، وقال خلف أيضا: كنت أحضر بين يدي عليّ بن حمزة الكسائي وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته (٥).

وقد بلغ من حرصه وشدة تحريه أنه قال: قرأت على سليم بن عيسى القرآن مرارا كثيرة، وكنت أسأله عند الفراغ من القرآن، أأروي عنك بهذه القراءة التي قرأتها عليك عن حمزة؟ فيقول: نعم، قال: وسمعته يقول:

(١) مقدمات في علم القراءات، مجموعة من المؤلفين ص/٩٩

قرأت القرآن على حمزة عشر مرات (٦).

– قراءته واختياره: كان حرص العلماء على تلقي قراءة خلف والأخذ عنه دليلا على ثقتهم بعلمه وصحة نقله وروايته، بل كان بعضهم يرى أن خلفا أضبط الناس

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٢٧٣) والنشر (١: ١٩١).

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤).

(٣) المرجع السابق (١: ١٥٥).

(٤) الاندرابي، قراءات القراء المعروفين، ص ١٤٩ – ١٥٠.

(٥) المرجع السابق ص ١٥٠.

(٦) ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ص ١٠٨.." [1]

"وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ [الأنعام: ٦/ ٦].

وَلَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ* لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [الحجر: ١٥/ ١٤ – ١٥].

وفي توكيد المعنى جاءت الآية التالية: وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ [الأنعام: ٦/ ١٠٩].

وهذا السياق يدفع توهّم أن تكون الآية عتابا للمؤمنين كما يشعر به قوله سبحانه:

وَما يُشْعِرُكُمْ، على قراءة الفتح.

وهكذا فإن جماهير المفسرين متّفقون على معنى أن الآيات لن تكون سببا لإسلامهم، فلا تنتظروا دخولهم في الإسلام بها إلا أن يشاء الله، ولكن أكثرهم يجهلون.

وللقرطبي في هذه الآية تعليل لطيف أنقله لك بنصّه:

قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ أي قل يا محمّد: الله القادر على الإتيان بها، وإنما يأتي بها إذا شاء.

وَما يُشْعِرُكُمْ أي: وما يدريكم إيمانهم، فحذف المفعول، ثم استأنف فقال:

(إنها إذا جاءت لا يؤمنون) بكسر إن، وهي قراءة مجاهد، وأبي عمرو، وابن كثير. ويشهد لهذا قراءة ابن

---

(١) مقدمات في علم القراءات، مجموعة من المؤلفين ص/١٠٧

مسعود (وما يشعركم إذا جاءت لا يؤمنون).
وقال مجاهد، وابن زيد: المخاطب بها المشركون، وتمّ الكلام. حكم عليهم بأنهم لا يؤمنون، وقد أعلمنا في الآية بعد هذه أنهم لا يؤمنون، وهذا التأويل يشبه قراءة من قرأ (تؤمنون) بالتاء.
وقال الفرّاء وغيره: الخطاب للمؤمنين، لأن المؤمنين قالوا للنّبي صلّى الله عليه وسلّم: يا رسول الله، لو نزلت الآية لعلهم يؤمنون، فقال الله تعالى: وَما يُشْعِرُكُمْ أي: يعلمكم ويدريكم أيه ا المؤمنون.
أَنَّها بالفتح، وهي **قراءة أهل المدينة**، والأعمش، وحمزة، أي: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون. قال الخليل: أَنَّها بمعنى لعلها، حكاه عن سيبويه، وفي التّنزيل:
وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أي أنه يزّكى. وحكي عن العرب: ايت السوق أنّك تشتري لنا شيئا، أي: لعلك، وهو اختيار إمام اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال أبو النّجم:." (١)

"هدية ليكافئه المهدى إليه بأضعافه، لا لأنه يهدي ابتغاء وجه الله، فهذا حلال علينا، وحرام على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وأما الحرام فهو أن يعطي الرجل دينارا على أن يأخذ أزيد منه (١).

وثمرة الخلاف:
أن قراءة الجمهور جاءت بالنّص على ذمّ إيتاء الرّبا، وبيان أنه كاسد عند الله، فكان أخذ الرّبا بمنزلة المسكوت عنه، فجاءت قراءة ابن كثير بذم إتيان الرّبا كله، أخذا وعطاء، وكما ترى فإن المعاني تتكامل بالقراءات، وتبقى قراءة الجمهور كالنّص على تغليظ الزجر على المرابي، وقراءة ابن كثير على تغليظ الزجر على عموم الرّبا كله.
ولم تستقل هذه الآية بهذا البيان؛ إذ جاءت نصوص القرآن والسّنة متضافرة على توكيد هذا المعنى.
وفي الحديث: «لعن الله الرّبا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده» (٢).
وفي الحديث أيضا: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الرّبا، فإن لم يأكله أصابه من غباره» (٣).

المسألة الثالثة:
قوله تعالى: وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ [الرّوم: ٣٠/ ٣٩].

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد الحبش ص/٢٠٨

قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب: (لتربو في أموال الناس). وقرأ الباقون: لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ (٤).
فيكون الفاعل في قراءة أهل المدينة، وحضرموت هو آكل الرّبا والمتّجر فيه، فيما يكون الفاعل في قراءة الجمهور هو الرّبا نفسه.

---

(١) حجة القراءات ٥٥٨.

(٢) رواه الطبراني عن ابن مسعود.

(٣) رواه أبو داود، وابن ماجة، والطبراني في الكبير، والبيهقي عن أبي هريرة.

(٤) تقريب النشر لابن الجزري ١٥٩:

... ... تربو ظما." (١)

"وقد قلتما إن ندرك السّلم معا ... بمال ومعروف من الأمر نسلم (١)

ثمرة الخلاف:

إن الله سبحانه أمرنا بالدخول في الإسلام، وهو ما دلّت له قراءة الكسر كما حرره أبو عمرو البصري، فكان أبو عمرو يقرأ السّلم حيث وردت في القرآن الكريم بالفتح إلا في هذا الموطن فإنه يقرؤها بالكسر ليشير إلى أن المراد هو الدخول في الإسلام (٢).

كذلك فإن الله سبحانه أمرنا بالسعي إلى الموادعة والمسالمة والمصالحة، وهو ما دلّت له قراءة الفتح كما اختار قتادة، وجمع من السلف، وهذا مبدأ رئيس في الإسلام، يتوكد به سعيه في حقن الدماء ونشر الإسلام، وهي قراءة أهل المدينة، ومكة، والكسائي، والكوفيين.

وليس بين القراءتين أدنى تعارض، بل إن تحقيق السلام في الأرض من أعظم مقاصد الإسلام، فتكون الآية هنا بمنزلة الآيتين، عملا بقاعدة: تعدد القراءات ينزل منزلة الآيات، وهي مسألة حررناها في الباب الأول من هذه الدراسة.

وثمة سؤال آخر يرد في هذا المقام على من تأوّل السلم بمعنى الدخول في الإسلام، وهو: كيف يرد الأمر على الدخول في الإسلام، وإن المخاطبين بذلك مؤمنون، فكيف يقال للمؤمن آمن، أو للمسلم أسلم؟

الجواب: إن الإسلام منازل أدناها قوله تعالى للأعراب: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد الحبش ص/٢٨٠

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات: ٤٩/ ١٤].

وأعلاها قول الله عزّ وجلّ على لسان إبراهيم خليل الرّحمن: رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ [البقرة: ٢/ ١٢٨].

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ٢/ ١٨٩.

(٢) انظر تحرير ابن مجاهد لاختيارات أبي عمرو في هذه المراجع في كتابه: السبعة في القراءات.." [١]

"التعريف بالإمام (عاصم) (١)

هو:

عاصم الكوفى ابن أبى النجود، ويقال له: ابن بهدلة، ويكنى بأبى بكر، وقيل:

اسم أبيه: عبد الله، واسم أمه: بهدلة، وهو من التابعين الأجلاء.

أحد القراء (٢) السبعة:

قال ابن الجزرى رحمه الله: كان عاصم هو الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق.

جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.

من مناقبه:

أن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قال: سألت أبى عن عاصم بن بهدلة، فقال:

رجل صالح خيّر ثقة، فسألته: أى القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، قلت:

فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.

تلقيه للقراءة:

تلقى القراءة عن أبى عبد الرحمن بن عبد الله السلمى، وزر بن حبيش الأسدي، وأبى عمر سعد بن إلياس الشيبانى.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود.

وقرأ كل من أبى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب.

وقرأ أبى عبد الرحمن السلمى على أبى بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم جميعا.

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد الحبش ص/٣١٩

وكلهم تلقوا القراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن جبريل عليه السّلام عن اللوح المحفوظ عن

---

(١) من كتاب القراءات العشر للقاضى ص ٨، وكتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا ص ٢٦، ومن كتاب كفاية المريد لخيّاطة ص ١٢٢، وكتاب غاية المريد لقابل ص ٣٣، ٣٤، بتصرف قليل.

(٢) القرآن الكريم يقرأ بالتواتر فى جميع أوجه القراءات، وإنما نسبت القراءة إلى القراء المشهورين؛ لأنهم تفرغوا لإقراء الناس وتعليمهم القراءات فنسبت إليهم.." [1]

"فقد قرأ القرآن علي أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه، وقرأ علي زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان يتردد عليهما، فيأخذ من هذا قراءة ابن مسعود، ومن ذاك قراءة علي، وهكذا استوثق في القراءة، وجمع فيها بين أقوي المصادر.

قال عنه أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم وروي عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ فقال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

وقد أثني عليه الأئمة وقدموه في القراءة وجعلوا قراءته في مقدمة القراءات المتواترة، وتلقوا روايته بالقبول.

وكان رحمة الله إلي جانب علمه بالقراءة عالما بالسنة، لغويا، نحويا، فقهيا، وكان رجلا صالحا خيرا ثقة.

روي عنه القراءة كثيرون عد منهم الذهبي: حفص بن سليمان، وأبا بكر شعبة بن عباس، والمفضل بن محمد الضّبّي، والأعمش، ونعيم بن ميسرة ... وهؤلاء قرءوا عليه القرآن.

وفاته: قيل توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة هجرية (وفي قول آخر مائة وعشرين من الهجرة) جزاه الله عن الأمة خير الجزاء.

ترجمة الإمام حفص

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري (قبيلة من بني أسد) البزاز الكوفي المعروف بحفيص وكنيته «أبو عمر»، ولد سنة ٩٠ هـ وتوفي سنة ١٨٠ هـ.

كان ربيب عاصم (ابن زوجته)، وكان أعلم أصحابه بقراءته أخذ القراءة عنه تلقينا.

---

(١) القول السديد في علم التجويد، على الله أبو الوفا ص/٢٦٩

ثناء العلماء عليه: أما في القراءة فيعدونه مقدما على أبي بكر بن عباس (شعبة) وهو الراوي الآخر عن عاصم. فهو أكثر حفظا وإتقانا، ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول.." [1]

"بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشوّ لغة، لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها» «١»

٢ – وذهب المعتزلة إلى اشتراط التواتر في القراءة، مع تسليمهم بعدم الالتزام بالافشى في اللغة، فإذا ثبت في الآية الواحدة عدة قراءات، جميعها مستفيضة قبلوها جميعا، في حين رفضوا جميع القراءات الشاذة وروايات الآحاد، وقالوا إن القرآن لا يثبت بمثلها، قال القاضي عبد الجبار: «على أن القراءات المختلفة معلومة عندنا باضطرار، ولذلك نستجهل من يرويها من جهة الآحاد» «٢»

٣ – وذهب الزيدية إلى اعتماد **قراءة أهل المدينة** وهي قراءة نافع، قال يحيى بن حميد: «ومعتمد أئمتنا **قراءة أهل المدينة**، وهي قراءة نافع والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وقراءة ولده المرتضى محمد، اللذان أظهراها في بلاد الزيدية باليمن» «٣»

٤ – أما صاحبنا الحاكم فلم يشر في كتابه إلى اعتماده قراءة واحد بعينه، وإنما صرح بقبول كل قراءة متواترة، على ما ذكره شيخه القاضي عبد الجبار، قال في مقدمة كتابه التهذيب: «وإنما تجوز القراءة بالمستفيض المتواتر دون الشاد والنادر. وكما لا يجوز إثبات القرآن إلا بنقل مستفيض كذلك القراءة! وما تواتر نقله فلا يجوز رد شيء منها لان كلها منزلة

---

(١) المصدر السابق، ص ١٠ – ١١.

(٢) المغني ١٦/ ١٦٢.

(٣) نزهة الأنظار، ورقة ٢٤/ ظ.." [2]

"وقوله: هنالك تبلوا كل نفس (٣٠) قرأها عبد الله بن مسعود: (تتلو) «١» بالتاء. معناها– والله أعلم–: تتلو أي تقرأ كل نفس عملها في كتاب كقوله ونخرج «٢» له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله فأما «٣» من أوتي كتابه بيمينه. وقوله اقرأ «٤» كتابك قوة لقراءة عبد الله. وقرأها مجاهد «٥» (تبلو كل نفس ما أسلفت) أي تخبره وتراه. وكل حسن. حدثنا محمد قال حدثني الفراء قال حدثنا محمد بن عبد

---

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد ص/٢٧

(٢) الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، عدنان زرزور ص/٣٥٦

العزيز التيمي عن مغيرة عن مجاهد أنه قرأ (تبلو) بالباء. وقال الفراء: حدثني بعض المشيخة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: (تبلو) تخبر، وكذلك قرأها ابن عباس.

وقوله وردوا إلى الله مولاهم الحق (الحق) تجعله من صفات الله تبارك وتعالى. وإن شئت جعلته نصبا تريد: ردوا إلى الله حقا. وإن شئت:

مولاهم حقا.

وكذلك قوله: فذلكم الله ربكم الحق (٣٢) فيه ما في الأولى.

وقوله تعالى: كذلك حقت كلمة ربك (٣٣) وقد يقرأ (كلمة ربك) و (كلمات ربك) . **قراءة أهل المدينة** على الجمع.

وقوله: على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون: حقت عليهم لانهم لا يؤمنون، أو بأنهم لا يؤمنون، فيكون موضعها نصبا إذا ألقيت الخافض. ولو كسرت فقلت:

---

(١) وهى قراءة حمزة والكسائي وخلف.

(٢) آية ١٣ سورة الإسراء.

(٣) آية ١٩ سورة الحاقة.

(٤) آية ١٤ سورة الإسراء.

(٥) هى قراءة غير حمزة والكسائي وخلف.." [١]

"فما له يلحن في قوله: (إذا قومك منه يصدون) إنما هي يصدون، العرب تقول: يصد ويصد «١» مثل: يشد ويشد، وينم وينم من النميم. يصدون منه وعنه سواء.

وقوله: وإنه لعلم للساعة (٦١) وفي قراءة أبي: «وإنه لذكر للساعة» ، وقد روى عن ابن عباس: «وإنه لعلم «٢» للساعة» و (علم) جميعا، وكل صواب متقارب في المعنى.

وقوله: يا عباد لا خوف عليكم اليوم «٣» (٦٨) .

وهي في **قراءة أهل المدينة**: «يا عبادي» . بإثبات الياء، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء.

وقوله: وأكواب (٧١) .

والكوب: المستدير الرأس الذي لا أذن له، قال عدي:

---

(١) معاني القرآن للفراء الفراء، يحيى بن زياد ٤٦٣/١

خير لها إن خشيت حجرة ... من ربها زيد بن أيوب

متكئا تصفق أبوابه ... يسقي عليه العبد بالكوب

وقوله: تشتهي الأنفس (٧١) ، وفي مصاحف «٤» أهل المدينة: تشتهيه الأنفس وتلذ» .

وقوله: لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون (٧٥) فى العذاب.

وفى قراءة عبد الله: (وهم فيها مبلسون) ، ذهب إلى جهنم، و المبلس: القانط اليائس من النجاة «٦» .

وقوله: وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين (٧٦) .

جعلت (هم) هاهنا عمادا، فنصب الظالمين، ومن جعلها اسما رفع، وهي في قراءة عبد الله:

(ولكن كانوا هم الظالمون) .

---

(١) هما لغتان مثل يعرشون. وينمون (القرطبي ١٦/ ١٠٣) وانظر اللسان مادة صذد.

(٢) لعلم وهى أيضا قراءة أبى هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك أي أمارة (القرطبي ١٦/ ١٠٥) .

(٣) لم يثبت فى ب، ح، ش: (عليكم اليوم) . [.....]

(٤) فى ح ش مصحف.

(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام: تشتهيه، والباقون تشتهى: أي تشتهيه تقول: الذي ضربت زيد أي الذي ضربته زيد (القرطبي ١٦/ ١١٤) .

(٦) والساكت من الحزن أو الخوف، والانكسار (اللسان) .." [١]

"وقوله: وأنه هو أغنى (٤٨) . رضى الفقير بما أغناه به (وأقنى) من القنية والنشب.

وقوله: رب الشعرى (٤٩) . الكوكب «١» الذي يطلع بعد الجوزاء.

وقوله: وأنه أهلك عادا الأولى (٥٠) .

قرأ الأعمش وعاصم (عادا) يخفضان النون، وذكر القاسم بن معن: أن الأعمش قرأ (عاد لولى) ، فجزم النون، ولم يهمز (الأولى) .

وهي **قراءة أهل المدينة**: جزموا النون لما تحركت اللام، وخفضها من خفضها لأن البناء على جزم اللام التي مع الألف في- الأولى «٢» والعرب تقول: قم لآن، وقم الآن، وصم الاثنين وصم لثنين على ما فسرت لك.

---

(١) معاني القرآن للفراء الفراء، يحيى بن زياد ٣/٣٧

وقوله عادا الأولى. «٣» بغير [١٨٦/ ب] «٤» همز: قوم «٥» هود خاصة بقيت منهم بقية نجوامع لوط، فسمي أصحاب هود عادا «٦» الأولى.

وقوله: وثمود فما أبقى (٥١) .

ورأيتها بعض مصاحف «٧» عبد الله (وثمود فما أبقى) بغير ألف «٨» وهي تجرى في النصب في كل التنزيل إلا قوله: (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) «٩» فإن هذه ليس فيها ألف فترك إجراؤها.

---

(١) فى (ا) فى الكواكب.

(٢) قرأ: عاد لولى بإدغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها وصلا نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ويعقوب.

والباقون وهم: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر التنوين، وسكون اللام، وتخفيف الهمزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلا والابتداء بهمزة الوصل (الإتحاف ٤٠٣، ٤٠٤)

(٣، ٤) سقط فى ح، ش.

(٥) فى ح، ش، هم قوم.

(٦) زيادة فى ح، ش.

(٧) كتبت كلمة «بعض» فى (ا) بين السطرين، وجاء فى هذه النسخة: فى بعض مصحف.

(٨) قرأ: وثمود. بغير تنوين عاصم وحمزة ويعقوب، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف للسجستانى: ٧١.

(٩) لم تثبت (مبصرة) فى ح، ش، والآية فى الإسراء: ٥٩." (١)

"«ولا في أنفسكم» الموت في الولد، وغير الولد، والأمراض «١» «إلا في كتاب» يعني: في العلم الأول، من قبل أن نبرأ تلك النفس أي: «٢» نخلقها، إن ذلك على الله يسير، ثم «٣» يقول: إن حفظ ذلك من جميع [١٩٤/ ا] الخلق على الله يسير، ثم أدب عباده، فقال: هذا «لكيلا تأسوا على ما فاتكم» . أي: لا تحزنوا «٤» : «ولا تفرحوا بما آتاكم» (٢٣) ، ومن قرأ: بما أتاكم بغير مد يجعل الفعل- لما «٥» .

---

(١) معاني القرآن للفراء الفراء، يحيى بن زياد ١٠٢/٣

وقوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسدا أن تظهر «٦» صفة النبي صلى الله عليه وسلم حسدا للإسلام لأنه يذهب ملكهم.

وقوله: ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (٢٤) .

وفي **قراءة أهل المدينة** بغير- هو- «٧» دليل على ذلك.

وقوله: وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل: القلاة والكلبتين والمطرقة. قال «٨» الفراء: القلاة: السندان.

وقوله: فيه بأس شديد (٢٥) .

يريد: السلاح للقتال، ومنافع للناس «٩» مثل: السكين، والفأس، والمز «١٠» وما أشبه ذلك.

وقوله: النبوة (٢٦) .

وفي مصحف عبد الله بالياء بياءين: النبيية بياءين والهمزة في كتابه تثبت بالألف في كل نوع،

---

(١) في ح: والأرض، تحريف.

(٢) فى ش: أن، تحريف.

(٣) سقط في ب، ش.

(٤) في ح، ش: وقال: ولا تفرحوا.

(٥) هى قراءة أبى عمرو والحسن، والباقين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم الله إياه. (الإتحاف: ٤١١) . [.....]

(٦) في ش:: أن يظهروا.

(٧) فى مصاحف أهل المدينة فإن الله الغنى الحميد (البحر المحيط ١/ ٣٩٨) .

(٨) مكررة فى ب.

(٩) فى القرطبي: عن ابن عباس، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين: السندان، والكلبتان، والميقعة، والمطرقة، والإبرة.

(١٠) كذا فى النسخ ولعلها المسن.." [1]

---

(١) معاني القرآن للفراء الفراء، يحيى بن زياد ١٣٦/٣

"وقال أبو عمرو: وتصديقها ﴿يوم تبلى السرائر﴾ (١) وهي **قراءة أهل المدينة**. وكذلك حكيت عن مجاهد.

٣٣- ﴿حقت كلمت ربك﴾ أي: سبق قضاؤه.

٣٥- ﴿أمن لا يهدي﴾ أراد من لا يهتدي. فأدغم التاء في الدال. ومن قرأ "يهدي" خفيفة. فإنها بمعنى يهتدي [قال الكسائي: يقول قوم من العرب هديت الطريق بمعنى: اهتديت] .

٣٧- ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾ أي: يضاف إلى غيره، أو يختلق.

٣٩- ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ أي: عاقبته.

٥٨- ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ فضله: الإسلام. ورحمته: القرآن.

٦١- ﴿إذ تفيضون فيه﴾ أي: تأخذون فيه. يقال: أفضنا في الحديث.

﴿وما يعزب عن ربك﴾ أي ما يبعد ولا يغيب.

﴿من مثقال ذرة﴾ أي: وزن نملة صغيرة (٢) .

٦٤- ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ يقال: الرؤيا الصالحة (٣) .

﴿وفي الآخرة﴾ الجنة.

﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ أي: لا خلف لمواعيده.

---

(١) والقراءة بالتاء، قراءة حمزة و الكسائي وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش وجمهور القراء بالباء، كما في البحر المحيط ١٥٦/٥ وفيها ست قراءات. ذكرها القرطبي في تفسيره ٣٤١/٨-٣٤٢، وانظر تفسير الطبري ٨١/١١ واللسان ٢٢٩/٢٠-٢٣٠.

(٢) راجع صفحة ١٢٧.

(٣) يراها المؤمن، أو ترى له. وقال آخرون: هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت راجع تفسير الطبري ٩٣/١١-٩٦.." (١)

"«قطعا من الليل» أراد اسم ما قطع ... تقول: قطعت الشيء قطعا. فتنصب أول المصدر. واسم ما قطعت [منه] فسقط: «قطع» .

---

(١) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٩٧

٢٨- فزيلنا بينهم أي فرقنا بينهم. وهو من زال يزول وأزلت.

٣٠- هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت أي تقرأ في الصحف، ما قدمت من أعمالها. ومن قرأ تبلوا بالباء، أراد: تختبر ما كانت تعمل.

وقال أبو عمرو: وتصديقها يوم تبلى السرائر وهي **قراءة أهل المدينة.**

وكذلك حكيت عن مجاهد.

٣٣- حقت كلمة ربك أي سبق قضاؤه.

٣٥- أمن لا يهدي أراد من لا يهتدي. فأدغم التاء في الدال.

ومن قرأ «يهدي» خفيفة. فإنها بمعنى يهتدي [قال الكسائي: يقول قوم من العرب هديت الطريق بمعنى: اهتديت] .

٣٧- وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله أي يضاف إلى غيره، أو يختلق.

٣٩- ولما يأتهم تأويله أي عاقبته.

٥٨- قل بفضل الله وبرحمته فضله: الإسلام. ورحمته: القرآن.

٦١- إذ تفيضون فيه أي تأخذون فيه. يقال: أفضنا في الحديث.

وما يعزب عن ربك أي ما يبعد ولا يغيب من مثقال ذرة أي وزن نملة صغيرة.

٦٤-هم البشرى في الحياة الدنيا

يقال: الرؤيا الصالحة.." (١)

"قال أبو جعفر: وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني، وذلك أن الملائكة إذا نزلها الله على رسول من رسله تنزلت إليه، وإذا تنزلت إليه فإنما تنزل بإنزال الله إياها إليه، فبأي هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فمصيب، الصواب في ذلك، وإن كنت أحب لقارئه أن لا يعدو في قراءته إحدى القراءتين اللتين ذكرت من **قراءة أهل المدينة** والأخرى التي عليها جمهور قراء الكوفيين، لأن ذلك هو القراءة المعروفة في العامة، والأخرى: أعني قراءة من قرأ ذلك: (ما تنزل) ، بضم التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذة قليل من قرأ بها. فتأويل الكلام: ما ننزل ملائكتنا إلا بالحق، يعني بالرسالة إلى رسلنا، أو بالعذاب لمن أردنا تعذيبه ولو أرسلنا إلى هؤلاء المشركين على ما يسألون إرسالهم معك آية فكفروا لم ينظروا فيؤخروا بالعذاب، بل

---

(١) غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٧١

عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الأمم حين سألوا الآيات، فكفروا حين أتتهم ا لآيات، فعاجلناهم بالعقوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل." (١)

"لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ﴿لا يرى إلا مساكنهم﴾ [الأحقاف: ٢٥] بالياء في ﴿يرى﴾ [البقرة: ١٦٥] ورفع المساكن، بمعنى ما وصفت قبل أنه لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم وروى الحسن البصري (لا ترى) بالتاء، وبأي القراءتين اللتين ذكرت من **قراءة أهل المدينة** والكوفة قرأ ذلك القارئ فمصيب وهو القراءة برفع المساكن إذا قرئ قوله ﴿يرى﴾ [البقرة: ١٦٥] بالياء وضمها. وبنصب المساكن إذا قرئ قوله: (ترى) بالتاء وفتحها، وأما التي حكيت عن الحسن فهي قبيحة في العربية وإن كانت جائزة، وإنما قبحت لأن العرب تذكر الأفعال التي قبل إلا، وإن كانت الأسماء التي بعدها أسماء إناث، فتقول: ما قام إلا أختك، ما جاءني إلا جاريتك، ولا يكادون يقولون: ما جاءتني إلا جاريتك، وذلك أن المحذوف قبل إلا أحد، أو شيء واحد، وشيء يذكر فعلهما العرب، وإن عني بهما المؤنث، فتقول: إن جاءك منهن أحد فأكرمه، ولا يقولون: إن جاءتك، وكان الفراء يجيزها على الاستكراه، ويذكر أن المفضل أنشده:

ونارنا لم تر نارا مثلها ... قد علمت ذاك معد أكرما

فأنث فعل مثل لأنه للنار، قال: وأجود الكلام أن تقول: ما رؤي مثلها." (٢)

"حدثنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن المهاجر قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن خالد بن إياس بن صخر بن أبي الجهم العدوي، وسليمان بن مسلم بن جماز: " إن ﷺهذه الحروف مكتوبة في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي تخالف **قراءة أهل المدينة** ومصاحفهم، وهي اثنا عشر حرفا: في سورة البقرة: ﴿ووصى بها إبراهيم﴾ [البقرة: ١٣٢] بغير ألف، وفي آل عمران: ﴿وسارعوا إلى مغفرة﴾ [آل عمران: ١٣٣] بالواو ثابتة فيها، وفي سورة المائدة: ﴿ويقول الذين آمنوا﴾ [المائدة: ٥٣] بالواو ثابتة في يقول، وفي المائدة أيضا: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم﴾ [المائدة: ٥٤] بدال واحدة، وفي سورة براءة: ﴿والذين اتخذوا مسجدا﴾ [التوبة: ١٠٧] الواو ثابتة في الذين، وفي الكهف: ﴿لأجدن خيرا منها منقلبا﴾ [الكهف: ٣٦] ليست منهما، وفي سورة الشعراء: ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ [الشعراء: ٢١٧] مكتوبة بالواو، وفي المؤمن: ﴿أو أن يظهر في

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٧/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٥٩/٢١

الأرض الفساد﴾ [غافر: ٢٦] أو مكتوبة بالألف، وفي حم الشورى: ﴿من مصيبة فبما كسبت﴾ [الشورى: ٣٠] ، وفي حم الزخرف: (وفيها ما تشتهي الأنفس) بغير هاء، وفي الحديد: ﴿فإن الله هو الغني الحميد﴾ [الحديد: ٢٤] بهو مكتوبة ثابتة، وفي الشمس وضحاها: ﴿ولا يخاف -[١٤١]- عقباها﴾ [الشمس: ١٥] ولا بالواو وليست بالفاء "." [1]

"حدثنا عبد الله حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا المعافى بن عمران الظهري، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سوادة بن زياد البرحي قال: " ﷺهذا ما اختلفت فيه أهل المدينة وأهل العراق من حروف القرآن: **قراءة أهل المدينة** في البقرة (وأوصى بها إبراهيم) وأهل العراق ﴿ووصى﴾ [البقرة: ١٣٢] ، وفي آل عمران **قراءة أهل المدينة** (سارعوا) ، وقراءة أهل العراق ﴿وسارعوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] ، وفي المائدة (ومن يرتدد منكم) وقراءة أهل العراق ﴿من يرتد﴾ [المائدة: ٥٤] ، وفي المائدة (يقول الذين آمنوا) وفي قراءة أهل العراق ﴿ويقول الذين﴾ [المائدة: ٥٣] ، وفي التوبة (الذين اتخذوا مسجدا ضرارا) ، وفي قراءة أهل العراق ﴿والذين اتخذوا﴾ [التوبة: ١٠٧] ، وفي الرعد (وسيعلم الكافر) ، وفي قراءة أهل العراق ﴿وسيعلم الكفار﴾ [الرعد: ٤٢] ، وفي الكهف (خيرا منهما منقلبا) . وقراءة أهل العراق ﴿خيرا منها منقلبا﴾ [الكهف: ٣٦] ، وفي المؤمنين ﴿سيقولون لله﴾ [المؤمنون: ٨٥] ، وفي قراءة أهل العراق (سيقولون الله) وهما موضعان، وفي الشعراء (فتوكل) وقراءة أهل العراق ﴿وتوكل﴾ [الشعراء: ٢١٧] ، وفي الملائكة ﴿من." [2]

"واحد فتركته حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف

حدثني الحسن بن علي بن مالك قال حدثنا أحمد بن صالح المصري قال سمعت ابن وهب يقول قراءة نافع السنة

حدثني الحسن بن أبي مهران قال حدثنا أحمد بن يريد قال سمعت سعيد ابن منصور يقول سمعت مالكا يقول قراءة نافع سنة

حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن شاهين قال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال قال سمعت عبد الله بن وهب يقول **قراءة أهل المدينة** سنة

قيل له قراءة نافع قال نعم

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ابن أبي داود ص/١٤٠

(٢) المصاحف لابن أبي داود ابن أبي داود ص/١٤٩

وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة

حدثني محمد بن أحمد بن شاهين قال سمعت أبا الزنباع روح بن الفرج يقول سمعت محمد بن رمح يقول سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة عشر ومائة وإمام الناس بالمدينة في القراءة نافع بن أبي نعيم حدثني عبد الله بن الصقر أبو العباس السكري قال حدثنا محمد بن إسحق قال سمعت أبا خليد الدمشقي يحدث عن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع قال المسيبي يعني وشيبة يومئذ حي." [1]

"١١٥ ثم قال جل وعز (وعبد الطاغوت) وهذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو والكسائي وقرأ أبو جعفر (وعبد) مثل ضرب ولا وجه لهذا وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (وعبدوا الطاغوت) وروي عن أبي بن كعب وعن ابن مسعود من طريق آخر أنهما قرءا (وعبدت الطاغوت) وقرأ ابن عباس (وعبد الطاغوت) وروي عن عكرمة عن ابن عباس أنه يجوز (وعابد الطاغوت) وروي عن الاعمش ويحيى بن وثاب (وعبد الطاغوت) وقرأ أبو واقد الاعرابي (وعباد الطاغوت) وقرأ حمزة (وعبد الطاغوت)." [2]

"وقال الزجاج أي لا يبلغ كنه حقيقته كما تقول أدركت كذا وكذا لانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث في الرؤية يوم القيامة ١٢١ وقوله جل وعز (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه) المعنى فلنفسه نفع ذلك (ومن عمي فعليها) أي فعليها ضرر ذلك ١٢٢ وقوله جل وعز (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست) هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة وابن الزبير ومعناها تلوت وقرأت." [3]

"١٦ - وقوله جل وعز أرسله معنا غدا نرتع ونلعب (آية ١٢) روى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي نتحافظ حدثنا ونتكالأ ابن وزاد ابن أبي نجيح في روايته ونتحارس قوله قال هارون سألت أبا عمرو بن العلاء رحمه الله كيف قالوا ونلعب وهم أنبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء ومن قرأ يرتع ويلعب بالياء فمعناه عندي يرعى الإبل يقال رعى وارتعى له بمعنى واحد وهذه **قراءة أهل المدينة** وروي عن مجاهد نرتع بالنون وكسر التاء يقال ذلك ارتع صاحبه وإبله فرتعت أي اقامت في المرتع والله أعلم بما اراد وقرأ أهل الكوفة يرتع ويلعب بإسكان العين ومعناه يتسع في الخصب ويأكل

---

(١) السبعة في القراءات ابن مجاهد ص/٦٢

(٢) معاني القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣٢٩/٢

(٣) معاني القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤٦٧/٢

ويقال رتعت الإبل إذا رعت كيف

شاءت وكذا غيرها وأرعيتها محمد تركتها ترعى ويقال فلان راتع أي مخصب ومنه." [١]

"يقول: ألا لك، و (هدى) خفض بعلى: من ربهم خفض بمن، والهاء والميم خفض بالإضافة ويقال:

كيف قرأ أهل الكوفة (عليهم) ولم يقرءوا «من ربهم» «ولا» «فيهم» ؟

والجواب أن «عليهم» الياء فيه منقلبة من ألف والأصل علاهم قال: [الرجز] ٦-

طارت علاهن فطر علاها «١»

فأقرت الهاء على ضمتها، وليس هذا في «فيهم» «ولا من ربهم» وأولئك رفع بالابتداء هم ابتداء ثان المفلحون خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول، ويجوز أن يكون «هم» زيادة، يسميها البصريون فاصلة «٢» ويسميها الكوفيون عمادا «٣» والمفلحون خبر أولئك.

[سورة البقرة (٢) : آية ٦]

إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (٦)

إن الذين الذين: نصب بإن وعملت إن لأنها أشبهت الفعل في الإضمار ويقع بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق. كفروا صلة «الذين» والمضمر يعود على الذين. قال محمد بن يزيد سواء عليهم رفع بالابتداء: أأنذرتهم أم لم تنذرهم الخبر والجملة خبر «إن» أي أنهم تبالهوا حتى لم تغن فيهم النذارة والتقدير سواء عليهم الإنذار وتركه، أي سواء عليهم هذان، وجيء بالاستفهام من أجل التسوية. قال ابن كيسان: يجوز أن يكون سواء خبر إن وما بعده، يقوم مقام الفاعل، ويجوز أن يكون خبر إن «لا يؤمنون» أي إن الذين كفروا لا يؤمنون أأنذرتهم «٤» فيه ثمانية أوجه: أجودها عند الخليل وسيبويه «٥» تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى. وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة، وهي **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو والأعمش أأنذرتهم «٦» ، قال ابن كيسان: وروي عن ابن محيصن «٧» أنه قرأ بحذف الهمزة الأولى سواء عليهم أنذرتهم «٨» فحذف لالتقاء

---

(١) الشاهد لرؤبة في ديوانه ص ١٦٨، وله أو لأبي النجم أو لبعض أهل اليمن في المقاصد النحوية ١/ ١٣٣، ولبعض أهل اليمن في خزانة الأدب ٧/ ١٣٣، وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٨ وبلا نسبة في لسان

---

(١) معاني القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤٠١/٣

العرب (طير، وعلا، ونجا) وخزانة الأدب ٤/ ١٠٥، والخصائص ٢/ ٢٦٩، وشرح شواهد الشافيه ٣٥٥، وشرح المفصل ٣/ ٣٤، وقبله: «نادية وناديا أباها» .

(٢) انظر المقتضب ٤/ ١٠٣.

(٣) انظر مجالس ثعلب ٥٣.

(٤) انظر البحر المحيط ١/ ١٧٤.

(٥) انظر الكتاب ٤/ ٢٩.

(٦) انظر التيسير الداني ص ٣٦، باب ذكر الهمزتين المتلاحقتين في كلمة.

(٧) ابن محيصن: محمد بن عبد الرحمن السهمي، مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد وابن جبير (ت ١٢٣ هـ) ترجمته في غاية النهاية ٢/ ١٦٧.

(٨) انظر مختصر ابن خالويه (٢) ، والمحتسب ١/ ٥٠.." [١]

"توكيدا للهاء والميم، ويجوز أن يكون فاصلة والكوفيون يقولون: عماد.

[سورة البقرة (٢) : آية ١٣]

وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (١٣)

وإذا قيل لهم آمنوا ألف قطع لأنك تقول: يؤمن كما آمن الناس الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف أي إيمانا كإيمان الناس. قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء فيه أربعة أقوال أجودها أن تخفف الهمزة الثانية فتقلبها واوا خالصة وتحقق الأولى فتقول السفهاء ولا «١» وهي **قراءة أهل المدينة** والمعروف من قراءة أبي عمرو، وإن شئت خففتهما جميعا فجعلت الأولى بين الهمزة والألف وجعلت الثانية واوا خالصة، وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية وإن شئت حققتها جميعا.

[سورة البقرة (٢) : آية ١٤]

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن (١٤)

وإذا لقوا الذين آمنوا الأصل لقيوا حذفت الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وقرأ محمد بن السميفع اليماني وإذا لاقوا الذين آمنوا «٢» ، والأصل لاقيوا، فإن قيل: لم ضمت الواو من

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٧/١

«لاقوا» في الإدراج وحذفت من «لقوا» ؟ فالجواب أن قبل الواو التي في لقوا ضمة تدل عليها فحذفت لالتقاء الساكنين وحركت في «لاقوا» لأن قبلها فتحة. الذين في موضع نصب بالفعل آمنوا داخل في الصلة. قالوا آمنا جواب إذا. وإذا خلوا إلى شياطينهم فإن خففت الهمزة ألقيت حركتها على الواو وحذفتها كما يقرأ أهل المدينة، «شياطينهم» خفض بإلى وهو جمع مكسر فلذلك لم تحذف منه النون بالإضافة، والهاء والميم خفض بالإضافة. قالوا إنا معكم الأصل إننا حذفت منه لاجتماع النونات «معكم» نصب بالاستقرار ومن أسكن العين جعل «مع» حرفا. إنما نحن مستهزؤن مبتدأ وخبر فإن خففت الهمزة فسيبويه «٣» يجعلها بين الهمزة وارواو وحجته أن حركتها أولى بها، وزعم الأخفش أنه يجعلها ياء محضة فيقول: مستهزيون «٤» قال الأخفش: أفعل في هذا كما فعلت في قوله: «السفهاء ولا» قال محمد بن يزيد ليس كما قال الأخفش لأن قوله: «السفهاء الا» لو جئت بها بين بين كنت تنحو بها نحو الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فاضطررت إلى قلبها

---

(١) انظر تيسير الداني ص ٤٠.

(٢) انظر مختصر ابن خالويه (٢) .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٢٤. [.....]

(٤) انظر مختصر ابن خالويه (٢) .." [(١)]

"على **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو، وقال أبو جعفر: سمعت محمد بن الوليد يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في صميم العربية إلا في حرفين أحدهما «عادا لولا» والآخر يؤده إليك [آل عمران: ٧٥] وإنما صار لحنا لأنه أدغم حرفا في حرف فأسكن الأول والثاني حكمه السكون وإنما حركته عارضة فكأنه جمع بين ساكنين وحكى الأخفش قالوا الآن جئت بالحق فقطع الألف الأولى وهي ألف وصل كما يقال يا الله. قال أبو إسحاق «١» : الآن مبني على الفتح وفيها الألف واللام لأن الألف واللام دخلت لغير عهد تقول: كنت إلى الآن هاهنا فالمعنى إلى هذا الوقت فبنيت كما بني هذا وفتحت النون لالتقاء الساكنين.

فذبحوها الهاء والألف نصب بالفعل والاسم الهاء ولا تحذف الألف لخفتها وللفرق بين المذكر والمؤنث، وما كادوا يفعلون فعل مستقبل وأجاز سيبويه «٢» : كاد أن يفعل تشبيها بعسى.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣١/١

[سورة البقرة (٢) : آية ٧٢]

وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢)

وإذ قتلتم نفسا «إذ» ظرف معطوفة على ما قبلها. فادارأتم الأصل تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولم يجز أن تبتدئ بالمدغم لأنه ساكن فزدت ألف الوصل، والله مخرج ما كنتم تكتمون «ما» في موضع نصب بمخرج ويجوز حذف التنوين على الإضافة.

[سورة البقرة (٢) : آية ٧٣]

فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣)

كذلك يحي الله الموتى

موضع الكاف نصب لأنها نعت لمصدر محذوف ولا يجوز أن تدغم الياء في الياء من «يحيي» لئلا يلتقي ساكنان.

[سورة البقرة (٢) : آية ٧٤]

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤)

ثم قست قلوبكم تقول: قسا فإذا زدت التاء حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

قلوبكم مرفوعة بقست. فهي كالحجارة والكاف في موضع رفع على خبر هي. أو أشد عطف على الكاف ويجوز أن «أشد قسوة» تعطفه على الحجارة قسوة على البيان. وإن من الحجارة لما يتفجر «ما» في موضع نصب لأنها اسم إن، واللام للتوكيد

---

(١) انظر إعراب القرآن ومعانيه ١٢٢.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ١٠.." [1]

"كما جاز في «رد» لأنها لا تتصرف. وأنتم في موضع رفع بالابتداء ولا يعرب المضمر وضممت التاء من أنتم لأنها كانت مفتوحة إذا خاطبت واحدا مذكرا ومكسورة إذا خاطبت واحدة مؤنثة فلما ثنيت

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٦١/١

وجمعت لم تبق إلا الضمة، هؤلاء تقتلون أنفسكم قال القتبي «١» : التقدير: يا هؤلاء. قال أبو جعفر: هذا خطأ على قول سيبويه «٢» لا يجوز عنده: هذا أقبل، وقال أبو إسحاق «٣» : «هؤلاء» بمعنى الذين، وتقتلون داخل في الصلة أي ثم أنتم الذين تقتلون، وسمعت علي بن سليمان يقول:

سمعت محمد بن يزيد يقول: أخطأ من قال ان «هذا» بمعنى «الذي» وإن كان قد أنشد:

[الطويل] ٢٥-

عدس ما لعباد عليك إمارة ... نجوت وهذا تحملين طليق «٤»

قال: فإن هذا بطلان المعاني قال أبو الحسن: هذا على بابه و «طليق» و «تحملين» خبر أيضا، قال أبو جعفر: يجوز أن يكون التقدير والله أعلم أعني هؤلاء و «تقتلون» :

خبر «أنتم» ، «أنفسكم» : مفعوله، ولا يجيز الخليل وسيبويه أن يتصل المفعول في مثل هذا لا يجيزان: ضربتني ولا ضربتك. قال سيبويه: استغنوا عنه بضربت نفسي وضربت نفسك، وقال أبو العباس: لم يجز هذا لئلا يكون المخاطب فاعلا مفعولا في حال واحدة. تظاهرون عليهم هذه قراءة أهل المدينة وأهل مكة تدغم التاء في الظاء لقربها منها، وقرأ الكوفيون تظاهرون «٥» حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها، وقرأ قتادة تظهرون قال أبو جعفر: وهذا بعيد وليس هو مثل قوله: يظهرون منكم من نسائهم [المجادلة: ٢] لأن معنى هذا أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، فالفعل في هذا من واحد، وقوله تظاهرون الفعل فيه لا يكون إلا من اثنين أو أكثر. وإن يأتوكم شرط فلذلك حذفت منه النون، «تفادوهم» جوابه «٦» ، أسارى على فعلى هو الباب

---

(١) القتبي: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، ترجمته في طبقات الزبيدي ٢٠٠.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٤.

(٣) انظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٧، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٧٧. [.....]

(٤) الشاهد ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١٧٠، وأدب الكاتب ص ٤١٧، والإنصاف ٢/ ٧١٧، وتخليص الشواهد ص ١٥٠، وتذكرة النحاة ص ٢٠، وجمهرة اللغة ص ٦٤٥، والدرر ١/ ٢٦٩، وشرح التصريح ١/ ١٣٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٥٩، وشرح المفصل ٤/ ٧٩، والشعر والشعراء ١/ ٣٧١، ولسان العرب (حدس، وعدس) ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٢، وبلا نسبة في أمالي بن الحاجب ص ٣٦٢، وأوضح المسالك ١/ ١٦٢، وخزانة الأدب ٤/ ٣٣٣، وشرح الأشموني ١/ ٧٤، وشرح شذور الذهب ص ١٩٠،

وشرح قطر الندى ١٠٦، وشرح المفصل ٢/ ١٦، والمحتسب ٢/ ٩٤، ومغني اللبيب ٢/ ٤٦٢، وهمع الهوامع ١/ ٨٤.
(٥) وهي قراءة عاصم وصخرة والكسائي، انظر البحر المحيط ١/ ٤٥٩.
(٦) انظر تيسير الداني ٦٤.." [(١)]
"[سورة البقرة (٢) : آية ١٥٦]
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦)
الذين إذا أصابتهم مصيبة نعت للصابرين قالوا إنا لله قال الكسائي: إن شئت كسرت الألف لاستعمالها وكثرتها، وقال الفراء «١» : وإنما كسرت النون في «إنا لله» لكثرة استعمالهم إياها. قال أبو جعفر: أما قول الفراء فغلط قبيح لأن النون لا تكسر ولا يكون ما قبل الألف أبدا مكسورا ولا مضموما وأما قول الكسائي: فيجوز على أنه يريد أن الألف ممالة إلى الكسرة وأما على أن تكسر فمحال لأن الألف لا تحرك البتة وإنما أميلت الألف في «إنا لله» لكسرة اللام في لله ولو قلت: إنا لزيد شاكرون، لم يجز إمالة الألف لأنها في حرف آخر وجاز ذلك في إنا لله لأنه لما كثر صار الشيئان بمنزلة شيء واحد، وإن شئت فخمت. والأصل إننا حذفت إحدى النونين تخفيفا، وكذا وإنا إليه راجعون.

[سورة البقرة (٢) : آية ١٥٧]
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١٥٧)
أولئك مبتدأ والخبر، عليهم صلوات من ربهم. ورحمة عطف على صلوات. وأولئك مبتدأ، هم ابتداء ثان، والمهتدون خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول، وإن شئت كانت «هم» زائدة توكيدا و «المهتدون» الخبر.

[سورة البقرة (٢) : آية ١٥٨]
إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم (١٥٨)
إن الصفا اسم «إن» والألف منقلبة من واو. والمروة عطف على الصفا.
من شعائر الله الخبر مشتق من شعرت به وهمز لأنه فعائل لا أصل للياء في الحركة فأبدل منها همزة. فمن

---
(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٦٥/١

في موضع رفع بالابتداء وحج في موضع جزم بالشرط، وجوابه وخبر الابتداء فلا جناح عليه أن يطوف بهما «٢» والأصل: يتطوف ثم أدغمت التاء في الطاء، وحكي أن يطوف بهما «٣» على التكثير، وروي عن ابن عباس أن يطاف والأصل أيضا يتطاف «٤» أدغمت التاء في الطاء. قال أبو جعفر: ولا نعلم أحدا قرأ: «أن يطوف بهما» . ومن تطوع خيرا فإن الله فعل ماض في موضع جزم بالشرط وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي حسنة لأنه لا علة فيها، وقراءة أهل الكوفة إلا عاصما. ومن تطوع خيرا «٥» والأصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء. فإن الله اسم

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٩٤، والبحر المحيط ٦٢٥.

(٢) هذه قراءة الجمهور.

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ١١.

(٤) انظر إملاء ما من به الرحمن ٧٠، والبحر المحيط ١/ ٦٣٢.

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٩٥، والبحر المحيط ١/ ٦٣٢.." [1]

"والأصل يطوقونه، وقد قرئ به فقلبت حركة الواو على الطاء فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وقرأ ابن عباس يطوقونه «١» فصحت الواو لأنه ليس قبلها كسرة، ويقرأ يطوقونه «٢» والأصل يتطوقونه ثم أدغمت التاء في الطاء. والقراءة المجمع عليها يطيقونه وأصح ما فيها أن الآية منسوخة كما ذكرناه. فأما يطيقونه وتطيقونه فلا يجوز لأن الواو لا تقلب ياء إلا لعلة. فدية طعام مساكين «٣» هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر «٤» رواها عنه عبيد الله عن نافع، وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين «٥» وهذا اختيار أبي عبيد وزعم أنه اختاره لأن معناه لكل يوم إطعام واحد منهم فالواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجم عن الواحد. قال أبو جعفر: وهذا مردود من كلام أبي عبيد لأن هذا إنما يعرف بالدلالة فقد علم أن معنى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين أن لكل يوم مسكينا فالاختيار هذه القراءة ليرد جمعا على جمع. واختار أبو عبيد أن يقرأ فدية طعام مسكين قال: لأن الطعام هو الفدية. قال أبو جعفر: لا يجوز أن يكون الطعام نعتا لأنه جوهر ولكنه يجوز على البدل وأبين منه أن يقرأ فدية طعام بالإضافة لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره فصار مثل قولك: هذا ثوب خز فمن تطوع خيرا فهو خير له شرط وجوابه وأن تصوموا خير لكم ابتداء وخبر أي فالصوم خير لكم.

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٨٦/١

[سورة البقرة (٢) : آية ١٨٥]

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)

شهر رمضان حكيت فيه ستة أوجه: شهر رمضان قراءة العامة، وقرأ مجاهد وشهر ابن حوشب شهر رمضان بالنصب وحكي عن الحسن وأبي عمرو إدغام الراء في الراء وهذا لا يجوز لئلا يجتمع ساكنان، والقراءة الرابعة: الإخفاء والوجه الخامس أن تقلب حركة الراء على الهاء فتضم الهاء، وهذا قول الكوفيين كما قال امرؤ القيس: [الطويل] ٣٥-

فمن كان ينسانا وحسن بلائنا ... فليس بناسينا على حالة بكر «٦»

---

(١) انظر المحتسب ١/ ١١٨.

(٢) انظر المحتسب ١/ ١١٨، والبحر المحيط ٢/ ٤٢.

(٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧٦.

(٤) ابن عامر، عبد الله بن عامر اليحصبي، أحد القراء السبعة (ت ١١٨ هـ) ترجمته في كتاب السبعة لابن مجاهد ٨٦، وغاية النهاية ١/ ٤٢٣. [.....]

(٥) وهذه قراءة الجمهور، انظر البحر المحيط ٢/ ٤٤.

(٦) الشاهد غير موجود في شعر امرئ القيس ولا في الشواهد النحوية.." [1]

"الجميع ونادته على تأنيث الجماعة. وهو قائم ابتداء وخبر. يصلي في موضع رفع، وإن شئت كان نصبا على أنه حال من المضمر. أن الله وقرأ حمزة «١» والكسائي أن الله أي قالت الملائكة: إن الله يبشرك بيحيى هذه **قراءة أهل المدينة** وقرأ حمزة يبشرك «٢» وقرأ حميد بن قيس المكي الأعرج يبشرك بضم الياء وإسكان الباء.

قال الأخفش: هي ثلاث لغات بمعنى واحد وقال محمد بن يزيد: يقال: بشرته أي أخبرته بما أظهر في بشرته السرور وبشرته على التكثير قال أبو إسحاق «٣» يقال: بشرته أبشره وأبشره. قال الكسائي: سمعت

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١/٩٥

غنيا تقول: بشرته أبشره. قال الأخفش: يقال:
بسرته فبشر وابشر أي سررته فسر ومنه وأبشروا بالجنة [فصلت: ٣٠] . قال الفراء:
لا يقال: من هذا إلا أبشر «٤» وحكي عن محمد بن يزيد بشرته فأبشر مثل قررته فأقر وفطرته فأفطر أي طاوعني بيحيى لم ينصرف لأنه فعل مستقبل سمي به وقيل: لأنه أعجمي، ومذهب الخليل وسيبويه أنك إن جمعته قلت يحيون بفتح الياء في كل حال، وقال الكوفيون: إن كان عربيا فتحت الياء وإن كان أعجميا ضممتها لأنه لا يعرف أصلها مصدقا حال. بكلمة من الله عيسى صلى الله عليه وسلم قيل: فرض عليه أن يتبعه. وسيدا وحصورا ونبيا عطف. من الصالحين. قال أبو إسحاق «٥» : الصالح الذي يؤدي لله جل وعز ما افترض عليه وإلى الناس حقوقهم.

[سورة آل عمران (٣) : آية ٤٠]

قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء (٤٠)

وقد بلغني الكبر وبلغت الكبر واحد. وامرأتي عاقر ابتداء وخبر في موضع الحال، وعاقر بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لقيل: عقرت فهي عقيرة كأن بها عقرا يمنعها من الولادة. قال كذلك الله يفعل ما يشاء الكاف في موضع نصب أي يفعل ما يشاء مثل ذلك.

[سورة آل عمران (٣) : آية ٤١]

قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار (٤١)

قال رب اجعل لي آية اجعل بمعنى صير فلذلك وجب أن يتعدى إلى مفعولين

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/ ٤٦٥.

(٢) انظر تيسير الداني ٧٣، والبحر المحيط ٢/ ٤٦٥. [.....]

(٣) انظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٦.

(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٢١٢.

(٥) انظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٨.." [1]

"[٤] شرح إعراب سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

[سورة النساء (٤) : آية ١]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (١)

يا أيها الناس «يا» حرف ينادى به، وقد يجوز أن يحذف إذا كان المنادى يعلم بالنداء و «أي» نداء مفرد و «ها» تنبيه. «الناس» نعت لأي لا يجوز نصبه على الموضع لأن الكلام لا يتم قبله إلا على قول المازني، وزعم الأخفش: أن أيا موصولة بالنعت ولا تعرف الصلة إلا جملة. اتقوا ربكم أمر فلذلك حذفت منه النون. الذي خلقكم في موضع نصب على النعت. من نفس واحدة أنثت على اللفظ، ويجوز في الكلام من نفس واحد، وكذا وخلق منها زوجها وبث منهما المذكر والمؤنث في التثنية على لفظ واحد في العلامة وليس كذا الجمع لاختلافه واتفاق التثنية. واتقوا الله الذي تسائلون به «١» هذه قراءة أهل المدينة بإدغام التاء في السين، وقراءة أهل الكوفة تسائلون بحذف التاء لاجتماع تاءين ولأن المعنى يعرف ومثله إذ تلقونه بألسنتكم [النور: ١٥] . والأرحام عطف أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ إبراهيم وقتادة وحمزة والأرحام «٢» بالخفض وقد تكلم النحويون في ذلك. فأما البصريون فقال رؤساؤهم: هو لحن لا تحل القراءة به، وأما الكوفيون فقالوا: هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما علمته. وقال سيبويه «٣» : لم يعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين، وقال أبو عثمان المازني: المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر فكما لا يجوز مررت بزيد وك وكذا لا يجوز مررت بك وزيد، وقد جاء في الشعر كما قال: [البسيط] ٩١-

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب «٤»

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١/١٥٦

(١) انظر تيسير الداني ٧٨. [.....]

(٢) انظر تيسير الداني ٧٨.

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٤٠٣.

(٤) الشاهد بلا نسبة في الإنصاف ٤٦٤، وخزانة الأدب ٥/ ١٢٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٠، والدرر ٢/ ٨١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٧، وشرح ابن عقيل ص ٥٠٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢، وشرح المفصل ٣/ ٧٨، والكتاب ٢/ ٤٠٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩.." [١]

"قبلنا. قال أبو جعفر: وهذا غلط لأنه قد يكون المعنى ويبين لكم أمر من قبلكم ممن كان يجتنب ما نهي عنه، وقد يكون يبين لكم كما بين لمن قبلكم من الأنبياء ولا يومى به إلى هذا بعينه.

[سورة النساء (٤) : الآيات ٢٧ الى ٢٨]

والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما (٢٧) يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا (٢٨)

والله يريد أن يتوب عليكم ابتداء وخبر وأن في موضع نصب بيريد وكذا يريد الله أن يخفف عنكم. وخلق الإنسان اسم ما لم يسم فاعله «١» . ضعيفا على الحال. ومعناه أن هواه يستميله وشهوته وغضبه يستخفانه وهذا أشد الضعف فاحتاج إلى التخفيف.

[سورة النساء (٤) : آية ٢٩]

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما (٢٩)

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي بالظلم ويدخل في هذا القمار وكل ما نهي عنه. إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم «٢» هذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو، وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب. وهو اختيار أبي عبيد. قال أبو جعفر: النصب بعيد من جهة المعنى والإعراب. فأما المعنى فإن هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب، وأما الإعراب فيوجب الرفع لأن «أن» هاهنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول «وتكون» صلتها، والعرب تستعملها هاهنا بمعنى وقع فيقولون:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١/١٩٧

جاءني القوم إلا أن يكون زيد ولا يكاد النصب يعرف. ولا تقتلوا أنفسكم نهي: إن الله كان بكم رحيما أي فبرحمته نهاكم عن هذا ومنع بعضكم من بعض.

[سورة النساء (٤) : آية ٣٠]

ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا (٣٠)

ومن يفعل ذلك أي من يقتل نفسه، ويجوز أن يكون المعنى من يفعل شيئا مما تقدم النهي عنه. فسوف نصليه نارا حذفت الضمة من الياء لثقلها. وكان ذلك على الله يسيرا اسم كان وخبرها.

[سورة النساء (٤) : آية ٣١]

إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما (٣١)

إن تجتنبوا كبائر جمع كبيرة وهمز الجمع لالتقاء الساكنين ولم يكن للياء

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه (٢٥) .

(٢) انظر تيسير الداني ٧٩.." [1]

"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا وهذه **قراءة أهل المدينة**، وقرأ أهل الكوفة»

هزؤا حذفوا الضمة لثقلها فان خففت الهمزة على **قراءة أهل المدينة** قلبتها واوا فقلت «هزوا» وإن خففتها على قراءة أهل الكوفة قلت «هزا» مثل «هدى» . من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة أي ولا تتخذوا الكفار أولياء، وقرأ أبو عمرو والكسائي والكفار أولياء «٢» بمعنى ومن الكفار ومن هاهنا لبيان الجنس والنصب أوضح وأبين.

[سورة المائدة (٥) : آية ٥٩]

قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون (٥٩)

هل تنقمون منا وتدغم اللام في التاء لقربها منها إلا أن آمنا بالله في موضع نصب أي هل تنقمون منا إلا

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢١٠/١

إيماننا به وقد علمتم أنا على الحق وفسقكم في ترككم الإيمان.

[سورة المائدة (٥) : آية ٦٠]

قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل (٦٠)

قل هل أنبئكم بشر من ذلك أي بشر من نقمتكم علينا، وقيل: من شر ما تريدون لنا من المكروه مثوبة على البيان وأصلها مفعولة فألقيت حركة الواو على الثاء فسكنت الواو وبعدها واو ساكنة فحذفت إحداهما من لعنه الله في موضع رفع كما قال عز وجل: بشر من ذلكم النار [الحج: ٧٢] والتقدير: هو لعن من لعنه الله، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى قل هل أنبئكم من لعنه الله، ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من شر وقد ذكرنا وعبد الطاغوت والقراءات «٣» فيه، ويجوز على قراءة الأعمش وعبد الطاغوت بحذف الضمة لثقلها ويجوز على قراءة حمزة وعبد الطاغوت «٤» بحذف الضمة أيضا وبنصبه على الذم وإن شئت كان منصوبا بمعنى وجعل منهم أي وصفهم بهذا، ويجوز الرفع بمعنى وهم ويجوز الخفض عطفا على من إذا كانت في موضع خفض. أولئك شر مكانا «٥» يقال ليس في المؤمنين شر فكيف جاء أولئك شر مكانا ففي هذا أجوبة حكى الكوفيون: العسل أحلى من الخل، وإن كان مردودا، وقال أبو إسحاق «٦» : المعنى أولئك شر مكانا على قولكم. ومن أحسن ما قيل فيه: أولئك الذين لعنهم الله شر مكانا في الآخرة من مكانكم في الدنيا

---

(١) انظر تيسير الداني ٦٣.

(٢) انظر تيسير الداني ٨٣.

(٣) انظر البحر المحيط ٣/ ٥٢٩. [.....]

(٤) انظر تيسير الداني ٨٣.

(٥) انظر البحر المحيط ٣/ ٥٣١.

(٦) انظر البحر المحيط ٣/ ٥٣١.." [1]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٧٤/١

"لما لحقكم من الشر، وقيل: أولئك الذين نسيهم الله شر من الذين نقموا عليكم، وقيل: أولئك الذين نقموا عليكم شر من الذين لعنهم الله.

[سورة المائدة (٥) : آية ٦١]

وإذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون (٦١)

وقد دخلوا أي بالإبغاض للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وتمني هلاكهم وخرجوا منطوين عليه والله أعلم بما كانوا يكتمون من الكفر.

[سورة المائدة (٥) : آية ٦٤]

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين (٦٤)

غلت أيديهم اسم لم يسم فاعله حذفت الضمة من الياء لثقلها أي غلت في الآخرة، ويجوز أن يكون دعاءا عليهم، وكذا ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ابتداء وخبر.

قال الأخفش وفي قراءة عبد الله بل يداه بسطان «١» . قال الأخفش: يقال: يد بسطة أي منطلقة منبسطة. وليزيدن كثيرا منهم لام قسم. كلما أوقدوا نارا ظرف أي كلما جمعوا وأعدوا.

[سورة المائدة (٥) : آية ٦٥]

ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم (٦٥)

ولو أن أهل الكتاب «أن» في موضع رفع، وكذا ولو أنهم أقاموا التوراة.

[سورة المائدة (٥) : آية ٦٧]

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (٦٧)

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أي كل ما أنزل من ربك. وإن لم تفعل شرط وجوابه. فما بلغت رسالته «٢» «٣» هذه قراءة أهل المدينة، وقرأ أبو عمرو وأهل الكوفة والكسائي (رسالته) على واحدة

والقراءتان حسنتان إلا أن الجمع أبين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه الوحي شيئا شيئا ثم يبينه. والله يعصمك من الناس دلالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله جل وعز خبر أنه معصوم، وفي هذه الآية دلالة على رد قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من أمر الدين تقية، ودلالة على أنه لم يسر إلى أحد شيئا من أمر الدين لأن المعنى بلغ كل ما أنزل إليك ظاهرا ولولا هذا ما كان في قوله جل وعز وإن لم تفعل فما بلغت رسالته فائدة.

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/ ٥٣٥، ومعاني الفراء ١/ ٣١٥.

(٢) انظر تيسير الداني ٨٣.

(٣) هذه قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر، وقرأ باقي السبعة على التوحيد. انظر البحر المحيط ٣/ ٥٤٠.."

(١)

"[سورة المائدة (٥) : آية ٩٤]

يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (٩٤)

ليبلونكم الله بشيء من الصيد لام قسم وفي دخول «من» ثلاثة أجوبة تكون لبيان الجنس كما تقول: لأمتحننك بشيء من الذهب وكما قال سيبويه «١» : هذا باب علم ما الكلم من العربية، ويجوز أن تكون «من» للتبعيض لأن المحرم صيد البر خاصة، ويجوز أن يكون التبعيض لأن الصيد إنما منع في الإحرام خاصة. وواحد الحرم حرام أي محرم ومحرم يقع على ضربين أحدهما بالحج أو العمرة، والآخر أنه يقال: أحرم إذا دخل الحرم. ليعلم الله لام كي.

[سورة المائدة (٥) : آية ٩٥]

يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام (٩٥)

ومن قتله منكم متعمدا شرط والجواب فجزاء مثل ما قتل من النعم وهذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو،

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١/٢٧٥

وقرأ أهل الكوفة فجزاء مثل ما قتل من النعم «٢» وروى هارون ابن حاتم عن ابن عياش عن عاصم فجزاء مثل ما قتل «٣» ينصب «مثل» .

قال الكسائي: وفي حرف عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل «٤» فقراءة المدنيين وأبي عمرو بمعنى فعليه جزاء مثل ما قتل، ويجوز أن يكون هذا على قراءة الكوفيين أيضا ويكون «مثل» نعتا لجزاء، ويجوز أن يكون «جزاء» مرفوعا بالابتداء وخبره «مثل ما قتل» والمعنى فجزاء فعله مثل ما قتل ومن نصب «مثلا» فتقديره فعليه أن يجزي مثل ما قتل.

يحكم به ذوا عدل منكم تثنية ذو على الأصل. هديا نصب على الحال من الهاء التي في «به» ويجوز أن يكون على البيان، ويجوز أن يكون مصدرا، وقرأ الأعرج هديا بتشديد الياء «٥» وهي لغة فصيحة. بالغ الكعبة أصله بالغا الكعبة لأنه نعت لنكرة.

أو كفارة طعام مساكين «٦» هذه **قراءة أهل المدينة** على إضافة الجنس وقراءة أبي عمرو وأهل الكوفة أو كفارة طعام مساكين قال أبو عبيد: لأن الطعام هو الكفارة، وهو عند البصريين على البدل. أو كفارة معطوفة على جزاء أي أو عليه كفارة.

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٤٠.

(٢) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٢، وتيسير الداني ٨٣.

(٣) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٢، والمحتسب ١/ ٢١٨.

(٤) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٢.

(٥) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٣.

(٦) هذه قراءة عبد الله بن الحارث أيضا، انظر البحر المحيط ٤/ ٢٦.." [1]

"بفتح التاء والحاء، وكذا روى حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود.

الأوليان **قراءة أهل المدينة** يكون بدلا من قوله «فآخران» أو من المضمر في يقومان وقيل هو اسم ما لم يسم فاعله أي استحق عليهم إثم الأوليين مثل وسئل القرية والمعنى عند قائل هذا «من الذين استحق عليهم الإثم بالخيانة» ، وعليهم بمعنى فيهم مثل على ملك سليمان [البقرة: ١٠٢] أي في ملك سليمان والمعنى الأولى بالميت أو القسم، وقرأ الكوفيون الأولين «١» بدل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم، وروي

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٨٢/١

عن الحسن الأولان «٢» . فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ابتداء وخبر وقد ذكرنا ما فيه. والأولى أن يكون لأولياء الميت فأما أن يكون الشاهدان يحلفان فبعيد وإنما أشكل لقوله: لشهادتنا وبيانه أن الشهادة بمعنى الخبر وكل مخبر شاهد، وقد روى معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال: قام رجلان من أولياء الميت فحلفا.

[سورة المائدة (٥) : آية ١٠٨]

ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين (١٠٨)

ذلك أدنى ابتداء وخبر. أن في موضع نصب يأتوا نصب بأن. أو يخافوا عطف عليه. أن ترد في موضع نصب بيخافوا. واتقوا الله واسمعوا أمر فلذلك حذفت منه النون. والله لا يهدي القوم الفاسقين نعت للقوم وفسق ويفسق ويفسق أي خرج من الطاعة إلى المعصية.

[سورة المائدة (٥) : آية ١٠٩]

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب (١٠٩)

يوم يجمع الله الرسل ظرف زمان والعامل فيه واسمعوا أي واسمعوا خبر يوم، وقيل: التقدير: واتقوا يوم يجمع الله الرسل. فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا لا يصح قول مجاهد في هذا إنهم يفزعون فيقولون: لا علم لنا لأن الرسل صلى الله عليهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والصحيح في هذا أن المعنى: ماذا أجبتم في السر والعلانية ليكون هذا توبيخا للكفار فيقولون: لا علم لنا فيكون هذا تكذيبا لمن اتخذ المسيح إلها. إلا ما علمتنا في موضع رفع لأنه خبر التبرية ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء.

[سورة المائدة (٥) : آية ١١٠]

إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين (١١٠)

(١) انظر تيسير الداني ٨٣، والبحر المحيط ٤/ ٤٩. [.....]

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣٢٤، والبحر المحيط ٤/ ٥١.." [1]

"بك زيد ولا مررت بي زيد، لأن هذا لا يشكل فيبين، وقيل: «الذين» نداء مفرد، وقيل قول ثالث وهو أجودها يكون الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره فهم لا يؤمنون.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٤]

قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين (١٤)

قل أغير الله أتخذ وليا مفعولان. فاطر السماوات والأرض «١» نعت وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ. قال أبو إسحاق: ويجوز النصب على المدح، وقال الفراء «٢» :

على القطع. وهو يطعم ولا يطعم وهي قراءة العامة وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد والأعمش وهو يطعم ولا يطعم «٣» .

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٦]

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين (١٦)

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقرأ الكوفيون من يصرف «٤» بفتح الياء وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد، وعلى قول سيبويه الاختيار «من يصرف» بضم الياء لأن سيبويه قال: وكلما قل الإضمار كان أولى. فإذا قرأ من يصرف بفتح الياء فتقديره من يصرف الله عنه العذاب وإذا قرأ من يصرف فتقديره من يصرف عنه العذاب. وذلك الفوز المبين ابتداء وخبر.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٩]

قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أإنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون (١٩)

قل أي شيء أكبر شهادة ابتداء وخبر. شهادة على البيان، والمعنى أي شيء من الأشياء أكبر شهادة حتى

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١/٢٨٧

استشهد به عليكم. قل الله شهيد بيني وبينكم ابتداء وخبر وأوحي إلي هذا اسم ما لم يسم فاعله. القرآن نعت له. لأنذركم به نصب بلام كي. ومن بلغ في موضع نصب عطف على الكاف والميم. وفي معناه قولان أحدهما وأنذر من بلغه القرآن، والآخر ومن بلغ الحلم ودل بهذا على أن من لم يبلغ الحلم ليس بمخاطب ولا متعبد. أإنكم بهمزتين على الأصل وإن خففت الثانية قلت:

أينكم وروى الأصمعي عن أبي عمرو ونافع آإنكم وهذه لغة معروفة يجعل بين الهمزتين ألف كراهة لالتقائهما. وإنني على الأصل ويجوز وإني على الحذف بريء خبر «إن» .

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ٩٠.

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣٢٨.

(٣) انظر البحر المحيط ٤/ ٩١.

(٤) انظر تيسير الداني ٨٤، والبحر المحيط ٤/ ٩١ وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي.." [١]

"ضمها ولا كسرها. قال أبو جعفر: وقد ذكرنا معناها إلا أن في كتاب العين للخليل رحمه الله أن أصلها: «هل أؤم» . أي هل أقصدك ثم كثر استعمالهم إياها حتى صار المقصود يقولها، كما أن «تعالى» أصلها أن يقولها المتعالي للمتسافل فكثر استعمالها إياها حتى صار المتسافل يقول للمتعالي: تعالى.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٥١]

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (١٥١)

قل تعالوا أتل جواب الأمر. ما حرم ربكم عليكم (ما) في موضع نصب بالفعل. ألا تشركوا به شيئا الفراء يختار أن يكون (لا) للنهي لأن بعده ولا تقتلوا.

قال أبو جعفر: ويجوز أن تكون «أن» في موضع نصب بدلا من «ما» أي أتل عليكم تحريم الإشراك ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى كراهة أن تشركوا ويكون المتلو عليهم قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما [الأنعام: ١٤٥] الآية، ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى هو أن لا تشركوا به شيئا. وبالوالدين

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٥

إحسانا مصدر. ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي من خوف الفقر. ولا تقربوا الفواحش نصب بالفعل. ما ظهر منها وما بطن بدل منها. ذلكم وصاكم به أي الأمر ذلكم ويجوز أن يكون بمعنى بين لكم وصاكم به. لعلكم تعقلون لتكونوا على رجاء من ذلك.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٥٢]

ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢)

ولا تقربوا مال اليتيم

نهي كله فلذلك حذفت منه النون. وبعهد الله أوفوا

أي إذا عاهدتم الله جل وعز على شيء أو حلفتم لإنسان فأوفوا. ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون

مثل الأول وأدغمت التاء في الذال لقربها منها ويجوز حذفها للدلالة.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٥٣]

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)

وأن هذا صراطي مستقيما هذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم وتقديرها عند الخليل وسيبويه «١» : ولأن هذا صراطي كما قال جل وعز: وأن المساجد لله

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ١٤٦.." [1]

"دينه الذي يجب أن يتبعه لست منهم في شيء فأوجب براءته منهم إنما أمرهم إلى الله تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٦٠]

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون (١٦٠)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣٩/٢

من جاء بالحسنة ابتداء وهو شرط والجواب فله عشر أمثالها أي فله عشر حسنات أمثالها وحكى سيبويه «١» : عندي عشرة نسابات أي عندي عشرة رجال نسابات، وقرأ الحسن وسعيد بن جبير والأعمش فله عشر أمثالها «٢» وتقديرها: فله حسنات عشر أمثالها أي له من الجزاء عشرة أضعاف مما يجب له ويجوز أن يكون له مثل ويضاعف المثل فيصير عشرة. فلا يجزى إلا مثلها خبر ما لم يسم فاعله.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٦١]

قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (١٦١)

قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قال الأخفش: هو نصب بهداني وقال غيره:

ه و نصب بمعنى عرفني مثل: هو يدعه تركا. قال أبو إسحاق: ويجوز أن يكون محمولا على المعنى لأن المعنى هداني صراطا مستقيما كما قال جل وعز ويهديك صراطا مستقيما [الفتح: ٢] : قيما من نعمته وقيما أعل على الإتباع. ملة إبراهيم بدل. حنيفا قال أبو إسحاق: هو حال من إبراهيم وقال علي بن سليمان: هو نصب بإضمار أعني.

[سورة الأنعام (٦) : آية ١٦٢]

قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢)

قل إن صلاتي اسم «إن» . ونسكي ومحياي ومماتي عطف عليه وقرأ أهل المدينة ومحياي «٣» بإسكان الياء في الإدراج وهذا لم يجزه أحد من النحويين إلا يونس لأنه جمع بين ساكنين وإنما أجازه يونس لأن قبله ألفا والألف المد التي فيها تقوم مقام الحركة وأجاز يونس اضربان زيدا وإنما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين وليس في الثاني إدغام، ومن قرأ **بقراءة أهل المدينة** وأراد أن يسلم من اللحن وقف على «محياي» فيكون غير لاحن عند جميع النحويين، وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى وعاصم الجحدري ومحياي ومماتي «٤» بالإدغام وهذا وجه جيد في العربية لما كانت الياء يغير

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٦.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤/ ٢٦١، ومختصر ابن خالويه ٤١.

(٣) انظر تيسير الداني ٨٩، والبحر المحيط ٤/ ٢٦٢.

(٤) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٦٢. [.....]."[١]

"وإن لم تغفر لنا وقعت (إن) على (لم) لأن معناها مع ما بعدها الفعل الماضي.

[سورة الأعراف (٧) : آية ٢٦]

يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون (٢٦)

يا بني آدم نداء مضاف. قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وهو القطن والكتان لأنهما يكونان من الماء الذي يكون من السماء، وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وعاصم من رواية المفضل الضبي وأبو عمرو ومن رواية الحسين بن علي الجعفي ورياشا «١» ولم يحكه أبو عبيد إلا عن الحسن ولم يفسر معناه وهو جمع ريش وهو ما كان من المال واللباس قال الفراء «٢» : ريش ورياش كما تقول: لبس ولباس ولباس التقوى «٣» هذه قراءة أهل المدينة والكسائي، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة ولباس التقوى بالرفع، والنصب على العطف وتم الكلام والرفع بالابتداء. وذلك من نعته وخبر الابتداء خير ويجوز أن يكون «لباس» مرفوعا على إضمار مبتدأ أي وستر العورة ذلك لباس المتقين وروي عن محمد بن يزيد أنه قال: الرفع والنصب حسنان إلا أن النصب يحتمل معنيين، أحدهما أن يكون ذلك إشارة إلى اللباس والآخر أن يكون إشارة إلى كل ما تقدم فأما لباس التقوى ففيه قولان: أحدهما أن معنى أنزل لباس التقوى ما علمه الله جل وعز وهدى به هذا في النصب، وفي الرفع على التمثيل، والقول الآخر أن معنى لباس التقوى لبس الصوف والخشن من الثياب مما يتواضع به لله جل وعز. وأولى ما قيل في النصب أنه معطوف و «ذلك» مبتدأ، أي ذلك الذي أنزلناه من اللباس والريش لباس التقوى خير من التقوى والتجرد في طوافكم فإن رفعت فقرأت ولباس التقوى فأولى ما قيل فيه أن ترفعه بالابتداء. وذلك نعته أي ولباس التقوى ذلك الذي علمتموه خير لكم من لباس الثياب التي يواري سوآتكم ومن الرياش الذي أنزلناه إليكم فألبسوه ذلك من آيات الله أي مما يدل على أن له خالقا. لعلهم يذكرون أي ليكونوا على رجاء من التذكير.

[سورة الأعراف (٧) : آية ٢٧]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/ ٤٢

يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (٢٧)
يا بني آدم نداء مضاف. لا يفتننكم الشيطان نهي وهو مجاز مثل

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٨٣، ومختصر ابن خالويه ٤٣.

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣٧٥.

(٣) انظر تيسير الداني ٩٠.." [(١)]

"واجب علي وأن على هذه القراءة في موضع رفع وهي في السواد موصولة في موضع ومفصولة في موضع. وقد تكلم النحويون في ذلك فقال الملهم صاحب الأخفش سعيد ابن مسعد: من العرب من يدغم بغنة ومنهم من يدغم بلا غنة، فمن أدغم بغنة كتبها مفصولة ومن أدغم بلا غنة كتبها موصولة لأنه قد أذهب النون وما فيها من الغنة، وقال القتبي: من نصب بها كتبها موصولة ومن لم ينصب بها كتبها مفصولة نحو أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا [طه: ٨٩] فهذه مفصولة لأن فيها إضمارا. قال أبو جعفر:
وسمعت أبا الحسن علي بن سليمان يقول لا يجوز أن يكتب من هذا شيء إلا مفصولا لأنها «أن» دخلت عليها «لا» .

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٠٧]

فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين (١٠٧)
فألقى عصاه فإذا هي حذفت الواو لسكونها وسكون الألف ويجوز فألقى عصا هو فإذا هي بالواو بين الساكنين هاء. فإذا هي ثعبان مبين ابتداء وخبر، والمعنى مبين أنه ثعبان لا يلبس وهذه «إذا» التي للمفاجأة، تقول: خرجت فإذا عمرو جالس ويجوز النصب. قال الكسائي: لأن المعنى فاجأته. قال بعض البصريين لو كان كما قال لنصب الاسم. قال علي بن سليمان: سألت أبا العباس محمد بن يزيد كيف صارت «إذا» خبرا لجثة فقال: هي هاهنا ظرف مكان قال علي بن سليمان: وهو عندي بمعنى الحدوث.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١١٠]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/ ٤٩

يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون (١١٠)

يريد أن يخرجكم من أرضكم نصب بيريد. فماذا تأمرون ويجوز أن يكون «قالوا» لفرعون وحده «فماذا تأمرون» كما يخاطب الجبارون، ويجوز أن يكون «قالوا» له ولأصحابه و «ما» في موضع رفع على أن «ذا» بمعنى الذي وفي موضع نصب على أن (ما) و (ذا) شيء واحد.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١١١]

قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين (١١١)

قالوا أرجه وأخاه هذه **قراءة أهل المدينة** وعاصم والكسائي، وقرأ سائر أهل الكوفة أرجه وأخاه «١» بإسكان الهاء، وقرأ عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء أرجئه وأخاه «٢» بهمزة ساكنة والهاء مضمومة. فالقراءة الأولى فيها ثلاثة أقوال: منها أن يكون على بدل الهمزة وقال الكسائي: تميم وأسد يقولون: أرجيت الأمر إذا أخرته،

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ٣٥٩، وتيسير الداني ٩٢.

(٢) انظر تيسير الداني ٩٢.." (١)

"ووعدنا في سورة البقرة وأتممناها بعشر حذفت الهاء لأنه عدد لمؤنث. فتم ميقات ربه أربعين ليلة الفائدة في هذا وقد علم أن ثلاثين وعشرا أربعون، أنه قد كان يجوز أن تكون العشر غير ليال فلما قال: أربعين ليلة علم أنها ليال، وقيل: هو توكيد، وجواب ثالث هو أحسنها قد كان يجوز أن تكون العشر تتمة لثلاثين فأفاد قوله: فتم ميقات ربه أربعين ليلة أن العشر سوى الثلاثين. وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي على البدل، ويجوز «هارون» على النداء، وهو من خلف يخلف أي كن خليفة لي. ويقال: خلف الله عليه بخير إذا مات له من لا يعتاض منه الوالدان، وأخلف الله عليه إذا مات له من يعتاض منه الوالدان، وأخلف الله عليه إذا مات له من يعتاض منه الأخوة ومن أشبهم. وأصلح ألف قطع وكذا أرني.

فأما أنظر فهي ألف النفس فلذلك قطعت وجزم أنظر لأنه جواب. فإن استقر مكانه شرط والجواب فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة ويدل على صحتها دكت الأرض دكا [الفجر: ٢١] وأن الجبل مذكر، وقرأ أهل الكوفة جعله دكاء «١» وتقديره في العربية فجعله مثل أرض

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٦٥

دكاء والمذكر أدك وجمع دكاء دكاوات ودك. وخر موسى صعقا على الحال فلما أفاق قال سبحانك ويجوز الإدغام. سبحانك مصدر. تبت إليك يقال: تاب إذا رجع، والتوبة أن يندم على ما كان منه وينوي أن لا يعاود ويقلع في الحال عن الفعل، فهذه ثلاث شرائط في التوبة. وأنا أول المؤمنين ابتداء وخبر، وقرأ نافع وأنا أول المؤمنين «٢» بإثبات الألف في الإدراج والأولى حذفها في الإدراج، وإثباتها لغة شاذة خارجة عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة وأنت إذا أدرجت لم تثبت فلا معنى للألف.

[سورة الأعراف (٧) : الآيات ١٤٤ الى ١٤٥]

قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (١٤٤) وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين (١٤٥)

فخذ ما آتيتك لا يقال: أوخذ وهو القياس كما يقال: أومر فلانا، لأنه سمع من العرب هكذا، وقيل: فيه علة وهي أن الخاء من حروف الحلق وكذا الهمزة. فأما أومر فيقال، وعلى هذا قوله جل وعز: وأمر قومك يأخذوا بأحسنها فإذا قلت: مر فلانا فهذا الأكثر ويجوز أومر.

---

(١) انظر تيسير الداني ٩٣، والبحر المحيط ٤/ ٣٨٣.

(٢) انظر الإتحاف ١٣٨.." [(١)]

"[سورة الأعراف (٧) : آية ١٤٦]

سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (١٤٦)

وإن يروا سبيل الرشد قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما الرشد «١» قال أبو عبيد: فرق أبو عمرو بين الرشد والرشد فقال: الرشد في الصلاح والرشد في الدين. قال أبو جعفر: وسيبويه يذهب إلى أن الرشد واحد مثل السخط والسخط وكذا قال الكسائي. قال أبو جعفر: والصحيح عن أبي عمرو غير ما قال أبو عبيد. قال إسماعيل بن إسحاق حدثنا نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء قال: إذا كان الرشد وسط الآية فهو مسكن وإذا كان رأس الآية فهو محرك قال أبو جعفر: يعني أبو عمرو برأس

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٧٠

الآية نحو وهيئ لنا من أمرنا رشدا [الكهف:
١٠] فهما عنده لغتان بمعنى واحد، إلا أنه فتح هذا لتتفق الآيات. ويقال: رشد يرشد ورشد يرشد، وحكى سيبويه: رشد يرشد وحقيقة الرشد والرشد في اللغة أن يظفر الإنسان بما يريد وهو ضد الخيبة وحقيقة الغي في اللغة الخيبة قال الله جل وعز وعصى آدم ربه فغوى [طه: ١٢١] وقال الشاعر: [الطويل] ١٥٩-
فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ... ومن يغولا يعدم على الغي لايما «٢»

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٤٧]

والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون (١٤٧)

والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة مبتدأ. والخبر حبطت أعمالهم. هل يجزون إلا ما كانوا يعملون خبر ما لم يسم فاعله.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٤٨]

واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين (١٤٨)

واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما من حليهم «٣» بكسر الحاء، وقرأ يعقوب من حليهم بفتح الحاء والتخفيف. قال أبو جعفر: جمع حلي حلي وحلي مثل ثدي وثدي والأصل حلوي ثم أدغمت الواو في الياء فانكسرت اللام لمجاورتها الياء وتكسر الحاء لكسرة اللام وضمها على الأصل. فأما عصي فالأصل فيها عصو لأنها من ذوات الواو ثم

---

(١) انظر تيسير الداني ٩٣. [.....]

(٢) مر الشاهد رقم (٥٦) .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٣.." [1]

"بعذاب بئس الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مفتوحة، وقرأ الأعمش بعذاب بيئس «١» على فيعل وروي عنه بيأس «٢» على فيعل، وروي عنه بعذاب بئس بباء مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة والسين

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٧١/٢

في هذا كله مكسورة منونة يعني قراءة الأعمش، وقرأ نصر بن عاصم «٣» بعذاب بيس الباء مفتوحة وبعدها ياء مشددة بغير همز. قال يعقوب القارئ وجاء عن بعض القراء بعذاب بئيس الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة وبعدها ياء مفتوحة، فهذه إحدى عشرة قراءة. ومن قرأ بئيس فهو عنده من بؤس فهو بئيس أي اشتد وكذا بئيس إلا أنه كسر الباء لأن بعدها همزة مكسورة. وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال: قال الكسائي: في تقديرها بئيس ثم خففت الهمزة كما يعمل أهل المدينة فاجتمعت ياءان فثقل ذلك فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الباء فصارت بيس، وقال محمد بن يزيد: الأصل بئس ثم كسرت الباء لكسرة الهمزة فصارت بئس فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها فهذان قولان، وقال علي بن سليمان: العرب تقول جاء ببنات بيس أي بشيء رديء فمعنى «بعذاب بيس» بعذاب رديء. وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها قال: لأنه لا يقال: مررت برجل بئس حتى يقال: بئس الرجل وبئس رجلا. قال أبو جعفر: وهذا مردود من كلام أبي حاتم حكى النحويون إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت يريدون ونعمت الخصلة، فالتقدير على قراءة الحسن بعذاب بئس العذاب وبعذاب بئس على فعل مثل حذر. وقراءة الأعمش بيئس لا تجوز على قول البصريين لأنه لا يجيء مثل هذا في كلام العرب إلا في المعتل المدغم نحو ميت وسيد. فأما بيأس فجائز عندهم لأن مثله صيرف وحيدر. وأما بئس فلا يكاد يعرف مثله في الصفات، وأما بيس بغير همز فإنما يجيء في ذوات الياء نحو بيع، وأما بيأس فجائز ومثله جذيم.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٦٦]

فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين (١٦٦)

فلما عتوا عن ما نهوا أي فلما تجاوزوا في معصية الله جل وعز. قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يقال: خسأته فخسأ أي باعدته وطردته.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٦٨]

وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون (١٦٨)

منهم الصالحون رفع بالابتداء. ومنهم دون ذلك منصوب على الظرف ولا نعلم أحدا رفعه.

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ٤١٠، والمحتسب ١/ ٢٦٤.

(٢) انظر البحر المحيط ٤/ ٤١٠، وهذه قراءة ابن عباس وأبي بكر عن عاصم والأعمش.
(٣) نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي، تابعي، عرض على أبي الأسود، وعرض عليه أبو عمرو، ويقال: إنه أول من نقط المصاحف (ت ١٠٠ هـ) . ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٣٣٦.." [١]

"[سورة الأعراف (٧) : آية ١٧٦]

ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (١٧٦)

ولو شئنا لرفعناه بها أي لو شئنا لأمتناه قبل أن يعصي فرفعناه إلى الجنة بها أي بالعمل بها. فمثله كمثل الكلب ابتداء وخبر وقيل: «مثل» هاهنا بمعنى صفة كما قال مثل الجنة [الرعد: ٣٥] وقيل: هو على بابه. إن تحمل عليه يلهث شرط وجوابه وهو في موضع الحال أي فمثله كمثل الكلب لاهثا، والمعنى أنه على شيء واحد لا يرعوي عن المعصية كمثل الكلب الذي هذه حاله، وقيل: المعنى أنه لا يرعوي عن أذى الناس كمثل الكلب لاهثا، ومعنى لاهث أنه يحرك لسانه وينبح. وفي هذه الآية أعظم الفائدة لمن تدبرها وذلك أن فيها منعا منه التقليد لعالم إلا بحجة يبينها لأن الله جل وعز خبر أنه أعطى هذا آياته فانسلخ منه، فوجب أن يخاف مثل هذا على غيره وأن لا يقبل منه إلا بحجة.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٧٧]

ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون (١٧٧)

ساء مثلا القوم قال الأخفش: فجعل مثل القوم مجازا. والتقدير: ساء مثلا مثل القوم والقوم مرفوعون بالابتداء أو على إضمار مبتدأ. وقرأ عاصم الجحدري والأعمش (ساء مثل القوم) «١» رفع مثلا بساء.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٧٨]

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون (١٧٨)

من يهد الله فهو المهتدي شرط وجوابه وكذا ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٧٩]

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٧٨

يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (١٧٩)

أي هم بمنزلة من لا يفقه لأنهم لا ينتفعون بها. أولئك كالأنعام بل هم أضل ليست. بل هاهنا رجوعا عن الأول ولكن المعنى هم كالأنعام وهم أضل من الأنعام لأنهم لا يهتدون إلى ثواب.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٨٠]

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (١٨٠)

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم والكسائي، وقرأ يحيى بن وثاب

---

(١) هذه قراءة الحسن وعيسى بن عمر أيضا، انظر البحر المحيط ٤/ ٤٢٤.." [1]

"والأعمش وحمزة يلحدون «١» بفتح الياء والحاء، واللغة الفصيحة ألحد في دينه ولحد القبر. وقد تدخل كل واحدة منهما على الأخرى لأن المعنى معنى الميل. ومعنى يلحدون في أسمائه على ضربين: أحدهما أن يسموا غيره إلها والآخر أن يسموه بغير أسمائه.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٨١]

وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (١٨١)

فدل الله جل وعز بهذه الآية أنه لا تخلو الدنيا في وقت من الأوقات من داع يدعو إلى الحق.

[سورة الأعراف (٧) : الآيات ١٨٢ الى ١٨٣]

والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (١٨٢) وأملي لهم إن كيدي متين (١٨٣)

وأملي لهم إن كيدي متين الكيد من الله جل وعز هو عذابه إذا أتاهم من حيث لا يشعرون وهذا معنى الكيد في اللغة.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٨٥]

أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون (١٨٥)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٨١

وأن عسى في موضع خفض معطوف على ما قبله. (أن يكون) في موضع رفع.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٨٦]

من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون (١٨٦)

من يضلل الله فلا هادي له شرط ومجازاة. ونذرهم «٢» بالنون هذه قراءة أهل المدينة وفيها تقديران: أحدهما أن يكون معطوفا على ما يجب فيما بعد الفاء في المجازاة وكذا «ونذرهم» ، وقراءة الكوفيين ويذرهم «٣» بالياء والجزم معطوف على موضع الفاء. والمعنى لا تميتهم إذا عصوا حتى يحضر أجلهم.

[سورة الأعراف (٧) : آية ١٨٧]

يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (١٨٧)

يسئلونك عن الساعة أي عن الساعة التي تقوم فيها القيامة. أيان مرساها أي يقولون: متى وقوعها؟ ومرساها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وبإضمار فعل

---

(١) انظر تيسير الداني ٩٤.

(٢) انظر تيسير الداني ٩٤، والبحر المحيط ٤/ ٤٣١.

(٣) انظر البحر المحيط ٤/ ٤٣١.." [1]

"الغي وأحسن ما قيل في هذا قول الضحاك وإخوانهم أي إخوان الشياطين وهم الفجار. يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال أي لا يتوبون ولا يرجعون، وعلى هذا يكون الضمير متصلا، فهذا أولى في العربية. وقيل للفجار: إخوان الشياطين لأنهم يقبلون منهم. وقرأ أهل المدينة يمدونهم بضم الياء، وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراءة منهم أبو حاتم وأبو عبيد. قال أبو حاتم: لا أعرف لها وجها إلا أن يكون المعنى يزيدونهم من الغي، وهذا غير ما يسبق إلى القلوب، وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يقال إذا أكثر شيء شيئا بنفسه: مده، وإذا أكثره بغيره قيل: أمده نحو يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/ ٨٢

[آل عمران: ١٢٥] وحكي عن محمد بن يزيد أنه احتج **لقراءة أهل المدينة** قال: يقال مددت له في كذا أي زينته له واستدعيته أن يفعله وأمددته في كذا أي أعنته برأي أو غير ذلك. وقرأ عاصم الجحدري: وإخوانهم يمادونهم «١» في الغي.

[سورة الأعراف (٧) : آية ٢٠٣]

وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (٢٠٣)

وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا بمعنى «هلا» ولا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا.

هذا بصائر من ربكم ابتداء وخبر أي هذا الذي دللتكم به أن الله جل وعز واحد.

بصائر أي يستبصر به. وهدى أي ودلالة. ورحمة أي ونعمة

[سورة الأعراف (٧) : آية ٢٠٤]

وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (٢٠٤)

وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال أبو جعفر: قد ذكرنا أنه يقال: إن هذا في الصلوات، وقيل: إنه في الخطبة، وفي اللغة يجب أن يكون في كل شيء إلا أن يدل دليل على اختصاص شيء.

[سورة الأعراف (٧) : آية ٢٠٥]

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين (٢٠٥)

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة مصدر وقد يكون في موضع الحال وجمع خيفة خوف لأنها بمعنى الخوف، وحكى الفراء أنه يقال أيضا: خيف. وقرأ أبو مجلز «٢» بالغدو والإيصال «٣» وهو مصدر أصلنا أي دخلنا في العشي والآصال

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ٤٤٦، ومختصر ابن خالويه ٤٨.

(٢) أبو مجلز: لاحق بن حميد السدوسي البصري، سمع الصحابة ابن عباس وابن عمر وغيرهما. وردت

عنه الرواية في حروف القرآن (ت ١٠٦ هـ) ، ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٣٦٢.

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٤٨، والبحر المحيط ٤/ ٤٤٩.." [1]

"أقوال: قال أبو جعفر: سمعت علي بن سليمان يقول: يكون عطفا على اسم الله جل وعز أي حسبك الله ومن اتبعك قال: ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم «يكفينيه الله وأبناء قيلة» «١» والقول الثاني أن يكون التقدير: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك على الابتداء وأخبر كما قال الفرزدق: [الطويل]

-١٧٥

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال إلا مسحتا أو مجلف «٢»

والقول الثالث: أحسنها أن يكون على إضمار بمعنى وحسبك من اتبعك من المؤمنين وهكذا الحديث على إضمار ومن كفى. القول الأول لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقال: ما شاء الله وشئت، والقول الثاني فالشاعر مضطر فيه إذا كانت القصيدة مرفوعة وإن كان فيه غير هذا.

[سورة الأنفال (٨) : آية ٦٥]

يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون (٦٥)

إن يكن منكم عشرون صابرون اسم «يكن» فإن قال قائل: لم كسر أول العشرين وفتح أول ثلاثين وما بعده إلى ثمانين إلا ستين؟ فالجواب عند سيبويه «٣» أن عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد فكسر أول عشرين كما كسر اثنان والدليل على هذا قولهم ستون وتسعون كما قيل: ستة وتسعة.

[سورة الأنفال (٨) : آية ٦٦]

الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين (٦٦)

وقرأ أبو جعفر وعلم أن فيكم ضعفاء كما يقال كريم وكرماء، **وقراءة أهل المدينة** وأبي عمرو ضعفا «٤» وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد. قال أبو عبيد: لكثرة من قرأ بها وأنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه عليها، وهذا الكلام وإن كان أبو عبيد رحمه الله معلوما منه أنه لم يقصد إلا إلى خير وإنما يقال: ومن

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٨٧

اتبعه فيمن يجوز أن يخالف، وإسناد الحديث ليس بذاك. وقال أبو عمرو بن العلاء: الضعف لغة أهل الحجاز، والضعف لغة تميم فأما التفريق بينهما فلا يصح أعني في المعنى.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٨/ ٤٣.

(٢) الشاهد للفرزدق في ديوانه ٢٦، وجمهرة أشعار العرب ٨٨٠، وجمهرة اللغة ٣٨٦، وخزانة الأدب ١/ ٢٣٧، والخصائص ١/ ٩٩، ولسان العرب (سحت) و (جلف) و (ودع) ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٨، وجمهرة اللغة ٤٨٧، وشرح شواهد الإيضاح ٢٧٩، وشرح المفصل ١/ ٣١، والمحتسب ١/ ١٨٠.

(٣) انظر الكتاب ١/ ٢٦٦.

(٤) انظر البحر المحيط ٤/ ٥١٣.." [١]

"[سورة هود (١١) : الآيات ٩٨ الى ٩٩]

يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود (٩٨) وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود (٩٩)

يقدم قومه يوم القيامة يقال: قدمهم يقدمهم قدما وقدوما إذا تقدمهم وبئس الورد رفع ببئس المورود رفع بالابتداء وإن شئت على إضمار مبتدأ، وكذا بئس الرفد المرفود حكى الكسائي وأبو عبيدة «١» : رفدته أرفده رفدا أي أعنته وأعطيته، واسم العطية الرفد.

[سورة هود (١١) : آية ١٠٠]

ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد (١٠٠)

ذلك رفع على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك وإن شئت بالابتداء، وكذا منها قائم وحصيد أي منها موجود مبني ومنها مخسوف به وذاهب. قال الأخفش سعيد:

حصيد أي محصود وجمعه حصدى وحصاد مثل مرضى ومراض، قال: ويجوز فيمن يعقل حصداء مثل قبيل وقبلاء.

[سورة هود (١١) : آية ١٠١]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٠٤/٢

وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب (١٠١)

وما ظلمناهم أصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه، ولكن ظلموا أنفسهم وحكى سيبويه أنه يقال: ظلم إياه. وما زادوهم غير تتبيب مفعولان وهو مجاز لما كانت عبادتهم إياها قد خسرتهم ثواب الآخرة، قيل: ما زادوهم غير تخسير.

[سورة هود (١١) : آية ١٠٢]

وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد (١٠٢)

وكذلك أخذ ربك ابتداء وخبر، وقرأ عاصم الجحدري وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى «٢» فإذ لما مضى أي حين أخذ القرى، وإذا للمستقبل أي متى أخذ القرى وهي ظالمة أي أهلها مثل وسئل القرية [يوسف: ٨٢] .

[سورة هود (١١) : آية ١٠٣]

إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود (١٠٣)

ذلك يوم ابتداء وخبر مجموع من نعته الناس اسم ما لم يسم فاعله ولهذا لم يقل: مجموعون، ويجوز أن يكون الناس رفعا بالابتداء، ومجموع له خبره ولم يقل:

مجموعون لأن «له» يقوم مقام الفاعل.

[سورة هود (١١) : آية ١٠٥]

يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد (١٠٥)

يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه «٣» قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والكسائي

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٩٨.

(٢) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٦٠.

(٣) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٦١.." (١)

"يلتقطه جواب الأمر، وقرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة تلتقطه «١» بعض السيارة، وهذا محمول على المعنى لأن بعض السيارة سيارة وحكى سيبويه: سقطت بعض أصابعه، وأنشد: [الطويل] ٢٢٩-

وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم «٢»

إن كنتم في موضع جزم بالشرط. فاعلين خبر كنتم.

[سورة يوسف (١٢) : آية ١١]

قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون (١١)

قرأ يزيد بن القعقاع وعمرو بن عبيد قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا بالإدغام بغير إشمام، وقرأ طلحة بن مصرف ما لك لا تأمننا «٣» بنونين ظاهرتين وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين، ويروى عن الأعمش ما لك لا تيمنا «٤» بكسر التاء، وقرأ سائر الناس فيما علمت بالإدغام والإشمام. قال أبو جعفر: القراءة الأولى بالإدغام وترك الإشمام هي القياس لأن سبيل ما يدغم أن يكون ساكنا، وقال أبو عبيدة: لا بد من الإشمام. وهذا القول مردود عند النحويين: وقال أبو حاتم: لو كان إدغاما صحيحا ما أشم شيئا، وهذا أيضا عند النحويين غلط لأن الإشمام إنما هو بعد الإدغام إنما يدل به على أن الفعل كان مرفوعا وتأمننا على الأصل، «وتيمنا» لغة تميم. يقولون: أنت تضرب، وقد ذكرناه «٥» .

[سورة يوسف (١٢) : آية ١٢]

أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون (١٢)

أرسله معنا غدا منصوب على الظرف والأصل عند سيبويه «٦» «غدو» وقد نطق به. قال النضر بن شميل: ما بين الفجر وصلاة الصبح يقال له غدوة، وكذا بكرة نرتع ونلعب «٧» بالنون وإسكان العين قراءة أهل البصرة، والمعروف من قراءة أهل مكة نرتع بالنون وكسر العين، وقراءة أهل الكوفة يرتع ويلعب بالياء وإسكان العين، **وقراءة أهل المدينة** يرتع ويلعب بالياء وكسر العين. قال أبو جعفر: القراءة الأولى من قول العرب: رتع الإنسان والبعير إذا أكلا كيف شاءا إلا أن معمرا روى عن قتادة قال: يرتع يسعى. قال أبو جعفر:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٨٢/٢

أخذه من قوله: «إنا ذهبنا نستبق» لأن المعنى نستبق في العدو إلى غاية بعينها، وكذا «يرتع» بإسكان العين إلا أنه ليوسف وحده صلى الله عليه وسلم ونرتع بكسر العين من الرعي وهو الكلأ، والرعي المصدر، وقال القتبي: نرتع

(١) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٨٥.

(٢) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٨٥، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨. [.....]

(٣) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٨٥، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨.

(٤) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٨٥، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨.

(٥) مر في إعراب الآية ٥- الفاتحة.

(٦) انظر الكتاب ١/ ٩٢.

(٧) انظر تيسير الداني ١٠٤، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٦.." [(١)]

"[سورة يوسف (١٢) : آية ١٩]

وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون (١٩)

وجاءت سيارة فأنث على اللفظ فأرسلوا واردهم فذكر على المعنى ولو كان فأرسلت واردها لكان على اللفظ. فأدلى دلوه من ذوات الواو إلا أنه رجع إلى الياء لما جاوز ثلاثة أحرف اتباعا للمستقبل هذا قول الخليل وسيبويه، وقال الكوفيون لما ثقل رد إلى الياء لأنها أخف من الواو. وجمع دلو في أقل العدد أدل فإذا كثرت قلت:

دلي ودلي، فقلبت الواو ياء لأن الجمع بابه التغيير وليفرق بين الواحد والجميع، ودلاء قلبت الواو ألفا ثم أبدلت منها همزة لئلا يجتمع ساكنان. قال يا بشراي هذا غلام «١» هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة إلا أن ابن أبي إسحاق قرأ يا بشري هذا غلام «٢» فقلبت الألف ياء لأن هذا الياء يكسر ما قبلها فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضا، وقرأ أهل الكوفة يا بشرى هذا غلام في معناه قولان: أحدهما أنه اسم الغلام، والآخر أن المعنى يا أيتها البشرى. قال قتادة: لما أدلي الدلو تشبث به يوسف صلى الله عليه وسلم فلما أخرجه بشرهم فقال: يا بشرى هذا غلام. قال أبو جعفر وهذا القول أولى لأنه لم يأت في القرآن تسمية أحد إلا يسيرا وإنما يأتي بالكناية كما قال جل وعز ويوم يعض الظالم على يديه [الفرقان: ٢٧] وهو عقبة

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/١٩٤

بن أبي معيط وبعده يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا [الفرقان: ٢٧] وهو أمية بن خلف فجاء على الكناية. وأسروه الهاء كناية عن يوسف، فأما الواو فكناية عن أخوته، وقيل عن التجار الذين اشتروه، بضاعة نصب على الحال قال أبو إسحاق: المعنى واشتروه جاعليه بضاعة، وقال غيره: بضاعة بمعنى مبضوعا.

[سورة يوسف (١٢) : آية ٢٠]

وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين (٢٠)

وشروه بثمن بخس من نعت ثمن أي ذي بخس أي قليل. دراهم على البدل ويقال: دراهيم على أنه جمع دراهم، وقد يكون اسما للجمع عند سيبويه، ويكون أيضا عنده على أنه مد الكسرة فصارت ياء وليس هذا مثل مد المقصور لأن مد المقصور لا يجوز عند البصريين في شعر ولا غيره، وأنشد النحويون: [البسيط] -٢٣٠

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف «٣»

---

(١) انظر تيسير الداني ١٠٤، والبحر المحيط ٥/ ٢٩١، ومعاني الفراء ٢/ ٣٩.

(٢) وهي قراءة أبي الطفيل والحسن والجحدري، انظر البحر المحيط ٢٩١.

(٣) الشاهد للفرزدق في الكتاب ١/ ٥٧، والإنصاف ١/ ٢٧، وخزانة الأدب ٤/ ٤٢٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥، وشرح التصريح ٢/ ٣٧١، ولسان العرب (صرف) ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٢١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أسرار العربية ٤٥، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩، وأوضح المسالك ٤/ ٣٧٦، وتخليص الشواهد ١٦٩، وجمهرة اللغة ٧٤١، ورصف المباني ١٢، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٦٩، وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٧، ولسان العرب (قطرب) و (سحج) و (نقد) و (صنع) ، والمقتضب ٢/ ٢٥٨، والممتع في التصريف ١/ ٢٠٥.." [١]

"للتكثير، ولا يقال: غلق الباب، وأغلق يقع للكثير والقليل، كما قال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء رحمه الله: [البسيط] ٢٣١-

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار «١»

وقالت هيت لك فيها سبع قراءات «٢» : فمن أجل ما قيل فيها وأصحه إسنادا ما رواه الأعمش بن أبي

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٩٦/٢

وائل قال: سمعت عبد الله بن مسعود رحمه الله يقرأ وقالت هيت لك قال فقلت: إن قوما يقرءونها هيت لك قال: إنما أقرأ كما علمت. قال أبو جعفر: وبعضهم يقول عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ذلك لأن قوله:

إنما أقرأ كما علمت يدل على أنه مرفوع، وهذه القراءة بفتح الهاء والتاء هي الصحيحة من قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي، وقرأ ابن أبي إسحاق النحوي وقالت هيت لك بفتح الهاء وكسر التاء، وقرأ أبو عبد الرحمن وابن كثير وقالت هيت لك بفتح الهاء وضم التاء، فهذه ثلاث قراءات الهاء فيهن مفتوحة، وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وقالت هيت لك بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأ يحيى بن وثاب وقالت هيت لك بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة والتاء مضمومة، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وعكرمة وقالت هيت لك بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة، وعن ابن عامر وأهل الشام وقالت هيت لك بكسر الهاء وبالهمزة وفتح التاء. قال أبو جعفر: «هيت لك» بفتح التاء لالتقاء الساكنين لأنه صوت يجب أن لا يعرب، والفتح خفيف. فهذا كقولك: كيف وأين ومن كسر التاء فإنما كسرها لأن الأصل الكسر، ومن ضم فلالتقاء الساكنين أيضا وشبهه بقولهم: «جوت» في زجر الجمل. يقال: بالضم والفتح والكسر «وجاه» بمعناه إلا أنه لا يقال إلا مكسورا، وكذا «عاج» في زجر الأنثى، **وقراءة أهل المدينة** فيها قولان: أحدهما أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر، والآخر أن يكون من هاء يهيء مثل جاء يجيء فيكون المعنى في «هيت» أي حسنت هيئتك وخفف الهمزة، ويكون «لك» من كلام آخر، كما تقول: لك أعني وأما «لك» في «هيت لك» فهي تبين، كما يقال «سقيا لك» ، وقال عكرمة: «هيت» أي هلم أي إلى ما دعوتك له، و «هيت لك» بغير همز وبالهمز من هاء يهيئ. قال معاذ الله مصدر. يقال: عاذ معاذا ومعاذة وعياذا. إنه ربي في موضع نصب على

---

(١) الشاهد للفرزدق في ديوانه ٣٨٢، والكتاب ٣/ ٥٦٣ «ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها» ، وأدب الكتاب ص ٤٦١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٥٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦١، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩٣، ولسان العرب (غلق) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١١٨، وشرح المفصل ١/ ٢٧.

(٢) انظر تيسير الداني ١٠٤، والبحر المحيط ٥/ ٢٩٤، ومعاني الفراء ٢/ ٤٠.." [(١)]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٩٨/٢

"[سورة الرعد (١٣) : آية ٤]

وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٤)

وفي الأرض قطع متجاورات ابتداء وخبر، ودل بهذا على قدرته جل وعز وجنات من أعناب عطف، ويجوز و «جنات» على «وجعل فيها جنات» ، ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفا على كل وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان بالخفض «١» **قراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (وزرع) بالرفع وما بعده مثله. قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء كيف لا تقرأ «وزرع» بالجر؟ فقال: الجنات لا تكون من الزرع. قال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو عمرو رحمه الله لا يلزم من قرأ بالجر لأن بعده ذكر النخيل وإذا اجتمع مع النخيل الزرع قيل لهما: جنة، وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال «وزرع ونخيل» بالخفض أولى لأنه أقرب إليه واحتج بحكاية سيبويه «٢» : خشنت بصدره وصدر زيد، وأن الجر أولى من النصب لقربه منه كذا «وزرع» أولى لقربه من أعناب، «صنوان» جمع صنو مثل نسوة ونسوان وقنو وقنوان، وحكى سيبويه قنوان، وقال الفراء: «صنوان» بالضم لغة تميم وقيس والكسر لغة أهل الحجاز، فإن جمعت صنوا في أقل العدد قلت: أصناء والكثيرة صني وصني. وقرأ الحسن وعاصم وحميد وابن محيصن يسقى بالياء على تذكير النبت أو الجمع، واحتج أبو عمرو للتأنيث بأن بعده ونفضل بعضها ولم يقل بعضه قال أبو جعفر: وهذا احتجاج حسن، وقرأ أهل الحرمين وأهل البصرة ونفضل بالنون، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما ويفضل بالياء قال أبو عبيد ونفضل على الاستئناف، ويفضل على أول السورة. وهذا شيء قد تقدم وانفصل بقوله عز وجل وفي الأرض قطع متجاورات [الرعد: ٤] . قال أبو جعفر: وهذا احتجاج حسن إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون في موضع خفض أي عقلاء.

[سورة الرعد (١٣) : آية ٥]

وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٥)

وإن تعجب فعجب قولهم أي فيجب أن يعجب من قولهم العقلاء لأنه جهل إذ كان الله جل وعز قد دلهم على قدرته وأراهم من آياته ما هو أعظم من إحياء الموتى.

و «عجب» مرفوع ينوى فيه التأخير على خبر المبتدأ. أإذا كنا ترابا العامل في «إذا» كنا لأنه لا يجوز أن يعمل ما بعد إن فيما قبلها فإذا قرأ «أإنا» فالعامل «إذا» فعل محذوف

(١) انظر البحر المحيط ٥/ ٣٥٦، وتيسير الداني ١٠٧.
(٢) انظر الكتاب ١/ ١٢٣.." [١]

"فلم يجعلوه كأخواته. يعني ما يعمل عمله. قال: فجعلوه كليت. قال أبو إسحاق: ولم يتصرف ليس لأنه ينفى بها المستقبل والحال والماضي فلم يحتج فيها إلى تصرف. قال أبو جعفر: وسمعت محمد بن الوليد يقول: لما ضارعت «ما» منعت من التصريف.

[سورة الحجر (١٥) : آية ٤٧]

ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (٤٧)

ونزعنا ما في صدورهم من غل قال الكسائي: غل يغل من الشحناء، وغل يغل من الغلول، وأغل يغل من الخيانة، وقال غيره: معنى ونزعنا ما في صدورهم من غل أزلنا عنهم الجهل والغضب وشهوة ما لا ينبغي حتى زال التحاسد. إخوانا على الحال.

[سورة الحجر (١٥) : آية ٥١]

ونبئهم عن ضيف إبراهيم (٥١)

والتقدير: عن أصحاب ضيف إبراهيم ولهذا لم يكثر ضيوف.

[سورة الحجر (١٥) : آية ٥٣]

قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم (٥٣)

قالوا لا توجل ومن قال تأجل أبدل من الواو ألفا لأنها أخف، ومن قال: تيجل أبدل منها ياء لأنها أخف من الواو، ولغة بني تميم تيجل ليدلوا على أنه من فعل، ويقال: فلان ييجل، بكسر الياء، وهذا شاذ لأن الكسرة في الياء مستقلة ولكن فعل هذا لتنقلب الواو ياء.

[سورة الحجر (١٥) : آية ٥٤]

قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون (٥٤)

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢١٩/٢

فبم تبشرون قراءة أكثر الناس، وقرأ نافع بكسر النون، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال: كسر النون لحن، يذهب إلى أنه لا يقال: أنتم تقوموا فيحذف نون الإعراب. قال أبو جعفر: قد أجاز سيبويه «١» والخليل مثل هذا. قال سيبويه: وقرأ بعض الموثوق بهم قال أتحاجوني [الأنعام: ٨٠] وفبم تبشرون وهي **قراءة أهل المدينة** «٢» ، والأصل عند سيبويه: فبم تبشرون بإدغام النون في النون ثم استثقل الإدغام فحذف إحدى النونين ولم يحذف نون الإعراب كما تأول أبو عمرو وإنما حذف النون الزائدة.

وأنشد سيبويه: [الوافر] ٢٦٠-

تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الفاليات إذا فليني «٣»

وقال الآخر: [الوافر] ٢٦١-

أبالموت الذي لا بد أني ... ملاق لا أباك تخوفيني «٤»

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٣.

(٢) انظر تيسير الداني ١١١.

(٣) مر الشاهد رقم (١٣٤) .

(٤) الشاهد لأبي حية النميري في ديوانه ١٧٧، وخزانة الأدب ٤/ ١٠٠، والدرر ٢/ ٢١٩، وشرح شواهد الإيضاح ٢١١، ولسان العرب (خعل) و (أبي) ، و (فلا) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٣٢، والخصائص ١/ ٣٤٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠١، وشرح شذور الذهب ٤٢٤، وشرح المفصل ٢/ ١٠٥، واللامات ص ١٠٣، والمقتضب ٤/ ٣٧٥، والمقرب ١/ ١٩٧، والمنصف ٢/ ٣٣٧، وهمع الهوامع ١/ ٣٣٧.." [١]

"[سورة الإسراء (١٧) : آية ١٦]

وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا (١٦)

وقد ذكرنا وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها

«١» والقراءات التي فيه.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ١٧]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٤١/٢

وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا (١٧)

وكم في موضع نصب بأهلكنا.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ١٨]

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا (١٨)

من كان يريد العاجلة أي لا يريد ثوابا في الآخرة لم نمنعه ذلك لمن نريد.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ٢٠]

كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا (٢٠)

كلا نصب بنمد. هؤلاء بدل من كل. وهؤلاء عطف عليه أي نرزق المؤمن والكافر وما كان عطاء ربك محظورا. قال سعيد عن قتادة أي منقوصا.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ٢١]

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا (٢١)

كيف في موضع نصب بفضلنا إلا أنها مبنية غير معربة وللآخرة أكبر ابتداء وخبر. درجات في موضع نصب على البيان، وكذا تفضيلا قال الضحاك: من كان من أهل الجنة عاليا رأى فضله على من هو أسفل منه، ومن كان دونه لم ير أن أحدا فوقه أفضل منه.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ٢٢]

لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا (٢٢)

فتقعد منصوب على جواب النهي.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ٢٣]

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (٢٣)

وبالوالدين إحسانا مصدر. إما يبلغن عندك الكبر **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة وعاصم، وقراءة أهل الكوفة

إلا عاصما «٢» (إما يبلغان عندك الكبر) والقراءة الأولى أبين في العربية لأن أحدهما واحد، وتجوز الثانية كما تقول: جاء اني أحدهما أو كلاهما على البدل لأنك قد جئت بعد الفعل بثلاثة والوجه جاءني أحدهما أو كلاهما، وإن شئت قلت: جاءاني كلاهما أو أحدهما على أن يكون كلاهما توكيدا وأحدهما

---

(١) انظر القراءات المختلفة في البحر المحيط ٦/ ١٥.

(٢) انظر تيسير الداني ١١٣، والبحر المحيط ٦/ ٢٣.." [١]

"[سورة الإسراء (١٧) : آية ٨٧]

إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا (٨٧)

إلا رحمة من ربك استثناء ليس من الأول أي إلا أن يرحمك الله فيرد إليك ذلك. والرحمة من الله جل وعز التفضل.

[سورة الإسراء (١٧) : آية ٨٨]

قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (٨٨)

فتحداهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعجزوا عنه من جهات إحداها وصف القرآن الذي أعجزهم أن يأتوا بمثله، وذلك أن الرجل منهم كان يسمع السورة أو الآية الطويلة ثم يسمع بعدها سمرا أو حديثا فيتباين ما بين ذينك من إعجاز التأليف أنه لا يوجد في كلام أحد من المخلوقين أمر ونهي ووعظ وتنبيه وخبر وتوبيخ وغير ذلك ثم يكون كله متألفا. ومن إعجازه أنه لا يتغير، وليس كلام أحد من المخلوقين يطول إلا تغير بتناقض أو رداءة. ومن إعجازه الحذف والاختصار والإيجاز ودلالة اللفظ اليسير عىى المعنى الكثير، وإن كان في كلام العرب الحذف والاختصار والإيجاز فإن في القرآن من ذلك ما هو معجز، نحو قوله جل وعز: وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء [الأنفال: ٥٨] أي إذا كان بينك وبين قوم عهد فخفت منهم وأردت أن تنقض العهد فانبذ إليهم عهدهم أو قل قد نبذت إليكم عهدكم أي قد رميت به لتكون أنت وهم على سواء في العلم فإنك إن لم تفعل ذلك ونقضت عهدهم كانت خيانة، والله لا يحب الخائنين. فمثل هذا لا يوجد في كلام العرب على دلالة هذه المعاني والفصاحة التي فيه، ومن إعجاز القرآن

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٢٦٩

ما فيه من علم الغيوب بما لم يكن إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما سئل عن شيء من علم الغيب أجاب عنه حتى لقد سئل بمكة فقيل له: رجل أخذه إخوته فباعوه ثم صار ملكا بعد ذلك، وكانت اليهود أمرت قريشا بسؤاله عنه، ووجهوا بذلك إليهم من المدينة إلى مكة وليس بمكة أحد قرأ الكتب، فأنزل الله جل وعز سورة يوسف عليه السلام فيها أكثر ما في التوراة من خبر يوسف عليه السلام، فكانت هذه الآية للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة إحياء عيسى صلى الله عليه وسلم الميت الذي أحياه بإذن الله جل وعز.

[سورة الإسراء (١٧) : الآيات ٩٠ الى ٩١]

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا (٩٠) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (٩١)

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا هذه **قراءة أهل المدينة**، وقرأ أهل الكوفة حتى تفجر مختلفا، وقرءوا جميعا التي بعدها فتفجر قال أبو عبيد لا أعلم بينهما فرقا. قال أبو جعفر: الفرق بينهما بين لأن الثاني جاء بعده (تفجيرا) فهذا مصدر فجر والأول ليس بعده تفجير، وإن كان البين أن يقرأ الأول كالثاني يدل على." (١)

"يقال في تصغيره: وريئة وزعم الفراء «١» أنه لا يقال لرجل أمامك: هو وراءك، ولا لرجل خلفك: هو بين يديك، وإنما يقال ذلك في المواقيت من الليل والنهار والدهر.

يقال: بين يديك برد، وإن كان لم يأتك، ووراءك برد، وإن كان بين يديك لأنه إذا لحقك صار وراءك.

[سورة الكهف (١٨) : آية ٨٠]

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا (٨٠)

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ويجوز عند سيبويه في غير القرآن مؤمنان على أن نضمر في كان و (أبواه مؤمنان) ابتداء وخبر في موضع خبر كان، وحكى سيبويه «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه» «٢» فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أي تجاوزا فيما لا يجب. وعلم الله عز وجل هذا منه إن أبقاه فأمر بفعل الأصلح.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٢٨٣

[سورة الكهف (١٨) : آية ٨١]

فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما (٨١)

خيرا منه زكاة وأقرب رحم ا أكثر أهل التفسير يقول: الزكاة الدين، والرحم:

المودة. قال أبو جعفر: وليس هذا بخارج من اللغة لأن الزكاة مشتقة من الزكاء وهو النماء والزيادة، والرحم من الرحمة كما قال: [الراجز] ٢٧٩-

يا منزل الرحم على إدريس ... ومنزل اللعن على إبليس «٣»

[سورة الكهف (١٨) : آية ٨٢]

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا (٨٢)

رحمة من ربك مفعول من أجله، ويجوز أن يكون مصدرا. ذلك تأويل ما لم تسطع نذكره في العشر الذي بعد هذا لأنه أولى به.

[سورة الكهف (١٨) : آية ٨٥]

فأتبع سببا (٨٥)

فأتبع سببا «٤» أي من الأسباب التي أوتيها، وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو.

وقراءة الكوفيين (فأتبع) جعلوها ألف قطع، وهذه القراءة اختيار أبي عبيد لأنها من

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ١٥٧.

(٢) مر تخريج الحديث في حواشي تفسير الآية ٥٨- سورة النحل.

(٣) الشاهد لرؤبة بن العجاج في اللسان (رحم) .

(٤) انظر البحر المحيط ٦/ ١٥١.." [1]

"السير. وحكى هو والأصمعي أنه يقال: تبعه واتبعه إذا سار ولم يلحقه وأتبعه إذا لحقته. قال أبو عبيد: ومثله فأتبعوهم مشرقين [الشعراء: ٦٠] . قال أبو جعفر:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٣٠٤

وهذا التفريق، وإن كان الأصمعي قد حكاه، لا يقبل إلا بعلة أو دليل، وقوله عز وجل فأتبعوهم مشرقين ليس في الحديث أنه لحقوهم، وإنما الحديث لما خرج موسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من البحر وحصل فرعون وأصحابه انطبق عليهم البحر، والحق في هذا أن تبع واتبع واتبع لغات بمعنى واحد، وهي بمعنى السير، فقد يجوز أن يكون معه لحاق وأن لا يكون.

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ٨٦ الى ٨٧]

حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا (٨٦) قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا (٨٧)

وجدها تغرب في موضع الحال في عين والحمأة الطين المتغير اللون والرائحة. ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أبو جعفر: قد ذكرنا قول أبي إسحاق أن المعنى أن الله جل وعز خيره بين هذين الحكمين ورد علي بن سليمان عليه قوله جل وعز خيره لم يصح أن ذا القرنين نبي فيخاطب بهذا، وكيف يقول لربه جل وعز: ثم يرد إلى ربه وكيف يقول: فسوف نعذبه فيخاطب بالنون. قال: والتقدير: قلنا يا محمد قالوا يا ذا القرنين. قال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو الحسن لا يلزم منه شيء أما قلنا يا ذا القرنين فيجوز أن يكون الله جل وعز خاطبه على لسان نبي في وقته، ويجوز أن يكون قال له هذا كما قال فإما منا بعد وإما فداء [محمد: ٤] ، وأما إشكال فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فإن تقديره أن الله جل وعز لما خيره بين القتل في قوله إما أن تعذب وبين الاستبقاء في قوله جل وعز وإما أن تتخذ فيهم حسنا

قال لأولئك القوم. أما من ظلم أي أقام على الكفر منكم فسوف نعذبه أي بالقتل ثم يرد إلى ربه أي يوم القيامة فيعذبه عذابا نكرا أي شديدا.

[سورة الكهف (١٨) : آية ٨٨]

وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا (٨٨)

وأما من آمن أي تاب من الكفر. وعمل صالحا قال أحمد بن يحيى: «أن» في موضع نصب في إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال ولو رفعه كان صوابا بمعنى فإما هو، كما قال: [الطويل] ٢٨٠-

فسيرا فإما حاجة تقضيانها ... وإما مقيل صالح وصديق «١»

فله جزاء الحسنى «٢» قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر

(١) الشاهد بلا نسبة في تفسير الطبري ١٦/ ١٨٥، ومعاني الفراء ٢/ ١٥٨.
(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ١٥٢، ومعاني الفراء ٢/ ١٥٩، وتيسير الداني ١١٨.." [١]

"الكوفيين فله جزاء الحسنى وقرأ ابن أبي إسحاق فله جزاء حسنى وعن ابن عباس ومسروق فله جزاء الحسنى منصوبا غير منون. قال أبو جعفر: القراءة الأولى فيها تقديران: أحدهما أن يكون «جزاء» رفعا بالابتداء أو بالاستقرار و «الحسنى» في موضع خفض بالإضافة ويحذف التنوين للإضافة، والتقدير الآخر أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويكون «الحسنى» في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمة عند الكوفيين وعلى هذا الوجه القراءة الثانية إلا أنك لم تحذف التنوين، وهو أجود.

والقراءة الثالثة فيها ثلاثة أقوال: قال الفراء: جزاء منصوب على التمييز، والقول الثاني أن يكون مصدرا، وقال أبو إسحاق: هو مصدر في موضع الحال أي مجزيا بها جزاء، والقراءة الرابعة عند أبي حاتم على حذف التنوين وهي كالثانية وهذا عند غيره خطأ لأنه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين، فيكون تقديره: فله الثواب جزاء الحسنى وعندها ع‍ند العين.

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ٨٩ الى ٩٠]

ثم أتبع سببا (٨٩) حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا (٩٠)

ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس ويقال مطلع وهو القياس.

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ٩١ الى ٩٢]

كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا (٩١) ثم أتبع سببا (٩٢)

كذلك بمعنى الأمر كذلك ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب أي تطلع طلوعا كذلك. ثم أتبع سببا. حتى إذا بلغ بين السدين «١» **قراءة أهل المدينة** وعاصم، وقرأ أهل مكة وأبو عمرو بين السدين والذي بعده كذلك، وقرأ الكوفيون إلا عاصما بضم هذا وفتح الذي بعده، وتكلم الناس في السد والسد. فقال عكرمة: كل ما كان من صنع الله جل وعز فهو سد بالضم، وما كان من صنعة بني آدم فهو سد بالفتح، وقال أبو عمرو بن العلاء: السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسد بالضم ما كان من غشاوة في

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٣٠٥

العين، وقال عبد الله بن أبي إسحاق: السد بالفتح ما لم يره عيناك، والسد بالضم ما رأته عيناك. قال أبو جعفر: هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل، ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد. ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة. والحق في هذا ما حكي عن محمد بن يزيد قال: السد المصدر، وهذا قول الخليل وسيبويه، والسد الاسم. فإذا كان على هذا كانت القراءة بالضم أولى لأن المقصود الاسم لا المصدر. وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر الكوفيون يفقهون قولا «٢» بضم الياء، وهو

(١) انظر تيسير الداني ١١٨.

(٢) انظر تيسير الداني ١١٨، والبحر المحيط ٦/ ١٥٤.." [1]

"على حذف المفعول أي لا يكادون يفقهون أحدا قولا، والأول بغير حذف، وعلى القراءتين يكون المعنى أنهم لا يفقهون ولا يفقهون.

[سورة الكهف (١٨) : آية ٩٤]

قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا (٩٤)

قالوا يا ذا القرنين بلغتهم أو بإيماء إن يأجوج ومأجوج «١» وقرأ عاصم والأعرج إن يأجوج ومأجوج «٢» بالهمز جعلهما مشتقين من أجيج النار عند الكسائي، ويكونان عربيين ولم يصرفا جعلا اسمين لقبيلتين. فهل نجعل لك خرجا قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين خراجا «٣» ومحمد بن يزيد يذهب إلى أن الخرج: المصدر، والخراج: الاسم، وأن معنى استخرجت الخراج أظهرته، ويوم الخروج يوم الظهور على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قد ذكرناه «٤» .

[سورة الكهف (١٨) : آية ٩٥]

قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما (٩٥)

قال ما مكني فيه ربي خير مبتدأ وخبره أي الذي مكني فيه ربي من الأسباب التي أوتيتها خير من الخراج

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢/٣٠٦

الذي تجعلونه لي، وقرأ مجاهد وابن كثير قال ما مكنني «٥» فلم يدغم لأن النون الأولى من الفعل والثانية ليست منه، والإدغام حسن لاجتماع حرفين من جنس واحد أجعل جزم لأنه جواب الأمر.

[سورة الكهف (١٨) : آية ٩٦]

آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا (٩٦)

قال الفراء: ساوى وسوى واحد. قال أبو إسحاق: الصدفان والصدفان ناحيتا الجبل. وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي قال آتوني أفرغ عليه قطرا «٦» بمعنى أعطوني قطرا أفرغ، وقراءة الكوفيين «ايتوني» بمعنى جيئوني معينين. آتوني أفرغ عليه قطرا نصب في هذه القراءة بأفرغ.

[سورة الكهف (١٨) : آية ٩٧]

فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا (٩٧)

فما اسطاعوا أن يظهروه حكى أبو عبيد أن حمزة كان يدغم التاء في الطاء ويشدد

---

(١) انظر تيسير الداني ١١٨.

(٢) انظر تيسير الداني ١١٨.

(٣) انظر البحر المحيط ٦/ ١٥٤.

(٤) مر في إعراب الآية ٩٣- الكهف.

(٥) انظر البحر المحيط ٦/ ١٥٥، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٠٠.

(٦) انظر البحر المحيط ٦/ ١٥٥. [.....]."[١]

"الجزء الثالث

١٩ شرح إعراب سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣٠٧/٢

[سورة مريم (١٩) : آية ١]

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص (١)

قال أبو جعفر: لا اختلاف في إسكانها. قال أبو إسحاق: أسكنت لأنها حروف تهج النية فيها الوقف. قرأ أهل المدينة بين التفخيم والإمالة، وروى محمد بن سعدان عن أبي محمد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ كهيعص «١» الياء ممالة والهاء بين التفخيم والإمالة والصاد مدغمة، وحكى أبو عبيد أن حمزة كان يميل الياء ويفخم الهاء، وأن عاصما والكسائي كانا يكسران الهاء والياء، وحكى خارجة أن الحسن كان يضم كاف، وحكى غيره أنه كان يضم «ها» ، وحكى إسماعيل بن إسحاق أن الحسن كان يضم يا، قال أبو حاتم لا يجوز ضم الكاف ولا الهاء ولا الياء. قال أبو جعفر:

قراءة أهل المدينة من أحسن ما في هذا والإمالة جائزة في «ها» وفي «يا» وما أشبههما نحو با وتا وثا إذا قصرت، وهذا قول الخليل وسيبويه «٢» . قال: وحكى لي علي بن سليمان أن البصريين ينفردون بالكلام في الإمالة، وأن الكوفيين لم يذكروا ذلك كما ذكروا غيره من النحو وإنما جازت الإمالة عند سيبويه والخليل «٣» فيما ذكرناه لأنها أسماء ما يكتب ففرقوا بينها وبين الحروف، نحو «لا» و «ما» ، ومن أمال منها شيئا فهو مخطئ، وكذلك «ما» التي بمعنى الذي، ولا يجيز أن تمال «حتى» ولا «إلا» التي للاستثناء لأنهما حرفان وإن سميت بهما جازت الإمالة، وأجازا «أنى» لأنها اسم ظرف كأين وكيف، ولا يجوز إمالة كاف لأن الألف متوسطة. فأما قراءة الحسن فقد أشكلت على جماعة حتى قالوا: لا تجوز، منهم أبو حاتم. والقول فيها ما بينه هارون القارئ.

قال: كان الحسن يشم الرفع فمعنى هذا أنه كان يومئ، كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول: الصلاة والزكاة يومئ إلى الواو، ولهذا كتبت في المصاحف بالواو.

---

(١) انظر تيسير الداني ١٢٠.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢٤٨.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٢٤٨.." [1]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٣

"نهيك وبر بوالدتي بمعنى وأوصاني بالصلاة والزكاة وبر بوالدتي.

[سورة مريم (١٩) : آية ٣٣]

والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (٣٣)

ويوم أبعث حيا آخر كلام عيسى عليه السلام فلما تكلم في حجر أمه ظهرت لهم الآية.

[سورة مريم (١٩) : آية ٣٤]

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون (٣٤)

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق قال الكسائي: «قول الحق» نعت، وقال أبو حاتم: المعنى هو قول الحق، وقيل: التقدير هذا الكلام قول الحق. وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر قول الحق بالنصب. قال الفراء «١» : بمعنى حقا. قال أبو إسحاق: هو مصدر أي أقول قول الحق لأن ما قبله يدل عليه.

[سورة مريم (١٩) : آية ٣٥]

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (٣٥)

ما كان لله أن يتخذ من ولد أن في موضع رفع اسم كان من ولد في موضع نصب و «من» زائدة للتوكيد، وحقيقة هذا أنك إذا قلت: م ا اشتريت فرسا، جاز أن يكون المعنى أنك ما اشتريت شيئا البتة، وجاز أن يكون المعنى أنك اشتريت أفراسا.

فإذا قلت: ما اشتريت فرسين، جاز فيه ثلاثة أوجه: منها أن يكون لم تشتر شيئا، وجاز أن تكون اشتريت واحدا، وجاز أن تكون اشتريت أكثر من اثنين. فإذا قلت: ما اشتريت من فرس صار المعنى أنك لم تشتر من هذا الجنس شيئا البتة. سبحانه مصدر فإنما يقول له كن فيكون «٢» قراءة الجماعة، وقرأ ابن عامر الشامي فيكون.

[سورة مريم (١٩) : آية ٣٦]

وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٣٦)

وإن الله ربي وربكم قراءة أهل المدينة وقراءة أهل الكوفة و «إن» «٣» بكسر الهمزة على أنه مستأنف، وفي الفتح أقوال: فمذهب الخليل وسيبويه رحمهما الله أن المعنى ولأن «ربي وربكم» ، وكذا عندهما وأن

المساجد لله فلا [الجن: ١٨] فإن في موضع نصب عندهما، وأجاز الفراء «٤» أن يكون في موضع خفض على حذف اللام، وأجاز أيض، أن يكون في موضع خفض بمعنى «وأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم» ، وأجاز الكسائي أن يكون في موضع رفع بمعنى «والأمر أن الله ربي وربكم» ،

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ١٦٨.

(٢) انظر تيسير الداني ١٢١.

(٣) انظر تيسير الداني ١٢١ وهي قراءة ابن عامر والكوفيين.

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ١٦٨.." [1]

"أيهم، أي من الذين تعاونوا فنظروا أيهم أشد على الرحمن عتيا. وهذا قول حسن. وقد حكى الكسائي: إن التشايع التعاون، «عتيا» على البيان.

[سورة مريم (١٩) : الآيات ٧١ الى ٧٢]

وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا (٧١) ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (٧٢)

وإن منكم إلا واردها قد ذكرنا فيه أقوالا: قال خالد بن معدان: إذا دخل أهل الجنة قالوا: يا ربنا إنك وعدتنا أن نرد النار، فيقال لهم: إنكم وردتموها وهي خامدة.

قال أبو جعفر: ومن أحسن ما قيل فيه، أعني في الآية- أن المعنى: وإن منكم إلا وارد القيامة لأن الله جل وعز قال في المؤمنين: لا يسمعون حسيسها [الأنبياء: ١٠٨] ، وقال جل ثناؤه: فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [المائدة: ٦٩ والأنعام: ٤٨] ودل على أن المضمر للقيامة فو ربك لنحشرنهم فالحشر إنما هو في القيامة ثم قال جل وعز: وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضي، واسم كان فيها مضمر أي كان ورودها. فأما ونذر الظالمين فيها جثيا فالإضمار للنار لأنها في القيامة فكنى عنها لما كانت فيها. وهذا من كلام العرب الفصيح الكثير. وقرأ عاصم الجحدري ومعاوية بن قرة ثم ننجي الذين اتقوا «١» بفتح الثاء، وقرأ ابن أبي ليلى ثمة «٢» :

«ثم» ظرف إلا أنه مبني لأنه غير محصل فبني كما بني «ذا» والهاء يجوز أن تكون لبيان الحركة فتحذف لأن الحركة في الوصل بينة، ويجوز أن تكون لتأنيث البقعة فتثبت في الوصل تاءا.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٢/٣

[سورة مريم (١٩) : الآيات ٧٣ الى ٧٤]

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا (٧٣) وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورءيا (٧٤)

خير مقاما منصوب على البيان، وكذا نديا وكذا أحسن أثاثا ورءيا فيه خمس قراءات «٣» : قرأ أهل المدينة وريا بغير همز، وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو ورءيا بالهمز، وحكى يعقوب أن طلحة قرأ وريا بياء واحدة مخففة وروى سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس هم أحسن أثاثا وزيا بالزاي فهذه أربع قراءات، قال أبو إسحاق ويجوز هم أحسن أثاثا وريئا بياء بعدها همزة. قال أبو جعفر: **قراءة أهل المدينة** في هذا حسنة، وفيها تقديران: أحدهما أن يكون «من رأيت» ثم خففت الهمزة فأبدل منها ياء وأدغمت الياء. وكذا هذا حسنا لتتفق رؤوس الآيات

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/ ١٩٨.

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ١٩٨.

(٣) انظر البحر المحيط ٦/ ١٩٨، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤١١، ومعاني الفراء ٢/ ١٧١، والمحتسب ٢/ ٤٣.." [(١)]

"٢٠ شرح إعراب سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

[سورة طه (٢٠) : آية ١]

بسم الله الرحمن الرحيم

طه (١)

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو بغير إمالة «١» ، وقراءة الكوفيين بالإمالة إلا عاصما فإنه روي عنه اختلاف. قال أبو جعفر: لا وجه للإمالة في هذا عند أكثر أهل العربية لعلتين: إحداهما أنه ليس هاهنا ياء ولا كسرة فتكون الإمالة، والعلة الأخرى أن الطاء من الحروف الموانع للإمالة فهاتان علتان بينتان. وقد اختار بعض

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٨/٣

النحويين الإمالة، فقال أبو إسحاق إبراهيم بن السري: من كسر «طه» أمال إلى الكسر لأن المقصور الأغلب عليه الكسر إلى الإمالة، قال أبو جعفر: وهذا ليس بحجة، ولا يجوز في كثير من المقصور الإمالة ولكن زعم سيبويه «٢» أن الإمالة تجوز في حروف المعجم فيقال: با تا ثا لأنها أسماء فيفرق بينها وبين الحروف نحو «لا» فإنها لا تمال لأنها حرف. قال أبو إسحاق: من قرأ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى «٣» فالأصل عنده طأ، أي طإ الأرض بقدميك جميعا في الصلاة. فأبدل من الهمزة هاء، كما يقال: إياك وهياك وأرقت الماء وهرقت الماء. قال: ويجوز أن يكون على البدل الهمز فيكون الأصل: ط يا هذا، ثم جاء بالهاء لبيان الحركة في الوقف.

[سورة طه (٢٠) : آية ٢]

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢)

بعض النحويين يقول هذه لام النفي، وبعضهم يقول لام الجحود. قال أبو جعفر: وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول في مثلها: إنها لام الخفض. والمعنى عنده: ما أنزلنا عليك القرآن للشقاء. والشقاء يمد ويقصر، وهو من ذوات الواو.

[سورة طه (٢٠) : آية ٣]

إلا تذكرة لمن يخشى (٣)

قال أبو إسحاق: هو بدل من يشقى أي ما أنزلناه إلا تذكرة. قال أبو جعفر: وهذا

---

(١) انظر تيسير الداني ١٢٢.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢٤٨.

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٨٧.." [1]

"ذلك فيه ثلاثة أوجه: يكون في موضع رفع بالابتداء أي ذلك أمر الله جل وعز، ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي اتبعوا ذلك من أمر الله جل وعز في الحج. ومن يعظم شعائر الله أحسن ما قيل فيه أن المعنى ومن يعظم ما أمر به في الحج. سمي

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٢/٣

شعائر لأن الله جل وعز أشعر به أي أعلم به وتعظيمه إياه أن لا يعصي الله جل وعز فيه فإنها من تقوى القلوب أي من تقوى الإنسان ربه بقلبه، وهو مجاز.

[سورة الحج (٢٢) : آية ٣٤]

ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين (٣٤)

ولكل أمة جعلنا منسكا **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم وقرأ الكوفيون إلا عاصما منسكا «١» بكسر السين. قال: وفي كتابي عن أبي إسحاق منسك بفتح السين مصدر بمعنى النسك والنسوك، ومنسك أي مكان نسك مثل مجلس. قال أبو جعفر: وهذا غلط قبيح إنما يكون هذا في فعل يفعل نحو جلس يجلس والمصدر مجلس والموضع مجلس فأما فعل يفعل فلا يكون منه مفعل اسما للمكان، ولا مصدرا إلا أن يسمع شيء فيؤدى على ما سمع، على أن الكثير من كلام العرب منسك، وهو القياس، والباب، ومنسك يقع في كلام العرب على ثلاثة أوجه: يكون مصدرا، ولظرف الزمان، ولظرف المكان. قال الفراء «٢» المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد في خير أو شر. وقيل: مناسك الحج لترداد الناس إليها. فإلهكم إله واحد أي لا تذكروا على ذبائحكم اسم غيره وبشر المخبتين عن أهل التفسير فيه ثلاثة أقوال:

قال عمرو بن أوس: المخبت الذي لا يظلم وإذا أظلم لم ينتصر. وقال الوليد بن عبد الله: المخبتون: المخلصون لله جل وعز. وقال مجاهد: هم المطمئنون بأمر الله جل وعز. قال أبو جعفر: الخبت من الأرض: المكان المطمئن المنخفض، فاشتقاقه من هذا.

[سورة الحج (٢٢) : آية ٣٥]

الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣٥)

الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم أن يعصوه فيعاقبوا. والصابرين على ما أصابهم أي يصبرون على الشدائد في الطاعة والنهي عن المنكر والمقيمي الصلاة فيه ثلاثة أوجه:

والمقيمي الصلاة بالخفض على الإضافة وتحذف النون منها، ويجوز النصب مع

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٤١، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٦.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٣٠.." [(١)]

"أذن للذين يقاتلون فيه ثلاثة أوجه من القراءات: هذه التي ذكرناها **قراءة أهل المدينة**، وقرأ أبو عمرو وعاصم أذن «١» كما قرأ أهل المدينة وقرأ يقاتلون بكسر التاء، وقرأ الكوفيون إلا عاصما أذن «٢» بفتح الهمزة والذين يقاتلون بكسر التاء والمعاني في هذا متقاربة لأنهم قد قاتلوا وقوتلوا إلا أن **قراءة أهل المدينة** في هذا أصح معنى، وأبين من وجهين: أحدهما أنه قد صح عن ابن عباس أنها أول آية نزلت في القتال. قال أبو جعفر: كما حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن حماد الطهراني قال: أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم عن سعيد عن ابن عباس أنه يقرأها أذن للذين يقاتلون وقال: هي أول آية أنزلت في القتال.

قال الطهراني: لا أدري كيف القراءة فإذا كانت أول آية أنزلت في القتال فهم لم يقاتلوا بعد. فيبعد أن يكون أذن للذين يقاتلون وكان يقاتلون بينا، والجهة الأخرى أن بعده «ب أنهم ظلموا» ، وبعده الذين أخرجوا فوجب أيضا أن يكون «يقاتلون» بأنهم ظلموا ولأنهم ظلموا واحد، كما تقول: جزيته ببغيه ولبغيه. قال أبو إسحاق: ولا يجوز: وأن الله على نصرهم لقدير. بفتح الهمزة لأن إن إذا كانت معها اللام لم يجز فتحها.

[سورة الحج (٢٢) : آية ٤٠]

الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)

الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق في موضع خفض بدلا من الذين. إلا أن يقولوا ربنا الله في موضع نصب على مذهب سيبويه استثناء ليس من الأول، وقال الفراء «٣» : يجوز أن تكون «أن» في موضع خفض يقدرها مردودة على الباء، وهو قول أبي إسحاق، والمعنى عنده: الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا بأن يقولوا: ربنا الله أي أخرجوا بتوحيدهم. أخرجهم أهل الأوثان. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض روي عن أبي الدرداء أنه قال: لولا أن الله جل وعز يدفع بمن في المساجد عمن ليس في المساجد، وبمن يغزو عمن لا يغزو لأراهم العذاب، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد: لولا أن الله جل وعز يدفع بأخذ الحقوق بالشهادات لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ولم ينصرف، صوامع ومساجد، لأنهما جمعان، وهما

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٦٩

نهاية الجموع فثقلا فمنعا الصرف. وكذلك كل جمع ثالث حروفه ألف وبعد الألف حرفان أو ثلاثة. وقوله جل وعز يذكر فيها اسم الله كثيرا الذي يجب في كلام العرب على حقيقة النظر

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٤٦.

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٤٦، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٧.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٢٧.." [١]

"[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٤]

وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون (٧٤)

قيل: هل مثل الأول أي عن الدين، وقيل: إنهم عن طريق الجنة لعادلون حتى يصيروا إلى النار.

[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٥]

ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون (٧٥)

ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي لو رددناهم إلى الدنيا ولم ندخلهم النار وامتحناهم. للجوا في طغيانهم قال السدي: أي في معصيتهم. يعمهون. قال الأخفش: يترددون.

[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٦]

ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون (٧٦)

ولقد أخذناهم بالعذاب قال الضحاك: أي بالجوع.

[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٧]

حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون (٧٧)

حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال عكرمة: هو باب من أبواب جهنم عليه من الخزنة أربعمائة ألف، سود وجوههم كالحدأ أنيابهم، قد قلعت الرحمة من قلوبهم إذا بلغوه فتحه الله عليهم.

قل ... لله وقل ... الله «١» قد ذكرناه بما لا يحتاج إلى زيادة.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٧١

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ٩١ الى ٩٢]

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (٩١) عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون (٩٢)

عالم الغيب، **قراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة على إضمار مبتدأ، وقراءة أبي عمرو عالم الغيب «٢» بالخفض على النعت لله جل وعز وأكثر النحويين الكوفيين والبصريين يذهبون إلى أن الرفع أولى. فحجة البصريين أن قبله رأس آية وقد تم الكلام فالابتداء أحسن، وحجة الكوفيين منهم الفراء «٣» أن الرفع أولى قال: لأنه لو كان مخفوضا لكان بالواو فكان يكون عالم الغيب وتعالى، فلما كان «فتعالى» كان الرفع أولى.

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ٩٣ الى ٩٤]

قل رب إما تريني ما يوعدون (٩٣) رب فلا تجعلني في القوم الظالمين (٩٤)

قال أبو إسحاق: ويجوز «رب» بضم الباء، ويجوز «ربي» بإسكان الياء وفتحها.

و «إن» هاهنا للشرط و «ما» زائدة للتوكيد فلما زيدت «ما» حسن دخول النون للتوكيد،

---

(١) يشير إلى الآيات ٨٥، و ٨٧ و ٨٩ من السورة. [.....]

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٨٦.

(٣) انظر معاني الفراء ١٢١.." [1]

"[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ١٠٤]

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (١٠٤)

تلفح وجوههم النار ويقال: «تنفح» في معنا إلا أن «تلفح» أبلغ بأسا. وهم فيها كالحون ابتداء وخبر، ويجوز النصب في غير القرآن على الحال. والكالح في كلام العرب الذي قد تشمرت شفتاه وبدت أسنانه كما ترى رؤوس الغنم. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم التوقيف بمعنى هذا قال: «تحرق واحدهم النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته» «١» .

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٠٦ الى ١٠٧]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٨٤/٣

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (١٠٦) ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (١٠٧)

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ الكوفيون إلا عاصما شقاوتنا «٢» وهذه القراءة مروية عن ابن مسعود والحسن. ويقال: شقا وشقاء بالقصر والمد. وأحسن ما قيل في معناه وال أهواء شقوة لأنهما يؤديان إليها، كما قال جل وعز: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا [النساء: ١٠] لأن ذلك يؤديهم إلى النار وكنا قوما ضالين أي كنا في فعلنا ضالين عن الهدى. وليس هذا اعتذارا منهم إنما هو إقرار ويدل على ذلك ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون.

[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ١٠٨]

قال اخسؤا فيها ولا تكلمون (١٠٨)

قال اخسؤا فيها والمصدر خسء في اللازم والمتعدي على فعل.

[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ١٠٩]

إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (١٠٩)

إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا قال مجاهد: هم بلال وخباب وصهيب وفلان وفلان من ضعفاء المسلمين، كان أبو جهل وأصحابه يهزئون بهم.

[سورة المؤمنون (٢٣) : آية ١١٠]

فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون (١١٠)

فاتخذتموهم سخريا بالكسر والضم. وفرق أبو عمرو بينهما فجعل المكسورة من جهة التهزؤ، والمضمومة من جهة السخرة. ولا يعرف هذا التفريق الخليل وسيبويه رحمهما الله، ولا الكسائي ولا الفراء «٣» . قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد كما

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، صفة الجنة ١٠/ ٥٦.

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٨٩، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٨.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٤٣.." [١]

"الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قد ذكرنا معناه وأن الوجه فيه أن يكون منسوخا وحرم ذلك أن ينكح الرجل زانية والمرأة زانيا.

[سورة النور (٢٤) : آية ٤]

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون (٤)

وقرأ أبو زرعة «١» بن عمرو بن جرير ثم لم يأتوا بأربعة شهداء «٢» وفيه ثلاثة أوجه: يكون «شهداء» في موضع جر على النعت لأربعة، ويكون في موضع نصب بمعنى ثم لم يحضروا أربعة شهداء. والوجه الثالث أن يكون حالا من النكرة. ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون.

[سورة النور (٢٤) : آية ٥]

إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٥)

إلا الذين تابوا في موضع نصب على الاستثناء، ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل. والمعنى: ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا إلا الذين تابوا.

[سورة النور (٢٤) : آية ٦]

والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (٦)

والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم على البدل والنصب على الاستثناء وعلى خبر يكون فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله «٣» بالنصب **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو، وقراءة الكوفيين أربع شهادات بالله «٤» بالرفع على الابتداء، والخبر: أي فشهادة أحدهم التي تزيل عنه حد القاذف أربع شهادات، كما تقول: صلاة الظهر أربع ركعات، والنصب لأن معنى شهادة أن شهد، فالتقدير: فعليهم أن

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٨٦/٣

يشهد أحدهم أربع شهادات، أو فالأمر أن يشهد أحدهم أربع شهادات.

[سورة النور (٢٤) : آية ٧]

والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين (٧)

والخامسة رفع بالابتداء، والخبر «أن» وصلتها ومعنى المخففة كمعنى الثقيلة لأن معناها أنه. وقرأ أبو عبد الرحمن وطلحة (والخامسة أن) «٥» بالنصب بمعنى ويشهد الشهادة الخامسة.

---

(١) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي، روى عن أبي هريرة، وهو من التابعين الثقات ترجمته في: غاية النهاية ١/ ٦٠٢.

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ١٠٠. [.....]

(٣) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٩، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٢.

(٤) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٩، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٢.

(٥) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٧.." [١]

"الأخفش: هو مبتدأ بلا خبر يذهب إلى أنه محذوف ورأيت أبا إسحاق قد جاء في هذا بما هو أولى من قول الأخفش هذا قال: «عباد» مرفوع بالابتداء والذين يمشون على الأرض هونا من صفتهم «والذين» الذي بعده عطف عليه والخبر أولئك يجزون الغرفة [الفرقان: ٧٥] قال: ويجوز أن يكون الخبر الذين يمشون على الأرض قالوا سلاما مصدر. وقد ذكرنا معناه.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٦٦]

إنها ساءت مستقرا ومقاما (٦٦)

إنها ساءت مستقرا قال أبو إسحاق: «مستقرا» منصوب على التمييز أي في المستقر سبيل التمييز أن يكون فيه معنى «من» فالمعنى: ساءت من المستقرات.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٦٧]

والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٨٩/٣

والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا هذه قراءة الأعمش وحمزة والكسائي وعاصم ويحيى بن وثاب على اختلاف عنهما وهي قراءة حسنة من قتر يقتر وهذا القياس في اللازم مثل قعد يقعد. وقرأ أبو عمرو لم يقتروا «١» وهي لغة معروفة حسنة، وقرأ أهل المدينة ولم يقتروا «٢» وتعجب أبو حاتم من **قراءة أهل المدينة** هذه لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ فانما يقال: أقتر يقتر إذا افتقر، كما قال جل وعز وعلى المقتر قدره [البقرة: ٢٣٦] وتأول أبو حاتم لهم أن المسرف يفتقر سريعا، وهذا تأويل بعيد ولكن التأويل لهم أن أبا عمر الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيق: قتر يقتر ويقتر وقتر يقتر وأقتر يقتر فعلى هذا تصح القراءة وإن كان فتح الياء أصح وأقرب متناولا وأشهر وأعرف. ومن أحسن ما قيل في معناه ما حدثناه الحسن بن غليب قال: حدثني عمران بن أبي عمران قال: حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي. قال: حدثني عمرو بن أبي لبيد عن أبي عبد الرحمن الحبلي في قوله جل وعز والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال: من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار، ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام. قال أبو إسحاق: تفسر هذه الآية على الحقيقة ما أدب الله جل وعز به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط [الإسراء: ٢٩] وكان بين ذلك قواما خبر كان واسم كان فيها مضمر دل عليه أنفقوا، والتقدير: كان الإنفاق بين الإسراف والقتور عدلا. وللفراء قول آخر يجعل «بين» اسم كان وينصبها. قال أبو جعفر: ما أدري ما وجه هذا لأن «بين» إذا كانت في موضع رفع رفعت كما يقال: بين عينيه أحمر فترفع بين.

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/ ٤٧١، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦.

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ٤٧١، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦.." [١]

"[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٦٨]

والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما (٦٨)

ومن يفعل ذلك يلق أثاما شرط ومجازاة.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٦٩]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١١٦/٣

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا (٦٩)

يضاعف له العذاب بدل من يلق قال سيبويه: لأن مضاعفة العذاب لقي الأنام، وقرأ عاصم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا «١» بالرفع، والجزم أولى لما ذكرنا. وفي الرفع قولان: أحدهما أن يقطعه مما قبله، والآخر أن يكون محمولا على المعنى، كأن قائلا قال: ما لقي الآثام؟ فقيل: يضاعف له العذاب.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٧٠]

إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما (٧٠)

إلا من تاب في موضع نصب على الاستثناء. فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات مفعولان، وقد ذكرنا معناه. ومن حسن ما قيل فيه أنه يكتب موضع كافر مؤمن، وموضع عاص مطيع.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٧١]

ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا (٧١)

فإنه يتوب إلى الله متابا مصدر فيه معنى التوكيد.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٧٣]

والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا (٧٣)

صما وعميانا على الحال.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٧٤]

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (٧٤)

قرة أعين لم يجمع لأنه مصدر، ولو جمع يراد به اختلاف الأجناس لجاز واجعلنا للمتقين إماما واحد يدل على جمع.

[سورة الفرقان (٢٥) : آية ٧٥]

أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما (٧٥)

ويلقون فيها تحية وسلاما هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة ويلقون فيها «٢» . قال الفراء «٣» : ويلقون أعجب إلي لأن القراءة لو كانت

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/ ٤٧٢، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٨. [.....]

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ٤٧٤.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٧٥.." [١]

"الشكور مبتدأ وخبره. والشكور على التكثير لا غير، وشاكر يقع للقليل والكثير، والشكر لا يكون إلا في شيء بعينه، والحمد أعم منه.

[سورة سبإ (٣٤) : آية ١٤]

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (١٤)

منسأته «١» **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو، وقرأها الكوفيون بالهمز واشتقاقها يدل على أنها مهموزة لأنها مشتقة من نسأته أي أخرته ودفعته فقيل لها: منسأة لأنه يدفع بها الشيء ويؤخر. قال مجاهد وعكرمة: هي العصا فمن قرأ (منساته) أبدل من الهمزة ألفا، فإن قال قائل: الإبدال من الهمزة قبيح إنما يجوز في الشعر على بعد وشذوذ وأبو عمرو بن العلاء لا يغيب عنه مثل هذا ولا سيما وأهل المدينة على هذه القراءة فالجواب عن هذا أن العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ونطقوا بها هكذا كما يقع البدل في غير هذا ولا يقاس عليه حتى قال أبو عمرو: ولست أدري مم هي؟

إلا أنها غير مهموزة. وهذا كلام العلماء لأن ما كان مهموزا قد يترك همزة وما لم يكن مهموزا لم يجز همزه بوجه. فلما خر تبينت الجن موته وقال غيره: المعنى: تبين أمر الجن مثل وسئل القرية [يوسف: ٨٢] وقيل: المعنى تبينت الجن للإنس: وفي التفسير بالأسانيد الصحاح تفسير المعنى، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: أقام سليمان بن داود صلى الله عليهما حولا لا يعلم بموته وهو متكئ على عصاه والجن متصرفة فيما كان أمرها به ثم سقط بعد حول. وقرأ ابن عباس فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين «٢» قال أبو جعفر: وهذه القراءة عن ابن عباس على سبيل

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١١٧/٣

التفسير. فأما. أن فموضعها موضع رفع على البدل من الجن أي تبين أن لو كان الجن يعلمون الغيب، وهذا بدل الاشتمال، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى الدام.

[سورة سبإ (٣٤) : آية ١٥]

لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١٥)

لقد كان لسبإ بالصرف والتنوين على أنه اسم للحي، وهو في الأصل اسم رجل جاء بذلك التوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ أبو عمرو لقد كان لسبإ «٣» بغير صرف

---

(١) انظر تيسير الداني ١٤٦، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٧، نافع وأبو عمرو بألف ساكنة بدلا من الهمزة، وابن ذكوان بهمزة ساكنة، والباقون بهمزة مفتوحة.

(٢) انظر المحتسب ٢/ ١٨٨، والبحر المحيط ٧/ ٢٥٧.

(٣) انظر تيسير الداني ١٤٦.." [1]

"جماعة من أهل النظر قالوا: لأن الضمير في حقيقة النظر لما يليه أولى. وقد ذكرنا «١» قول العلماء المتقدمين قبل هذا يحلون فيها من أساور من ذهب جمع أسورة، وأسورة جمع سوار وسوار، وقد حكي أنه يقال: أسوار وجمع إسوار أساوير «٢» ، وقد حكي أن في حرف أبي «أساوير» وحذف الياء من مفاعل هذا جائز غير أن المعروف أن الأسوار هو الرجل الجيد الرمي من الفرس. ولؤلؤا «٣» **قراءة أهل المدينة**.
قال أبو إسحاق:

لأن معنى من أساور ومعنى أساور واحد، والخفض قراءة أهل الكوفة، وهو أبين في العربية لأنه مخفوض معطوف على مخفوض. وقرأ عاصم الجحدري جنات عدن يدخلونها «٤» بكسر التاء تكون في موضع جر على البدل من الخيرات، ويجوز أن يكون في موضع نصب على لغة من قال: زيدا ضربته وزعم بعض أهل النظر أن قوله جل وعز: يحلون فيها من أساور للنساء لأن قوله جل وعز: من عبادنا مشتمل على الذكور والإناث. وهذا خطأ بين، لأنه لو كان للنساء لكان يحلين ولكن هو للرجال لا غير إلا أنه يجوز أن يحلى به النساء فإذا حلي به النساء فهو لأزواجهن.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٢٣١

[سورة فاطر (٣٥) : آية ٣٤]

وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (٣٤)

وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن عن ابن عباس قال: النار. وقال سعيد عن قتادة قال: كانوا يعملون في الدنيا وينصبون ويلحقهم الحزن وقال شمر بن عطية في قول الله جل وعز وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال: هم الطعام. قال:

إن ربنا لغفور شكور غفر لهم الذنوب التي عملوها، وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوه.

[سورة فاطر (٣٥) : آية ٣٥]

الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب (٣٥)

الذي أحلنا دار المقامة من فضله يكون «الذي» في موضع نصب نعت لاسم «إن» ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ، أو على خبر بعد خبر إن، وعلى البدل من غفور، أو على البدل من المضمر الذي في «شكور» ويجوز أن يكون في موضع خفض على النعت لاسم الله جل وعز قال الكسائي والفراء: المقامة: الإمامة والمقامة: المجلس الذي يقام فيه. لا يمسنا فيها نصب أي تعب والنصب الشر والنصب ما ينصب لذبح أو غيره وقرأ أبو عبد الرحمن ولا يمسنا فيها لغوب «٥» بفتح اللام يكون مصدرا كالوقود والطهور وقيل هو ما يلغب منه.

---

(١) انظر إعراب الآية ٢٣ سورة الرعد.

(٢) انظر إعراب الآية ٣١ سورة الكهف.

(٣) انظر تيسير الداني ١٢٧.

(٤) انظر البحر المحيط ٧/ ٢٩٩، ومختصر ابن خالويه ١٢٣.

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ١٢٤، والبحر المحيط ٧/ ٣٠٠.." [1]

"مكسورة إلا في قول الكسائي فإنه يجيز فتحها لأن في الكلام معنى: أقسم.

[سورة يس (٣٦) : آية ٤]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٥٣/٣

على صراط مستقيم (٤)

قال الضحاك: أي على طريقة مستقيمة. قال قتادة: أي على دين مستقيم. قال أبو إسحاق: على صراط مستقيم خبر بعد خبر، قال: ويجوز أن يكون من صلة المرسلين أي الذين أرسلوا على صراط مستقيم.

[سورة يس (٣٦) : آية ٥]

تنزيل العزيز الرحيم (٥)

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو، وقرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر اليحصبي تنزيل العزيز الرحيم «١» بالنصب وحكي الخفض. قال أبو جعفر: فالرفع على إضمار مبتدأ أي الذي أنزل إليك تنزيل العزيز الرحيم، والنصب على المصدر، والخفض على البدل من القرآن.

[سورة يس (٣٦) : آية ٦]

لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون (٦)

لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ما لا موضع لها من الإعراب عند أكثر أهل التفسير لأنها نافية، وعلى قول عكرمة موضعها النصب لأنه قال: أي قد أنذر آباؤهم فتكون على هذا مثل قوله: فقل أنذرتكم صاعقة [فصلت: ١٣] أي بصاعقة. فهم غافلون ابتداء وخبر.

[سورة يس (٣٦) : آية ٧]

لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون (٧)

لقد حق القول على أكثرهم أي حق القول عليهم بالعذاب لكفرهم، ومثله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين [الزمر: ٧١] .

[سورة يس (٣٦) : آية ٨]

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون (٨)

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا عن ابن عباس أنه قال: إن أبا جهل أقسم لئن رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي لأدمغنه فأخذ حجرا والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي ليرميه به. فلما أومأ به إليه جفت يده على عنقه، والتصق الحجر بيده فهو على هذا تمثيل أي بمنزلة من غلت يده إلى عنقه. وروى ابن عيينة

عن عمرو بن دينار قال: قرأ ابن عباس إنا جعلنا في أيمانهم «٢» أغلالا فهي إلى الأذقان قال أبو إسحاق وقرئ إنا جعلنا في أيديهم أغلالا قال أبو جعفر: هذه القراءة على التفسير، ولا يقرأ بما خالف المصحف، وفي

---

(١) انظر تيسير الداني ١٤٩، ومختصر ابن خالويه ١٢٤.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٧٣.." [(١)]

"وأن اعبدوني من كسر النون فعلى الأصل، من ضم كره كسرة بعدها ضمة.

[سورة يس (٣٦) : آية ٦٢]

ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون (٦٢)

ولقد أضل منكم جبلا هذه **قراءة أهل المدينة** والعاصمين، وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى وعبد الله بن عبيد بن عمير والنضر بن أنس ولقد أضل منكم جبلا «١» بضم الجيم والباء وتشديد اللام، قرأ ابن كثير والكوفيون إلا عاصما جبلا «٢» بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وقرأ أبو عمرو جبلا «٣» بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام وقرأ أبو يحيى والأشهب العقيلي جبلا بكسر الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام. قال أبو جعفر: فهذه خمس قراءات أبينها القراءة الأولى الدليل على ذلك أنهم قد أجمعوا على أن قرءوا والجبلة الأولين [الشعراء: ١٨٤] ويكون جبل جمع جبلة. والاشتقاق فيه كله واحد، وإنما هو من: جبل الله الخلق أي خلقهم وقد ذكرت قراءة سادسة وهي ولقد أضل منكم جبلا كثيرا «٤» بالياء. أفلم تكونوا تعقلون أي قد كنتم تعقلون، وهذا على جهة التوبيخ، وكذا «ألم أعهد» أي قد عهدت.

[سورة يس (٣٦) : آية ٦٦]

ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون (٦٦)

ولو نشاء لطمسنا على أعينهم أي لو شئنا لأعميناهم في الدنيا عقوبة على عصيان الله جل وعز، ولكنا أخرنا عقوبتهم إلى يوم القيامة. فاستبقوا الصراط أي فبادروا الطريق إلى منازلهم في أول ما يعمون ليلحقوا بأهليهم.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٢٥٩

[سورة يس (٣٦) : آية ٦٧]

ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون (٦٧)

ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم أي لو نشاء لمسخناهم في الموضع الذي اجترءوا فيه على معصية الله عز وجل. فما استطاعوا مضيا أي فلم يستطيعوا أن يهربوا. ولا يرجعون إلى أهليهم، وحكى الكسائي: طمس يطمس ويطمس. ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقال: مكان ومكانة ودار ودارة. وحكى ابن الأعرابي أن ارعرب تقول: في جمع مكان أمكنة ومكنات وأن منه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «أقروا الطير على مكناتها» «٥» . قال أبو جعفر: مكنات جمع مكنة، ومكنة ومكان بمعنى واحد. وقد تكلم الناس في معنى هذا الحديث فقال: بعض الناس لا تنفروها بالليل ولا تصطادوها إلا أن الشافعي رحمه الله فسره لسفيان بن عيينة على غير هذا، قال: كانت العرب تزجر

---

(١) انظر البحر المحيط ٧/ ٣٢٨، وتيسير الداني ١٥٠.

(٢) انظر البحر المحيط ٧/ ٣٢٨، وتيسير الداني ١٥٠.

(٣) انظر البحر المحيط ٧/ ٣٢٨، وتيسير الداني ١٥٠.

(٤) انظر البحر المحيط ٧/ ٣٢٨، وقال هي قراءة علي بن أبي طالب وبعض الخراسانيين.

(٥) انظر اللسان (مكن) .." [(١)]

"لتنذر من كان حيا ... هذه **قراءة أهل المدينة** «١» ، ومال إليها أبو عبيد، قال:

والشاهد لها «إنما أنت منذر» وقراءة أبي عمرو وأهل الكوفة لينذر يكون معناها لينذر الله جل وعز، أو لينذر القرآن، أو لينذر محمد صلى الله عليه وسلم. وقرأ محمد بن السميفع اليماني لينذر من كان حيا قال جويبر عن الضحاك: «من كان حيا» أي من كان مؤمنا أي لأن المؤمن بمنزلة الحي في قبوله ما ينفعه ويحق القول على الكافرين أي يحق عليهم أن الله جل وعز يعذبهم وإنما يحق عليهم هذا بعد كفرهم. وحكى بعض النحويين:

«لتنذر من كان حيا» أي لتعلم من قولهم: نذرت بالقوم أنذر إذا علمت بهم فاستعددت لهم وحكي: ويحق القول على الكافرين بمعنى يوجب الحجة عليهم.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٢٧٢

[سورة يس (٣٦) : آية ٧١]

أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون (٧١)

إن جعلت «ما» بمعنى الذي حذفت الهاء لطول الاسم، وإن جعلت «ما» مصدرا لم يحتج إلى إضمار الهاء. وواحد الأنعام نعم والنعم مذكر.

[سورة يس (٣٦) : آية ٧٢]

وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون (٧٢)

فمنها ركوبهم روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قرأت فمنها ركوبتهم «٢» قال أبو جعفر: حكى النحويون الكوفيون أن العرب تقول: امرأة صبور وشكور بغير هاء، ويقولون: شاة حلوبة، وناقة ركوبة لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كان له الفعل وبين ما كان الفعل واقعا عليه فحذفوا الهاء مما كان فاعلا، وأثبتوها فيما كان مفعولا، كما قال عنترة: [الكامل] ٣٦٥-

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ... سودا كخافية الغراب الأسحم «٣»

فيجب على هذا أن يكون «ركوبتهم» فأما أهل البصرة فيقولون:

حذفت الهاء على النسب والحجة للقول الأول ما رواه الجرمي عن أبي عبيدة قال: الركوبة تكون للواحدة والجماعة، والركوب لا يكون إلا للجماعة. فعلى هذا يكون على تذكير الجمع. وزعم أبو حاتم أنه لا يجوز «فمنها ركوبهم» بضم الراء لأنه مصدر والركوب ما يركب وأجاز الفراء «٤» : «فمنها ركوبهم» بضم الراء، كما تقول:

فمنها أكلهم، ومنها شربهم.

[سورة يس (٣٦) : آية ٧٣]

ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون (٧٣)

---

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٤، وتيسير الداني ١٥٠.

(٢) مر الشاهد رقم (٢٧٤) . [.....]

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/ ١٦٥.

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٨١.." [(١)]

"هذه قراءة الحسن وأهل المدينة ويحيى بن وثاب وهي المعروفة من قراءة أبي عمرو، وحكى يعقوب القارئ أن أبا عمرو والأعمش قرءا بزينة الكواكب «١» بتنوين زينة ونصب الكواكب. وهي المعروفة من قراءة عاصم، وأما حمزة فقرأ بزينة الكواكب «٢» بتنوين زينة وخفض الكواكب، وقراءة رابعة تجوز وهي بزينة الكواكب «٣» بتنوين زينة ورفع الكواكب فالقراءة الأولى بزينة الكواكب بحذف التنوين من زينة للإضافة، وهي قراءة بينة حسنة أي إنا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب أي بحسنها، وقرأه عاصم بتنوين زينة ونصب الكواكب فيها ثلاثة أقوال: أحداهن أن تكون الكواكب منصوبة بوقوع الفعل عليها أي بأنا زينا الكواكب، كما تقول: عجبت من ضرب زيدا. وقال الله عز وجل: أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما [البلد: ١٤] إلا أن هذا أحسن للتفريق، والقول الثاني أن يكون التقدير: أعني الكواكب، والقول الثالث ذكره أبو إسحاق أن يكون الكواكب بدلا من زينة على الموضع لأن موضعها نصب وقراءة حمزة بزينة الكواكب على بدل المعرفة من النكرة.

[سورة الصافات (٣٧) : آية ٧]

وحفظا من كل شيطان مارد (٧)

وحفظا نصب على المصدر والفعل محذوف، وهو معطوف على «زينا» . من كل شيطان مارد نعت لشيطان. وكل عات من الجن والإنس فهو شيطان، فالعرب تسميه شيطانا.

[سورة الصافات (٣٧) : آية ٨]

لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب (٨)

لا يسمعون إلى الملإ الأعلى هذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين لا يسمعون «٤» على أن الأصل: يتسمعون فأدغمت التاء في السين لقربها منها. ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة واحتج في ذلك أن العرب لا تكاد تقول: سمعت إليه، ولكن تسمعت إليه، قال: فلو كان «يسمعون الملأ» بغير «إلى» لكان مخففا. قال أبو جعفر: يقال: سمعت منه كلاما وسمعت إليه يقول كذا ومعنى سمعت إليه:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٢٧٤

أملت سمعي إليه. فأما قوله: لو كان يسمعون الملأ، فكأنه غلط، لأنه لا يقال: سمعت زيدا، وتسكت إنما تقول: سمعت زيدا يقول كذا وكذا فيسمعون إلى الملأ على هذا أبين. وقد روى الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس: لا يسمعون إلى الملإ الأعلى قال: هم لا يسمعون وهم يتسمعون. وهذا قول بين ويقذفون من كل جانب.

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٨٢، وتيسير الداني ١٥٠، والبحر المحيط ٧/ ٣٣٨.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٨٢، وتيسير الداني ١٥٠، والبحر المحيط ٧/ ٣٣٨.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٨٢، وتيسير الداني ١٥٠، والبحر المحيط ٧/ ٣٣٨.

(٤) انظر تيسير الداني ١٥١.." (١)

"[سورة الصافات (٣٧) : آية ٩]

دحورا ولهم عذاب واصب (٩)

دحورا مصدر، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي دحورا «١» بفتح الدال يجعله مصدرا على فعول بمنزلة القبول وأما الفراء فقدره على أنه اسم الفاعل أي ويقذفون بما يدحرهم أي بدحور ثم حذف الباء والكوفيون يستعملون هذا كثيرا، كما أنشدوا لجرير:

[الوافر] ٣٦٦-

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علي إذا حرام «٢»

قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير «مررتم بالديار» .

[سورة الصافات (٣٧) : آية ١٠]

إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (١٠)

إلا من خطف الخطفة فيه لغات قد قرئ ببعضها، وهي غير مخالفة للخط يقال: إذا أخذ الشيء بسرعة خطف وخطف وخطف وخطف والأصل المشددات اختطف فأدغمت التاء في الطاء لأنها أختها وفتحت الخاء، لأن حركة التاء ألقيت عليها ومن كسرها فلالتقاء الساكنين، ومن

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٢٧٨

كسر الطاء أتبع الكسر الكسر. فأتبعه شهاب ثاقب نعت لشهاب. قال أبو إسحاق: يقال: تبعه وأتبعه إذا مضى في أثره وشهاب وشهب، والقياس في القليل أشهبة وإن لم يسمع من العرب، وحكى الأخفش سعيد: في الجمع شهب ثقب وثواقب وثقاب، وحكى الكسائي: ثقب يثقب ثقابة وثقوبا.

[سورة الصافات (٣٧) : آية ١١]

فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب (١١)

فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا «من» بمعنى الذين والمعنى: أم الذين خلقناهم وقد تقدم ذكر الملائكة وغيرهم إنا خلقناهم من طين لازب. وحكى الفراء عن العرب طين لاتب «٣» بمعناه أي لازق.

[سورة الصافات (٣٧) : آية ١٢]

بل عجبت ويسخرون (١٢)

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ الكوفيون إلا عاصما بل عجبت «٤» بضم التاء وإليها يذهب أبو عبيد، واحتج بقول الله جل وعز وإن تعجب

---

(١) انظر البحر المحيط ٧/ ٣٣٩، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨٣.

(٢) مر الشاهد رقم (٢٦٣) .

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٨٤.

(٤) انظر تيسير الداني ١٥١، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٧.." [1]

"لا فيها غول ويقال بمعناه: غيلة وغائلة، وهو ما يؤذي الإنسان من الصداع أو غيره ولا هم عنها ينزفون قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين إلا عاصما ينزفون «١» بكسر الزاي. قال أبو جعفر: والقراءة الأولى أبين وأصح في المعنى لأن معنى «ينزفون» عند جلة أهل التفسير منهم مجاهد لا تذهب عقولهم فنفى الله جل وعز عن خمر الجنة الآفات التي تلحق في الدنيا من خمرها من الصداع والسكر. فأما معنى «ينزفون» فالصحيح فيه أنه يقال: أنزف الرجل إذا نفد شرابه، وهذا يبعد أن يوصف به شراب أهل الجنة، ولكن مجازه أن يكون بمعنى لا ينفذ أبدا.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٧٩/٣

[سورة الصافات (٣٧) : آية ٤٨]
وعندهم قاصرات الطرف عين (٤٨)
عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب قالوا: قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يبغين غيرهم، وقال عكرمة: قاصرات الطرف أي محبوسات على أزواجهن والتفسير الأول أبين لأنه ليس في الآية مقصورات موضع آخر حور مقصورات [الرحمن:
٧٢] من قول العرب امرأة قصيرة ومقصورة إذا حبست على زوجها. عين جمع عيناء والأصل فيه فعل فكسرت العين لئلا تنقلب الياء واوا.

[سورة الصافات (٣٧) : آية ٤٩]
كأنهن بيض مكنون (٤٩)
قال مطر الوراق: أي بيض محضون أي لم توسخه الأيدي. قال أبو جعفر:
هكذا تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة كأنه بيض النعام المغطى بالريش.

[سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٥٠ الى ٥٢]
فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (٥٠) قال قائل منهم إني كان لي قرين (٥١) يقول أإنك لمن المصدقين (٥٢)
فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وإدغام التاء في السين جائز في العربية. قال الأخفش: إنما سأل عن صاحبه ثم أخبر فقال إني كان لي قرين قال سعد بن مسعود:
وشريكه قرينه، وهما رجلان من بني إسرائيل اشتركا في تجارة فربحا ستة آلاف دينار، فأخذ كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار، فافترقا فلقي أحدهما صاحبه فقال له: هل علمت أني تزوجت امرأة من أفضل نساء بني إسرائيل بألف دينار؟ فمضى صاحبه فأخذ ألف دينار تصدق بها على المساكين والفقراء وقال: اللهم إن صاحبي تزوج امرأة يموت عنها، ويكبر وتفارقه، وأني أسألك أن تنكحني امرأة من نساء أهل الجنة بهذه الألف،

(١) انظر تيسير الداني ١٥١، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٧.." [١]

"والألف، وأجاز: مررت برجل حسنة العين المعنى حسنة عينه. قال أبو إسحاق: ولا يجوز أن تكون الألف واللام بدلا من الهاء واللام لأن الألف واللام محرف جاء لمعنى والهاء والألف اسم ومحال أن يقوم أحدهما مقام صاحبه. وإنما المعنى: مفتحة لهم الأبواب منها.

[سورة ص (٣٨) : آية ٥٥]

هذا وإن للطاغين لشر مآب (٥٥)

هذا وإن للطاغين والتقدير الأمر هذا لشر مآب اسم إن.

[سورة ص (٣٨) : آية ٥٦]

جهنم يصلونها فبئس المهاد (٥٦)

جهنم بدل من شر.

[سورة ص (٣٨) : آية ٥٧]

هذا فليذوقوه حميم وغساق (٥٧)

هذا في موضع رفع بالابتداء وخبره حميم على التقديم والتأخير أي هذا حميم وغساق فليذوقوه. ويجوز أن يكون «هذا» في موضع رفع بالابتداء وفليذوقوه في موضع الخبر. ويجوز أن يكون المعنى الأمر هذا وحميم وغساق إذا لم تجعلهما خبرا فرفعهما على معنى: هو حميم وغساق. والفراء يرفعهما بمعنى هو حميم وغساق، وأنشد:

[البسيط] ٣٨٤-

حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس ... وغودر البقل ملوي ومحصود «١»

ويجوز أن يكون هذا في موضع نصب بإضمار فعل، كما تقول: زيدا أضربه، والنصب في هذا أولى. وغساق بالتخفيف قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين. فأما يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٢٨٤

فقرؤوا وغساق بالتشديد. فأما معناه فقال عبد الله بن عمر: وفيه هو قيح غليظ لو وقع شيء منه بالمشرق لأنتن ممن في المغرب، ولو وقع منه شيء بالمغرب لأنتن من في المشرق.

قال مجاهد: غساق بارد، وعن غير مجاهد أنه يحرق ببرده كما يحرق الحميم بحره.

وقال قتادة: هو ما يسيل من بين جلودهم ولحمهم. قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: يقال: غسقت عينه إذا سالت، فغساق بالتشديد أولى، كما تقول:

سيال. قال أبو جعفر: وقد خالف في هذا غيره من رؤساء النحويين لأنه إذا قال:

غساق جعله نعتا لغير معروف بعينه، وهذا بعيد في العربية فإذا قال: غساق فهو اسم، وهو أولى من أن يقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت.

---

(١) الشاهد بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ١٩٣، وتفسير الطبري ٢٣/ ١٧٦.." [١]

"يزيد: أي متعاسرون، من شكس يشكس فهو شكس مثل عسر يعسر عسرا فهو عسر.

ورجلا سلما لرجل هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة، وقرأ ابن عباس والحسن ومجاهد والجحدري وأبو عمرو وابن كثير. ورجلا سلما فسرها ابن عباس قال:

خالصا. قال أبو جعفر: ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة قال: لأن السالم ضد المشرك، والسلم ضد الحرب ولا معنى للمحارب هاهنا. قال أبو جعفر: وهذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يحمل إلا على أولاهما فهذا وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع أخر، كما يقال: كان لك في هذا المنزل شركاء فصار سلما لك ويلزمه أيضا في سالم ما لزمه في غيره لأنه يقال: شيء سالم لا عاهة به. والقراءتان حسنتان قد قرأ بهما الأئمة.

[سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٠]

إنك ميت وإنهم ميتون (٣٠)

وقراءة ابن محيصن وابن أبي إسحاق وعيسى إنك مائت وإنهم مائتون. قال أبو جعفر: وهي قراءة حسنة ومثل هذه الألف تحذف في السواد. ومائت في المستقبل كثير في كلام العرب، ومثله: ما كان مريضا وإنه لمارض من هذا الطعام. وميت جائز أيضا وتخفيفه جائز عند غير أبي عمرو بن العلاء فإنه كان لا يجيز

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣/٣١٥

التخفيف في المستقبل.

[سورة الزمر (٣٩) : آية ٣١]

ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون (٣١)

قيل: يعني في المظالم، وفي الحديث المسند «أول ما تقع فيه الخصومات الدماء» «١» .

[سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٢]

فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين (٣٢)

أليس في جهنم مثوى للكافرين مثوى في موضع رفع ولم يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور. وهو مشتق من ثوى يثوي، ولو كان من أثوى لكان مثوى، وهذا يدل على أن ثوى هو اللغة الفصيحة. وقد حكى أبو عبيدة أثوى، وأنشد: [الكامل] ٣٨٨-

أثوى وقصر ليلة ليزودا

«٢»

---

(١) أخرجه الترمذي في الديات ٦/ ١٧٣.

(٢) الشاهد للأعشى في ديوانه ٢٧٧، ولسان العرب (خلف) و (ثوا) ، وجمهرة اللغة ص ٦١٥، ومقاييس اللغة ١/ ٣٩٣، ومجمل اللغة ٢/ ٢١٣، وديوان الأدب ٤/ ١٠٩، وتهذيب اللغة ١٥/ ١٦٧، وتاج العروس (خلف) ، و (ثوى) ، وبلا نسبة في المخصص ١٣/ ٢٦٢. وعجزه:

«فمضت وأخلف من قتيله مواعدا»." [1]

"العلة «١» فيه. وشفاء في موضع رفع بالابتداء، والجملة خبره ينادون من مكان بعيد على التمثيل أي لا يتفهمون ما يقال لهم والعرب تقول لمن يتفهم: هو يخاطب من قريب. قال مجاهد: من مكان بعيد أي بعيد من قلوبهم.

[سورة فصلت (٤١) : آية ٤٥]

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/٩

(٤٥)

ولقد آتينا موسى الكتاب مفعولان. فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم «كلمة» مرفوعة بالابتداء عند سيبويه «٢» ، والخبر محذوف لا يظهر. وبعض الكوفيين يقول: لولا من الحروف الرافعة. فأما معنى كلمة: فقيل: إنها تأخير عقوبتهم إلى يوم القيامة وترك أخذهم على المعصية لما علم الله عز وجل في ذلك من الصلاح لأنهم لو أخذوا بمعاصيهم في وقت العصيان لانتهوا ولم يكونوا مثابين ولا ممتحنين على ذلك وفي الحديث المسند «لولا أنكم تذنبون لأتى الله بقوم يذنبون فيغفر لهم» «٣» أي أنتم تمتحنون وتؤخر عقوبتكم لتتوبوا.

[سورة فصلت (٤١) : آية ٤٦]

من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد (٤٦)

من عمل صالحا فلنفسه شرط وجوابه الفاء وما بعدها.

[سورة فصلت (٤١) : آية ٤٧]

إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد (٤٧)

وما تخرج من ثمرات هذه قراءة أهل المدينة «٤» ، وقراءة أهل الكوفة من ثمرة «٥» وهو اختيار أبي عبيد لأن ثمرة تؤدي عن ثمرات هذا احتجاجه فحمل ذلك على المجاز، والحقيقة أولى وأمضى. فإنه في المصاحف بالتاء. فالقراءة بثمرات أولى.

من أكمامها قال محمد بن يزيد: وهو ما يغطيها، قال: والواحد كم ومن قال في الجمع: أكمة قال في الواحد: كمام. ويوم يناديهم أين شركائي أي على قولكم قالوا آذناك قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس «آذناك» يقول أعلمناك. ما منا من شهيد «من» زائدة للتوكيد أي ما منا شاهد يشهد أن معك إلها.

---

(١) مر في إعراب الآية ٤٩- غافر.

(٢) انظر الإنصاف مسألة (١٠) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه- صفة الجنة ١٠/ ٤.

(٤) انظر تيسير الداني ١٥٧، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٧٧.

(٥) انظر تيسير الداني ١٥٧، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٧٧. [.....]."[1]

"[سورة الزخرف (٤٣) : الآيات ٦٥ الى ٦٦]

فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم (٦٥) هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون (٦٦)

فاختلف الأحزاب من بينهم قال أبو إسحاق: الأحزاب اليهود والنصارى.

[سورة الزخرف (٤٣) : آية ٦٧]

الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (٦٧)

الأخلاء جمع خليل ولم يقل فيه فعلاء كراهة التضعيف بعضهم على البدل من الأخلاء، ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء لبعض عدو الخبر. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (٦٧) قال: فكل خلة فهي عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين إلا المتقين نصب على الاستثناء من موجب.

[سورة الزخرف (٤٣) : آية ٦٨]

يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (٦٨)

من حذف الياء، وهو أكثر في كلام العرب قال: النداء موضع حذف ومن أثبتها قال: هي اسم في موضع خفض فأثبتها كما أثبت المظهر.

[سورة الزخرف (٤٣) : آية ٦٩]

الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (٦٩)

الذين آمنوا بآياتنا وكانوا في موضع نصب على النعت لعبادي، ويدلك على أنه نعت له. وتبيين ما رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: بينما الناس في الموقف إذ خرج مناد من الحجب فنادى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ففرحت الأمم كلها، وقالت نحن عباد الله كلنا فخرج ثانية فنادى الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيئست الأمم كلها إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان مسلما.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/٤٦

[سورة الزخرف (٤٣) : آية ٧٠]

ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون (٧٠)

ادخلوا الجنة أي يقال لهم ذلك أنتم وأزواجكم عطف على المضمر في ادخلوا «وأنتم» توكيد تحبرون في موضع نصب على الحال. وعن ابن عباس «تحبرون» تكرمون.

[سورة الزخرف (٤٣) : آية ٧١]

يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون (٧١)

يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وحكي في الجمع كوبة وكيبان ويجوز كياب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين «١» هذه **قراءة أهل المدينة** وأهل الشام، وكذا في

---

(١) انظر تيسير الداني ١٦٠، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٨.." (١)

"[سورة الدخان (٤٤) : الآيات ٤٥ الى ٤٦]

كالمهل يغلي في البطون (٤٥) كغلي الحميم (٤٦)

كالمهل تغلي في البطون **قراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة وأهل البصرة، وقراءة ابن كثير كالمهل يغلي «١» وهو اختيار أبي عبيد. وهو مخالف لحجة الجماعة من أهل الأمصار. والمعنى فيه أيضا بعيد على ما تأوله أبو عبيد لأنه جعل يغلي للمهل لأنه أقرب إليه، وليس المهل الذي يغلي في البطون إنما المهل يغلي في القدور، كما روي عن عبد الله بن مسعود أنه أخذ فضة من بيت المال فأذابها ثم وجه إلى أهل المسجد فقال: هذا المهل. وعن ابن عباس قال: المهل: دردي الزيت. قال أبو جعفر: إلا أنه لا يكون لدردي الزيت إلا أن يغلي بذلك على ظاهر الآية.

[سورة الدخان (٤٤) : آية ٤٧]

خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم (٤٧)

خذوه فاعتلوه **قراءة أهل المدينة**. وقرأ أهل الكوفة فاعتلوه «٢» وهما لغتان إلا أن القياس الكسر لأنه مثل

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٧٩/٤

ضربه يضربه. و أجاز الخليل وسيبويه: «خذوهو فاعتلوهو» بإثبات الواو في الإدراج إلا أن الاختيار حذفها، واختلف النحويون في ذلك فمذهب سيبويه أن الأصل: «خذوهو» بإثبات الواو إلا أنها حذفت لاجتماع حرفين من حروف المد واللين. ومذهب غيره أنها حذفت من أجل الساكنين. وقال جويبر عن الضحاك: إنه نزل في أبي جهل «خذوه فاعتلوه» إذا أمر به يوم القيامة. قال الضحاك:
فاعتلوه فادفعوه، إلى سواء الجحيم أي إلى وسط الجحيم.

[سورة الدخان (٤٤) : آية ٤٨]
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم (٤٨)
روي عن ابن عباس: الحميم الحار الذي قد انتهى حره.

[سورة الدخان (٤٤) : آية ٤٩]
ذق إنك أنت العزيز الكريم (٤٩)
كسرت «إن» لأنها مبتدأة، ومن قرأ ذق إنك «٣» جعله بمعنى لأنك وبأنك.
والقراءة بالكسر عليها حجة الجماعة، وأيضا فإن الكفر أكثر من قوله: أنا العزيز الكريم لأن تأويل من قرأها بالفتح ذق لأنك كنت تقول: أنا العزيز الكريم.

[سورة الدخان (٤٤) : آية ٥٠]
إن هذا ما كنتم به تمترون (٥٠)
قيل: دل بهذا على أنهم يعذبون على الشك وقيل: بل كانوا مع شكهم يجحدون

---

(١) انظر تيسير الداني ١٦٠، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٢، والبحر المحيط ٨/ ٤٠.
(٢) انظر تيسير الداني ١٦٠، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٣.
(٣) انظر البحر المحيط ٨/ ٤٠.." [1]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٨٩/٤

"[سورة الذاريات (٥١) : آية ٤١]
وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم (٤١)
أي وفي عاد آية والمعنى معقومه فلذلك حذفت الهاء.

[سورة الذاريات (٥١) : آية ٤٢]
ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم (٤٢)
ما تذر من شيء أتت عليه حذفت الواو من تذر لأنها بمعنى تدع، وحذفت من يدع لأن الأصل فيها يودع فوقعت بين ياء وكسرة فحذفت إلا جعلته كالرميم قال الفراء «١» : الرميم النبت إذا يبس وديس. وقال محمد بن يزيد: أصل الرميم العظم البالي المتقادم، ويقال له: رمة.

[سورة الذاريات (٥١) : آية ٤٣]
وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين (٤٣)
وفي ثمود أي آية إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين زعم الفراء أن الحين هاهنا ثلاثة أيام، وذهب إلى هذا لأنه قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام.

[سورة الذاريات (٥١) : آية ٤٤]
فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون (٤٤)
فعتوا عن أمر ربهم أي غلوا وتركوا أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة ويروى عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه قرأ فأخذتهم الصاعقة «٢» وإسناده ضعيف لأنه لا يعرف إلا من حديث السدي ويدلك على أن الصاعقة أولى قوله جل وعز ويرسل الصواعق [الرعد: ١٣] فهذا جمع صاعقة. وجمع صعقة صعقات وصعاق. وهم ينظرون قيل: المعنى: ينتظرون ذلك لأنهم كانوا ينتظرون العذاب لما تغيرت ألوانهم في الأيام الثلاثة.

[سورة الذاريات (٥١) : آية ٤٥]
فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين (٤٥)
فما استطاعوا من قيام أي نهوض بالعقوبة. قال الفراء: من قيام أي ما قاموا بها وأجاز في الكلام من إقامة كأنه تأوله بمعنى ما استطاعوا أن يقوموا بها. وزعم أن من قيام مثل والله أنبتكم من الأرض نباتا [نوح: ١٧]

وما كانوا منتصرين أي ما كانوا يقدرون على أن يستفيدوا ممن عاقبهم. وقال قتادة في معنى وما كانوا منتصرين وما كانت لهم قوة يمتنعون بها من العقوبة.

[سورة الذاريات (51) : آية 46]

وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين (٤٦)

وقوم نوح من قبل **قراءة أهل المدينة** وعاصم، وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/ ٨٨.

(٢) انظر البحر المحيط ٨/ ١٣٩.." [1]

"[سورة النجم (٥٣) : آية ٤٨]

وأنه هو أغنى وأقنى (٤٨)

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أقنى أرضى، وقال ابن زيد: أغنى بعض خلقه وأفقر بعضهم. قال أبو جعفر: يقال: أقنيت الشيء أي اتخذته عندي وجعلته مقيما فأقنى جعل له مالا مقيما.

[سورة النجم (٥٣) : آية ٤٩]

وأنه هو رب الشعرى (٤٩)

قال مجاهد: هي الشعرى التي خلف الجوزاء، وقال غيره: هما شعريان فالتي عبرت هي الشعرى العبور الخارجة عن المجرة التي عبدها أبو كبشة في الجاهلية، وقال: رأيتها قد عبرت عن المنازل.

[سورة النجم (٥٣) : آية ٥٠]

وأنه أهلك عادا الأولى (٥٠)

قراءة الكوفيين وبعض المكيين، وهي القراءة البينة في العربية حرك التنوين لالتقاء الساكنين. وقراءة أبي عمرو وأهل المدينة وأنه أهلك عدا الولي «١» بإدغام التنوين في اللام. وتكلم النحويون في هذا فقال محمد بن يزيد: هو لحن وقال غيره: لا يخلو من إحدى جهتين أن يصرف عادا فيقول: عادا الأولى، أو يمنعه الصرف

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ١٦٥/٤

يجعله اسما للقبيلة فيقول عاد الأولى. فأما عادا الأولى فمتوسط، فأما الاحتجاج **بقراءة أهل المدينة** وأبي عمرو فنذكره عن أبي إسحاق، قال: فيه ثلاثة لغات يقال: الأولى بتحقيق الهمزة ثم تخفف الهمزة فتلقى حركتها على اللام فتقول: «الولي» ولا تحذف ألف الوصل لأنها تثبت مع ألف الاستفهام نحو آللّه أذن لكم [يونس: ٥٩] فخالفت ألفات الوصل فلم تحذف أيضا هاهنا. واللغة الثالثة أن يقال: «لولى» فتحذف ألف الوصل لأنها إنما اجتلبت لسكون اللام فلما تحركت اللام حذفت فعلى هذا قراءته عادا الولي أدغم التنوين في اللام. قال: وسمعت محمد بن الوليد يقول: لا يجوز إدغام التنوين في هذه اللام لأن هذه اللام أصلها السكون والتنوين ساكن فكأنه جمع بين ساكنين قال: وسمعته يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في صميم العربية في شيء من القرآن إلا في يؤده إليك [ال عمران: ٧٥] وفي وأنه أهلك عادا الأولى قال: وأبى هذا أبو إسحاق واحتج بما قدمنا. فأما الأولى فيقال: لا يكون أولى إلا وثم أخرى فهل كان ثم عاد آخرة؟ فتكلم في هذا جماعة من العلماء. فمن أحسن ما قيل فيه ما ذكره محمد بن إسحاق قال: عاد الأولى عاد بن إرم بن عوض بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم، وعاد الثانية بنو لقيم بن هزال بن هزيل

---

(١) انظر تيسير الداني ١٦٦، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٥، والبحر المحيط ٨/ ١٦٦.." [(١)]

"يخرج من أحدهما وجعله مجازا. وفي هذا من البعد ما لا خفاء به على ذي فهم أن يكون «منهما» من أحدهما. وقيل: يخرج إنما هو للمستقبل فيقول: إنه يخرج منهما بعد هذا. وقيل: يخرج منهما حقيقة لا مجازا لأنه إنما يخرج من المواضع التي يلتقي فيها الماء الملح والماء العذب. وقول رابع هو الذي اختاره محمد بن جرير وحمله على ذلك التفسير لما كان من تقوم الحجة بقوله قد قال في قوله جل وعز: مرج البحرين يلتقيان أنهما بحر السماء وبحر الأرض، وكان اللؤلؤ والمرجان إنما يوجد في الصدف إذا وقع المطر عليه، ويدلك على هذا الحديث عن ابن عباس قال: «إذا مطرت السماء فتحت الصدف أفواهها»

.

[سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٤ الى ٢٥]

وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (٢٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٥)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/١٨٨

الجواري في موضع رفع، حذفت الضمة من الياء لثقلها، وحذفه الياء بعيد، ومن حذف الياء قال الكسرة تدل عليها، وقد كانت تحذف قبل دخول الألف واللام.

وقراءة الكوفيين غير الكسائي وله الجواري المنشئات «١» يجعلونها فاعلة و «المنشأات» **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو، وهي أبين. فأما ما روي عن عاصم الجحدري أنه قرأ المنشيات فغير محفوظ لأنه إن أبدل الهمزة قال: المنشيات وإن خففها جعلها بين الألف والهمزة فقال: المنشاءات وهذا المحفوظ من قراءته. كالأعلم في موضع نصب على الحال.

[سورة الرحمن (٥٥) : آية ٢٦]

كل من عليها فان (٢٦)

الضمير يعود على الأرض وضعها أي كل من على الأرض يفنى ويهلك.

والأصل: فاني استثقلت الحركة في الياء فسكنت ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين بعدها.

[سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٧ الى ٢٨]

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (٢٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٨)

ذو من نعت وجه لأن المعنى ويبقى ربك، كما تقول: هذا وجه الأرض.

وفي قراءة ابن مسعود ويبقى وجه ربك ذي «٢» الجلال والإكرام من نعت ربك.

[سورة الرحمن (٥٥) : آية ٢٩]

يسئله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن (٢٩)

يسئله من في السماوات والأرض مذهب قتادة وليس بنص قوله يفزع إليه أهل السموات

---

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٠، والبحر المحيط ٨/ ١٩١، وتيسير الداني ١٦٧ (قرأ حمزة وأبو بكر المنشئات بكسر الشين، والباقون بفتحها) .

(٢) وهي قراءة أبي أيضا، انظر البحر المحيط ٨/ ١٩١.." [1]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/٢٠٧

"الهمزتين، وما أشبهها مصروف في المعرفة والنكرة نحو أسماء وأحياء وأفياء ينصرف لأنه أفعال فمن ذلك أعدال وأجمال، وكذلك عدو وأعداء مصروف، وكذلك قوله تعالى: إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء مصروف لأنه أفعال ليس فيه ألف زائدة: تلقون إليهم بالمودة مذهب الفراء أن الباء زائدة وأن المعنى تلقون إليهم المودة. قال أبو جعفر: «تلقون» في موضع نصب على الحال، ويكون في موضع نعت لأولياء. قال الفراء «١» : كما تقول: لا تتخذ رجلا تلقي إليه كل ما عندك. وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم عطف على الرسول أي ويخرجونكم أن تؤمنوا بالله ربكم في موضع نصب أي لأن تؤمنوا وحقيقته كراهة أن تؤمنوا بالله ربكم. إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي نصبت جهادا لأنه مفعول من أجله أو على المصدر أي إن كنتم خرجتم مجاهدين في طريقي الذي شرعته وديني الذي أمرت به وابتغاء مرضاتي عطف تسرون إليهم بالمودة مثل تلقون. وأنا أعلم **قراءة أهل المدينة** يثبتون الألف في الإدراج، وقراءة غيرهم وأن أعلم بحذف الألف في الإدراج وهذا هو المعروف في كلام العرب لأن الألف لبيان الحركة فلا تثبت في الإدراج، لأن الحركة قد ثبتت وأعلم بمعنى عالم كما يقال: الله أكبر الله أكبر بمعنى كبير، ويجوز أن يكون المعنى وأنا أعلم بكم بما أخفاه بعضكم من بعض وبما أعلنه ومن يفعله منكم ومن يلق إليهم بالمودة ويتخذهم أولياء فقد ضل سواء السبيل أي عن قصد طريق الجنة ومحجتها.

[سورة الممتحنة (٦٠) : آية ٢]

إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون (٢)

إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء شرط ومجازاة فلذلك حذفت النون وكذا ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء تم الكلام.

[سورة الممتحنة (٦٠) : آية ٣]

لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير (٣)

لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم لأن أولادهم وأقرباءهم كانوا بمكة فلذلك تقرب بعضهم إلى أهل مكة وأعلمهم الله جل وعز أنهم لن ينفعوهم يوم القيامة. يكون العامل في الظرف على هذا لن تنفعكم ويكون يفصل بينكم في موضع نصب على الحال، ويجوز أن يكون العامل في الظرف يفصل بينكم «٢» وهذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة، وقد عرف أن المعنى يفصل الله جل وعز بينكم، وقرأ عبد الله بن عامر

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/ ١٤٩.

(٢) انظر تيسير الداني ١٧٠ (قرأ عامر «يفصل» بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وابن عامر بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة، وحمزة والكسائي كذلك إلا أنهما كسرا الصاد، والباقون بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة) .." [١]

"الياء، لأن النداء موضع حذف. وقد تعلمون أني رسول الله إليكم والأصل أنني فلما زاغوا أي مالوا عن الحق. أزاغ الله قلوبهم مجازاة على فعلهم، وقيل: أزاغ قلوبهم عن الثواب. والله لا يهدي القوم الفاسقين أي لا يوفق للصواب من خرج من الإيمان إلى الكفر. روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأبي أمامة أن هؤلاء هم الحرورية.

[سورة الصف (٦١) : آية ٦]

وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (٦)

أي واذكر هذا. مصدقا لما بين يدي من التوراة منصوب على الحال، وكذا ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد هذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وابن كثير، وقراءة ابن محيصن وحمزة والكسائي من بعد اسمه أحمد حذف الياء في الوصل لسكونها وسكون السين بعدها، وهو اختيار أبي عبيد، واحتج في حذفها بأنك إذا ابتدأت قلت:

اسمه فكسرت الهمزة. وهذا من الاحتجاج الذي لا يحصل منه معنى، والقول في هذا عند أهل العربية أن هذه ياء النفس فمن العرب من يفتحها ومنهم من يسكنها، قد قرئ بهاتين القراءتين، وليس منهما إلا صواب غير أن الأكثر في ياء النفس إذا كان بعدها ساكن أن تحرك لئلا تسقط وإذا كان بعدها متحرك أن تسكن، ويجوز في كل واحدة منهما ما جاز في الأخرى. فلما جاءهم بالبينات أي فلما جاءهم أحمد بالبينات أي بالبراهين والآيات الباهرة قالوا هذا سحر مبين «١» .

[سورة الصف (٦١) : آية ٧]

ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين (٧)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/٢٧١

أي ومن أشد ظلما ممن قال لمن جاءه بالبينات هو ساحر، وهذا سحر مبين أي مبين لمن راه أنه سحر. وهو يدعى إلى الإسلام وهو إذا دعي إلى الإسلام قال: هذا سحر مبين، وقراءة طلحة وهو يدعي إلى الإسلام «٢» والله لا يهدي القوم الظالمين وهم الذين يقولون في البينات هذا سحر مبين.

[سورة الصف (٦١) : آية ٨]

يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)

يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم أي بقولهم هذا. والله متم نوره أي مكمل الإسلام ومعليه. هذه **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو وعاصم، وقرأ ابن كثير والأعمش وحمزة والكسائي متم نوره والأصل التنوين والحذف على التخفيف ولو كره الكافرون وحذف المفعول.

---

(١) انظر تيسير الداني ٨٣، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٩.

(٢) انظر المحتسب ٢/ ٣٢١، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٩.." [1]

"[سورة الصف (٦١) : آية ٩]

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩)

قول أبي هريرة في هذا: أنه يكون إذا نزل المسيح صلى الله عليه وسلم وصار الدين كله دين الإسلام.

[سورة الصف (٦١) : الآيات ١٠ الى ١٣]

يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (١٢) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (١٣)

قال قتادة: فلولا أنه بين التجارة لطلبت قال: تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وكان أبو الحسن علي بن سليمان يذهب إلى هذا ويقول «تؤمنون» على عطف البيان الذي يشبه البدل، وحكى لنا عن محمد بن يزيد أن معنى »تؤمنون» آمنوا على جهة الإلزام. قال أبو العباس: والدليل على

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/٢٧٧

ذلك يغفر لكم جزم لأنه جواب الأمر وعطف عليه ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار.

فأما قول الأخفش سعيد: إن وأخرى في موضع خفض على أنه معطوف على تجارة فهو يجوز، وأصح منه قول الفراء: إن «أخرى» في موضع رفع بمعنى ولكم أخرى يدل على ذلك نصر من الله وفتح قريب بالرفع ولم يخفضا وعلى قول الأخفش الرفع بإضمار مبتدأ وبشر المؤمنين أي بالنصر والفتح. والنصر في اللغة المعونة.

[سورة الصف (٦١) : آية ١٤]

يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين (١٤)

يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله **قراءة أهل المدينة** وأبي عمرو، وقرأ الكوفيون كونوا أنصار الله بالإضافة وهو اختيار أبي عبيد وحجته في ذلك قال الحواريون نحن أنصار الله ولم يقولوا: أنصار الله. وهذه الحجة لا تلزم لأنها مختلفان لأن الأول كونوا ممن ينصرون الله فمعنى هذا النكرة فيجب أن يكون أنصارا لله وإن كانت الإضافة فيه تجوز أي كونوا الذين يقال لهم: هذا، والثاني معناه المعرفة. ألا ترى أنك إذا قلت: فلان ناصر لله فمعناه ممن يفعل هذا، وإذا عرفته فمعناه المعروف بهذا، كما قال: [البسيط] ٤٨٣-

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... حينا ويظلم أحيانا فيظلم

«١»

---

(١) الشاهد لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٥٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٩، والكتاب ٤/ ٦٠٠، وسمط اللئالي ص ٤٦٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٠٣، وشرح التصريح ٢/ ٣٩١، وشرح شواهد الشافية ٤٩٣، وشرح المفصل ١٠/ ٤٧، ١٤٩، ولسان العرب (ظلم) ، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٢، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ١٤١، وشرح الأشموني ٣/ ٨٧٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٩، ولسان العرب (ظنن) .." [1]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٤/٢٧٨

"[سورة نوح (٧١) : آية ١٦]
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا (١٦)
وجعل القمر فيهن نورا قال أبو جعفر: أجل ما روي فيه قول عبد الله بن عمرو:
إن وجه القمر إلى السموات فهو فيهن على الحقيقة وجعل الشمس سراجا مفعولان ...

[سورة نوح (٧١) : آية ١٧]
والله أنبتكم من الأرض نباتا (١٧)
ومصدر أنبت إنبات إلا أن التقدير فنبتهم نباتا قيل: هذا لأن آدم صلى الله عليه وسلم خلق من طين، وقيل:
النطفة مخلوقة من تراب.

[سورة نوح (٧١) : آية ١٨]
ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا (١٨)
ثم يعيدكم فيها بالإقبار ويخرجكم إخراجا إلى البعث.

[سورة نوح (٧١) : آية ١٩]
والله جعل لكم الأرض بساطا (١٩)
ويجوز بصاد لأن بعدها طاء.

[سورة نوح (٧١) : آية ٢٠]
لتسلكوا منها سبلا فجاجا (٢٠)
روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس سبلا فجاجا قال: طرقا مختلفة.

[سورة نوح (٧١) : آية ٢١]
قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا (٢١)
وقرأ الكوفيون وأبو عمرو وولده «١»
ويجوز والده مثل «أقتت» وروى شبل عن مجاهد قال: ولده زوجه وأهله وروى خارجة عن أبي عمرو بن

العلاء قال: ولده عشيرته وقومه. قال أبو جعفر: أما أهل اللغة سوى هذه الرواية عن أبي عمرو فيقولون: ولد وولد مثل بخل وبخل وفلك وفلك، ويجوز عندهم أن يكون ولد جمع ولد وثن ووثن.

[سورة نوح (٧١) : آية ٢٢]

ومكروا مكرا كبارا (٢٢)

وكبارا «٢»

هي قراءة بمعنى واحد.

[سورة نوح (٧١) : آية ٢٣]

وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا (٢٣)

وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا. هذه **قراءة أهل المدينة**، وقرأ الكوفيون

---

(١) انظر تيسير الداني ١٧٤، والبحر المحيط ٨/ ٣٣٤.

(٢) انظر معاني الفراء ٣/ ١٨٩، والبحر المحيط ٨/ ٣٢٥ (قرأ الجمهور بتشديد الباء وهو بناء فيه مبالغة، وقرأ عيسى وابن محيصن وأبو السمال بتخفيف الباء، وقرأ زيد بن علي وابن محيصن «كبارا» بكسر الكاف وفتح الباء) .." [1]

"قد قرأ بالفتح من تقوم الحجة بقراءته. روى الأعمش عن إبراهيم بن علقمة أنه قرأ و «أن» في السورة كلها. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي بالفتح في السورة كلها إلى قوله: قل إنما أدعوا ربي [الواقعة: ٢٠] فلما أشكل عليه هذا عدل إلى **قراءة أهل المدينة** لأنها بينة واضحة. والقول في الفتح أنه معطوف على المعنى، والتقدير فآمنا به وآمنا أنه تعالى جد ربنا فإنه في موضع نصب. وأحسن ما روي في معنى «جد ربنا» قول ابن عباس: إنه الغنى والعظمة والرفعة، وأصل الجد في اللغة الارتفاع. من ذلك الجد أبو الأب. ومنه الجد الحظ وباللغة الفارسية البخت. ويقال:

إن الجن قصدوا إلى هذا وأنهم أرادوا الرفعة والحظ أي ارتفع ربنا عن أن ينسب إلى الضعف الذي في خلقه من اتخاذ المرأة وطلب الولد والشهوة. يدل على هذا أن بعده ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقد زعم بعض

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٢٨/٥

الفقهاء أنه يكره أن تقول: وتعالى جدك، واحتج ب أن هذا إخبار عن الجن. وذلك غلط لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يذم الله الجن على هذا القول. وروي عن عكرمة: «وأنه تعالى جدا ربنا» .

[سورة الجن (٧٢) : آية ٤]
وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا (٤)
السفه رقة الحلم، وثوب سفيه أي رقيق، وفتح أن أيضا حملا على المعنى أي صدقنا وشهدنا. والشطط البعد، كما قال: [الكامل] ٤٩٩- شطت مزار العاشقين فأصبحت «١»

[سورة الجن (٧٢) : آية ٥]
وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا (٥)
لاستعظامهم ذلك، والظن هاهنا الشك.

[سورة الجن (٧٢) : آية ٦]
وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (٦)
اسم كان وخبرها يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا مفعول ثان.

[سورة الجن (٧٢) : آية ٧]
وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا (٧)
وأنهم ظنوا كما ظننتم وإن فتحت أن حملته أيضا على المعنى أي علمنا أنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا «أن» وما بعدها في موضع المفعولين لظننتم إن أعملته وإن أعملت الأول نويت بها التقدم.

---

(١) الشاهد لعنترة في ديوانه ١٠٩، ولسان العرب (زأر) و (زور) و (شطط) ، وتاج العروس (زور) و (شطط) و (ركل) ، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣/ ٤٢. وعجزه:
عسرا علي طلابها ابنة مخرم»." (١)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٣٢/٥

"[سورة المدثر (٧٤) : آية ٤٩]
فما لهم عن التذكرة معرضين (٤٩)
منصوب على الحال.

[سورة المدثر (٧٤) : آية ٥٠]
كأنهم حمر مستنفرة (٥٠)
قراءة أهل المدينة والحسن، وقراءة ابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة وأبي عمرو مستنفرة «١» وعن الكسائي القراءتان جميعا. قال أبو جعفر: «مستنفرة» في هذا أبين أي مذعورة ومستنفرة مشكل لأن أكثر ما يستعمل استفعل إذا استدعى الفعل، كما تقول: استسقى إذا استدعى أن يسقى والحمر لا تستدعي هذا، ولكن مجاز القراءة أن يكون استنفر بمعنى نفر فيكون المعنى نافرة.

[سورة المدثر (٧٤) : آية ٥١]
فرت من قسورة (٥١)
فعولة من القسر. قال أبو جعفر: وقد ذكرنا ما قال أهل التفسير فيها.

[سورة المدثر (٧٤) : آية ٥٢]
بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة (٥٢)
أن يؤتى صحفا منشرة على تأنيث الجماعة ووحد لأنه أكثر في العدد.

[سورة المدثر (٧٤) : آية ٥٣]
كلا بل لا يخافون الآخرة (٥٣)
لا يجوز إلا الإدغام لأن الأول ساكن.

[سورة المدثر (٧٤) : آية ٥٥]
فمن شاء ذكره (٥٥)
أي إن القرآن.

[سورة المدثر (٧٤) : آية ٥٦]

وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة (٥٦)

«وما تذكرون» قراءة نافع على تحويل المخاطبة، وأكثر الناس يقرأ وما يذكرون ليكون مردودا على ما تقدم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله على حذف المفعول لعلم السامع هو أهل التقوى مبتدأ وخبره وأهل المغفرة أعيدت «أهل» للتوكيد والتفخيم، ولو لم تعد لجاز.

---

(١) انظر تيسير الداني ١٧٦، والبحر المحيط ٨/ ٧٤.." [1]

"هاهنا زائدة وتكون «أن» للشرط والمجازاة على أن يكون المعنى إنا هديناه السبيل إن شكر أو كفر. قال أبو جعفر: وهذا القول ظاهره خطأ لأن «إن» التي للشرط لا تقع على الأسماء وليس في الآية إما شكر إنما فيها إما شاكرا وإما كفورا. فهذان اسمان، ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين.

[سورة الإنسان (٧٦) : آية ٤]

إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا (٤)

هذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين إلا أن الصحيح عن حمزة أنه كان يقف «سلاسلا» «١» بالألف اتباعا للسواد لأنها في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة بالألف، **وقراءة أهل المدينة** وأهل الكوفة غير حمزة «إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا» والحجة لأبي عمرو وحمزة أن «سلاسل» لا ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد، وهو نهاية الجمع فثقل فمنع الصرف، والوقوف عليه بالألف والحجة فيه أن الرؤاسي والكسائي حكيا عن العرب الوقوف على ما لا ينصرف بالألف لبيان الفتحة فقد صحت هذه القراءة من كلام العرب. والحجة لمن لون ما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك. فهذه حجة وحجة أخرى أن بعض أهل النظر يقول: كل ما يجوز في الشعر فهو جائز في الكلام لأن الشعر أصل كلام العرب فكيف نتحكم في كلامها ونجعل الشعر خارجا عنه؟ وحجة ثالثة أنه لما كان إلى جانبه جمع ينصرف فأتبع الأول الثاني.

[سورة الإنسان (٧٦) : آية ٥]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٥/ ٥٠

إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا (٥)

واحد الأبرار بر ربما غلط الضعيف في العربية فقال: هو جمع فعل شبه بفعل وذلك غلط. إنما هو جمع فعل يقال: بررت والدي فأنا بار وبر فبر فعل مثل حذرت فأنا حذر، وفعل وأفعال قياس صحيح. وقيل: إنما سموا أبرارا لأنهم بروا الله جل وعز بطاعته في أداء فرائضه واجتناب محارمه. وقيل: معنى كان مزاجها كافورا في طيب ريحها.

[سورة الإنسان (٧٦) : آية ٦]

عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا (٦)

عينا في نصبها غير وجه أني سمعت علي بن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: نظرت في نصبها فلم يصح لي فيه إلا أنها منصوبة بمعنى أعني، وكذا الثانية فهذا وجه، ووجه ثان أن يكون بمعنى الحال من المضمر في مزاجها، ووجه رابع يكون مفعولا بها، والتقدير يشربون عينا يشرب بها عباد الله كان مزاجها كافورا. وفي

---

(١) انظر تيسير الداني ١٧٦، والبحر المحيط ٨/ ٣٨٧.." [(١)]

"[سورة المرسلات (٧٧) : آية ٣٣]

كأنه جمالت صفر (٣٣)

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بن عيسى وطلحة وحمزة والكسائي «كأنه جماله صفر» «١» وعن ابن عباس «جمالات صفر» «٢» بضم الجيم فالقراءة الأولى تكون جمع جمال أو جمالة وجمالة جمع جمل كحجر وحجارة، وجمالات يجوز أن يكون بمعنى جمال كما يقال: رخل ورخال وظئر وظؤار والتاء لتأنيث الجماعة إلا أن أهل التفسير يقولون: هي حبال السفن منهم ابن عباس وسعيد بن جبير إلا أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس، قال: قطع النحاس ويجوز أن يكون مشتقا من الشيء المجمل.

[سورة المرسلات (٧٧) : آية ٣٥]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٥/٦٣

هذا يوم لا ينطقون (٣٥)
مبتدأ وخبره، وزعم الفراء «٣» أن القراء اجتمعت على رفع يوم. قال أبو جعفر:
وهذا قريب مما تقدم. روي عن الأعرج والأعمش أنهما قرءا هذا يوم لا ينطقون بالنصب وفي نصبه قولان: أحدهما أنه ظرف أي هذا الذي ذكرنا في هذا اليوم، والقول الآخر ذكره الفراء يكون «يوم» مبنيا. وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه «٤» لا تبنى الظروف عندهما مع الفعل المستقبل لأنه معرب وإنما يبنى مع الماضي، كما قال: [الطويل] ٥٢٣- على حين عاتبت المشيب على الصبا «٥»

[سورة المرسلات (٧٧) : آية ٣٦]
ولا يؤذن لهم فيعتذرون (٣٦)
عطف، وزعم الفراء «٦» أنه اختير فيه الرفع لتتفق الآيات.

[سورة المرسلات (٧٧) : آية ٣٨]
هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين (٣٨)
مبتدأ وخبره جمعناكم والأولين نسق على الكاف والميم.

[سورة المرسلات (٧٧) : آية ٣٩]
فإن كان لكم كيد فكيدون (٣٩)
حذفت الياء لأن النون صارت عوضا منها لأنها مكسورة وهو رأس آية.

[سورة المرسلات (٧٧) : آية ٤١]
إن المتقين في ظلال وعيون (٤١)
ومن كسر العين كره الضمة مع الياء.

---

(١) انظر تيسير الداني ١٧٧.
(٢) انظر البحر المحيط ٨/ ٣٩٨، ومعاني الفراء ٣/ ٢٢٥.
(٣) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٢٥.

(٤) انظر الكتاب ٣/ ١٣٦.

(٥) مر الشاهد رقم (١٢٩) .

(٦) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٢٦.." [1]

"عباس في الحافرة قال: يقول في الحياة، وقال ابن زيد: في النار، وقال مجاهد: في الأرض والتقدير على قول مجاهد في الأرض المحفورة أي في القبر مثل من ماء دافق [الطارق: ٦] أي مدفوق، وحقيقته في العربية من ماء ذي دفق وعلى قول ابن عباس في الحافرة نحيا كما حيينا أو لا مرة.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ١١]

أإذا كنا عظاما نخرة (١١)

صحيحة عن ابن عباس رواها ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وصحيحة عن ابن الزبير ومروية عن عمر، وابن مسعود، فهؤلاء أربعة من الصحابة وهي مع هذا قراءة ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي. وهي أشبه برءوس الآيات التي قبلها وبعدها. وقراءة نخرة «١» أهل الحرمين والحسن وأبو عمرو فالقراءتان حسنتان لأن الجماعة نقلتهما.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ١٢]

قالوا تلك إذا كرة خاسرة (١٢)

قيل: المعنى رجعة وردة وجعلوها خاسرة لأنهم وعدوا فيها بالنار.

[سورة النازعات (٧٩) : الآيات ١٣ الى ١٤]

فإنما هي زجرة واحدة (١٣) فإذا هم بالساهرة (١٤)

فإذا هم بالساهرة (١٤) قال سفيان: الساهرة أرض بالشام، وقال سعيد عن قتادة: الساهرة جهنم، قال أبو جعفر: والساهرة في كلام العرب الأرض الواسعة المخوفة التي يسهر فيها للخوف، وزعم أبو حاتم: أن التقدير فإذا هم بالساهرة والنازعات. وهذا غلط بين، لأن الفاء لا يبتدأ بها والنازعات أول السورة وهذا القول الرابع في جواب القسم.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٧٧/٥

[سورة النازعات (٧٩) : آية ١٥]

هل أتاك حديث موسى (١٥)

تكون هل بمعنى «قد» وقد حكى ذلك أهل اللغة وقد تكون على بابها.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ١٦]

إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (١٦)

طوى بالتنوين وضم الطاء قراءة ابن عامر والكسائي، **وقراءة أهل المدينة** وأبي عمرو بغير تنوين وبضم الطاء، وقراءة الحسن طوى «٢» بكسر الطاء والتنوين ومعناه عنده بالوادي الذي قدس مرتين ونودي فيه. والقراءة بضم الطاء والتنوين على أنه اسم للوادي وليس بمعدول إنما هو مثل قولك: حطم فلذلك صرف، ومن لم يصرفه جعله كعمر معدولا إلا أن الفراء «٣» ينكر ذلك لأنه زعم أنه لا يعرف في كلام العرب اسما من

---

(١) انظر تيسير الداني ١٧٨.

(٢) انظر تيسير الداني ١٢٢، والبحر المحيط ٨/ ٤١٣.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٣٣.." [1]

"ذوات الياء والواو معدولا من فاعل إلى فعل. قال أبو جعفر: يجوز أن يكون ترك الصرف على أنه اسم للبقعة فيكون على غير ما تأول، وقد قرأ به غير منون من تقوم الحجة بقوله.

اذهب إلى فرعون إنه طغى (١٧) من قال في المستقبل: يطغى قال: طغيت وهو الطغيان ومن قال: يطغو قال: طغوت.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ١٨]

فقل هل لك إلى أن تزكى (١٨)

قراءة أهل المدينة وقراءة أبي عمرو تزكى «١» بتخفيف الزاي، والمعنى والتقدير في العربية واحد. لأن أصل تزكى تتزكى فحذفت التاء. ومن قال: تزكى أدغمها. ولا يعرف التفريق بينهما. قال ابن زيد: «تزكى» تسلم، قال: وكل تزكية في القرآن إسلام.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٥/٩٠

[سورة النازعات (٧٩) : آية ١٩]
وأهديك إلى ربك فتخشى (١٩)
وأهديك إلى ربك عطف وكذا فتخشى أي فتخشى عقابه بترك معاصيه.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢٠]
فأراه الآية الكبرى (٢٠)
مما لا يجوز حذف الألف واللام منه ولا يؤتى به نكرة.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢١]
فكذب وعصى (٢١)
معنى الفاء أنها تدل على أن الثاني بعد الأول. والواو للاجتماع. هذا أصلها.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢٢]
ثم أدبر يسعى (٢٢)
في موضع الحال.

[سورة النازعات (٧٩) : الآيات ٢٣ الى ٢٤]
فحشر فنادى (٢٣) فقال أنا ربكم الأعلى (٢٤)
فحشر وحذف المفعول أي وحشر قومه ما قال ابن زيد: جمع قومه فنادى فيهم فقال أنا ربكم الأعلى (٢٤).

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢٥]
فأخذه الله نكال الآخرة والأولى (٢٥)
قال الفراء: أي فأخذه الله أخذا نكالا للآخرة والأولى.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢٦]

إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (٢٦)

أي يخشى عقاب الله كما نزل بغيره لما عصى؟

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢٧]

أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها (٢٧)

أأنتم أشد خلقا أم السماء أي لم تنكرون البعث وخلق السماء أشد من بعثكم.

[سورة النازعات (٧٩) : آية ٢٨]

رفع سمكها فسواها (٢٨)

أي سقفا للأرض.

---

(١) انظر تيسير الداني ١٧٨، والبحر المحيط ٨/ ٤١٣.." [1]

"ممدود، مهموز، مشبع على وزن ميكاعيل، وهي قراءة أهل مكة والكوفة والشام.

وميكال ممدود، مهموز مختلس مثل ميكاعل، وهي **قراءة أهل المدينة.**

و (ميكيل) مهموز مقصور على وزن ميكعل، وهي قراءة الأعمش وابن محيصن.

(وميكال) على وزن مفعال وهي قراءة أهل البصرة. قال الشاعر:

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ... فيه مع النصر جبريل وميكال

وقال جرير:

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ... وبجبرئيل وكذبوا ميكالا «١»

ومعنى الآية من كان عدوا لأحد هؤلاء فإن الله عدو له والواو فيه بمعنى أو. كقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه الآية لأن الكافر بالواحد كافر بالكل. فقال ابن صوريا: يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها. فأنزل الله عز وجل:

ولقد أنزلنا إليك آيات بينات واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والأحكام.

وما يكفر بها إلا الفاسقون الحادون عن أمر الله.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس ٥/٩١

[سورة البقرة (٢) : الآيات ١٠٠ الى ١٠٣]

أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون (١٠٠) ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون (١٠١) واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١٠٢) ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون (١٠٣)

أوكلما واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام. كما يدخل على الفاء في قوله أفأنت تسمع الصم «٢» أفتتخذونه وذريته «٣» وعلى ثم كقوله تعالى أثم إذا ما وقع «٤» ونحوها.

(١) مجمع البيان: ١/ ٣٢٤.

(٢) سورة يونس: ٤٢.

(٣) سورة الكهف: ٥٠.

(٤) سورة يونس: ٥١. [.....]."[1]

"فيرزقهما جميعا من عطاء ربك ثم يختلف بهما الحال في المال وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا [محبوسا] «١» عن عباده انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والعمل، يعني طالب العاجلة وطالب الآخرة وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل مع الله إلها آخر الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره فتقعد فتبقى مذموما مخذولا وقضى أمر ربك.

قال ابن عباس وقتادة والحسن قال زكريا بن سلام: جاء رجل إلى الحسن وقال إنه طلق امرأته ثلاثا، فقال: إنك عصيت ربك وبانت منك امرأتك، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي.

قال الحسن وكان فصيحا: ما قضى الله، أي ما أمر الله وقرأ هذه الآية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه فقال الناس: تكلم الحسن في [القدر] .

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٢٤١/١

وقال مجاهد وابن زيد: وأوصى ربك، ودليل هذا التأويل

قراءة علي وعبد الله وأبي:

ووصى ربك.

وروى أبو إسحاق [الكوفي] عن شريك بن مزاحم أنه قرأ: ووصى ربك وقال: إنهم [ادنوا] الواو بالصاد فصارت قافا.

وقال الربيع بن أنس: [وأوجب] «٢» ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا أي وأمر بالأبوين إحسانا برا بهما وعطفا عليهما إما يبلغن عندك الكبر الكسائي بالألف، وقرأ الباقون: يبلغن بغير الألف على الواحدة وعلى هذه القراءة قوله أحدهما أو كلاهما كلام [مستأنف] كقوله عموا وصموا كثير منهم «٣» وقوله وأسروا النجوى «٤» ثم ابتدأ فقال: فلا تقل لهما أف فيه ثلاث لغات بفتح الفاء [حيث قد رفع] «٥» وهي قراءة أهل مكة والشام واختيار يعقوب وسهيل.

و (أف) بالكسر والتنوين وهي قراءة أهل المدينة وأيوب وحفص.

و (أف) مكسور غير منون وهي قراءة الباقين من القراء، وكلها لغات معروفة معناها واحد.

قال ابن عباس: هي كلمة كراهة. مقاتل: الكلام الرديء الغليظ.

أبو عبيد: أصل الأف والتف الوسخ على الأصابع إذا فتلته وفرق الآخرون بينهما فقيل

---

(1) هكذا في الأصل.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) سورة المائدة: ٧١. [.....]

(٤) سورة طه: ٦٢.

(٥) هكذا في الأصل.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

[سورة يس (٣٦) : الآيات ١ الى ١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٦/٩٢

يس (١) والقرآن الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣) على صراط مستقيم (٤)

تنزيل العزيز الرحيم (٥) لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون (٦) لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون (٧) إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون (٨) وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون (٩)

وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (١٠) إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم (١١) إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (١٢)

يس اختلف القراء فيه، فقرأ حمزة والكسائي وخلف في أكثر الروايات يس بكسر الياء بين اللفظين **قراءة أهل المدينة**، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

الباقون: بفتح الياء، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة و أيوب وأبو حاتم وعاصم في أكثر الروايات، (يسين) ، بإظهار النون والسكون.

واختلف فيه عن نافع وابن كثير، فقرأ عيسى بن عمر: (يس) بالنصب، شبهه ب (أين) و (كيف) ، وقرأ ابن أبي إسحاق بكسر النون، شبهه بأمس ورقاش وحذام وقرأ هارون الأعور:

بضم النون، شبهه بمنذ وحيث وقط. الآخرون: بإخفاء النون.

واختلف المفسرون في تأويله، فقيل: قسم، وقال ابن عباس: يعني يا إنسان بلغة طيئ عطا: بالسريانية، وقال أبو العالية: يا رجل، وقال سعيد بن جبير: يا محمد، دليله قوله: إنك لمن المرسلين.

وقال السيد الحميري:

يا نفس لا تمحضي بالنصح جامدة ... على المودة إلا آل ياسينا «١»

وقال أبو بكر الوراق: يا سيد البشر.

فإن قيل: لم عد يس آية ولم يعد طس آية؟

فالجواب أن طس أشبه قابيل من جهة الزنة والحروف الصحاح ويس أوله حرف علة وليس مثل ذلك في الأسماء المفردة، فأشبه الجملة والكلام التام وشاكل ما بعده من رؤوس الآي.

والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين وهو جواب لقول الكفار: لست مرسلا.

(١) تفسير القرطبي: ١٥/ ٤.." [1]

"ويأتيكم من الله اليسر والرفق واللطف) (١).

وقال الكلبي: (يعني غداء يأكلونه) (٢). ويقال: (مخرجا) (٣). وكل ما ارتفقت به فهو مرفق، ويقال فيه أيضا: مرفق، ويقال فيه أيضا: مرفق بفتح الميم وكسر الفاء، **كقراءة أهل المدينة** (٤)، وهما لغتان في مرفق اليد، والأمر، والمتكأ، قال أبو عبيدة: (المرفق: ما ارتفقت به، وبعضهم يقول: المرفق، فأما ما في اليدين فهو مرفق) (٥).

وقال الأخفش: (﴿مرفقا﴾ أي: شيئا يرتفقون به، مثل المقطع) (٦).

ومن قرأ: مرفقا، جعله اسما مثل المسجد، ويكون لغة. قال أبو علي: (قوله: جعله اسما، أي: جعل المرفق اسما ولم يجعله اسم المكان ولا المصدر من رفق يرفق، كما أن المسجد ليس باسم الموضع من سجد يسجد، وقوله: أو يكون لغة أي: لغة في اسم المصدر، كما جاء المطلع ونحوه، ولو كان على القياس لفتحت اللام) (٧).

(١) "زاد المسير" ٥/ ١١٦، و"البحر المحيط" ٦/ ١٠٧.

(٢) لم أقف عيه.

(٣) "جامع البيان" ١٥/ ٢٠٩، و"بحر العلوم" ٢/ ٢٩٣.

(٤) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي: (مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء. وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي عن أبي بكر عن عاصم: (مرفقا) بفتح الميم وكسر الفاء. انظر: "الحجة للقراء السبعة" ٥/ ١٣٠، و"السبعة" ص ٣٨٨، و"الغاية" ص ٣٠٥، و"التبصرة" ص ٢٤٨، و"الكشف عن وجوه القراءات" ٢/ ٥٦، و"النشر في القراءات العشر" ٢/ ٣١٠.

(٥) "مجاز القرآن" لأبي عبيدة ١/ ٣٩٥

(٦) "معاني القرآن" للأخفش ٢/ ٦١٧.

(٧) "الحجة للقراء السبعة" ٥/ ١٣١.." [2]

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ١٢٠/٨

(٢) التفسير البسيط الواحدي ٥٤٩/١٣

"وقال أبو عبيدة: ﴿كان غراما﴾ أي: هلاكا. وهو اختيار المبرد وابن قتيبة (١)

٦٧ - قوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ فيه ثلاثه أوجه من القراءة؛ ضم الياء، من ﴿يقتروا﴾ وضم التاء، وكسر التاء مع فتح الياء (٢)، يقال: قتر الرجل على عياله، يقتر ويقتر قترا، مثل: يعكف

= الغريم الغريم، وأنشد قول بشر بن أبي حازم. والرواية الثانية، قال: أخرج ابن الأنباري، عن ابن عباس - رضي الله عنهما- أن نافع ابن الأزرق، قال له: أخبرني عن قوله: ﴿إن عذابها كان غراما﴾ ما الغرام، قال: المولع، وأنشد بيت ابن عجلان. وأنشد ابن الأنباري البيت، ونسبه لحاتم بن عبد الله الطائي، وليس فيه ذكر السؤال، أو أنه من إنشاد ابن عباس. كتابه "الزاهر في معاني كلمات الناس" ١/ ٢٤٠. والبيت في "ديوان حاتم الطائي" ص ١٢٧، بيتا مفردا.

(١) "مجاز القرآن" ٢/ ٨٠. و"غريب القرآن" ص ٣١٥. وذكره البخاري، ولم ينسبه، "الفتح" ٨/ ٤٩٥. واقتصر عليه الغزنوي، في وضح البرهان ٢/ ١٢٦، واستدل ببيت بشر عليه. ومن الأقوال الواردة في الغرام، ما ذكره الهواري ٣/ ٢١٧ ﴿غراما﴾ أي: انتقاما. وما ذكره الماوردي ٤/ ١٥٥، عن قطرب: ثقيلا، ومنه قوله ﴿فهم من مغرم مثقلون﴾ [القلم: ٤٦].

(٢) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بفتح الياء، وكسر التاء. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿يقتروا﴾ بفتح الياء، وضم التاء. وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿يقتروا﴾ بضم الياء، وكسر التاء. "كتاب السبعة في القراءات" ٤٦٦، و"إعراب القراءات السبع وعللها" ٢/ ١٢٤، و"الحجة للقراء السبعة" ٥/ ٣٤٨، و"النشر" ٢/ ٣٣٤. قال النحاس، معلقا على قراءة ضم الياء: وتعجب أبو حاتم من **قراءة أهل المدينة** هذه؛ لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ، فإنما يقال: أقتر يقتر، إذا افتقر، كما قال جل وعز: ﴿وعلى المقتر قدره﴾ [البقرة: ٢٣٦] وتأول أبو حاتم لهم أن المسرف يفتقر سريعا، وهذا تأويل بعيد، ولكن التأويل أن أبا عمرو الجرمي، حكى عن الأصمعي، أنه يقال للإنسان إذا ضيق: قتر يقتر ويقتر، وقتر يقتر، وأقتر يقتر، فعلى هذا تصح القراءة، وإن كان فتح الياء أصح، وأقرب متناولا، وأشهر وأعرف. "إعراب القرآن" ٣/ ١٦٧.." [1]

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٥٨١/١٦

"قال أبو علي الفارسي: ﴿الأيكة﴾ تعريف أيكة، فإذا خففت الهمزة حذفتها، وألقيت حركتها على اللام فقلت: ليكة، كما قالوا لحمر. وقول من قال: أصحاب ليكة، بفتح التاء مشكل (١)؛ لأنه فتح التاء مع إلحاق الألف واللام الكلمة، وهذا في الامتناع كقول من قال: مررت بلحمر ففتح الآخر مع لحاق لام المعرفة (٢). وإنما يخرج قول من قال: أصحاب ليكة الموضع أن تكون هذه اللام فاء، ولا تكون لام التعريف، ويكون (٣) ذلك الموضع يعرف لهذا الاسم، فإن لم يثبت هذا كان مشكلا ولم أسمع بها.

قال أبو إسحاق: وكان أبو عبيد (٤) يختار هذه القراءة لموافقتها الكتاب، وذلك أن في هذه السورة وفي: (ص)، كتبت في المصحف (ليكة) بغير همز ولا ألف وصل (٥) مع ما جاء في التفسير أن اسم المدينة كان: ليكة (٦).

قال أبو علي: إن ما في المصحف من إسقاط [ألف الوصل التي مع اللام وإسقاط] (٧) صورة همزة ليكة لا يدل على صحة ما اختاره؛ وذلك أنه

---

(١) مشكل، في نسخة (أ)، (ب).

(٢) "الحجة للقراء السبعة" ٥/ ٣٦٧، بمعناه.

(٣) في نسخة (ج): فيكون.

(٤) في جميع النسخ: أبو عبيدة. قال الزجاج في هذا الموضع ٤/ ٩٨: "وكان أبو عبيد القاسم بن سلام يختار **قراءة أهل المدينة**".

(٥) في نسخة (ب): بغير همز وصل.

(٦) "معاني القرآن" للزجاج ٤/ ٩٨. وذكر قول أبي عبيد النحاس، "إعراب القرآن" ٣/ ١٩٠، وكذا السمين الحلبي، الدر المصون ٨/ ٥٤٤.

(٧) ما بين المعقوفين، ساقط من نسخة (ج).." [1]

"العدد، والوتر في الذحل (١)، وتميم تقول: وتر في العدد (٢) والذحل سواء (٣).

وقال الفراء: الكسر (٤) قراءة الحسن، والأعمش، وابن عباس والفتح (٥) **قراءة أهل المدينة**، وهي لغة حجازية (٦).

وقال الأصمعي: كل فرد وتر، وأهل الحجاز يفتحون فيقولون: وتر في الفرد، ويكسرون في الذحل، ومن

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ١١٥/١٧

تحتهم من قيس (٧)، وتميم

= العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة، وقال قوم: العالية ما جاوز الرمة إلى مكة، وهم عكل وتيم، وطائفة من بني ضبة .. ومن أهل المجاز من هو ليس بنجدي ولاغوري، وهم الأنصار ومزينة ومن خالطهم من كنانة .. "معجم البلدان" ٤/ ٧١.

(١) الذحل: جمعه ذحول وهو النرة: "تهذيب اللغة" ٤/ ٤٦٥ (ذحل).

وفي اللسان: الذحل الثأر الوتر، وطلب المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك: ١١/ ٢٥٦ (ذحل).

(٢) قوله وتر في العدد: بياض في (ع).

(٣) ورد قوله في "إصلاح المنطق" ٣٠.

(٤) قرأ بالكسر أيضا حمزة، والكسائي، وخلف (بكسر الواو).

انظر: كتاب "السبعة في القراءات" لابن مجاهد: ٦٨٣، "القراءات وعلل النحويين فيها" ٢/ ٧٧١، "الحجة" ٦/ ٤٠٢، "المبسوط" ٤٠٧، "حجة القراءات" ٧٦١، "إتحاف فضلاء البشر" ٤٣٨، "المهذب" ٢/ ٣٣٢.

(٥) وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، ويعقوب، وأبو جعفر. انظر: كتاب "السبعة في القراءات" ٦٨٣، "القراءات وعلل النحويين فيها" ٢/ ٧٧١، "الحجة" ٦/ ٤٠٢، "المبسوط" ٤٠٧.

(٦) "معاني القرآن" ٣/ ٢٦٠.

(٧) قيس: هم بطون، بطن آل عامر بن صعصعة من العدنانية، وبطن من ذهل من شيبان من العدنانية، بطن من لخم من القحطانية.

"نهاية الأرب" للقلقشندي: ٣٦١ - ٣٦٢.." (١)

"وقال أبو بكر بن الأنباري: معناه: وأمنا أن يبخس القاصد له من الثواب الذي يوعده أمثاله، فهو واثق آمن أن أجره لا يضيع عند ربه (١) (٢)، وهذا قول قويم حسن؛ لأن الله تعالى وصف البيت بالأمن، وعلى ما ذكر أبو بكر يتعلق الأمن بالبيت، وعلى (٣) ما قاله غيره من المفسرين من أمن الجاني إذا لاذ بالحرم، فهو أمن الحرم لا أمن البيت، إلا أن يقال: إن أمن الحرم لأجل البيت، فهو بسبب منه وعائد إليه

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٤٨٨/٢٣

(٤).

وقوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ هذا معطوف على ما أضيف إليه إذ، كأنه: وإذ اتخذوا.

قال الزجاج: وهو عطف جملة، على جملة (٥).

وقال الفراء: أي: جعلناه مثابة لهم فاتخذوه مصلى. والفتح في الخاء على معنى الخبر، قراءة أهل المدينة والشام (٦). ويؤكده أن الذي قبله والذي بعده خبر، وهو قوله ﴿جعلنا﴾ و ﴿وعهدنا﴾.

ومن قرأ ﴿وأتخذوا﴾ بالكسر على الأمر (٧) فحجته في ذلك: ما أخبرنا

---

(١) في (م): أن أجره عند ربه لا يضيع.

(٢) ابن الأنباري.

(٣) ساقطة من (أ)، (ش).

(٤) ينظر: "البحر المحيط" ١/ ٣٨٠.

(٥) "معاني القرآن" ١/ ٢٠٧.

(٦) "معاني القرآن" ١/ ٧٧.

(٧) قرأ بفتح الخاء نافع وابن عمر، وبكسر الخاء على الأمر، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي. ينظر: "السبعة" ص ١٦٩، "الحجة" ٢/ ٢٢٠، "المبسوط" لابن مهران ص ١٣٥، "التيسير" للداني ص ٦٥.." [١]

"يريد: من دخله كان آمنا، فمن أحدث حدثا خارج الحرم ثم لجأ إليه أمن من أن يهاج فيه، ولكن لا يئوى ولا يخالط ولا يبايع، فإذا خرج منه أقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم أقيم عليه الحد.

وهذا مذهب أبي حنيفة: وهو أن الجاني إذا لاذ بالحرم أمن.

ومذهب الشافعي: أنه لا يأمن بالالتجاء إليه، ويستوفى منه ما وجب عليه في الحرم على ما روي في الخبر: «إن الحرم لا يعيذ عاصيا» .

وعلى هذا فمعنى قوله: وأمنا الأولى: أن يأمن فيه الجاني، فإن أخيف بإقامة الحد عليه جاز، وقد قال كثير من المفسرين: من شاء آمن ومن شاء لم يؤمن، كما أنه لما جعله مثابة، من شاء ثاب، ومن شاء لم يثب.

وكان قبل الإسلام يرى الرجل قاتل أبيه في الحرم فلا يتعرض له، وهذا شيء كانوا توارثوه من دين إسماعيل،

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٣/٣٠١

فبقوا عليه إلى أيام النبي صلى الله عليه وسلم، فاليوم من أصاب فيه جريرة أقيم عليه الحد بالإجماع.

وقوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٢٥] **قراءة أهل المدينة** والشام بفتح الخاء على معنى الخبر، ويؤكده أن الذي قبله والذي بعده خبر، وهو قوله: وإذ جعلنا، وعهدنا، ومن قرأ واتخذوا، بالكسر على الأمر، فحجته ما." [(١)]

"يا رسول الله، أجد بي قوة على الصيام في السفر، فهل علي جناح؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه» ، رواه مسلم، عن أبي الطاهر، عن ابن وهب

٧٥ - أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، حدثنا عبدان، حدثنا الحسين بن محمد الذارع، أخبرنا أبو محسن حصين بن نسير، حدثنا هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»

قوله: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ [البقرة: ١٨٤] أي: يطيقون الصيام، يقال: أطاق يطيق إطاقة وطاقة.

كما يقال: أطاع يطيع إطاعة وطاعة.

والطاقة والطاعة: اسمان يوضعان موضع المصدر.

وقوله: ﴿فدية طعام مسكين﴾ [البقرة: ١٨٤] هذه **قراءة أهل المدينة** والشام، والمعنى: وعلى الذين يطيقونه فأفطروا فدية طعام.

والفدية: البدل، وقد مر ذكره، وأضيفت الفدية إلى الطعام لأنها اسم للقدر الواجب، والطعام: اسم يعم." [(٢)]

"الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أحصى عد مدة لبثهم، وعلم ذلك.

وكأنه وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم في الكهف بعد خروجهم من بينهم، فبعثهم الله ليتبين ذلك ويظهر.

قوله: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴿١٣﴾ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا ﴿١٤﴾ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴿١٥﴾ وإذ اعتزلتموهم

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٢٠٤/١

(٢) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٢٧٤/١

وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ﴿١٦﴾ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ﴿١٧﴾ وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ﴿١٨﴾ ﴾ [الكهف: ١٣-١٨] ﴿نحن نقص عليك نبأهم﴾ [الكهف: ١٣] خبر الفتية بالحق بالصدق، إنهم فتية أحداث وشباب، ﴿آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ [الكهف: ١٣] ثبتناهم على الإيمان.

﴿وربطنا على قلوبهم﴾ [الكهف: ١٤] ألهمناهم الصبر، ﴿إذ قاموا﴾ [الكهف: ١٤] بين يدي ملكهم دقيانوس الجبار الذي كان يفتن أهل الإيمان عن دينهم، فربط الله على قلوبهم بالصبر واليقين حين قالوا بين يديه: ﴿ربنا رب السموات والأرض﴾ [الكهف: ١٤] الآية.

وذلك أنه كان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام، والذبح للطواغيت، فثبت الله هؤلاء الفتية، وعصمهم حتى عصوا ذلك الجبار، وأقروا بربوبية الله تعالى وحده، وأنهم إن دعوا غيره وعبدوه كان ذلك شططا، وهو قوله: ﴿لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا﴾ [الكهف: ١٤] كذبا وجورا، وأصل الشطط مجاوزة القدر.

﴿هؤلاء قومنا﴾ [الكهف: ١٥] هذا من قول الفتية، يعنون الذين كانوا في زمان دقيانوس، ﴿اتخذوا من دونه آلهة﴾ [الكهف: ١٥] عبدوا الأصنام لولا هلا، ﴿يأتون عليهم﴾ [الكهف: ١٥] على عبادتهم، ﴿بسلطان بين﴾ [الكهف: ١٥] بحجة بينه ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ [الكهف: ١٥] فزعم أن له شريك في العبادة.

قوله: ﴿وإذ اعتزلتموهم﴾ [الكهف: ١٦] قال ابن عباس رضي الله عنه: هذا من قول يمليخا، وهو رئيس أصحاب الكهف.

قال لهم: ﴿وإذ اعتزلتموهم﴾ [الكهف: ١٦] أي: فارقتموهم، وتنحيتم عنهم جانبا، يعني عبدة الأصنام، وما يعبدون أي: اعتزلتم ما يعبدون، إلا الله فإنكم لن تتركوا عبادته، وذلك أنهم كانوا يشركون بالله، فقال: اعتزلتم الأصنام، ولم تعتزلوا الله ولا عبادته.

﴿فأووا إلى الكهف﴾ [الكهف: ١٦] صيروا إليه، واجعلوه مأواكم، ﴿ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ [الكهف: ١٦] يبسطها عليكم، ﴿ويهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾ [الكهف: 61] قال ابن عباس: يسهل عليكم ما تخافون من الملك وظلمه، ويأتكم باليسر وبالرفق واللطف.

وكل ما ارتفقت به فهو مرفق، ويقال فيه أيضا: مرفق بفتح الميم وكسر الفاء، **كقراءة أهل المدينة**، وهما لغتان في مرفق اليد والأمر، قال الفراء: وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر، ومن مرفق الإنسان، وقد تفتح العرب أيضا الميم فيهما لغتان، وكأن الذين فتحوا الميم أرادوا أن يفرقوا بين." [1]

"منها شفع ومنها وتر.

وهو رواية عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

١٣٤٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، نا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي، نا أبو جعفر الوراق، نا مسلم بن إبراهيم، نا همام وخالد بن قيس جميعا، عن قتادة، عن عمران بن حصين، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر، فقال: «من الصلاة شفع ومنها وتر» .

١٣٤٣ - أخبرنا أبو إسحاق المقري، أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، نا محمد بن علي بن الحسين الصوفي، نا أحمد بن كثير القيسي، نا محمد بن عبد الله المقري، نا مروان بن معاوية الفزاري، عن أبي سعيد بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول على المنبر: سلوني فعلينا كان التنزيل، ونحن حضرنا التأويل، فقام رجل، فقال: أخبرنا عن الشفع والوتر والليالي العشر، فقال: أما الشفع والوتر، فقول الله عز وجل: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ [البقرة: ٢٠٣] فهما الشفع والوتر، وأما الليالي العشر فالثمان وعرفة والنحر

قال أبو عبيدة: الشفع الزوج، والوتر الفرد.

وقال الفراء: الكسر قراءة الحسن، والأعمش، وابن عباس، والفتح **قراءة أهل المدينة**، وهي لغة حجازية.

وقال الأصمعي: كل فرد وتر.

وأهل الحجاز يفتحون فيقولون وتر في الفرد.

وقوله: ﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر: ٤] أي: إذا يمضي فيذهب، كما قال: ﴿والليل إذ أدبر﴾ [المدثر: ٣٣] أقسم الله تعالى بالليل، يمضي حتى ينقضي بالنهار المقبل." [2]

"وإذا ورد اختلاف المصاحف في رسم حرف ما وتضمن هذا الحرف قراءات، رجح المؤلف الرسم الذي يحمل القراءات، مثال ذلك أن المصاحف اختلفت في رسم: «كلمت» في بعضها بالهاء، وفي بعضها بالتاء.

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ١٣٨/٣

(٢) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٤٨٠/٤

قال أبو داود: فما قرئ من هذا وشبهه بالجمع، فلا يجوز أن يكتب إلا بالتاء على كل حال مثل: «السموت» و «الثمرت» و «الخيرت» وشبهه (١).

وقال عند قوله تعالى: فلا يخاف ظلما (٢): «قرأها ابن كثير بجزم الفاء من غير ألف، فعلى قراءته يجب أن تكون هذه الكلمة من غير ألف وعلى **قراءة أهل المدينة** والعراق والشام يحتمل أن تكتب بالألف لقراءتنا ذلك كذلك لهم، ويجوز حذف الألف على الاختصار، وليس عندنا للمصاحف في هذا الحرف رواية، إلا أن الذي يجب في القياس

أن تكون في مصاحف أهل مكة بغير ألف لما ذكرناه»، فهنا استند على القراءة.

ولم أجد له إلا موضعا واحدا اختار فيه الرسم الذي يخالف القراءة المتواترة، والمؤلف نفسه نص على أن الصحابة يجمعون برسم واحد بعض القراءات.

فقال عند قوله تعالى: يسألون عن أنبائكم (٣): كتبوه في بعض المصاحف من غير صورة للهمزة، وبذلك أكتب، وهو الذي روينا عن

---

(١) انظر قوله تعالى: يرجون رحمت الله في الآية ٢١٦ البقرة.

(٢) من الآية ١٠٩ طه.

(٣) من الآية ٢٠ الأحزاب.." [1]

"المتكلم (١)، وكذا (٢) روى إسماعيل (٣)، والمسيبى (٤) عن نافع، وأحمد بن صالح (٥) عن قالون عنه، وابن جبير (٦) عن أصحابه.

وكتبوا: غلما زكيا بحذف الألف، وقد ذكر (٧)، وكذا (٨) سائر

---

(١) أى جعله من إخبار جبريل عليه السلام عن الله عز وجل، ومعناه ليهب لك ربك، وعلى قراءة الهمز يكون حكاية جبريل عن الله.

انظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٦، حجة القراءات ٤٤٠ الكشف ٢/ ٨٦.

(٢) في ب، ج: «وكذلك».

(٣) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى مولاهم أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم المدني، ثقة جليل،

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل سليمان بن نجاح ٢٨٨/١

قرأ على شيبة بن نصاح ثم نافع، وسليمان بن جماز وعيسى ابن وردان، وروى عنه القراءة عرضا وسماعا، الكسائي، وقتيبة، وأبو عبيد توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ، وقيل ١٧٧ هـ وقال الأهوازي:

سنة ٢٠٠ هـ. انظر: غاية النهاية ١/ ١٦٣ قراءات القراء للأندرابي ٥٤.

(٤) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن كعب المخزومي المسيبي المدني إمام جليل عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق، قرأ على نافع وغيره، وأخذ القراءة عنه ولده محمد وغيره قال أبو حاتم: فإنه أتقن الناس وأعرفهم **بقراءة أهل المدينة** وأقرأهم للسنة، وأفهمهم بالعربية توفي سنة ٢٠٦ هـ.

انظر: معرفة القراء ١/ ١٤٧ غاية النهاية ١/ ١٥٧.

(٥) أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وقالون، وإسماعيل، وروى عنه القراءة أحمد بن محمد بن حجاج،، والحسن ابن أبي مهران، وقال البخاري:

«ثقة مأمون» وكان يحيي يقول: «فانه ثبت» توفي سنة ٢٤٨ هـ.

انظر: معرفة القراء ١/ ١٨٤ غاية النهاية ١/ ٦٢.

(٦) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد، أبو جعفر الكوفي نزيل: «انطاكية» كان من كبار القراء، وحذاقهم ومعمريهم، عني بلقاء القراء من الصغر فقرأ على والده، وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي، وإسحاق المسيبي وروى عنه القراءة عرضا خلق كثير منهم عبد الله بن صدقة وغيره، توفي سنة ٢٥٨ هـ. انظر: معرفة القراء ١/ ١٠٢ غاية النهاية ١/ ٤٢.

(٧) عند قوله: هذا غلم في الآية ١٩ يوسف.

(٨) في ب: «وكذلك».." [1]

"الغازي بن قيس (١) في كتابه وهو رأس آية بإجماع من العادين (٢).

ثم قال تعالى (٣)]: يومئذ لا تنفع الشفعة (٤) إلى قوله: ذكرا رأس عشر ومائة آية (٥)، وفيه من الهجاء سوى (٦) ما قد ذكر: فلا يخاف ظلما قرأه ابن كثير، بجزم الفاء من غير ألف، فعلى قراءته (٧) يجب أن تكون هذه الكلمة مكتوبة من غير (٨) ألف، وعلى **قراءة أهل المدينة**، والعراق، والشام يحتمل أن تكتب بالألف، لقراءتنا ذلك كذلك لهم (٩)، ويجوز حذف الألف على الاختصار، وليس عندنا للمصاحف في هذا الحرف رواية، إلا أن الذي يجب في القياس أن يكون (١٠) في مصاحف أهل مكة بغير ألف (١١)

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل سليمان بن نجاح ٨٢٩/٤

كما ذكرنا (١٢)، وبالله التوفيق.

---

(١) تقدمت ترجمته ص: ٢٣٦.

(٢) رأس الآية ١٠٤ طه.

(٣) إلى هنا انتهى عدم الوضوح في نسخة ق، وأشرت إلى بدايته في ص: ٨٤١.

(٤) من الآية ١٠٦ طه.

(٥) سقطت من: ب.

(٦) سقطت من: ب.

(٧) عليها طمس في: ج.

(٨) في ب، ج، ق، هـ: «بغير ألف».

(٩) وهي قراءة القراء العشرة بالألف والرفع ما عدا ابن كثير.

انظر: النشر ٢/ ٣٢٢ إتحاف ٢/ ٢٥٧ المهذب ٢/ ٢٨.

(١٠) في ق: «أن يكتب».

(١١) ذكر المؤلف فيه ثلاثة أوجه، ينبغي أن يكتب للمكي بغير ألف، ويحتمل لغيره كذلك، أو بالألف، لعدم وجود الرواية، واختار الشيخ الضباع العمل على إثبات الألف، والأولى حذف الألف ليشمل القراءتين وقياسا على نظيره المتقدم لا تخاف دركا.

انظر: سمير الطالبين ٤٥.

(١٢) في ب، ج، ق «لما ذكرناه» وفي هـ: «ذكرناه».." [1]

"بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ (١) . .

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ يعني إذا سافرتم في سبيل الله، يعني: الجهاد.

﴿فتبينوا﴾ قرأ حمزة والكسائي هاهنا في موضعين وفي سورة الحجرات بالتاء والثاء من التثبيت، أي: قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر، وقرأ الآخرون بالياء والنون من التبين، يقال: تبينت الأمر إذا تأملته، ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم﴾ هكذا **قراءة أهل المدينة** وابن عامر وحمزة، أي: المقادة، وهو قول "لا إله

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل سليمان بن نجاح ٤/٨٥٣

إلا الله محمد رسول الله"، وقرأ الآخرون السلام، وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لأنه كان قد سلم عليهم، وقيل: السلم والسلام واحد، أي: لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا، ﴿تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾ يعني: تطلبون الغنم والغنيمة، و"عرض الحياة الدنيا" منافعها ومتاعها، ﴿فعند الله مغانم﴾ أي غنائم، ﴿كثيرة﴾ وقيل: ثواب كثير لمن اتقى قتل المؤمن، ﴿كذلك كنتم من قبل﴾ قال سعيد بن جبير: كذلك كنتم تكتمون إيمانكم من المشركين ﴿فمن الله عليكم﴾ بإظهار الإسلام، وقال قتادة: كنتم ضلالا من قبل فمن الله عليكم بالإسلام والهداية.

وقيل معناه: كذلك كنتم من قبل تأمنون في قومكم بلا إله إلا الله قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم بالهجرة، فتبينوا أن تقتلوا مؤمنا.

﴿إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ قلت: إذا رأى الغزاة في بلد أو قرية شعار الإسلام فعليهم أن يكفوا عنهم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا قوما فإن سمع أذانا كف عنهم، وإن لم يسمع أغار عليهم.

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال، أنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن ابن عصام، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء: ٨ / ٢٨٦ وقال: هذا حديث حسن، وأبو داود في الحروف: ٦ / ٤، وصححه الحاكم في المستدرك: ٢ / ٢٣٥، ووافقه الذهبي، وابن جرير في التفسير: ٩ / ٧٦، وابن أبي عاصم في الديات ص (٣٦) ، والإمام أحمد في المسند: ١ / ٢٢٩، وانظر البخاري مع الفتح ٨ / ٢٥٨، وابن كثير: ١ / ٥٣٩.." [1]

"يراد أن هكذا يصنع بالأموات من نزول المطر عليهم حتى يحيوا به فيكون الكلام خبرا لا مثلا، وهذا التأويل إنما يستند إلى الحديث الذي ذكره الطبري عن أبي هريرة أن الناس إذا ماتوا في النفخة الأولى مطر عليهم مطر من ماء تحت العرش يقال له ماء الحيوان أربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع، فإذا كملت أجسادهم نفخ فيهم الروح، ثم تلقى عليهم نومة فينامون فإذا نفخ في الصور الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم، فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.

وقوله تعالى: والبلد الطيب يخرج نباته آية متممة للمعنى الأول في الآية قبلها معرفة بعادة الله تعالى في

---

(١) تفسير البغوي – طيبة البغوي ، أبو محمد ٢٦٩/٢

إنبات الأرضين، فمن أراد أن يجعلها مثالا لقلب المؤمن وقلب الكافر فذلك كله مرتب، لكن ألفاظ الآية لا تقتضي أن المثال قصد بذلك والتمثيل بذلك حكاه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي، وقال النحاس: هو مثال للفهيم وللبليد، والطيب: هو الجيد التراب الكريم الأرض، وخص بإذن ربه مدحا وتشريفا، وهذا كما تقول لمن تغض منه، أنت كما شاء الله فهي عبارة تعطي مبالغة في مدح أو ذم ومن هذا قوله تعالى: فله ما سلف وأمره إلى الله [البقرة: ٢٧٥] على بعض التأويلات، والخبيث هو السباخ ونحوها من رديء الأرض، وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر «يخرج نباته» بضم الياء وكسر الراء ونصب التاء، و «النكد» العسير القليل، ومنه قول الشاعر: [المنسرح]

لا تنجز الوعد إن وعدت وإن ... أعطيت أعطيت تافها نكدا

ونكد الرجل إذا سأل إلحافا وأخجل ومنه قول الشاعر: [السريع]

وأعط ما أعطيته طيبا ... لا خير في المنكود والناكد

وقرأ جمهور الناس وجميع السبعة «نكدا» بفتح النون وكسر الكاف، وقرأ طلحة بن مصرف «نكدا» بتخفيف الكاف وفتح النون، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع «نكدا» بفتح النون والكاف، وقال الزجاج: وهي قراءة أهل المدينة كذلك نصرف الآيات أي هكذا نبين الأمور، ويشكرون معناه يؤمنون ويثنون بآلاء الله.

قوله عز وجل:

[سورة الأعراف (٧) : الآيات ٥٩ الى ٦٢]

لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (٥٩) قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين (٦٠) قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (٦١) أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون (٦٢)

اللام لام القسم، قال الطبري أقسم الله تعالى أنه أرسل نوحا، وقالت فرقة من المفسرين: سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه.

قال القاضي أبو محمد: وهذا ضعيف، قال سيبويه: نوح ولوط وهود أسماء أعجمية إلا أنها حقيقة." [١]

"الضمير عائد على القرآن من حيث ذكرت الآيات والمعنى يحدث لكم سماع آياتي كبرا وطغيانا.

قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا قول جيد وذكر منذر بن سعيد أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم،

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٢/٤١٤

وهو متعلق بما بعده كأن الكلام ثم في قوله مستكبرين ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم، سامرا تهجرون، وقوله سامرا حال وهو مفرد بمعنى الجمع يقال قوم سمر وسمر وسامر ومعناه سهر الليل مأخوذ من السمر وهو ما يقع على الأشخاص من ضوء القمر فكانت العرب تجلس للسمر تتحدث وهذا أوجب معرفتها بالنجوم لأنها تجلس في الصحراء فترى الطوالع من الغوارب، وقرأ الجمهور «سامرا» ، وقرأ أبو رجاء «سمارا» ، وقرأ ابن عباس وعكرمة وابن محيصن «سمرا» ومن هذه اللفظة قول الشاعر: [الكامل]

من دونهم إن جئتهم سمرا ... عزف القيان ومجلس غمر

فكانت قريش سمر حول الكعبة مجالس في أباطيلها وكفرها، وقرأ الجمهور «تهجرون» بفتح التاء وضم الجيم واختلف المتأولون في معناها فقال ابن عباس: معناها تهجرون الحق وذكر الله وتقطعونه من الهجر المعروف، وقال ابن زيد: من هجر المريض إذا هذى أي تقولون اللغو من القول وقاله أبو حاتم، وقرأ نافع وحده من السبعة «تهجرون» بضم التاء وكسر الجيم وهي **قراءة أهل المدينة** وابن محيصن وابن عباس أيضا ومعناه يقولون الفحش والهجر والعضاية من القول وهذه إشارة إلى سبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاله ابن عباس أيضا وغيره، وفي الحديث «كنت نهيتكم عن زيادة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا» ، وقرأ ابن محيصن وابن أبي نهيك «تهجرون» بضم التاء وفتح الهاء وشد الجيم مكسورة وهو تضعيف هجر وتكثير الهجر والهجر على المعنيين المتقدمين، وقال ابن جني: لو قيل إن المعنى أنكم تبالغون في المهاجرة حتى أنكم وإن كنتم سمرا بالليل فكأنكم تهجرون في الهاجرة على غاية الافتضاح لكان وجها.

قال القاضي أبو محمد: ولا تكون هذه القراءة تكثير «تهجرون» بضم التاء، وكسر الجيم لأن أفعل لا يتعدى ولا يكثر بتضعيف إذ التضعيف والهمزة متعاقبان ثم وبخهم على إعراضهم بعد تدبر القول لأنهم بعد التدبر والنظر الفاسد، قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وسائر ذلك، وقوله أم جاءهم كذلك توبيخ أيضا والمعنى أأبدع لهم أمر لم يكن في الناس قبلهم بل قد جاء الرسل قبل كنوح وإبراهيم وإسماعيل وفي هذا التأويل من التجوز أن جعل سالف الأمم «آباء» إذ الناس في الجملة آخرهم من أولهم، ويحتمل اللفظ معنى آخر على أن يراد ب آباءهم الأولين من فرط من سلفهم في العرب فكأنه قال: أفلم يدبروا القول أم جاءهم أمر غريب من عند الله لم يأت آباءهم فبهر عقولهم ونبت أذهانهم عن أمر من أمور الله غريب في سلفهم والمعنى الأول أبين.

قوله عز وجل:

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ٦٩ الى ٧١]

أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون (٦٩) أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون (٧٠) ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون (٧١)." (١)

"عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما أنها قرآ «من بعثنا» بكسر الميم على أنها لابتداء الغاية، وسكون العين وكسر الثاء على المصدر، وفي قراءة ابن مسعود، «من أهبنا من مرقدنا» أي من نبهنا، وفي قراءة أبي بن كعب «من هبنا» ، قال أبو الفتح ولم أر لها في اللغة أصلا ولا مر بنا مهبوب، ونسبها أبو حاتم إلى ابن مسعود رضي الله عنه، وقولهم من مرقدنا يحتمل أن يريدوا من موضع الرقاد حقيقة، ويروى عن أبي بن كعب وقتادة ومجاهد أن جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر.

قال القاضي أبو محمد: وهذا غير صحيح الإسناد، وإنما الوجه في قولهم من مرقدنا أنها استعارة وتشبيه، كما تقول في قتيل هذا مرقده إلى يوم القيامة، وفي كتاب الثعلبي: أنهم قالوا من مرقدنا لأن عذاب القبر كان كالرقاد في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم، وقال الزجاج: يجوز أن يكون هذا إشارة إلى المرقد، ثم استأنف بقوله، ما وعد الرحمن ويضمر الخبر حق أو نحوه، وقال الجمهور: ابتداء الكلام هذا ما وعد الرحمن، واختلف في هذه المقالة من قالها، فقال ابن زيد: هي من قول الكفرة أي لما رأوا البعث والنشور الذي كانوا يكذبون به في الدنيا قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقالت فرقة: ذلك من قول الله تعالى لهم على جهة التوبيخ والتوقيف، وقال الفراء: هو من قول الملائكة، وقال قتادة ومجاهد: هو من قول المؤمنين للكفرة على جهة التقريع، ثم أخبر تعالى أن أمر القيامة والبعث من القبور ما هو إلا صيحة واحدة فإذا الجميع حاضر محشور، وقرأت فرقة «إلا صيحة» بالنصب، وقرأت فرقة «إلا صيحة» بالرفع، وقد تقدم إعراب نظيرها، وقوله فاليوم نصب على الظرف، ويريد يوم القيامة، والحشر المذكور وهذه مخاطبة يحتمل أن تكون لجميع العالم.

قوله عز وجل:

[سورة يس (٣٦) : الآيات ٥٥ الى ٦١]

إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (٥٥) هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكؤن (٥٦) لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون (٥٧) سلام قولا من رب رحيم (٥٨) وامتازوا اليوم أيها المجرمون (٥٩)

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ١٥٠/٤

ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين (٦٠) وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم (٦١)

هذا إخبار من الله عز وجل عن حال أهل الجنة بعقب ذكر أهوال يوم القيامة وحالة الكفار، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن مسعود وابن عباس ومجاهد والحسن وطلحة وخالد بن إلياس «في شغل» بضم الشين وسكون الغين، وقرأ الباقون «في شغل» بالضم فيهما وهي **قراءة أهل المدينة** والكوفة، وقرأ مجاهد وأبو عمرو أيضا بالفتح فيهما، وقرأ ابن هبيرة على المنبر «في شغل» بفتح الشين وسكون الغين وهي كلها بمعنى واحد، واختلف الناس في تعيين هذا الشغل، فقال ابن مسعود وابن عباس وابن المسيب: في افتضاض الأبكار، وحكى النقاش عن ابن عباس سماع الأوتار، وقال مجاهد معناه نعيم قد شغلهم.

قال القاضي أبو محمد: وهذا هو القول الصحيح وتعيين شيء دون شيء لا قياس له، ولما كان." (١)

"محذوف معناه الوعيد والذم، وحذفه على جهة الإبهام كنحو حذف الجواب في قوله تعالى: ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض [الرعد: ٣٢] الآية، وقال بعضهم هم رفع على خبر الابتداء تقديره هم الذين يبخلون. وقال بعضهم في موضع نصب صفة ل كل [الحديد: ٢٣] ، لأن كلا وإن كان نكرة فهو يخصص نوعا ما فيسوغ لذلك وصفه بالمعرفة، وهذا مذهب الأخفش. و: يبخلون معناه: بأموالهم وأفعالهم الحسنة من إيمانهم وغير ذلك.

وقوله تعالى: ويأمرون الناس يحتمل أن يصفهم بحقيقة الأمر بألسنتهم، ويحتمل أن يريد أنهم يقتدى بهم في البخل فهم لذلك كأنهم يأمرون.

وقرأ الحسن: «بالبخل» بفتح الباء والخاء. وقرأ جمهور القراء وأهل العراق: «فإن الله هو الغني الحميد» بإثبات: «هو» ، وكذلك في «إمامهم» . وقرأ نافع وابن عامر: «فإن الله الغني الحميد» بترك «هو» ، وهي **قراءة أهل المدينة**، وكذلك في «إمامهم» ، وهذا لم يثبت قراءة إلا وقد قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم بالوجهين. قال أبو علي، ف «هو» في القراءة التي ثبت فيها يحسن أن يكون ابتداء، لأن حذف الابتداء غير سائغ. و: الكتاب اسم جنس لجميع الكتب المنزلة. والميزان: العدل في تأويل أكثر المتأولين. وقال ابن زيد وغيره من المتأولين: أراد الموازين المصرفة بين الناس، وهذا جزء من القول الأول.

وقوله: ليقوم الناس بالقسط يقوي القول الأول.

وقوله تعالى: وأنزلنا الحديد عبر عن خلقه وإيجاده بالإنزال كما قال في الثمانية الأزواج من الأنعام، وأيضا

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٤/٤٥٨

فإن الأمر بكون الأشياء لما تلقى من السماء، جعل الكل نزولا منها. وقال جمهور كثير من المفسرين: الحديد هنا: أراد به جنسه من المعادن وغيرها. وقال ابن عباس: نزل آدم من الجنة ومعه السندان والكلبتان والميقعة، قال حذاق من المفسرين: أراد به السلاح، ويترتب معنى الآية بأن الله أخبر أنه أرسل رسله وأنزل كتبا وعدلا مشروعا وسلاحا يحارب به من عند ولم يهتد بهدي الله فلم يبق عذر، وفي الآية على هذا التأويل حض على القتال وترغيب فيه.

وقوله: وليعلم الله من ينصره يقوي هذا التأويل، ومعنى قوله: ليعلم أي ليعلمه موجودا فالتغير ليس في علم الله، بل في هذا الحدث الذي خرج من العدم إلى الوجود.

وقوله: بالغيب معناه: بما سمع من الأوصاف الغائبة فآمن بها لقيام الأدلة عليها.

ثم وصف تعالى نفسه بالقوة والعزة ليبين أنه لا حاجة به إلى النصرة، لكنها نافعة من عصم بها نفسه من الناس. ثم ذكر تعالى رسالة «نوح وإبراهيم» تشريفا لهما بالذكر، ولأنهما من أول الرسل. ثم ذكر تعالى نعمه على ذريتهما. وقوله تعالى: والكتاب يعني الكتب الأربعة، فإنها جميعا في ذرية إبراهيم عليه السلام. وذكر أنهم مع ذلك منهم من فسق وعند، فكذلك بل أحرى جميع الناس، ولذلك يسر السلاح للقتال.." (١)

"٩: ينزل على عبده: ينزل على عبده: بعض السبعة: ٥/ ٢٥٩ أنزل على عبده: الحسن- عيسى: ٥/ ٢٥٩ ١٠: وكلا وعد الله الحسنى: وكل وعد الله الحسنى: ابن عامر: ٥/ ٢٥٩ ١١: فيضاعفه له: فيضاعفه: أبو عمرو- نافع- حمزة- الكسائي: ٥/ ٢٦٠ فيضعفه: ابن كثير: ٥/ ٢٦٠ فيضعفه: ابن عامر: ٥/ ٢٦٠ ١٢: يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم: وبإيمانهم: سهل بن سعد- أبو حيوة: ٥/ ٢٦٠ ١٣: انظرونا نقتبس من نوركم: أنظرونا: حمزة- ابن وثاب- طلحة- الأعمش: ٥/ ٢٦٢ ١٤: وغركم بالله الغرور: الغرور: سماك بن حرب- أبو حيوة: ٥/ ٢٦٣ ١٥: فاليوم لا يؤخذ منكم فدية: تؤخذ: أبو جعفر القارئ- ابن عامر هشام- الحسن- ابن أبي إسحاق الأعرج: ٥/ ٢٦٣ ١٦: ألم يأن للذين آمنوا: ألما يأن: الحسن بن أبي الحسن: ٥/ ٢٦٤ ١٦: وما نزل من الحق: نزل: أبوبكر- عاصم: ٥/ ٢٦٤ نزل: أبو عمرو- عباس- الجحدري- ابن القعقاع- نافع- الأعرج: ٥/ ٢٦٤ ١٦: ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب: ولا تكونوا: حمزة- سليم: ٥/ ٢٦٤ ١٨: إن المصدقين والمصدقات: إن المصدقين والمصدقات: ابن كثير- أبو بكر- عاصم: ٥/ ٢٦٥ ٢٣: ولا تفرحوا بما آتاكم: أتاكم: أبو عمرو: ٥/ ٢٦٨ أوتيتم: ابن مسعود: ٥/ ٢٦٨ ٢٤: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل: بالبخل: الحسن: ٥/ ٢٤ ومن يتول فإن الله هو

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٢٦٩/٥

الغني الحميد: فإن الله الغني الحميد: نافع- ابن عامر- **قراءة أهل المدينة**: ٥/ ٢٦٩ ٢٧: وآتيناه الإنجيل: الإنجيل: الحسن: ٥/ ٢٧٠ ٢٩: لئلا يعلم أهل الكتاب: ليعلم أهل الكتاب: ابن عباس: ٥/ ٢٧١ كي يعلم: ابن عباس- إبراهيم التيمي: ٥/ ٢٧١ لكي لا يعلم: ابن عباس: ٥/ ٢٧١ لكي يعلم أهل الكتاب: ابن مسعود- ابن جبير- عكرمة: ٥/ ٢٧١ ليلا يعلم: الحسن- ابن مجاهد: ٥/ ٢٧١ ليلا: الحسن- قطرب: ٥/ ٢٧١." [١]

"أي: هلم إلينا، وقد كسر قوم الهاء، وهو لغة في ذا المعنى، ورفعت في ذا المعنى «١» .

/ قال: **وقراءة أهل المدينة**: «هيت لك» في ذا المعنى، الهاء مكسورة والتاء مفتوحة. والمعروف: هيت وهيت بضم التاء وفتحها. وحكى الكسر أيضا. وهو اسم للفعل. و «لك» على هذا للتبيين- بمنزلة «لك» في قولهم: هلم لك. ومثل تبيينهم: «رويدك» بالكاف في «رويدك» .

وتبيينهم «هآء وهآء» بقولهم: «هاك، وهاك» . و «لك «في «هلم لك» - متعلق بهذا الاسم الذي سمي به الفعل. ولا يجوز أن يتعلق بمضمر، لأنك لو علقته بمضمر لصار وصفا.

وهذه الأسماء التي سميت الأفعال بها لا توصف، لأنها بمنزلة مثال الأمر، وكما لا يوصف مثال الأمر كذلك لا توصف هذه الأسماء.

ومن ذلك «هلم» في قوله: (هلم شهداءكم) «٢» ، وفي قوله: (هلم إلينا) «٣» .

وهي «ها» ضمت إلى «لم» فجعلا كالشيء الواحد. وفيه لغتان:

إحداهما- وهو قول أهل الحجاز، ولغة التنزيل- أن يكون في جميع الأحوال للواحد والواحدة والآثنين والآثنتين والجماعة من الرجال والنساء على لفظ واحد، لا تظهر فيه علامة تثنية ولا جمع، كقولهم: «هلم إلينا» فيكون بمنزلة: رويد، وصه، ومه، ونحو ذلك، نحو الأسماء التي سميت بها الأفعال، وتستعمل للواحد والجمع، والتأنيث والتذكير على صورة واحدة.

---

(١) مدلول العبارة: رفع الهاء: وما سمع هذا.

(٢) الأنعام: ١٥٠. [.....]

(٣) الأحزاب: ١٨.." [٢]

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ١١٢/٦

(٢) إعراب القرآن للباقولي - منسوب خطأ للزجاج أبو الحسن الباقولي ١٥٤/١

"(فدية طعام مساكين)، هذه **قراءة أهل المدينة** والشام، والمعنى: وعلى الذين يطيقونه فأفطروا فدية طعام، والفدية: البذل وقد مر ذلك، وأضيفت الفدية إلى الطعام، لأنها اسم للقدر الواجب، والطعام اسم يعم الفدية وغيرها، فهذا كقولك: ثوب خز، وخاتم حديد، وجمعوا المساكين، لأن الذين يطيقونه فأفطروا جماعة، فكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين، وقرأ الباقون (فدية) منونة، (طعام مسكين) على واحد، ومثل هذا قوله تعالى: (والذين يرمون المحصنات).

١٨٥ - قوله تعالى: (ولتكملوا العدة)، يعني: عدة ما أفطرتم، قال الفراء: معنى الآية ولتكملوا العدة في قضاء ما أفطرتم، والواو: واو استئناف، واللام: من صلة فعل مضمر بعدها، والتقدير: ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الإفطار، وقرئ (ولتكملوا) بالتشديد، و (فعل) و (أفعل)." [١]

"(إلا أن قالوا) الخبر، ومن نصب جعل (أن قالوا) الاسم و (فتنتهم) الخبر.

٢٣ - قوله تعالى: (والله ربنا)، نصب حمزة والكسائي، وقرئ

(ربنا) جر، نعت (والله)، ومن نصب جعله منادى مضافا، أي: يا ربنا.

٢٧ - قوله تعالى: (ولا نكذب) (ونكون)، منصوبتان و [بها] قرأ حمزة وعاصم ويعقوب. (ونكون) كله بالرفع وهي **قراءة أهل المدينة**، أي: نحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، فقد شاهدنا وعاينا ما لا نكذب [معه] أبدا. ومن نصب (ولا نكذب) قال الزجاج: فيكون نصبا على الجواب بالواو، فأما النصب فعلى (يا ليتنا) على جواب التمني، والرفع على الابتداء؛ لأن جواب التمني بالفاء نصب، والواو من أخوات الفاء. "وقرأ عبد الله (فلا نكذب)." [٢]

"ومن سورة الكهف

٢ - قوله تعالى: (من لدنه)، من عنده ومن قبله. وروى أبو بكر عن عاصم (من لدنه) بشم الدال الضمة وبكسر النون والهاء وهو لغة الكلابيين، روى أبو زيد عنهم أجمعين هذا (من لدنه) فتحوا اللام وضموا الدال وكسروا النون.

١٦ - قوله تعالى: (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا)، قال ابن عباس: يسهل لكم ما تخافون من الملك وظلمه،

---

(١) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني الكرماني، أبو العلاء ص/١١١

(٢) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني الكرماني، أبو العلاء ص/١٥٩

ويأتيكم باليسر واللطف بالرفق. وكل ما ارتفقت به فهو (مرفق) ويقال فيه أيضا: (مرفق) بفتح الميم وكسر الفاء، **كقراءة أهل المدينة**، وهما. . . . ." [(١)]

"ومن سورة الفجر

٣ - قوله تعالى: (والوتر)، الفرد. وقال الفراء: الكسر قراءة الحسن والأعمش وابن عباس، رضي الله عنهم، والفتح **قراءة أهل المدينة**، وهي لغة حجازية. وقال الأصمعي: كل فرد وتر، وأهل الحجاز يفتحون فيقولون: وتر في الفرد.

١٨ - قوله تعالى: (ولا تحضون)، يقال حض يحض حضا فهو حاض إذا حث على الشيء، ومعناه: لا يحض بعضكم بعضا. ومن قرأ." [(٢)]

"لأنه قرن به قوله: وليال عشر ولأنه أول شهر هذه العبادة المعظمة الثالث: المراد فجر المحرم، أقسم به لأنه أول يوم من كل سنة وعند ذلك يحدث أمورا كثيرة مما يتكرر بالسنين كالحج والصوم والزكاة واستئناف الحساب بشهور الأهلة،

وفي الخبر «أن أعظم الشهور عند الله المحرم» ،

وعن ابن عباس أنه قال: فجر السنة هو المحرم فجعل جملة المحرم فجرا ورابعها: أنه عنى بالفجر العيون التي تنفجر منها المياه، وفيها حياة الخلق، أما قوله: وليال عشر ففيه مسألتان:

المسألة الأولى: إنما جاءت منكرة من بين ما أقسم الله به لأنها ليال مخصوصة بفضائل لا تحصل في غيرها والتنكير دال على الفضيلة العظيمة.

المسألة الثانية: ذكروا فيه وجوها أحدها: أنها عشر ذي الحجة لأنها أيام الاشتغال بهذا النسك في الجملة، وفي الخبر ما من أيام العمل الصالح فيه أفضل من أيام العشر

وثانيها: أنها عشر المحرم من أوله إلى آخره، وهو تنبيه على شرف تلك الأيام، وفيها يوم عاشوراء ولصومه من الفضل ما ورد به الأخبار وثالثها: أنها العشر الأواخر من شهر رمضان، أقسم الله تعالى بها لشرفها وفيها ليلة القدر، إذ

في الخبر «اطلبوها في العشر الأخير من رمضان» ،

وكان عليه الصلاة والسلام، إذا دخل العشر الأخير من رمضان شد المئزر، وأيقظ أهله أي كف عن الجماع

---

(١) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني الكرماني، أبو العلاء ص/٢٥٤

(٢) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني الكرماني، أبو العلاء ص/٤٣٩

وأمر أهله بالتهجد، وأما قوله: والشفع والوتر ففيه مسألتان:

المسألة الأولى: الشفع والوتر، هو الذي تسميه العرب الخسا والزكا والعامة الزوج والفرد، قال يونس:

أهل العالية يقولون الوتر بالفتح في العدد والوتر بالكسر في الذحل وتميم تقول وتر بالكسر فيهما معا، وتقول أوترته أوتره إيتارا أي جعلته وترا، ومنه

قوله عليه الصلاة والسلام: «من استجمر فليوتر»

والكسر قراءة الحسن والأعمش وابن عباس، والفتح **قراءة أهل المدينة** وهي لغة حجازية.

المسألة الثانية: اضطرب المفسرون في تفسير الشفع والوتر، وأكثروا فيه، ونحن نرى ما هو الأقرب أحدها: أن الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة، وإنما أقسم الله بهما لشرفهما أما يوم عرفة فهو الذي عليه يدور أمر الحج كما

في الحديث «الحج عرفة» ،

وأما يوم النحر فيقع فيه القربان وأكثر أمور الحج من الطواف المفروض، والحلق والرمي،

ويروى «يوم النحر هو يوم الحج الأكبر»

فلما اختص هذان اليومان بهذه الفضائل لا جرم أقسم الله بهما وثانيها: أن أيام التشريق أيام بقية أعمال الحج فهي أيام شريفة، قال الله تعالى: واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه [البقرة: ٢٠٣] والشفع هو يومان بعد يوم النحر، الوتر هو اليوم الثالث، ومن ذهب إلى هذا القول قال: حمل الشفع والوتر على هذا أولى من حملهما على العيد وعرفة من وجهين الأول: أن العيد وعرفة دخلا في العشر، فوجب أن يكون المراد بالشفع والوتر غيرهما الثاني: أن بعض أعمال الحج إنما يحصل في هذه الأيام، فحمل اللفظ على هذا يفيد القسم بجميع أيام أعمال المناسك وثالثها:

الوتر آدم شفع بزوجته، وفي رواية أخرى الشفع آدم وحواء والوتر هو الله تعالى

ورابعها:

الوتر ما كان وترا من الصلوات كالمغرب والشفع ما كان شفعا منها،

روى عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «هي الصلوات منها شفع ومنها وتر»

وإنما أقسم الله بها لأن الصلاة تالية للإيمان، ولا يخفى قدرها ومحلها من العبادات وخامسها: الشفع هو الخلق كله لقوله تعالى: ومن كل شيء خلقنا زوجين [الذاريات:

٤٩] وقوله: وخلقناكم أزواجا [النبإ: ٨] والوتر هو الله تعالى، وقال بعض المتكلمين: لا يصح أن يقال." (١)

"ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه، ومذهبه، ثم ثالثهما نافع بن

أبي نعيم، وإليه صارت **قراءة أهل المدينة**، وبها تمسكوا إلى اليوم.

فهؤلاء قراء أهل الحجاز في دهرهم.

وكان من قراء مكة: عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الذي

يقال له الأعرج، ومحمد بن محيصن.

فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها، وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته، فكان يتبعها لا يكاد يعدوها إلى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها، فهؤلاء قراء أهل مكة في زمانهم.

وكان من قراء الكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي

النجود، والأعمش، وكان أقدم الثلاثة، وأعلاهم يحيى.

يقال:." (٢)

"الإمامة، فأشرت عليه ألا يفعل، وقلت له: إنك إمام وتزل، فتحمل

زلتك في الآفاق.

وقال أبو قرة موسى بن طارق قرأت على نافع بن

عبد الرحمن بن أبي نعيم المدنى بالمدينة، وقال نافع حين قرأت عليه:

إنه قرأ على سبعين من التابعين.

وقال ابن وهب، رحمه الله: **قراءة أهل المدينة** سنة، فقيل له:

قراءة نافع قال: نعم.

وقال ابن أبي أويس: قال لي مالك: قرأت على نافع بن أبي نعيم.

* * *

ذكر أحوال القراء في إقرائهم وقراءتهم وما يتصل بذلك

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ١٤٩/٣١

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/٥٠٧

كان القراء، في الأمر الأول، يقرأ المعلم على المتعلم اقتداء

برسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فإنه كان يتلو كتاب الله – عز وجل – على الناس كما أمره الله عز وجل، كذلك كان جبريل عليه السلام يعرضه على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، كما قال الله عز وجل: (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) .

وكانوا يلقنونه من يتعلمه خمسا خمسا، ويقولون: إن جبريل عليه السلام كذلك كان يلقنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.." (١)

"العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب وعائشة، وحفصة وأم سلمة، وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين.

وذكر من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبا زيد، ومجمع بن حارثة، وأنس بن مالك.

وعن التابعين بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالما، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان، وعطاء ابني يسار، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبمكة عبيد بن عميرة، وعطاء، وطاوسا، ومجاهدا وعكرمة١، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة علقمة، والأسود، ومسروقا، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل؛ والحارث بن قيس، والربيع ابن خيثم، وعمرو بن ميمون وأبا عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضلة وأبا زرعة بن عمرو ابن جرير، وسعيد بن جبير، والنخعي والشعبي.

وبالبصرة: عامر بن عبد بن قيس، وأبا العالية، وأبا رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه في القراءة.

قال: ثم تجرد قوم للقراءة فاشتدت بها عنايتهم، وكثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها، وهم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار الخمسة في كل مصر ثلاثة رجال. فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت **قراءة أهل المدينة**.

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/٥٢٩

وكان بمكة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن، وأقدمهم ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة.

وكان بالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش ثم تلاهم حمزة رابعا، ثم الكسائي.

وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وابو عمرو بن العلاء، وإليه صار أهل البصرة في القراءة واتخذوه إماما، وكان لهم رابع وهو عاصم الجحدري.

وكان بالشام: عبد الله بن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري، وثالث نسيت اسمه.

قلت: قيل هو خليد بن سعد صاحب أبي الدرداء. وعندي أنه عطية بن قيس الكلابي أو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر.

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا: وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم. فمنهم المحكم للتلاوة المعروف بالرواية والدراية. ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك الاختلاف، وقل الضبط واتسع الخرق، والتبس الباطل بالحق، فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم، وحرروه وضبطوه في تآليفهم، وقد أتقن تقسيم ذلك الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس

---

١ هو أبو عبد الله بن عبيد الله التميمي، توفي سنة ١١٨.." [(١)]

"هي تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية، والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة، ومعنى هذه القراءة أي: أمحيت هذه الآيات وعفت ومضت عليها دهور فكانت من أساطير الأولين فأحييتها أنت وجئتنا بها؟ وكافيا حال، ثم قال: واكسر أنها أراد: ﴿أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ ١، فألقى حركة الهمزة في أنها على الراء الساكنة من اكسر، فيجوز كسر الراء وفتحها على بناء حركة الهمزة المنقولة، وفيها قراءتان: الكسر لأبي عمرو وابن كثير ولأبي بكر بخلاف عنه وهي ظاهرة؛ لأنها استئناف إخبار عنهم أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، ومعنى: "وما يشعركم"، "وما يدريكم"، "إيمانهم" إذا جاءت، فحذف المفعول وابتدأ بالإخبار بنفي وقوعه والقراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة فقيل إن أنها بمعنى: لعلها وهي في قراءة: أبي "لعلها" ذكر ذلك أبو عبيد وغيره ولعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع نحو: ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ ٢، ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ ٣.

وقيل: إنها وما بعده مفعول يشعركم، على أن لا زائدة نحو: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٤

٤، وهو قول الكسائي والفراء وقيل هو عذر للمؤمنين أنهم لا يعلمون ما سبق به القضاء على الكفار من أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية على ما قاله تعالى: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون، ولو جاءتهم كل آية﴾ ٥.

وقيل التقدير؛ لأنها إذا جاءت؛ أي: منعنا من الإتيان بالآية أنهم لا يؤمنون إذا جاءت قال الزجاج: زعم سيبويه عن الخليل أن معناها: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، وهي **قراءة أهل المدينة** قال: وهذا الوجه أقوى وأجود في العربية، والذي ذكر أن لا لغو غالط؛ لأن ما كان لغوا لا يكون بمنزلة لغو، ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظه مرة لنفي ومرة لإيجاب، وقد أجمعوا على أن معنى أن ههنا إذا فتحت معنى لعل، قلت: وقد تكلم أبو علي في الاصطلاح على هذا واقتصر لمن قال: أن لا لغو، واختار أن يكون التقدير: لأنها؛ أي: فلا نؤتيهموها لإصرارهم على كفرهم عند ورودها، فتكون هذه الآية كقوله تعالى: ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ ٦.

أي بالآيات المقترحة وقول الناظم: "حمى صوبه" أضاف حمى إلى الصوب وهو نزول المطر

---

١ سورة الأنعام، آية: ١٠٩.

٢ سورة الشورى، آية: ٤٢.

٣ سورة عبس، آية: ٣.

٤ سورة الأنبياء، آية: ٩٥.

٥ يونس، الآيتان، ٩٦ و٩٧.

٦ سورة الإسراء، آية: ٥٩.." [١]

"قلت: فعلى هذا يكون قوله: بعد ذلك: ﴿وقمرا منيرا﴾ من باب قوله: ﴿وملائكته وجبريل وميكال﴾ ، والإفراد للشمس كما جاء في سورة النبأ: ﴿وجعلنا سراجا وهاجا﴾ ، وفي سورة نوح: ﴿وجعل الشمس سراجا﴾ ١.

وقيل: المراد بالسرج النجوم دون الشمس وهي المصابيح المذكورة في الآية الأخرى، فكأنه سبحانه أشار إلى ما يظهر في السماء ليلا، وهو القمر والنجوم، والقراءة بالإفراد تحتمل ذلك على إرادة الجنس كما في نظائره أو أراد به الشمس فيكون مجموع القراءتين الصحيحتين قد أفاد مجموع النجوم والقمرين "وولا"

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٤٥٥

بالكسر وهو مفعول له أو حال؛ أي: لأجل المتابعة أو ذوي متابعة.

٩٢٤-

ولم يقتروا اضمم "عم" والكسر ضم "ثـ"ق ... يضاعف ويخلد رفع جزم "كـ"ذي "صـ"لا

أي: اضمم أوله وضم أيضا كسره وهو في الثاني، وإنما قال: في الثاني ضم الكسر، ولم يقل في الأول ضم الفتح؛ لأن الكسر ليس ضدا للضم والفتح ضده فالذين ضموا الثاني فتحوا الأول والذين ضموا الأول كسروا الثاني والباقن فتحوا الأول وكسروا الثاني وهم ابن كثير وأبو عمرو، قرءا من قتر يقتر مثل ضرب، والكوفيون من قتر يقتر مثل يقتل، ونافع وابن عامر من أقتر يقتر مثل أكرم يكرم، وكل ذلك لغات في تضييق النفقة، وقيل: أقتر خلاف أيسر يدل عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، وقال في معنى التضييق: ﴿وكان الإنسان قتورا﴾ فهذا من قتر وفي مضارعه لغتان؛ الكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون، وقال أبو حاتم: لا وجه للإقتار ههنا، إلا أن يذهب به إلى أن المسرف يفتقر سريعا، قال أبو جعفر النحاس: تعجب أبو حاتم من **قراءة أهل المدينة** هذه؛ لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ، وتأول لهم أن المسرف يفتقر سريعا، قال: وهذا تأويل بعيد، ولكن التأويل لهم أن أبا عمرو الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيق قتر يقتر ويقتر وقتر يقتر وأقتر يقتر، قال: فعلى هذا تتضح القراءة، وإن كان فتح الياء أصح وأقرب متأولا وأشهر وأعرف، ومن أحسن ما قيل في معناه: قول أبي عبد الرحمن الجبلي من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف، ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار، ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام. أما: "يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد"، فالرفع فيهما على الاستئناف، والجزم على البدل من "يلق أثاما"؛ لأنهما في معنى واحد، وقوله: رفع جزم؛ أي: ذو رفع جزم فيهما، وقوله: "كذى صلا" في موضع الحال؛ أي: مشتهرا اشتهار ذي الصلاء؛ أي: موقد النار لقصد جمع الأصناف، أو يكون التقدير: كن كذي صلا؛ أي: تقرأ العلم لأضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذاك.

٩٢٥-

ووحد ذرياتنا "حـ"فظ "صحبة" ... ويلقون فاضممه وحرك مثقلا

يريد: "ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا" إفراد الذرية وجمعها ظاهران، وقد سبق مثلهما في الأعراف،

---

١ آية: ١٦.." (١)

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٦١٩

"﴿والأرض فرشناها﴾ ١، ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ ٢.

أجمعوا على نصب كل ذلك وحسن الرفع أن المعنى: وآية لهم القمر كما قال تعالى قبله: ﴿وآية لهم الأرض﴾ ، و: ﴿وآية لهم الليل﴾ فكذا التقدير: وآية لهم الشمس وآية لهم القمر، فيكون مبتدءا وخبره ما بعده أو ما قبله على اختلاف في ذلك لاحتمال المعنى كلا منه ونستقصي إن شاء الله توجيه ذلك في شرح نظم المفصل في النحو وإلى هذا أشار الناظم بقوله: ولقد حلا، وكذا قال الفراء: الرفع أحب إلي من النصب؛ لأنه قال: ﴿وآية لهم الليل﴾ ، ثم جعل الشمس والقمر متبعين الليل فهما في مذهبه آيات مثله.

٩٨٨-

وخا يخصمون افتح "سما لـ"ذ وأخف "حـ"لـ ... و بر وسكنه وخفف "فـ"تكملا

قرأ حمزة ما لفظ به الناظم سكن الخاء وخفف الضاد فهي من خصم يخصم إذا غلب في الخصومة؛ أي: يخصم بعضهم بعضا، وقيل: يجوز أن يكون الأصل يختصمون كما هو أصل قراءة غيره فحذف هو التاء وغيره أدغمها في الصاد، فلهذا شددت الصاد ثم لما أدغمت التاء في الصاد اجتمع ساكنان التاء المدغمة والخاء فمنهم من كسر الخاء؛ لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان، ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة إليها مثل هذا الاختلاف ما سبق في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿أمن لا يهدي﴾ ٣، فعاصم طرد مذهبه في كسر ما قبل التاء المدغمة وزعم الفراء أن الكسر أكثر وأجود وخالفه غيره، وحكى ابن مجاهد وغيره عن أبي بكر كسر التاء في: "يخصمون" تبعا للخاء كما كسر ياء يهدي وأبو عمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء كما أخفيا فتحة الياء في يهدي، ووجه الدلالة على أنه أصل هذا الحرف السكون، وقال صاحب التيسير النص عن قالون الإسكان فيهما، وكذا ذكر ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق؛ لما فيه من الجمع بين الساكنين، قال الزجاج: هي ردية وكان بعض من روى قراءة أهل المدينة يذهب إلى أن هذا لم يضبط عن أهل المدينة كما لم يضبط عن أبي عمرو: ﴿إلى بارئكم﴾ ٤.

وإنما زعم أن هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء والقول كما قال: والقراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد أيضا وقال النحاس: إسكان الخاء لا يجوز؛ لأنه جمع بين الساكنين، وليس الأول حرف مد ولين، وإنما يجوز في هذا إخفاء الحركة فلم يضبط الراوي كما لم يضبط عن أبي عمرو: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ ٥.

إلا من رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه عنه أنه كان يختلس الحركة.

---

١ سورة الذاريات، الآيتان: ٤٧ و٤٨.

٢ سورة النازعات، آية: ٣٠.

٣ آية: ٣٥.

٤ سورة البقرة، آية: ٥٤.

٥ سورة البقرة، آية: ٥٤.." [(١)]

"باللفظ ولا تتغير صورته في الخط، مثل "إلى العظام كيف ننشرها" (١) بالراء والزاي، ومنها ما تتغير صورته ولا يتغير معناه، مثل ﴿كالعهن المنفوش﴾ و"كالصوف المنفوش" (٢) ، ومنها ما تتغير صورته ومعناه، مثل ﴿وطلح منضود﴾ "وطلع منضود" (٣) . ومنها التقديم والتأخير، مثل ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ "وجاء سكرة الحق بالموت" (٤) ، ومنها الزيادة والنقصان، نحو "نعجة أنثى" (٥) ، و"من تحتها" (٦) في آخر التوبة، و"هو الغني الحميد" (٧) في الحديد.

قال ابن عبد البر: "وهذا وجه حسن من وجوه معنى الحديث، وفي كل وجه منها حروف كثيرة لا تحصى عددا، وهذا يدلك على قول العلماء أن ليس بأيدي الناس من الحرف السبعة التي نزل القرآن عليها، إلا حرف

---

(١) قرأ الكوفيون وابن عامر "ننشزها" "البقرة: ٢٥٩" بالزاي، وقرأ الباقون بالراء "انظر: التيسير ص٨٢".

(٢) القارعة: ٥، انظر ص٩٥، ١٤٧.

(٣) الو اقعة: ٢٩، هذه في قراءتنا بالحاء، وقراءة "طلع" بالعين المهملة تروى عن علي بن أبي طالب "انظر: تفسير الطبري ٢٧/ ١٨٠"، وهي قراءة شاذة تخالف رسم المصحف.

(٤) ق: ١٩، انظر ص١١١.

(٥) ص: ٢٣، زيادة "أنثى" قراءة شاذة مروية عن عبد الله بن مسعود كما ورد في تفسير الطبري ٢٣/ ١٤٣.

(٦) مر ذكره قريبا في ص ١١٣.

(٧) "هو الغني" "الحديد: ٢٤": هي قراءة أهل الكوفة والبصرة من العشرة، وكذلك جاءت مصاحفهم،

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٦٥٩

وسقطت كلمة "هو" من قراءة أهل المدينة والشام ومصاحفهم "انظر: كتاب المصاحف ص٤٠-٤٧، والنشر ٢/ ٣٨٤".." [(١)]

"﴿يسيركم﴾ و"ينشركم" (١) ، و ﴿لنبوئنهم﴾ و"لنثوينهم" (٢) ، و ﴿فتبينوا﴾ و"فتثبتوا" (٣) .

"الثاني: زيادة كلمة، نحو "من تحتها" (٤) ، و ﴿هو الغني﴾ " (٥) .

"الثالث: زيادة حرف، نحو ﴿بما كسبت﴾ و"فبما كسبت" (٦) ، -يعني في سورة الشورى".

"الرابع: مجيء حرف مكان آخر، نحو ﴿يقول﴾ و"نقول" (٧) ، و ﴿تبلو﴾ و"تتلو" (٨) .

---

(١) يونس: ٢٢، بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التيسير"، وبفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من "النشر" "انظر: النشر ٢/ ٢٨٢".

(٢) العنكبوت: ٥٨، بالباء الموحدة والهمزة من "التبوء" وهو المنزل، وبالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من "الثواء" وهو الإقامة "انظر: النشر ٢/ ٣٤٤".

(٣) النساء: ٩٤، الحجرات: ٦، "فتبينوا" بالياء والنون من "التبين" و"فتثبتوا" بالثاء المثلثة المفتوحة بعد التاء وتشديد الباء من "التثبت" وهما قراءتان مشهورتان "انظر: النشر ٢/ ٢٥١".

(٤) التوبة: ١٠٠، انظر ص١١٣".

(٥) الحديد: ٢٤، انظر ص١١٤.

(٦) الشورى: ٣٠، "بما" بغير فاء قبل الباء، هي قراءة أهل المدينة والشام، وكذلك هي في مصاحفهم، "فبما" قراءة أهل العراق، وكذلك هي في مصاحفهم "انظر: كتاب المصاحف ص٤٢، ٤٤، ٤٧، والنشر ٢/ ٣٦٧".

(٧) ومثاله: "ونقول ذوقوا عذا الحريق" بالياء والنون في آل عمران: ١٨١، ونحوه "انظر: النشر ٢/ ٣٤٥".

(٨) يونس: ٣٠، "تبلو" بالتاء والباء من "البلوى" و"تتلو" بتائين من "التلاوة" "انظر: النشر ٢/ ٢٨٣".." [(٢)]

"القراءة التابعين، وأجمع على قراءتهم من أهل كل مصر من هذه الأمصار وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار، إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفا شاذا فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص/١١٤

(٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص/١٢٤

الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام".

قال: "ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه" (١) .

وقد ذكر الإمام أبو عبيد في أول كتابه في القراءات ما يعرفك كيف كان هذا الشأن من أول الإسلام إلى آخره ما ذكره.

فذكر القراء من الصحابة على ما سبق ذكره في آخر الباب الأول (٢) ، ثم قال بعد ذكر التابعين:

"فهؤلاء الذين سمينا من الصحابة والتابعين [٦٤ و] هم الذين يحكى عنهم عظم القراءة، وإن كان الغالب عليهم الفقه والحديث".

قال: "ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم، ليست لهم أسنان من ذكرنا ولا قدمهم، غير أنهم تجردوا في القراءة، فاشتدت بها عنايتهم، ولها طلبهم، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها، وهم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار، في كل مصر منهم ثلاثة رجال:

"فكان من قراء المدينة: أبو جعفر ثم شيبة بن نصاح ثم نافع وإليه صارت **قراءة أهل المدينة**".

---

(١) كتاب السبعة ص١٢و.

(٢) انظر ص٤٠-٤٢.." [1]

"واعلم أن التفسير منه متفق عليه ومختلف فيه، ثم إن المختلف فيه على ثلاثة أنواع:

الأول: اختلاف في العبارة، مع اتفاق في المعنى: فهذا عده كثير من المؤلفين خلافا، وليس في الحقيقة بخلاف لاتفاق معناه، وجعلناه نحن قولا واحدا، وعبرنا عنه بأحد عبارات المتقدمين، أو بما يقرب منها، أو بما يجمع معانيها.

الثاني: اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد، وليس مثال منها على خصوصه هو المراد، وإنما المراد المعنى العام التي تندرج تلك الأمثلة تحت عمومه، فهذا عده أيضا كثير من المؤلفين خلافا، وليس في الحقيقة بخلاف لأن كل قول منها مثال، وليس بكل المراد، ولم نعده نحن خلافا: بل عبرنا عنه بعبارة عامة تدخل تلك تحتها، وربما ذكرنا بعض تلك الأقوال على وجه التمثيل، مع التنبيه على العموم المقصود.

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص/١٦٣

الثالث: اختلاف المعنى فهذا هو الذي عددناه خلافا، ورجحنا فيه بين أقوال الناس حسبما ذكرناه في خطبة الكتاب.

فإن قيل: ما الفرق بين التفسير والتأويل؟ فالجواب أن في ذلك ثلاثة أقوال: الأول أنهما بمعنى واحد. الثاني: أن التفسير للفظ، والتأويل للمعنى. الثالث: وهو الصواب: أن التفسير: هو الشرح، والتأويل: هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر، بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره وأما القراءات: فإنها بمنزلة الرواية في الحديث، فلا بد من ضبطها كما يضبط الحديث بروايته. ثم إن القراءات على قسمين: مشهورة. وشاذة. فالمشهورة: هي القراءات السبع وما جرى مجراها: كقراءة يعقوب، وابن محيصن. والشاذة ما سوى ذلك. وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع «١» لوجهين: أحدهما أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب. والأخرى اقتداء بالمدينة شرفها الله لأنها **قراءة أهل المدينة**. وقال مالك بن أنس: قراءة نافع سنة. وذكرنا من سائر القراءة ما فيها فائدة في المعنى والإعراب وغير ذلك. دون ما لا فائدة فيه زائدة. واستغنينا عن استيفاء القراءات لكونها مذكورة في الكتب المؤلفة فيها. وقد ألفنا فيها كتبا نفع الله بها. وأيضا فإنا لما عزمنا في هذا الكتاب على الاختصار حذفنا منه ما لا تدعو إليه الضرورة وقد ذكرنا في هذه المقدمات بابا في قواعد أصول القراءات.

وأما أحكام القرآن فهي ما ورد فيه من الأوامر والنواهي. والمسائل الفقهية. وقال بعض العلماء إن آيات الأحكام خمسمائة آية. وقد تنتهي إلى أكثر من ذلك إذا استقصى تتبعها في مواضعها. وقد صنف الناس في أحكام القرآن تصانيف كثيرة. ومن أحسن تصانيف المشارقة فيها: تأليف إسماعيل [بن إسحاق المالكي] القاضي وابن الحسن كباه «٢»

---

(١) . وهي المعروفة اليوم في شمال افريقيا بقراءة ورش وهو ممن أخذ عن نافع المدني وانظر ترجمتهما في آخر الكتاب.

(٢) . كذا في النسخة المطبوعة.." [1]

"هـ) أحد الأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة.

أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ،

---

(١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي الكلبي ١٦/١

وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، والزهري وغيرهم. وبلغ شيوخه السبعين.

روى القراءة عنه عرضا وسماعا جماعة منهم الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب، وقالون من أهل المدينة، والأصمعي وأبو عمرو بن العلاء من أهل البصرة، وورش والليث بن سعد من أهل مصر، وأبو مسهر الدمشقي وخويلد بن معدان من أهل الشام، وكردم المغربي، والغاز بن قيس الأندلسي ... وغيرهم خلق كثير من مختلف الأمصار.

أقرأ الناس سبعين سنة ونيفا وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وتمسك أهلها بقراءته، وكان الإمام مالك يقول: (**قراءة أهل المدينة** سنة) ، قيل له: (قراءة نافع) ؟ قال: (نعم) .

وكانت أحب القراءات إلى الإمام أحمد بن حنبل. كان نافع عالما بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده، زاهدا، جوادا، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

قالون: أبو موسى، بن مينا الزرقي مولى بني زهرة (١٢٠- ٢٢٠ هـ) .

قارئ المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيرا وهو الذي لقبه قالون (بمعنى جيد في الرومية) لجودة قراءته. كان جد جده من سبي الروم. سئل: (كم قرأت على نافع) ؟ فأجاب: (ما لا أحصيه كثرة) حتى قال له نافع: (إلى كم تقرأ علي؟

اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ) . قرأ عليه جماعة، وكان أصم يقرئ القرآن وينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

ورش: عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش (١١٠- ١٩٧ هـ) شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية. رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة ١٥٥. وله اختيار خالف فيه نافعا، وكان ثقة حجة، جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الأعراب، لا يمله سامعه.

كان قصيرا أشقر أزرق أبيض اللون، يلبس ثيابا قصارا فشبهه نافع ب (الورشان) الطائر المعروف، ثم خفف فقيل: ورش.

٢- ابن كثير المكي: عبد الله، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل، إمام أهل مكة في القراءة (٤٥- ١٢٠ هـ) .

روى عن عدد من الصحابة لقيهم: عبد الله بن الزبير وأبي أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وغيرهم. وأخذ

القراءة عرضا على درباس مولى بن عباس ومجاهد بن جبر وعبد الله بن السائب وغيرهم.
وروى القراءة عنه جماعة منهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة والخليل بن أحمد." (١)
"وهشام. وكان هشام مشهورا بالعقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية. رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.
ابن ذكوان: أبو عمرو عبد الله بن أحمد الفهري الدمشقي (١٧٣- ٢٤٢ هـ) .
الإمام الأستاذ المشهور الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وخلفه في القيام بها بدمشق. وقرأ على الكسائي لما قدم الشام، وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع. وروى عنه جماعة.
ألف كتاب (أقسام القرآن وجوابها) و (ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه) .
قال أبو زرعة الدمشقي وهو من تلاميذه: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ منه.
٥- عاصم بن أبي النجود الكوفي: أبو بكر بن بهدلة الحناط مولى بني أسد (١٢٧ هـ) .
شيخ الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، أحسن الناس صوتا بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم.
أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني.
روى القراءة عنه أبان بن تغلب وحفص بن سليمان وحماد بن زيد وأبو بكر بن عياش وجماعة. وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزيات.
قال راويته حفص قال لي عاصم: (ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود) .
لم يكن عاصم يعد فواتح السور (الم، حم، كهيعص، طه، آيات على خلاف مذهب الكوفيين، وكان أحمد بن حنبل لا يفضل على قراءة عاصم إلا **قراءة أهل المدينة.**
شعبة: أبو بكر بن عياش الأسدي النهشلي الكوفي الحناط (٩٥- ١٩٣ هـ) .
الإمام العلم راوي عاصم، عرض عليه القرآن ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري. وأخذ

(١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي الكلبي ٥٢/١

عنه جماعة، وأخذ عنه الحروف آخرون منهم الكسائي وخلاد الصيرفي.
عمر دهرا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنوات. وكان من أئمة السنة، وهو صاحب الكلمة المشهورة في أبي بكر الصديق: (ما فضلكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام، ولكن بشيء وقر في صدره) . ذكر أبو عبد الله النخعي ويحيى بن معين (أنه لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة) . وهو الذي يريده المصنف بقوله: وقرأ أبو بكر.
حفص بن سليمان: أبو عمر الأسدي الكوفي البزار (٩٠- ١٨٠- هـ) . أعلم." [١]

"بفتح الدال فهو اسم مفعول، ومن قرأه بالكسر فهو اسم فاعل، وصح معنى القراءتين لأن الملائكة المنزلين يتبع بعضهم بعضا، فمنهم تابعون ومتبوعون
وما جعله الله الضمير عائد على الوعد، أو على الإمداد بالملائكة إذ يغشيكم النعاس إذ بدل من إذ يعدكم أو منصوب بالنصر، أو بما عند الله من معنى النصر، أو بإضمار فعل تقديره: اذكر، ومن قرأ يغشيكم «١» بضم الياء والتخفيف فهو من أغشى، ومن قرأ بالضم والتشديد فهو من غشى المشدد، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين فنصب النعاس على أنه المفعول والثاني، والمعنى يغطيكم به فهو استعارة، من الغشاء، ومن قرأ بفتح الياء والشين «٢» فهو من غشى المتعدى إلى واحد أي ينزل عليكم النعاس أمنة منه أي أمنا، والضمير المجرور يعود على الله تعالى، وانتصاب أمنة على أنه مفعول من أجله. قال ابن مسعود: النعاس عند حضور القتال علامة أمن من العدو وينزل عليكم من السماء ماء تعديد لنعمة أخرى وذلك أنهم عدموا الماء في غزوة بدر قبل وصولهم إلى بدر، وقيل: بعد وصولهم، فأنزل الله لهم المطر حتى سالت الأودية ليطهركم به كان منهم من أصابته جنابة فتطهر بماء المطر، وتوضأ به سائرهم، وكانوا قبله ليس عندهم ماء للطهر ولا للوضوء ويذهب عنكم رجز الشيطان كان الشيطان قد ألقى في نفوس بعضهم وسوسة بسبب عدم الماء، فقالوا: نحن أولياء الله وفينا رسوله فكيف نبقى بلا ماء؟ فأنزل الله المطر، وأزال عنهم وسوسة الشيطان وليربط على قلوبكم
أي يثبتها بزوال ما وسوس لها الشيطان وبتنشيطها وإزالة الكسل عنها ويثبت به الأقدام الضمير في به عائد على الماء، وذلك أنهم كانوا في رملة دعصة لا يثبت فيها قدم، فلما نزل المطر تلبدت وتدقت «٣» الطريق، وسهل المشي عليها والوقوف، وروي أن ذلك المطر بعينه صعب الطريق على المشركين فتبين أن ذلك من لطف الله إذ يوحي يحتمل أن يكون ذلك بدلا من إذ المتقدمة كما أنها بدل من التي قبلها، أو يكون

---

(١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي الكلبي ٥٥/١

العامل فيه يثبت فثبتوا الذين آمنوا يحتمل أن يكون التثبيت بقتال الملائكة مع المؤمنين أو بأقوال مؤنسة مقوية للقلب قالوها: إذا تصوروا بصور بني آدم أو بإلقاء الأمن في نفوس المؤمنين سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب يحتمل أن يكون

---

(١) . وهي **قراءة أهل المدينة**.

(٢) . هي قراءة أبو عمرو وابن كثير: يغشاكم. وأما يغشيكم فهي قراءة أهل الكوفة.

(٣) . كذا في الأصل المطبوع ولعلها خطأ فلتحرر.." [١]

"ويقال: رماه بهاجرات ومهجرات أي بفضائح. فالمعنى على هذه القراءة: إنكم تأتون بالهجر. أما قراءة الباقين فمن الفعل هجر يهجر هجرا إذا هذى فهو من الهذيان، والمعنى على هذه القراءة: إنكم تهذون (١).

ج- قوله تعالى: لم يسرفوا ولم يقتروا [الفرقان/ ٦٧] حيث قرأ المدنيان وابن عامر (يقتروا) بضم الياء وكسر التاء، وقرأ المكي والبصريان بفتح الياء وكسر التاء (٢). فالقراءة الأولى من الفعل أقتر يقتر بمعنى أقل وافتقر فهو مقتر أي مقل وهذه القراءة هي **قراءة أهل المدينة** (٣). أما القراءة الثانية فهي من الفعل قتر، يقال: قتر فلان على أهله فهو يقتر ويقتر قترا وقتورا إذا ضيق عليهم في النفقة (٤) وقد يكون موسرا، ولا يقال أقتر عليهم (٥). وفي أدب الكاتب: أن قتر وأقتر الرجل بمعنى واحد أي قل ماله (٦).

د- قوله تعالى: حتى يصدر الرعاء [القصص/ ٢١] حيث قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء في الفعل (يصدر) وضم داله، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال (٧). فقراءة فتح الياء وضم الدال جعلت الفعل أصله من صدر الثلاثي أي يصدر الرعاء بأغنامهم، بمعنى يرجعون، والفعل هنا لازم. أما القراءة بضم الياء وكسر الدال فجعلته من أصدر الرباعي فيكون متعديا ومعنى الكلام: حتى يرجع الرعاء أغنامهم (٨).

...

---

(١) فعلت وأفعلت/ ١١١، والصحاح ٢/ ٨٥١.

(٢) الكنز/ ٥٠٨.

(٣) فعلت وأفعلت/ ١٢٤.

---

(١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي الكلبي ٣٢٢/١

(٤) الأفعال (ابن القوطية) / ٥٣.

(٥) فعلت وأفعلت/ ١٢٤، ١٢٥، والصحاح ٢/ ٧٨٦.

(٦) أدب الكاتب/ ٤٦٢.

(٧) الكنز/ ٥٢٠.

(٨) الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٦، وتحفة الأقران/ ١٠٩.." [1]

"به وما شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة. وروي عن مالك بن أنس (١) أنه قال: قراءة نافع سنة (٢).

وعاش عمرا طويلا. أخذ على الناس القراءة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة سنة خمس وتسعين، وأقرأ فيها خمسا وسبعين سنة. وتوفي سنة تسع وستين ومائة في أيام الهادي بالله، وهذا القول هو الأشهر. وقيل: بل توفي سنة تسع وخمسين ومائة أيام المهتدي بالله (٣).

ذكرت له في هذا الكتاب ثلاثة رواة، وهم: قالون، وورش، وإسماعيل.

فلقالون ثلاث طرق: أحمد (٤) ابنه، وأحمد الحلواني (٥)، والمروزي (٦) / ٩ و/.

ولورش طريقان: الأزرق (٧)، والأصفهاني (٨).

أما قالون (٩)، فهو أبو موسى عيسى بن مينا النحوي. ولد سنة عشرين ومائة في

معرفة القراء ١/ ١٢١، وميزان الاعتدال ١/ ٢٠٠، وغاية النهاية ١/ ١٥٧).

(١) إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي ت ١٧٩ هـ. (ينظر: المعرفة والتاريخ ١/ ٦٨٢، وطبقات الفقهاء/ ٦٧، وغاية النهاية ٢/ ٣٥).

(٢) قال مالك بن أنس: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له، قراءة نافع؟ قال: نعم. (ينظر: معرفة القراء ١/ ٩٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٣١).

(٣) الخليفة العباسى محمد بن الواثق بالله ت ٢٥٦ هـ. (ينظر: مروج الذهب ٤/ ٩٦، والأنباء في تاريخ الخلفاء/ ١١١، والفخري في الآداب السلطانية/ ٢٢٢).

(٤) هو أحمد بن قالون، مقرئ مدني خلف أباه في الإقراء. (ينظر: معرفة القراء ١/ ١٨٢، وغاية النهاية ١/ ٩٤).

---

(١) الكنز في القراءات العشر الواسطي، أبو محمد ٦٧/١

(٥) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني الصفار، يعرف بيزداذ، مقرئ ت ٢٥٠ هـ. (ينظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/ ١١٨، ومعرفة القراء ٩/ ١٨٠، وغاية النهاية ١/ ١٤٩).

(٦) المقرئ البغدادي أبو نشيط محمد بن هارون بن إبراهيم الربعي ت ٢٥٨ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٣٥٢، ومعرفة القراء ١/ ١٨١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٣٦).

(٧) المقرئ أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني المصري ت نحو ٢٤٠ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١/ ١٤٩، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٢، وشذرات الذهب ٢/ ٩٥).

(٨) المقرئ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي ت ٢٩٦ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٢/ ٣٦٤ ومعرفة القراء ١/ ١٨٩، وغاية النهاية ٢/ ١٦٩).

(٩) تنظر ترجمته في: الإقناع ١/ ٥٨، ومعرفة القراء ١/ ٥٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٢٧،." [(١)]

"لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وضعف أبو علي هذا القول بأن التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الكسر، لأنها تدل على حكمه تعالى عليهم بأنهم لا يؤمنون لكنه لم يجعل أنها معمولة ل يشعركم بل جعلها علة على حذف لامها والتقدير عنده قل إنما الآيات عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون فهو لا يأتي بها لإصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون «١» أي بالآيات المقترحة انتهى، ويكون وما يشعركم اعتراضا بين المعلول وعلته إذ صار المعنى: قل إنما الآيات عند الله أي المقترحة لا يأتي بها لانتفاء إيمانهم وإصرارهم على ضلالهم وجعل بعضهم لا زائدة فيكون المعنى وما يدريكم بإيمانهم كما قالوا: إذا جاءت وإنما جعلها زائدة لأنها لو بقيت على النفي لكان الكلام عذرا للكفار وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية، قال وضعف الزجاج وغيره زيادة لا، انتهى قول ابن عطية. والقائل بزيادة لا هو الكسائي والفراء، وقال الزجاج:

زعم سيبويه أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهي **قراءة أهل المدينة**، قال: وهذا الوجه أقوى في العربية والذي ذكر أن لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون المعنى مرة إيجابا ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد، وتأول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج لا عن الزيادة وتقديره وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون أي ما يدريكم بانتفاء الإيمان أو وقوعه، ذكره النحاس وغيره، ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا ولا إلى هذا الإضمار ولا لا يكون أن بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه بل حمله على الظاهر أولى وهو

(١) الكنز في القراءات العشر الواسطي، أبو محمد ١/١٢١

واضح سائغ كما بحثناه أولا أي وما يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها، القراءة الرابعة: فتح الهمزة والتاء وهي قراءة ابن عامر وحمزة، والظاهر أنه خطاب للكفار ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة لا أي وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت كما أقسمتم عليه، وعلى تأويل أن بمعنى لعل وكون لا نفيا أي وما يدريكم بحالهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون بها وكذلك يصح المعنى على تقدير حذف المعطوف أي وما يدريكم بانتفاء إيمانكم إذا جاءت أو وقوعه لأن مآل أمركم مغيب عنكم فكيف تقسمون على الإيمان إذا جاءتكم الآية، وكذلك يصح معناها على تقدير أي على أن تكون أنها علة أي قل إنما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم بأنكم تؤمنون وأما على إقرار أن أنها معمولة ل يشعركم وبقاء لا على

---

(١) سورة الإسراء: ١٧/ ٥٩.." (١)

"بقوله بإذن ربه على سبيل المدح له والتشريف ونسبة الإسناد الشريفة الطيبة إليه تعالى وإن كان كلا النباتين يخرج بإذنه تعالى ومعنى بإذن ربه بتيسيره وحذف من الجملة الثانية الموصوف أيضا والتقدير والبلد الذي خبث لدلالة والبلد الطيب عليه فكل من الجملتين فيه حذف وغاير بين الموصولين فصاحة وتفننا ففي الأولى قال: الطيب وفي الثانية قال: الذي خبث وكان إبراز الصلة هنا فعلا بخلاف الأول لتعادل اللفظ يكون ذلك كلمتين الكلمتين في قوله والبلد الطيب والطيب والخبيث متقابلان في القرآن كثيرا قل لا يستوي الخبيث والطيب «١» ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث «٢» أنفقوا من طيبات ما كسبتم ... ولا تيمموا الخبيث «٣» إلى غير ذلك والفاعل في لا يخرج عائد على الذي خبث وقد قلنا إنه صفة لموصوف محذوف والبلد لا يخرج فيكون على حذف مضاف إما من الأول أي ونبات الذي خبث أو من الثاني أي لا يخرج نباته فلما حذف استكن الضمير الذي كان مجرورا لأنه فاعل، وقيل هاتان الجملتان قصد بهما التمثيل، فقال ابن عباس وقتادة مثال لروح المؤمن يرجع إلى جسده سهلا طيبا كما خرج إذا مات ولروح الكافر لا يرجع إلا بالنكد كما خرج إذ مات انتهى، فيكون هذا راجعا من حيث المعنى إلى قوله كذلك نخرج الموتى أي على هذين الوصفين.

وقال السدي مثال للقلوب لما نزل القرآن كنزول المطر على الأرض فقلب المؤمن كالأرض الطيبة يقبل الماء وانتفع بما يخرج، وقلب الكافر كالسبخة لا ينتفع بما يقبل من الماء، وقال النحاس: هو مثال للفهيم

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٦١٥/٤

والبليد، وقال الزمخشري: وهذا مثل لمن ينجع فيه الوعظ والتنبيه من المكلفين ولمن لا يؤثر فيه شيء من ذلك وعن مجاهد ذرية آدم خبيث وطيب وهذا التمثيل واقع على أثر ذكر المطر وإنزاله بالبلد الميت وإخراج الثمرات به على طريق الاستطراد انتهى، والأظهر ما قدمناه من أن المقصود التعريف بعبادة اللہ تعالى في إخراج النبات في الأرض الطيبة والأرض الخبيثة دون قصد إلى التمثيل بشيء مما ذكروا، وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر يخرج نباته مبنيا للمفعول، وقرأ ابن القعقاع نكدا بفتح الكاف، قال الزجاج: وهي **قراءة أهل المدينة**، وقرأ ابن مصرف بسكونها وهما مصدران أي ذا نكد وكون نبات الذي خبث محصورا خروجه على حالة النكد مبالغة شديدة في كونه لا يكون إلا هكذا ولا يمكن أن يوجد إلا نكدا وهي إشارة إلى من استقر فيه وصف الخبيث يبعد عنه النزوع إلى الخير.

---

(١) سورة المائدة: ٥/ ١٠٠.

(٢) سورة الأعراف: ٧/ ١٥٧. [.....]

(٣) سورة البقرة: ٢/ ٢٦٧.." [1]

"الصواب أن يجيز، ثم مادة ل ي ك لم يوجد منها تركيب، فهي مادة مهملة. كما أهملوا مادة خ ذ ج منقوطا، وهذه نزغة اعتزالية، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة، والعياذ بالله. أما نافع، فقرأ على سبعين من التابعين، وهم عرب فصحاء، ثم هي **قراءة أهل المدينة** قاطبة. وأما ابن كثير، فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة، كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء، وسأله بعض العلماء: أقرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم من مجاهد باللغة. قال أبو عمرو: ولم يكن بين القراءتين كبير يعني خلافا. وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قح، قد سبق اللحن، أخذ عن عثمان، وعن أبي الدرداء وغيرهما. فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة الحرمان مكة والمدينة والشام، وأما كون هذه المادة مفقودة في لسان العرب، فإن صح ذلك كانت الكلمة عجمية، ومواد كلام العجم مخالفة في كثير مواد كلام العرب، فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمة والتأنيث.

وتقدم مدلول الأيكة في الحجر، وكان شعيب عليه السلام من أهل مدين، فلذلك جاء: وإلى مدين أخاهم

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٥/٨٠

شعيبا «١» . ولم يكن من أهل الأيكة، فلذلك قال هنا: إذ قال لهم شعيب. ومن غريب النقل ما روي عن ابن عباس، أن أصحاب الأيكة هم أصحاب مدين، وعن غيره، أن أصحاب الأيكة هم أهل البادية، وأصحاب مدين هم الحاضرة.

وروي في الحديث: «إن شعيبا أخا مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة، أمرهم بإيفاء الكيل، وهو الواجب، ونهاهم عن الإخسار، وهو التطفيف، ولم يذكر الزيادة على الواجب، لأن النفوس قد تشح بذلك فمن فعله فقد أحسن، ومن تركه فلا حرج» .

وتقدم تفسير القسطاس في سورة الإسراء. وقال الزمخشري: إن كان من القسط، وهو العدل، وجعلت العين مكررة، فوزنه فعلاء، وإلا فهو رباعي. انتهى. ولو تكرر ما يماثل العين في النطق، لم يكن عند البصريين إلا رباعيا. وقال ابن عطية: هو مبالغة من القسط.

انتهى. والظاهر أن قوله: وزنوا، هو أمر بالوزن، إذ عادل قوله: أوفوا الكيل، فشمل ما يكال وما يوزن مما هو معتاد فيه ذلك. وقال ابن عباس ومجاهد: معناه عدلوا أموركم كلها بميزان العدل الذي جعله الله لعباده. ولا تبخسوا الناس أشياءهم: الجملة والتي تليها تقدم الكلام عليهما. ولما تقدم

---

(١) سورة الأعراف: ٧/ ٨٥، وسورة هود: ١١/ ٨٤، وسورة العنكبوت: ٢٩/ ٣٦.." [١]

"والبلد يطلق على كل جزء من الأرض عامرا كان أو خرابا، وأنشدوا على ذلك قول الأعشى:

٢٢٢١ - وبلدة مثل ظهر الترس موحشة ... للجن بالليل في حافاتها زجل

و ﴿بإذن ربه﴾ يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية. وقوله: «إلا نكدا» فيه وجهان أحدهما: أن ينتصب حالا أي عسرا مبطئا. يقال منه نكد ينكد نكدا بالفتح فهو نكد بالكسر. والثاني: أن ينتصب على أنه نعت مصدر محذوف أي: إلا خروجا نكدا. وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره، ويؤيده قراءة أبي جعفر ابن القعقاع «إلا نكدا» بفتح الكاف. قال الزجاج: «وهي **قراءة أهل المدينة»** وقراءة ابن مصرف «إلا نكدا» بالسكون وهما مصدران. وقال مكي: «هو تخفيف نكد بالكسر مثل كتف في كتف» يقال: رجل نكد وأنكد. والمنكود: العطاء النزر، وأنشدوا في ذلك:

٢٢٢٢ - وأعط ما أعطيته طيبا ... لا خير في المنكود والناكد

وأنشدوا أيضا:

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ١٨٦/٨

٢٢٢٣ - لا تنجز الوعد إن وعدت وإن ... أعطيت أعطيِت تافها نكدا؟

وقوله: ﴿كذلك نصرف﴾ كما تقدم في نظيره. وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر: «يخرج» مبنيا للمفعول. «نباته» مرفوعا لقيامه مقام." (١)

"قيل: هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر بالأرض الخيرة والأرض السبخة، وشبه نزول القرآن بنزول المطر، فشبه المؤمن بالأرض الخيرة التي ينزل عليها المطر، فتزهر وتثمر، وشبه الكافر بالأرض السبخة، فهي وإن نزل عليها المطر لم تزهر ولم تثمر.

وقيل: المراد أن الأرض السبخة يقل نفعها وثمرها، ومع ذلك فإن صاحبها لا يهمل أمرها، بل يتعب نفسه في إصلاحها طمعا منه في تحصيل ما يليق بها من المنفعة، فمن طلب هذا النفع اليسير بالمشقة العظيمة، فلأن يطلب النفع العظيم الموعود به في الآخرة بالمشقة التي لا بد من تحصيلها في أداء الطاعات أولى.

قوله: «بإذن ربه» يجوز أن تكون «الباء» سببية أو حالية وقرىء: «يخرج نباته» ، أي: يخرجه البلد وينبته.

قوله: «والذي خبث» يريد الأرض السبخة التي لا يخرج نباتها.

يقال: خبث الشيء يخبث خبثا وخباثة.

قال الفراء: قوله: «إلا نكدا» فيه وجهان:

أحدهما: أن ينتصب ءالا أي عسرا مبطئا. نكد ينكد نكدا بالفتح، فهو نكد بالكسر.

والثاني: أن ينتصب على أنه نعت مصدر محذوف، أي: إلاخروجا نكدا، وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره، ويؤيده قراءة أبي جعفر بن القعقاع: «إلا نكدا» بفتح الكاف.

قال الزجاج: وهي **قراءة أهل المدينة**، وقراءة ابن مصرف: «إلا نكدا» بالسكون وهما مصدران.." (٢)

"وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصالح بن خوات وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان. فأما أبو جعفر فسيأتي على من قرأ في قراءته، وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضا، وسمع شيبة القراءة عن عمر بن الخطاب، وقرأ صالح على أبي هريرة، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبي بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضا

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي ٣٥٢/٥

(٢) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ١٧٢/٩

على زيد بن ثابت، وقرأ أبي وزيد وعمر – رضي الله عنهم – على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتوفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده في حدود سنة سبعين وأصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة قال: سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له قراءة نافع؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم تكن. قال: قراءة عاصم. وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له أتطيب فقال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة.

(وتوفي قالون) سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيرا، فيقال إنه كان ابن زوجته وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم جيد.

(قلت) : وكذا سمعتها من الروم غير أنهم ينطقون بالقاف كافا على عادتهم، وكان قالون قارئ." (١)

"ذلك، ولكن خوطب، والمراد أمته.

وقرأ حمزة وغيره «١» بالياء، أي: ولو يرى في الدنيا الذين ظلموا حالهم في الآخرة، إذ يرون العذاب، لعلموا أن القوة لله.

والذين اتبعوا بفتح التاء والباء: هم العبدة لغير الله الضالون المقلدون لرؤسائهم، أو للشياطين، وتبريهم هو بأن قالوا إنا لم نضل هؤلاء، بل كفروا بإرادتهم.

والسبب في اللغة: الحبل الرابط الموصل، فيقال في كل ما يتمسك به فيصل بين شيئين، وقال الذين اتبعوا، أي: الأتباع.

والكرة: العودة إلى حال قد كانت كذلك، يريهم الله أعمالهم ... الآية: يحتمل

– «الذين» كان التقدير: لا ستعظموا ما حل بهم، ويكون فتح «أن» على أنها معمولة ليرى، على أن يكون الفاعل «الذين ظلموا» ، والرؤية هنا تحتمل أن تكون من رؤية القلب فتسد «أن» مسد مفعولهما، وأن تكون من رؤية البصر فتكون في موضع مفعول واحد.

وأما قراءة «يرى الذين» بالغيبة وكسر «إن» و «إن» فيكون الجواب قولا محذوفا وكسرتا لوقوعهما بعد

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ١١٢/١

القول، فتقديره على كون الفاعل ضمير الرأي: لقال إن القوة وعلى كونه «الذين» : لقالوا، ويكون مفعول «يرى» محذوفا أي: لو يرى حالهم. ويحتمل أن يكون الجواب: لاستعظم أو لا ستعظموا على حسب القولين، وإنما كسرتا استئنافا، وحذف جواب «لو» شائع مستفيض، وكثر حذفه في القرآن.

وفائدة حذفه استعظامه وذهاب النفس كل مذهب فيه بخلاف ما لو ذكر، فإن السامع يقصر همه عليه، وقد ورد في أشعارهم ونثرهم حذفه كثيرا. قال امرؤ القيس: [الطويل]

وجدك لو شيء أتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقال النابغة: [الطويل]

فما كان بين الخير لو جاء سالما ... أبو حجر إلا ليال قلائل

ينظر: «الدر المصون» (١/ ٤٢٨- ٤٢٩) ، و «البحر المحيط» (١/ ٦٤٥- ٦٤٦) .

(١) قراءة أهل مكة والكوفة وأبي عمرو بالياء التحتية «يرى» ، وهو اختيار أبي عبيد. **وقراءة أهل المدينة** وأهل ال شام بالفوقية. والمقصود بأهل مكة: ابن كثير، وأهل الكوفة: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عامر بالياء التحتية، وابن جماز عن أبي جعفر، وليس من أهل الشام من يقرأ بياء الغيبة، والمقصود به ابن عامر.

وأما الذين يقرءون بتاء الخطاب، فهم: نافع، وابن وردان عن أبي جعفر، ويعقوب البصري.

والمخاطب: السامع، أو الرسول صلى الله عليه وسلم. و «الذين» مفعول به. أما اختيار أبي عبيد لإحدى القراءتين فلا يطعن في الأخرى لأن القراءة سنة متبعة.

ينظر: «حجة القراءات» (١٢٠) ، و «السبعة» (١٧٣) ، و «الحجة» (٢/ ٢٥٨) ، و «العنوان» (٧٢) ، و «شرح طيبة النشر» (٤/ ٨٠) ، و «معاني القراءات» (١/ ١٨٦) ، و «إتحاف فضلاء البشر» (١/ ٤٢٥) ".. [(١)]

"وضم الجيم قال ابن عباس «١» معناه: تهجرون الحق وذكر الله، وتقطعونه من الهجران المعروف، وقال ابن زيد «٢» : هو من هجر المريض: إذا هذى، أي: تقولون اللغو من القول وقاله أبو حاتم، وقرأ نافع وحده: «تهجرون» بضم التاء وكسر الجيم وهي **قراءة أهل المدينة**، ومعناه: تقولون الفحش والهجر من القول، وهذه إشارة إلى سبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال ابن عباس «٣» أيضا وغيره، ثم وبخهم سبحانه بقوله: أفلم يدبروا القول لأنهم بعد التدبر والنظر الفاسد/ قال بعضهم: شعر، وبعضهم: سحر

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٣٥٣/١

وغير ذلك، أم ٣٢ ب جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أي: ليس ببدع بل قد جاء آباءهم الأولين، وهم سالف الأمم الرسل كنوح، وإبراهيم، وإسماعيل وغيرهم، وفي هذا التأويل من التجوز أن جعل سالف الأمم، آباء إذ الناس في الجملة آخرهم من أولهم.

أم لم يعرفوا رسولهم المعنى: ألم يعرفوا صدقه وأمانته مدة عمره صلى الله عليه وسلم.

وقوله سبحانه: ولو اتبع الحق أهواءهم.

قال ابن جريج «٤» ، وأبو صالح: الحق: الله تعالى.

قال ع «٥» : وهذا ليس من نمط الآية، وقال غيرهما: الحق هنا: الصواب والمستقيم.

قال ع «٦» : وهذا هو الأحرى، ويستقيم على هذا فساد السموات والأرض ومن فيهن لو كان بحكم هوى هؤلاء وذلك أنهم جعلوا لله شركاء وأولادا، ولو كان هذا حقا لم تكن لله عز وجل الصفات العلية، ولو لم تكن له سبحانه- لم تكن الصنعة، ولا القدرة كما هي، وكان ذلك فساد السموات والأرض ومن فيهن: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا [الأنبياء: ٢٢] .

---

(١) أخرجه الطبري (٩/ ٢٣١) برقم (٢٥٦٠٨) ، وذكره ابن عطية (٤/ ١٥٠) ، والسيوطي (٥/ ٢٤) ، وعزاه للطستي عن ابن عباس بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري (٩/ ٢٣٢) برقم (٢٥٦١٤) ، وذكره ابن عطية (٤/ ١٥٠) .

(٣) أخرجه الطبري (٩/ ٢٣٢) برقم (٢٥٦١٥) ، وذكره ابن عطية (٤/ ١٥٠) ، والسيوطي (٥/ 42) ، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والحاكم وصححه عن ابن عباس.

(٤) أخرجه الطبري (٩/ ٢٣٤) برقم (٢٥٦٢٣) عن أبي صالح، وبرقم (٢٥٦٢٥) عن ابن جريج، وذكره البغوي (٣/ ٣١٣) ، وابن عطية (٤/ ١٥١) ، وابن كثير (٣/ ٢٥٠) والسيوطي (٥/ ٢٥) ، وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن أبي صالح.

(٥) ينظر: «المحرر الوجيز» (٤/ ١٥١) .

(٦) ينظر: «المحرر الوجيز» (٤/ ١٥١) .." [١]

"وقوله سبحانه: الذي جعل مع الله ... الآية، يحتمل أن يكون الذي بدلا من كفار، أو صفة له، ويقوى عندي أن يكون الذي ابتداء ويتضمن القول حينئذ بني آدم والشياطين المغوين لهم في الدنيا، ولذلك

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ١٥٧/٤

تحرك القرين، الشيطان المغوي، فرام أن يبرىء نفسه ويخلصها بقوله: ربنا ما أطغيته.

وقوله: ربنا ما أطغيته ليست بحجة لأنه كذب أن نفى الإطغاء عن نفسه جملة، وهو قد أطغاه بالوسوسة والتزيين، وأطغاه الله بالخلق والاختراع حسب سابق قضائه الذي هو عدل منه، سبحانه لا رب غيره.

وقوله سبحانه: لا تختصموا لدي معناه: قال الله: لا تختصموا لدي بهذا النوع من المقاولة التي لا تفيد شيئا وقد قدمت إليكم بالوعيد وهو ما جاءت به الرسل والكتب، وجمع الضمير لأنه مخاطبة لجميع القرناء إذ هو أمر شائع لا يقف على اثنين فقط.

[سورة ق (٥٠) : الآيات ٢٩ الى ٣١]

ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد (٢٩) يوم نقول لجهنم ہ ل امتلأت وتقول هل من مزيد (٣٠) وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد (٣١)

وقوله سبحانه: ما يبدل القول لدي أي: لا ينقض ما أبرمه كلامي من تعذيب الكفرة، ثم أزال سبحانه موضع الاعتراض بقوله: وما أنا بظلام للعبيد أي: هذا عدل فيهم لأني أنذرت، وأمهلت، وأنعمت، وقرأ الجمهور: «يوم نقول» بالنون، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر بالياء، وهي **قراءة أهل المدينة** «١» ، قال ع «٢» : والذي يترجح في قول جهنم: هل من مزيد أنها حقيقة، وأنها قالت ذلك، وهي غير ملأى، وهو قول أنس بن مالك، ويبين ذلك الحديث الصحيح، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله لجهنم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟! حتى يضع الجبار فيها قدمه، فتقول: قط قط، وينزوي بعضها إلى بعض» «٣» ولفظ البخاري عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) ينظر: «السبعة» (٦٠٧) ، و «الحجة» (٦/ ٢١٣) ، و «معاني القراءات» (٣/ ٢٧) ، و «شرح الطيبة» (٦/ ١٧) ، و «العنوان» (١٧٩) ، و «حجة القراءات» (٦٧٨) ، و «شرح شعلة» (٥٨٨) ، و «إتحاف» (٢/ ٤٨٩) .

(٢) ينظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ١٦٥) .

(٣) أخرجه البخاري (١١/ ٥٥٤) كتاب «الأيمان والنذور» باب: الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته، برقم: (٦٦٦١) ، ومسلم (٤/ ٢١٨٧) كتاب «الجنة وصفة نعيمها وأهلها» : باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٣٧، ٣٧- ٣٨/ ٢٨٤٨) ، والترمذي (٥/ ٣٩٠) كتاب «تفسير القرآن» باب:

ومن سورة ق (٣٢٧٢) ، وأحمد (٣/ ١٣٤، ١٤١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤) ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٢٧)." [(١)]

"وقرأ نافع وابن عامر بغير واو على وجه الاستئناف وهي **قراءة أهل المدينة** والشام، والقراءة المشهورة قراءة أهل مكة والعراق أي بادروا وسابقوا، وقرئ بالأخير إلى مغفرة من ربكم وجنة أي أسبابهما من الأعمال الصالحة، وعن علي كرم الله تعالى وجهه سارعوا إلى أداء الفرائض، وعن ابن عباس إلى الإسلام، وعن أبي العالية إلى الهجرة، وعن أنس بن مالك إلى التكبيرة الأولى، وعن سعيد بن جبير إلى أداء الطاعات، وعن يمان إلى الصلوات الخمس وعن الضحاك إلى الجهاد، وعن عكرمة إلى التوبة، والظاهر العموم ويدخل فيه سائر الأنواع، وتقديم المغفرة على الجنة لما أن التخلية مقدمة على التحلية، وقيل: لأنها كالسبب لدخول الجنة، ومن متعلقة بمحذوف وقع نعتا- لمغفرة- والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المخاطبين لإظهار مزيد اللطف بهم ووصف المغفرة بكونها من الرب دون الجنة تعظيما لأمرها وتنويها بشأنها وسبب نزول الآية على ما

أخرجه عبد بن حميد وغيره عن عطاء بن أبي رباح «أن المسلمين قالوا: يا رسول الله بنو إسرائيل كانوا أكرم على الله تعالى منا كانوا إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة داره اجدع أنفك اجدع أذنك افعل كذا وكذا فسكت صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت هذه الآيات إلى قوله تعالى: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: ألا أخبركم بخير من ذلكم ثم تلاها عليهم»

والتنوين في مغفرة للتعظيم ويؤيده الوصف، وكذا في جنة ويؤيده أيضا وصفها بقوله سبحانه: عرضها السماوات والأرض والمراد كعرض السموات فهو على حد قوله:

حسبت بغام راحلتي عناقا ... وما هي ويب غيرك بالعناق

فإنه أراد كصوت عناق، والعرض أقصر الامتدادين، وفي ذكره دون ذكر الطول مبالغة، وزاد في المبالغة بحذف أداة التشبيه وتقدير المضاف فليس المقصود تحديد عرضها حتى يمتنع كونها في السماء بل الكلام كناية عن غاية السعة بما هو في تصور السامعين، والعرب كثيرا ما تصف الشيء بالعرض إذا أرادوا وصفه بالسعة، ومنه قولهم: أعرض في المكارم إذا توسع فيها، والمراد من السماوات والأرض السموات السبع والأرضون السبع، فعن ابن عباس من طريق السدي أنه قال: تقرن السموات السبع والأرضون السبع

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٢٨٩/٥

كما تقرن الثياب بعضها ببعض فذاك عرض الجنة، والأكثرون على أنها فوق السموات السبع تحت العرش وهو المروي عن أنس بن مالك، وقيل: إنها في السماء الرابعة وإليه ذهب جماعة، وقيل: إنها خارجة عن هذا العالم حيث شاء الله تعالى، ومعنى كونها في السماء أنها في جهة العلو ولا مانع عندنا أن يخلق الله تعالى في العلو أمثال السموات والأرض بأضعاف مضاعفة. ولا ينافي هذا خبر أنها في السماء الرابعة إن صح، ولا ما حكي عن الأكثر لأن ذلك مثل قولك: في الدار بستان إذا كان له باب منها يشرع إليه مثلا فإنه لا ينافي خروج البستان عنها، وعلى هذا التأويل لا ينافي الخبر أيضا كون عرض الجنة كعرض السماء والأرض [الحديد: ٢١] من غير حاجة إلى القول بأنه ليس المراد من السماوات السموات السبع كما قيل به.

ومن الناس من ذهب إلى أنها في السماء تحت العرش أو الرابعة إلا أن هذا العرض إنما يكون يوم القيامة حيث يزيد الله تعالى فيها ما يزيد.

وحكي ذلك عن أبي بكر أحمد بن علي قيل: وبذلك يدفع السؤال بأنه إذا كان عرض الجنة «كعرض السماء والأرض» فأين تكون النار، ووجه الدفع أن ذلك يوم القيامة، وأما الآن فهي دون ذلك بكثير، ويوم يثبت لها ذلك لا تكون فيه السموات والأرض كهذه السموات والأرض المشبه بعرضهما عرضها، ولا يخفى أن القول بالزيادة في السعة يوم القيامة وإن سلم إلا أن كونها اليوم دون هذه السموات والأرض بكثير في حيز المنع ولا يكاد يقبل، والسؤال المذكور أجاب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ذلك.." [(١)]

"ص (٣٥٥) طبعة دار نشر الكتب الإسلامية كوجرا نواله باكستان، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .

١٥٦- الإمام نافع المدني أحد الأئمة السبعة.

الإمام نافع المدني أحد الأئمة السبعة:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال: أبو الحسن وقيل: أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليفة حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ٢٧١/٢

فيه دعابة أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصبغ عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق – رضي الله عنهم جميعا – والزهري. قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. قال الحافظ ابن الجزري: وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول.

روى القراءة عنه عرضا وسماعا خلق كثيرون منهم: إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وهم من أقرانه وإسحاق بن محمد وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعيسى بن مينا قالون ... وعبد الملك بن قريب الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء وعثمان بن سعيد ورش والليث بن سعد وأشهب بن عبد العزيز والغازي بن قيس الأندلسي وخلق غير هؤلاء. وأقرأ الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة وصار الناس إليها. وقال أبو عبيد: وإلى نافع صارت **قراءة أهل المدينة** وبها تمسكوا إلى اليوم. وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال: وكان عارما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده ... قال رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس قال: ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى." [1]

"لندع شيئا من قراءة أبي؛ وذلك أن أبيا يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وقد قال الله: " ما ننسخ من آية أو ننسأها " أخرجه الإمام أحمد (٣٥) / (١٢) ((٢١٠٨٤))، والبخاري ((٤٤٨١)، (٥٠٠٥))، والنسائي في الكبرى ((١٠٩٩٥))، والحاكم (٣) / (٣٠٥)، والبيهقي في الدلائل (٧) / (١٥٥) – وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف – .

(٣٢٦٩) – عن عبد الله بن عمر – من طريق سالم – قال: قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وكانا يقرآن بها، فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان، فلم يقدرا منها على حرف، فأصبحا غاديين على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقال: «إنها مما نسخ أو نسي، فالهوا عنها» – فكان الزهري يقرؤها: (ما ننسخ من آية أو ننسها) بضم النون خفيفة أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢) / (٢٨٨) ((١٣١٤١))، والأوسط (٥) / (٤٨) ((٧٤٦٦)) – قال ابن كثير في تفسيره (١) /

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري عبد الفتاح المرصفي ٧٣٣/٢

(٢٥٩): «سليمان بن الأرقم ضعيف» - وقال الهيثمي في المجمع (٦) / (٣١٥) ((١٠٨٣٨)): «رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أرقم، وهو متروك» - وقال الشوكاني في فتح القدير (١) / (١٤٨): «وفي إسناده سليمان بن أرقم، وهو ضعيف» - .

أو ننسها

قراءات

(٣٢٧٠) - عن مجاهد، قال: في قراءة أبي: (ما ننسخ من آية أو ننسك) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه - وهي قراءة شاذة - انظر: البحر المحيط (١) / (٥١٣) - .

(٣٢٧١) - عن الضحاك، قال: في قراءة عبد الله بن مسعود: (ما ننسك من آية أو ننسخها) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - وهي قراءة شاذة - انظر: المحتسب (١) / (١٠٣) - وجه ابن جرير ((٢) / (٣٩٠) - (٣٩٣) بتصرف) قراءة أهل المدينة والكوفة (أو ننسها) بقوله: «لقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل، أحدهما: أن يكون تأويله: ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها أو ننسها - وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله: (ما ننسك من آية أو ننسخها) نجئ بمثلها، فذلك تأويل النسيان - والوجه الآخر منهما: أن يكون بمعنى: الترك، من قول الله - جل ثناؤه - : (نسوا الله فنسيهم) [التوبة: (٦٧)]، يعني به: تركوا الله فتركهم، فيكون تأويل الآية حينئذ على هذا التأويل: ما ننسخ من آية فنغير حكمها ونبدل فرضها نأت بخير من التي نسخناها أو مثلها» - ووجهها ابن عطية ((١) / (٣١٣)) بقوله: «وهذه من: أنسى، المنقول من: نسي» - .

". (١)

"فكما أن التحليل يتناول قيمة هذه الأساليب فى بناء المعنى وتصويره، فإنه يتناولها فى تحبيرها بما فيها من توقيع صوتى أو معنوى يتناغى مع توقيع خفقات القلوب والأنفاس ودفقات الدماء فى العروق.

. التفكير البلاغي والصورة الصوتية للمعنى. (١)

يحسن أن نستهل ذلك بكلمة علية قالها " أبو زكريا: يحيي بن زياد الفراء" (ت: ٢٠٧) عند نظره في قول الله – عز وجل –: في سورة " النازعات " ﴿يوم ترجف الراجفة (٦) تتبعها الرادفة (٧) قلوب يومئذ واجفة

(١) موسوعة التفسير المأثور ٢/٢٣٥

(٨) أبصارها خاشعة (٩) يقولون أئنا لمردودون في الحافرة (١٠) أئذا كنا عظاما نخرة (١١) قالوا تلك إذا كرة خاسرة (١٢) فإنما هي زجرة واحدة (١٣) فإذا هم بالساهرة (١٤) .

جاء قوله – جل جلاله –: ﴿أئذا كنا عظاما نخرة﴾ متفردا في **قراءة أهل المدينة** والحجاز والبصرة بزنة (فعلة) ، وجاءت قراءة عامة قراء الكوفة على زنة: (فاعلة: ناخرة) مشاكلة للفواصل قبلها.

———_—_———

(١) – أريد بالتفكير البلاغي هنا منهج التدبرالبلاغي، وليس بلازم أن يكون صاحبه من البلاغيين المختصين بذلك العلم كعبد القاهر والسكاكي وتلاميذه.

منهج التدبر البلاغي المعنى بالبحث عن المعنى في صورته ومنهاج تركيب مبانيها ومغانيها وسياقاتها القولية والمقامية تجده — أيضا – في غير أسفار البلاغة كمثل ما تراه في كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.." [١]

"وكانت القراءات في القرن الأول تنسب إلى عدد من الصحابة، أو إلى المدن التي كانوا يسكنونها، فيقال: قراءة عبد الله بن مسعود أو قراءة أهل الكوفة، ويقال:

قراءة زيد بن ثابت أو **قراءة أهل المدينة**، وهكذا في القراءات الأخرى، لكن القراءات صارت تنسب بعد عصر الصحابة إلى علماء القراءة من التابعين وتابعيهم، ليس لأنهم تركوا قراءات الصحابة وابتدعوا قراءات جديدة، بل لأن القارئ من التابعين أو من تابعيهم صار يدرس القراءات القرآنية في الأمصار ثم يختار من مجموع ما درسه قراءة يقرأ بها ويعلمها، وعناصرها مستمدة من قراءات الصحابة، وإن صارت تنسب إلى القارئ الذي اختارها، وكان القراء السبعة من بين عدد من قراء التابعين وتابعي التابعين الذين اختار كل واحد منهم قراءة نسبت إليه، مستمدا مادتها من القراءات التي تلقاها عن شيوخه. وسوف نعرض هذا الموضوع في فقرتين: الأولى عن الاختيار في القراءة، والثانية عن القراء السبعة.

أولا– الاختيار في القراءة:

إن الاستجابة لحاجات المجتمع الإسلامي في عصر الصحابة والتابعين كانت تقتضي السرعة في إنجاز الأعمال وتثبيتها في الواقع العلمي من غير أن يتطلب ذلك تدوينها في شكل دراسات نظرية، أو توثيقها بعد ذلك في سجلات تاريخية، ومن ثم فإن الحديث عن القراءات القرآنية في تلك الحقبة وتطورها قد لا يغطي كل تفصيلات ما قام به علماء القراءة آنذاك في كل الأمصار، ولذلك سوف أركز على تتبع الموضوع

---

(١) العزف على أنوار الذكر محمود توفيق محمد سعد ص/٢٣٢

في المدينة والكوفة اللتين كانتا أكثر الأمصار الخمسة نشاطا علميا في ذلك الوقت، مع الإشارة إلى بعض الروايات الأخرى الموضحة للموضوع.

كانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية الأولى، وكانت قراءة القرآن فيها تعرف بقراءة العامة (١)، وقراءة الجماعة (٢)، وقد تعرف بقراءة زيد بن

---

(١) الزركشي: البرهان ١/ ٢٣٧.

(٢) الباقلاني: نكت الانتصار ص ١٤٧.." [1]

"وانتشرت **قراءة أهل المدينة** في الكوفة، لا سيما بعد انتقال الإمام علي، رضي الله عنه، إليها، لكن أهل الكوفة لم يتركوا قراءة ابن مسعود دفعة واحدة، فقد ظلوا متمسكين بما يوافق خط المصحف منها، حتى كان سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) يؤم الناس في شهر رمضان، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود، وليلة بقراءة زيد بن ثابت (١)، لكن معالم قراءة ابن مسعود كانت في طريقها إلى الاضمحلال، فقد قال سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨ هـ): «أدركت الكوفة وما قراءة زيد فيهم إلا كقراءة عبد الله فيكم اليوم، ما يقرأها إلا الرجل والرجلان» (٢).

وإذا كنا نلاحظ أن قراءة ابن مسعود قد أخذت تختفي معالمها في أوائل القرن الثاني الهجري، فإن عناصر من تلك القراءة كانت قد دخلت في عدد من قراءات القراء المشهورين، خاصة ما يوافق خط المصحف منها، وهي تشكل أحد مصادر قراءة عاصم (ت ١٢٨ هـ) الذي قال: «ما أقرأني أحد حرف ا إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي، رضي الله عنه، وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زر بن حبيش، وكان زر قد قرأ على عبد الله» (٣). فكانت قراءة عاصم إذن مختارة من قراءات شيوخه من التابعين.

وقد عرفت ظاهرة تأليف القراءة على ذلك النحو بظاهرة الاختيار، فكان أئمة الإقراء في القرون الأولى يختارون قراءة من مجموع القراءات التي يروونها عن شيوخهم، ويعلمون بها تلامذتهم. وهذه الظاهرة قديمة ترجع جذورها إلى عصر الصحابة، فقد ذكر ابن الجزري أن ابن عباس «كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود» (٤).

---

(١) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/١٢١

(١) الذهبي: معرفة القراء ١/ ٥٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٠٥.

(٢) ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٦٧.

(٣) ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٧٠.

(٤) غاية النهاية ١/ ٤٢٦.." [(١)]

"وصارت كلمة (اختيار) تساوي كلمة (قراءة)، فإذا قيل: اختيار حمزة فإنما ذلك يعني قراءته، لكن قراءات الصحابة لم تستخدم فيها كلمة اختيار، فكان يقال دائما قراءة ابن مسعود، وقراءة زيد وهكذا. وذكر ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) عشرات من اختيارات القراء، منها من غير اختيارات القراء السبعة اختيار خلف بن هشام (١)، واختيار يحيى بن مبارك اليزيدي (٢)، واختيار أبي حاتم السجستاني (٣)، واختيار أبي عبيد القاسم بن سلام (٤). وذكر لبعض القراء اختيارين مثل محمد بن عيسى الأصبهاني (٥).

ولم تستمر ظاهرة الاختيار إلى أبعد من القرن الثالث، فقد ذكر الذهبي أنه «سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ حرفا يحمل عليه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا» (٦).

وإذا كانت ظاهرة الاختيار في القراءة قد توقفت عند عصر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) فإنها أدت إلى ظهور عدد من القراءات التي صارت تنسب إلى علماء القراءة الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري خاصة. كما أنها أدت إلى اختفاء قراءات الصحابة مثل قراءة زيد أو قراءة عبد الله، أو ما كان يعرف **بقراءة أهل المدينة** أو قراءة أهل الكوفة، لأن عناصر هذه القراءات قد دخلت في اختيارات القراء مختلطة بعضها ببعض، وأوضح مثال على ذلك قراءة عاصم الذي جمعت قراءته عناصر من قراءة زيد بن ثابت عن طريق أبي عبد الرحمن السلمي، وعناصر

---

(١) غاية النهاية ١/ ١٥٤ و ٢/ ٤٩.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٧٦.

(٣) غاية النهاية ١/ ١٤٦ و ١٤٨ و ٤٢٩.

(٤) غاية النهاية ١/ ١٨٨ و ٢/ ٣٤٧.

---

(١) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدوري غانم قدوري الحمد ص/١٢٣

(٥) غاية النهاية ١/ ٩ و ٢/ ٦١ و ١٩٧ و ٢٢٣.

(٦) معرفة القراء ١/ ٢١٧.." [١]

"وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر، قد كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة [سنة ٦٣ هـ]، حدثنا ذلك اسماعيل بن جعفر عنه، ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه ومذهبه، ثم ثلثهما نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت **قراءة أهل المدينة**، وبها تمسكوا إلى اليوم، فهؤلاء قراء أهل الحجاز في دهرهم.

وكان من قراء مكة:

١ - عبد الله بن كثير [ت ١٢٠ هـ].

٢ - وحميد بن قيس الذي يقال له الأعرج [ت ١٣٠ هـ].

٣ - ومحمد بن محيصن [ت ١٢٣ هـ].

وكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها. وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته فكان يتبعها لا يكاد يعدوها إلى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها، فهؤلاء قراء أهل لمكة في زمانهم.

وكان من قراء الكوفة:

١ - يحيى بن وثاب [ت ١٠٣ هـ].

٢ - وعاصم بن أبي النجود [ت ١٢٨ هـ].

٣ - والأعمش [ت ١٤٨ هـ].

وكان أقدم هؤلاء الثلاثة وأعلاهم يحيى، يقال: إنه قرأ على عبيد بن نضلة صاحب عبد الله، ثم تبعه عاصم، وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ثم كان الأعمش فكان إمام الكوفة المقدم في زمانه عليهم، حتى بلغ إلى أن قرأ عليه طلحة بن مصرف، وكان أقدم من الأعمش. فهؤلاء الثلاثة رؤساء الكوفة في القراءة، ثم تلاهم:

٤ - حمزة بن حبيب الزيات [ت ١٥٦ هـ] رابعا، وهو الذي صار عظم أهل الكوفة." [٢]

---

(١) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/١٢٥

(٢) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/١٢٨

"﴿وما يشعركم أنهآ إذا جآءت لا يؤمنون﴾ ما نافية وأن في هذه القراءة مصدرية ولا على معناها من النفي، وجعل بعض المفسرين أن هنا بمعنى لكل وحكي من كلامهم ذلك قالوا: إيت السوق إنك تشتري لحماير بدون لعلك، وقال امرؤ القيس:

عوجا على الطلل المحيل لأننا

نبكي الديار كما بكى ابن حرام وذكر ذلك أبو عبيدة وغيره ولعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع قال تعالى: ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ وفي مصحف أبي وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وضعف أبو علي هذا القول بأن التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الكسر، وجعل بعضهم لا زائدة فيكون المعنى وما يدريكم بإيمانهم كما قالوا: إذا جاءت وإنما جعلها زائدة لأنها لو بقيت على النفي لكان الكلام عذرا للكفار وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية، قال وضعف الزجاج وغيره زيادة لا، انتهى. قول ابن عطية والقائل بزيادة لا هو الكسائي والفراء، وقال الزجاج: زعم سيبويه أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهي **قراءة أهل المدينة**، قال: وهذا الوجه أقوى في العربية والذي ذكر أن لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون المعنى مرة إيجابا ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد، وتأول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج لا عن الزيادة وتقديره ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ أو يؤمنون أي ما يدريكم بانتفاء الإيمان أو وقوعه، ذكره النحاس وغيره، ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا ولا إلى هذا الإضمار ولا لا يكون أن بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه بل حمله على الظاهر أولى وهو واضح سائغ كما بحثناه أولا أي ﴿وما يشعركم﴾ ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها، القراءة الرابعة: فتح الهمزة والتاء وهي قراءة ابن عامر وحمزة، والظاهر أنه خطاب للكفار." [١]

"وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة وعيسى بن عمر ﴿يخرج نباته﴾ مبنيا للمفعول، وقرأ ابن القعقاع ﴿نكدا﴾ بفتح الكاف، قال الزجاج: وهي **قراءة أهل المدينة**، وقرأ ابن مصرف بسكونها وهما مصدران، أي ذا نكد وكون نبات الذي خبث محصورا خروجه على حالة النكد مبالغة شديدة في كونه لا يكون إلا هكذا ولا يمكن أن توجد ﴿إلا نكدا﴾ وهي إشارة إلى من استقر فيه وصف الخبيث يبعد عنه النزوع إلى الخير.

لقد أرسلنا استئناف كلام دون واو وفي هود والمؤمنون ولقد بواو العطف، لأنه أول من صنعها عطف في

---

(١) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط د. ياسين جاسم المحيميد ٤/٦١

السورتين انتهى واللام جواب قسم محذوف أكد تعالى هذا الإخبار بالقسم، قال الزمخشري: فإن قلت) : ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد وقل عنهم قوله:

حلفت لها بالله حلفة فاجر." [١]

"١ – إمام أهل المدينة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني

قرأ على سبعين من التابعين، وأقرأ أكثر من سبعين سنة، وكان حجة في القراءة، صدوقا في الحديث.

وكان جماعة من الكبار يستحبون قراءته:

فعن مالك بن أنس، قال: «قراءة نافع سنة» (١).

وقال عبد الله بن وهب المصري: «**قراءة أهل المدينة** سنة»، قيل له: قراءة نافع؟ قال: «نعم، وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة:

العامة منهم والخاصة» (٢).

وعن الليث بن سعد: أنه حج؛ فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع (٣).

وسأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه: أي القراءتين أحب إليك؟

قال: «**قراءة أهل المدينة**» (٤).

---

(١) أخرجه ابن مجاهد في «السبعة» (ص: ٦٢).

(٢) أخرجه ابن مجاهد (ص: ٦٢ – ٦٣) وإسناده لا بأس به، وفي «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٣٣١) نسبه لمالك.

(٣) أخرجه ابن مجاهد (ص: ٦٣) وهو صحيح عنه.

(٤) مسائل الإمام أحمد- رواية ابنه عبد الله (نص: ٣٨٨) ونحوه نقل ابن هانئ في «مسائله عن أحمد» (١/ ١٠٢)..." [٢]

"وكان أحمد بن حنبل يرى قراءته في الترتيب بعد قراءة نافع، فحين سأله ابنه عبد الله: أي القراءتين أحب إليك؟ قال: «**قراءة أهل المدينة**، فإن لم يكن فعاصم» (١).

---

(١) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط د. ياسين جاسم المحيميد ٥/٥٧

(٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن عبد الله الجديع ص/١٩٤

توفي عاصم سنة (١٢٧ هـ).

اشتهر بنقل قراءته تلميذاه:

١ - أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي، قيل: اسمه شعبة.

كان ثبتا حجة في القراءة، ثقة صدوقا في الحديث، وكان الإمام أحمد بن حنبل يفضل روايته عن عاصم على رواية حفص (٢)، توفي سنة (١٩٣ هـ).

٢ - حفص بن سليمان الأسدي الكوفي.

كان حجة في القراءة، ليس بشيء في الحديث.

قال الذهبي: «أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث» (٣).

توفي سنة (١٨٠ هـ).

وعلى رواية حفص اليوم أكثر مصاحف المسلمين وقراءتهم.

---

(١) مسائل الإمام أحمد- رواية ابنه عبد الله (نص: ٣٨٨) ونحوه نقل ابن هانئ في «مسائله عن أحمد» (١/ ١٠٢).

(٢) الإنصاف، لأبي الحسن المرداوي (٢/ ٥٩).

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ١٤١).." [١]

"وورش، أبو سعيد عثمان (١).

مكانته العلمية:

كان الإمام نافع - رحمه الله - إمام الناس في القراءة بالمدينة، أجمع الناس على قراءته واختياره، وقال عنه ابن مجاهد: "كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، نافع، وكان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين في بلده" (٢).

وقال نافع: "أدركت سبعين رجلا من التابعين، وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه نفسان أخذت، وما شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة" (٣)، تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالما بوجوه

---

(١) المقدمات الأساسية في علوم القرآن عبد الله الجديع ص/٢٠٠

القراءات، متتبعا لآثار الأئمة الماضين في بلده (٤). قال الأصمعي: "كنت أجالس نافع بن أبي نعيم وكان من القراء الفقهاء العباد" (٥)، وسئل الإمام مالك عن البسملة فقال:"سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة (٦).

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال نعم" (٧)،

---

(١) – تأتي ترجمته تفصيلا في المبحث التالي.

(٢) – ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج١/ص٥٤.

(٣) – ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص٦١ – ٦٢. الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١/ص١٠٧.

(٤) – الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١/ص١٠٧.

(٥) – الأصفهاني. تاريخ أصبهان. تحقيق: سيد كسروي، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠، ج٢/ص٣٠١.

(٦) – انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج١/ص٢٩١. والذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١ /ص ٩٠.

(٧) – ابن الجزري، غاية النهاية. ج١/ص٢٩١.." [1]

"وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**. قلت: "فإن لم تكن؟ قال: "قراءة عاصم (١). وعن الأعشى قال: "كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يسأله" (٢).

وكان نافع يأتي إلى أبي جعفر القارئ فيقول: "يا أبا جعفر ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ، من مروان بن الحكم، ثم يقول له: ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: "من رجل قارئ، من الحجاج بن يوسف، فلما رأى ذلك نافع تتبع القراءة يطلبها (٣).

ذكر ابن الجزري عن الشيباني قال: ذكر رجل ممن قرأ على نافع أنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقال له: يا أبا عبد الله أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسه، ولكني رأيت فيما يرى النائم أن النبي صلى الله عليه وصلم يقرأ في في فمن ذلك الوقت يشم من فمي هذه الرائحة" (٤).

---

(١) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة حليمة سال ص/٧٨

وعن المسيبي (٥)، "قيل لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه: قرأت القرآن في النوم" (٦).

---

(١) – ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج١/ص٦٢.

(٢) – الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١/ص١٠٩.

(٣) – الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١/ص١٠٩.

(٤) – انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج١/ص٢٩٠.

(٥) – هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيب، الخزومي، إمام جليل، فقيه عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها. قرأ على نافع وغيره، توفي سنة ست ومائتين. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١/ص١٥٥.

(٦) – انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج١/ ص٢٩١.." [1]

"وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم" (١). وذكر الحافظ في التقريب: "أنه صدوق وحجة في القراءة، وحديثه في الكتب الستة لكن في الصحيحين متابعة" (٢).

وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر قال: سمعت أيوب يسأل عاصم بن أبي النجود، ما سمعت في قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" قال: أخبرني أبو وائل أنه سمع عمر بن الخطاب: يفتتح بـ "الحمد لله رب العالمين" (٣).

زهده، وحلمه، وإتقانه للقرآن الكريم:

قال زياد بن أيوب حدثنا أبو بكر قال: كان عاصم إذا صلى ينتصب كأنه عود، وكان عاصم يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابدا خيرا أبدا يصلي، ربما أتى حاجة فإذا رأى مسجدا قال: مل بنا فإن حاجتنا لا تفوت ثم يدخل فيصلي (٤).

وقال حماد بن سلمة: "رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الآي في الصلاة، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد ويصنع مثل صنيع حبيب" (٥)، وقال أبو بكر بن عياش: "كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم

---

(١) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة حليمة سال ص/٧٩

(١) – الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج٥/ص٢٦٠.

(٢) – ابن حجر، تقريب التهذيب. ج١/ص٢٨٥. والذهبي، سير أعلام النبلاء. ج٥/ص٢٦٠.

(٣) – الصنعاني. مصنف عبد الرزاق. كتاب الصلاة، باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت–لبنان، المكتب الإسلامي، ط ١٤٠٣،١هـ، ج٢/ص٩٣.

(٤) – الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج١/ص٩٣.

(٥) – يعقد: أي يعقد الآي في الصلاة ويحققها. انظر ابن الجزري، غاية النهاية. ص١٥.." [١]

"روى عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ فقال: قراءة أهل المدينة فإن لم يكن فقراءة عاصم.

وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم بن أبي النجود.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: عاصم بن بهدلة صاحب سنة وقراءة كان رأسا في القرآن.

وقد تلقى الأئمة حديثه بالقبول فقال فيه الإمام أحمد: صالح خير ثقة. ووثقه كذلك أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: حسن الحديث.

توفي رحمه الله وجزاه عن الأمة خير الجزاء سنة ١٢٠ من الهجرة.." [٢]

"فأنجيناه «١» وأشباه هذا في القرآن كثير «٢» :

ومن العرب من يتم، لأن ذلك من الأصل، فيقول (فكذبوهو) (فأنجيناهو) و (فألقى موسى عصاهو) و (لا ريب فيهو هدى للمتقين) ، وهي قراءة أهل المدينة «٣» وقد قرأ قوم إني لكم منه نذير مبين [الذاريات: ٥٠] فألقوا الواو، وشبهوا الساكن بالياء والواو والالف.

وهذا ليس بجيد في العربية، وأجوده (منهو نذير) تلحق الواو وإن كانت لا تكتب. وكل هذا إذا سكت عليه، لم تزد على الهاء شيئا.

ولا تكسر هذه الهاء، إلا أن تكون قبلها ياء ساكنة، أو حرف مكسور.

وإنما يكسر بنو تميم. فأما أهل الحجاز فإنهم يضمون بعد الكسر، وبعد الياء أيضا، قال ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (٥١) . وأهل الحجاز، يقرءون (من بعد هو) فيثبتون الواو في كل موضع.

(١) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة حليمة سال ص/٩٥

(٢) قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود عبد العزيز القارئ ص/٢٨

ومن العرب من يحذف الواو والياء في هذا النحو أيضا، وذلك قليل قبيح يقول: «مررت به قبل» «به قبل» يكسرون ويضمون ولا يلحقون واوا ولا ياء، ويقولون «رأيته قبل» فلا يلحقون واوا. وقد سمعنا بعض ذلك من العرب الفصحاء.

وقد قرأ بعض القراء (فيه هدى) فأدغم الهاء الأولى في هاء هدى لأنهما التقتا وهما مثلان «٤» .

وزعموا أن من العرب من يؤنث «الهدى» «٥» . ومنهم من يسكن هاء الإضمار للمذكر قال الشاعر [من الطويل وهو الشاهد التاسع] .

فظلت لدى البيت العتيق أخيله ... ومطواي مشتاقان له ارقان

---

(١) . جاء هذا التعبير في ستة مواضع من الكتاب الكريم أولها الأعراف ٧: ٦٤ وآخرها العنكبوت ٢٩: ١٥

. (٢) . يرجع في تفصيل القرآت في هذا إلى سبعة ابن مجاهد (١٢٩) وحجة الفارسي (١٢٠) و (١٣٠) والكشف ١:

٤٢ والتيسير (٢٩) والجامع ١: ١٦٠ والبحر (١: ٣٣) و (١: ٣٧)

. (٣) . انظر الهامش السابق

. (٤) . أوردها ابن خالويه في حجته ولم ينسبها (٣٩) ، وجوز القرطبي الإدغام في جامعه، ولم ينسبه قراءة (١: ١٦٠) [.....]

. (٥) . هي لغة بعض بني أسد (اللهجات العربية للجندي (٥١١) وهم بنو أسد المذكر والمؤنث للقراء ٨٧، وكتاب التذكير والتأنيث للسجستاني ١٦

.." (١)

"واحدة، أبدلوا الاخرة منهما أبدا، فجعلوها، إن كان ما قبلها مفتوحا، ألفا ساكنة، نحو «آدم» و «آخر» و «آمن» وإن كان ما قبلها مضموما، جعلت واوا، نحو «أوزز» إذا أمرته ان يؤز، وإن كان ما قبلها مكسورا، جعلت ياء، نحو «ايت» وكذلك إن كانت الاخرة متحركة، بأي حركة كانت، والأولى مضمومة، او مكسورة، فالآخرة تتبع الأولى نحو «أن أفعل» من «أأب» فتقول «أووب» . ونحو «جاء» في الرفع والنصب والجر. فاما المفتوحة، فلا تتبعها الاخرة إذا كانت متحركة، لأنها لو تبعتها جعلت همزة مثلها.

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ١٢٢/١

ولكن تكون على موضعها، فإن كانت مكسورة، جعلت ياء، وإن كانت مضمومة جعلت واوا، وان كانت مفتوحة جعلت أيضا واوا لأن الفتحة تشبه الألف. وأنت إذا احتجت إلى حركتها، جعلتها واوا، ما لم يكن لها أصل في الياء معروف، فهذه الفتحة ليس لها أصل في الياء فجعلت الغالب عليها الواو، نحو «آدم» و «أوادم» .

فلذلك جعلت الهمزتان إذا التقتا، وكانتا من كلمتين شتى، مخففة إحداهما، ولم يبلغ من استثقالهما، ان تجعلا مثل المجتمعتين في كلمة واحدة. ولأن اللتين في كلمة واحدة، لا تفارق إحداهما صاحبتها، وهاتان تتغيران عن حالهما وتصير كل واحدة منها على حالها أثقل منهما كلمتين لأن ما في الكلمتين: كل واحدة على حالها، فتخفيف الاخرة أقيس كما أبدلوا الاخرة حين اجتمعتا في كلمة واحدة، وقد تخفف الاولى.

فمن خفف الاخرة في قوله كما آمن السفهاء ألا قال (السفهاء ولا) فجعل الألف في (ألا) واوا «١» .

ومن خفف الأولى، جعل الألف التي في (السفهاء) كالواو، وهمز ألف (ألا) «٢» .

وأما أأنذرتهم فإن الأولى لا تخفف، لأنها أول الكلام.

والهمزة، إذا كانت أول الكلام لم تخفف، لأن المخففة ضعفت، حتى صارت كالساكن، فلا يبتدأ بها. وقد

---

(١) . الكشف ١: ٧٨. وفي التيسير ٣٤ قراءة الحرميين وأبي عمرو وفي الجامع ١: ٢٠٦ قراءة أهل المدينة وأبي عمرو، وفي البحر ١: ٦٨ قراءة الحرميين وأبي عمرو.

(٢) . في السبعة ١٣٨ بإسقاط الأولى إلى أبي عمرو، وفي الجامع ١: ٢٠٦. والبحر ١: ٦٨ بلا نسبة.." (١)

"ياء خالصة، لانكسار ما قبلها، لأنك إنما تجعل المفتوح، بين الألف الساكنة وبين الهمزة، والمضموم بين الواو الساكنة وبين الهمزة، إذا أردت بين بين، وهذا لا يثبت بعد المكسور. وإن كان الأول مهموزا أو غير مهموز، فهو سواء إذا أردت تخفيف الاخرة، ومن ذلك قولهم «مئين» و «مئير» في قول من خفف.

وإن كان الحرف مفتوحا، بعد همزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، جعلت بين بين، لأن المفتوح تكون بعده الألف الساكنة والياء الساكنة، نحو «البيع» ، والواو الساكنة نحو «القول» وهذا مثل يتفيؤا ظلاله [النحل: ٤٨] وو يمسك السماء أن تقع على الأرض [الحج: ٦٥] «١» و (آاذا) و (آانا) إذا خففت

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ١٣٦/١

الاخرة في كل هذا جعلتها بين بين. والذي نختاره تخفيف الاخرة إذا اجتمعت همزتان، إلا أنا نحققهما في التعليم كلتيهما، نريد بذلك الاستقصاء. وتخفيف الاخرة **قراءة أهل المدينة**، وتحقيقهما جميعا قراءة أهل الكوفة، وبعض أهل البصرة. ومن زعم أن الهمزة لا تتبع الكسرة إذا خففت وهي متحركة، وإنما تجعل في موضعها، دخل عليه ان يقول «هذا قارو» و «هؤلاء قاروون» و (يستهزوون) «٢» ، وليس هذا كلام من خفف من العرب، وإنما يقرءون (يستهزئون) و (قارئون) .

وإذا كان ما قبل الهمزة مضموما، وهي مضمومة، جعلتها بين بين. وان كانت مكسورة أو مفتوحة، لم تكن بين بين، وما قبلها مضموم، لأن المفتوحة بين الألف الساكنة والهمزة، والمكسورة بين الياء الساكنة والهمزة. وهذا لا يكون بعد المضموم، ولكن تجعلها واوا بعد المضموم، إذا كانت مكسورة أو مفتوحة فتجعلها واوا خالصة لأنهما يتبعان ما قبلهما نحو «مررت بأكمو» و «رأيت أكموا» و «هذا غلامويبك» تجعلها واوا، إذا أردت التخفيف، إلا أن تكون المكسورة مفصولة، فتكون على موضعها لأنها قد بعدت.

والواو قد تقلب الى الياء مع هذا،

---

(١) . في الكشف ١: ٧٥ أن التخفيف في الثانية قراءة الكوفيين، وابن ذكوان، وورش، وابن كثير وأن قالون وأبا عمرو، خفضا عن نافع، وخفض هشام عن ابن عامر، مع وضع ألف بين الهمزتين.

(٢) . ورد هذا التعبير في ١٤ موضعا من القرآن الكريم، أولها في الأنعام ٦: ٥، وآخرها في الأحقاف ٤٦: ٢٦.." (١)

"يريد: «لقد مررت» بقوله «أمر» .

وقوله تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر [الآية ٩٦] فهو نحو «ما زيد بمزحزحه أن يعمر» و «ما زيد بضاره أن يقوم» ف «أن يعمر في موضع رفع وقد حسنت الباء كما تقول: «ما عبد الله بملازمه زيد» .

وقوله تعالى من كان عدوا لجبريل [الآية ٩٧] ، فمن العرب من يقول: (لجبرئيل) فيهمزون ولا يهمزون، وكذلك (إسرائيل) «١» منهم من يهمز ومنهم من لا يهمز، ويقولون (ميكائيل) «٢» فيهمزون ولا يهمزون ويقولون وميكال كما قالوا وجبريل. وقال بعضهم (جبرعل) ولا أعلم وجهه إلا أني قد سمعت (إسرائل) وقال بعضهم (إسراييل) فأمال الراء»

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ١/١٣٨

. وقال أبو

---

(١) . وردت في ثلاثة وأربعين موضعا من الكتاب العزيز أولها البقرة ٢: ٤٠، وآخرها الصف ٦١: ١٤، المعجم المفهرس ٣٣» ، وفي الجامع ١: ٣٣١ عدم الهمز إلى الأعمش وعيسى، وزاد في البحر ١: ١٧١ أبا جعفر، وفي البحر ١: ١٧١ الهمز إلى الجمهور.

(٢) . من الآية القادمة.

(٣) . في «اللهجات» ٢٤٣- ٢٦٧، ولهجة تميم ٨٥، والقرآت القرآنية هـ ١٠١، أن الهمزة عامة لهجة تميم، ونراه عامة لهجة الحجاز «وفي اللهجات ٢٤٧» أن جبريل لغة الحجاز وجبرئيل لغة تميم، وكذلك في الطبري ٢:

٣٨٨ والجامع ٢: ٣٧ والبحر ١: ٣١٨، وفي الطبري ٢: ٣٨٨ «ميكائيل» بهمزة وياء لغة تميم وقيس وبعض نجد، وعليها قراء أهل الكوفة وفي السبعة ١٦٦ و ١٦٧ إلى ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبي بكر وحمزة والكسائي وفي الكشف ١: ٢٥٥ والتيسير ٧٥ إلى غير نافع وأبي حفص وعمرو وفي الجامع ٢: ٣٨ إلى حمزة وابن كثير، وفي البحر ١: ٣١٨ كما في السبعة مع إسقاط ابن كثير وعاصم، واضافة قنبل والبزي. أما «ميكاييل» بياءين فهي في الطبري ٢: ٣٨٩ لغة لبعض العرب، ولم يشر إلى أنها قراءة، وفي المحتسب ٩٧ والبحر ١: ٣١٨ إلى الأعمش، وفي الجامع ٢: ٣٨ إلى نافع وابن كثير وعن الأعمش باختلاف. أما «ميكال» فهي في الطبري ٢:

٣٨٨، والجامع ٢: ٣١٨، لغة أهل الحجاز وهي في الطبري قراءة أهل المدينة والبصرة، وفي الكشف ١: ٢٥٥ والتيسير ٧٥ والبحر ١: ٣١٨ إلى أبي عمرو وحفص، وفي السبعة ١٦٦ إلى أبي عمرو وعاصم وزاد في الجامع انها عن عاصم وعن ابن كثير. أما إمالة الراء من «إسرييل» فهي قراءة حمزة والكسائي. الكشف ١: ١٧٨ وهي كما في «لهجة تميم ١٤٠» لهجة تميم. وفصل ذلك في الكتاب ٢: ٢٥٩ و ٢٦٠، واللهجات العربية ٢٠٣، وما بعدها ان الإمالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، وقد أوردها ابو حيان في البحر ١: ١٧١ ولم ينسبها. أما «جبرعل» بالعين فهي من العنعنة وقد خصت بها تميم وقيس وأسد وكلاب بن عامر بن صعصعة، كما في اللهجات العربية ٢٨٣، وأضاف الفراء «ومن جاورهم» ، لهجة تميم ٩٠، وفي الطبري ٢: ٣٨٨ ساق لفظ «جبرعيل» و «ميكاعيل» مثالا لوزن اللفظ «جبرئيل» و «ميكائيل» ولم ينسبهما قراءة. أما «اسرائل» فكسر الهمزة كما في البحر ١: ١٧١ قراءة

ورش، ولم يشر إلى حذف الياء. وهي لهجة قيس وأسد وهوازن، كما في «اللهجات ٥٤٩ و ٥٥٤» .." [١]

"المبحث السادس المعاني اللغوية في سورة «النساء»

«١» قال تعالى: تسائلون به [الآية ١] خفيفة لأنها من تساؤلهم فإنهم «يتساءلون» فحذفت التاء الأخيرة، وذلك كثير في كلام العرب نحو (تكلمون) وان شئت ثقلت فأدغمت «٢» .

قال الله تعالى والأرحام [الآية ١] منصوبة أي: اتقوا الأرحام «٣» . وقرأ بعضهم والأرحام جرا «٤» . والأول أحسن لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور.

وقال تعالى: إن الله كان عليكم رقيبا (١) تقول من «الرقيب» : «رقب» «يرقب» «رقبا» و «رقوبا» .

---

(١) . انتقي هذا المبحث من كتاب «معاني القرآن» للأخفش، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت، غير مؤرخ.

(٢) . هي في الطبري ٧/ ٥١٧ قراءة أهل المدينة والبصرة، وفي السبعة ٢٢٦ إلى ابن كثير ونافع وابن عامر، وإلى أبي عمرو في رواية وأجاز ابن عباس القراءتين، وفي الكشف ١/ ٣٧٥. والتيسير ٩٣ الى غير الكوفيين، وفي الجامع ٥/ ٢ الى أهل المدينة وفي معاني القرآن ١/ ٢٥٣ بلا نسبة. أما قراءة عدم التثقيل ففي الطبري ٧/ ٥١٧ هي قراءة بعض قراء أهل الكوفة وفي السبعة ٢٢٦ إلى عاصم وحمزة والكسائي وإلى أبي عمرو وفي رواية أن ابن عباس أجاز القراءتين وفي الكشف ١/ ٣٧٥ والتيسير ٩٣ والجامع ٥/ ٢ والبحر ٣/ ١٥٦ الى الكوفيين.

(٣) . في السبعة ٢٢٦ هي قراءة القراء كلهم إلا حمزة وفي الكشف ١/ ٣٧٥ والتيسير ٩٣ كذلك وفي البحر ٣/ ١٥٧ الى الجمهور وفي الجامع ٥/ ٤ الى النبي الكريم وفي معاني القرآن ١/ ٢٥٢ والطبري ٧/ ٥٢٠ و ٥٢٣ وحجة ابن خالويه بلا نسبة.

(٤) . في معاني القرآن ١/ ٢٥٢ الى أبي عمران ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي وفي السبعة ٢٢٦ والكشف ١/ ٣٧٥ والتيسير ٩٢ إلى حمزة وفي الجامع ٥/ ٢ والبحر ٣/ ١٥٧ إلى ابراهيم النخعي وقتادة والأعمش وحمزة وفي الطبري ٧/ ٥١٩ وحجة ابن خالويه ٩٢ بلا نسبة.." [٢]

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ٢١٧/١

(٢) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ١٦٣/٢

"كلوا في بعض بطنكم تعفوا ... فإن زمانكم زمن خميص

ونظير هذا قوله: «تسع مائة» وانما هو «تسع مئات» أو «مئين» فجعله واحدا، وذلك ان ما بين العشرة إلى الثلاثة يكون جماعة نحو: «ثلاثة رجال» و «عشرة رجال» ثم جعلوه في «المئين» واحدا.

وقال تعالى: من بعد وصية يوصي بها [الآية ١١] «١» فقد ذكر الرجل حين قال في الآية نفسها: وورثه أبواه وقرأ بعضهم يوصي «٢» وكل حسن.

ونظير يوصي بالياء قوله تعالى:

توصون [الآية ١٢] ويوصين [الآية ١٢] حين ذكرهن، واحتج الذي قرأ يوصي بالياء بنصبه وصية في قوله تعالى: غير مضار وصية من الله [الآية ١٢] ونصب فريضة من الله [الآية ١١] كما نصب كتابا مؤجلا [آل عمران/ ١٤٥] . وقرئ: وإن كان رجل يورث كلالة [الآية ١٢] «٣» ولو قرئت (يورث) «٤» كان جيدا. وتنصب كلالة وقد ذكر عن الحسن «٥» ، فإن شئت نصبت كلالة على خبر كان وجعلت يورث من صفة الرجل، وإن شئت جعلت كان تستغني عن الخبر نحو «وقع» ، وجعلت نصب كلالة على الحال أي: «يورث كلالة» كما تقول: «يضرب قائما» «٦» ،

---

(١) . في المصحف يوصي بكسر الصاد والقراءة بالألف المقصورة بالتاء للمجهول في الطبري ٨/ ٤٧ الى بعض أهل مكة والشام والكوفة وفي السبعة ٢٢٨ الى ابن عامر وابن كثير وعاصم وفي الكشف ١/ ٣٨٠ الى ابن كثير وابن عامر وابي بكر وكذلك في التيسير ٩٤ وفي الجامع ٥/ ٧٣ الى ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم في اختلاف عنه. وفي البحر ٣/ ١٨٦ الى الابنين وابي بكر وفي حجة ابن خالويه ٩٦ بلا نسبة.

(٢) . في الطبري ٨/ ٤٧ و ٤٨ قراءة أهل المدينة والعراق وفي السبعة ٢٢٨ الى نافع وابي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم وفي الكشف ١/ ٣٨٠ الى غير من ذكرهم في القراءة الأولى وكذلك فعل في التيسير ٩٤ والبحر ٣/ ١٨٦ وفي الجامع ٥/ ٧٣ انها اختيار ابي حاتم وابي عبيدة وفي حجة ابن خالويه ٩٦ بلا نسبة.

(٣) . في الطبري ٨/ ٥٣ قراءة عامة قراء أهل الإسلام. وفي البحر ٣/ ١٨٩ الى الجمهور وفي الجامع ٥/ ٧٧ بلا نسبة وفي المشكل ١/ ١٩٢ والكشاف ١/ ٤٨٥ والبيان ١/ ٢٤٥ والإملاء ١/ ١٧٠ بلا نسبة.

(٤) . في الطبري ٨/ ٥٣ الى بعضهم وفي البحر ٣/ ١٨٩ الى الحسن وزاد في الجامع ٥/ ٧٧ أيوب وفي الشواذ ٢٥ قصرها على الأعمش.

(٥) . هو الحسن البصري. وقد مرت ترجمته قبل وانظر الهامش السابق.

(٦) . نقل هذه الآراء في اعراب القرآن ١/ ٢١٠ مع تقديم وتأخير فيها.." (١)

"أحسن معناة هذا الكلام» ، يريد المعنى.

وقال تعالى: إلا أن يسجن أو عذاب أليم (٢٥) أي «إلا السجن أو عذاب أليم لأن أن» الخفيفة، وما عملت فيه، اسم بمنزلة «السجن» .

وقال تعالى: وليكونا من الصاغرين (٣٢) [الآية ٣٢] فالوقف عليها (وليكونا) لأن النون الخفيفة إذا انفتح ما قبلها، فوقفت عليها، جعلتها ألفا ساكنة بمنزلة قولك «رأيت زيدا» ، ومثله قوله تعالى: لنسفعا بالناصية (١٥) [العلق] الوقف عليها لنسفعا (١٥) .

وقال تعالى: ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين (٣٥) بإدخال النون في هذا الموضع، لأن هذا موضع تقع فيه «أي» ، فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه، دخلته النون، لأن النون تكون في الاستفهام، تقول «بدا لهم أيهم يأخذون» أي استبان لهم.

وقال تعالى: وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين (٤٤) فإحدى الباءين لوصل الفعل الى الاسم، والاخرى دخلت ل «ما» وهي الأخيرة.

وقال تعالى وادكر بعد أمة [الآية ٤٥] وإنما هي «افتعل» من «ذكر» فأصلها «اذتكر» ، ولكن اجتمعا في كلمة واحدة، ومخرجاهما متقاربان، وأرادوا ان يدغموا، والأول حرف مجهور، وإنما يدخل الاول في الآخر، والآخر مهموس، فكرهوا أن يذهب منه الجهر، فجعلوا في موضع التاء حرفا من موضعها مجهورا، وهو الدال لأن الحرف الذي قبلها مجهور. ولم يجعلوا الطاء، لأن الطاء مع الجهر مطبقة. وقد قرأ بعضهم (مذكر) في سورة القمر «١» فأبدل التاء ذالا ثم أدخل الذال فيها. وقد قرئت هذه الآية (أن يصلحا بينهما صلحا) [النساء/ ١٢٨] «٢»

---

(١) . الآيات: ١٥ و ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠ و ٥١. وبالذال المضعفة، المفتوحة هي في الطبري ٢٧/ ٩٦ قراءة عبد الله بن مسعود، في البحر ٨/ ١٧٨ قراءة قتادة فيما نقل ابن عطية، وفي معاني القرآن ٣/

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ١٦٨/٢

١٠٧ أن لغة بعض بني أسد يقولون «مذكر» . [.....]

(٢) . هذه القراءة هي في الطبري ٩/ ٢٧٨ قراءة عامة قراءة أهل المدينة، بعض أهل البصرة وفي الشواذ ٢٩ الى الجحدري، وكذلك في المحتسب ٢٠١، وزاد في الجامع ٥/ ٤٠٤ عثمان البتي، وفي التيسير ٩٧ إلى غير الكوفيين. والقراءة المثبتة في المصحف الشريف أن يصلحا بينهما صلحا.." [١]

"العلم الثاني من علوم القرآن: القراءات

قال رحمه الله: وأما القراءات فإنها بمنزلة الرواية في الحديث فلا بد من ضبطها كما يضبط الحديث بروايته، ثم إن القراءات على قسمين: مشهورة، وشاذة، فالمشهورة هي القراءات السبع، وما جرى مجراها كقراءة يعقوب، وابن محيصين، والشاذة ما سوى ذلك.

وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع المدني لوجهين: أحدهما: أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب الأخرى؛ والآخر: الاقتداء بالمدينة شرفها الله؛ لأنها قراءة أهل المدينة، وقال مالك بن أنس: «قراءة نافع سنة»، وذكرنا من سائر القراءات ما فيها فائدة في المعنى والإعراب، وغير ذلك، دون ما لا فائدة فيه زائدة، واستغنينا عن استيفاء القراءات؛ لكونها مذكورة في الكتب المؤلفة فيها، وقد صنفنا فيها كتبا نفع الله بها، وأيضا فإنا لما عزمنا في هذا الكتاب على الاختصار حذفنا منه ما لا تدعو إليه الضرورة، وقد ذكرنا في هذه المقدمات بابا في قواعد أصول القراءات (١).

العلم الثاني من العلوم: علم القراءات، وقد ذكر المؤلف عن القراءات أنها بمنزلة الحديث، ويريد بذلك أن الطريق إليها الرواية، لكن لا شك أن طريقة تلقي القراءات تختلف عن طريقة تلقي الأحاديث،

---

(١) التسهيل ١/ ٦٣، ٦٤.." [٢]

"فالأحاديث إذا كانت تنفع فيها الوجادة وغيرها، فإن القراءات لا ينفع فيها إلا المشافهة فقط: إما عرضا وإما سماعا، فلا يمكن أخذها من غير هذين الطريقين إطلاقا، وكذلك ضبط ألفاظ القرآن في منتهى الدقة تماما بحيث لا يقع فيه خلل بخلاف ضبط ألفاظ الحديث فقد يقع فيه الخطأ من الناقل، فضبط روايات القرآن أصح وأعلى وأدق من ضبط روايات الحديث.

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ٤/١٦٤

(٢) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي مساعد الطيار ص/١٠١

قوله رحمه الله: (وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع).

أفادنا المؤلف أن كتابه مبني على قراءة نافع (ت١١٧هـ) برواية قالون (ت٢٢٠هـ)، وهي **قراءة أهل المدينة**، لذا فإنه يلزم في طباعة هذا التفسير أن يكون مرسوما بهذه الرواية، ليتوافق مع التفسير، ولو طبع بقراءة حفص (ت١٨٠هـ) فسيقع فيه خلل في التفسير، فتكون الآية على قراءة حفص (ت١٨٠هـ)، والتفسير على قراءة قالون (ت٢٢٠هـ).

ثم ذكر سبب الأخذ بقراءة قالون: الأول: (أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب)، وهذا يفيدنا في تاريخ القراءات، ففي القرن الثامن الذي هو عصر المؤلف كانت قراءة قالون هي المستخدمة في تلك البلاد، ولا تزال كذلك إلى الآن.

ثم قال: (الآخر: الاقتداء بالمدينة شرفها الله؛ لأنها **قراءة أهل المدينة**) حيث روى عن نافع (ت١١٧هـ) راوياه: ورش (ت١٩٠هـ) وقالون (ت٢٢٠هـ)، وورش عرض ما عنده، وقالون قرأ بالقراءة العامة التي ارتضاها نافع، وأقرأ بها أهل المدينة وغيرهم.

ثم ذكر قول الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ): «قراءة نافع سنة» (١)، ومالك هو إمام أهل المدينة، ولهذا يقتدي به المالكية من أهل المغرب في اعتماد قراءة نافع.

---

(١) السبعة لابن مجاهد، ص٦٢.." (١)

"٨- أبو سعيد عثمان المصري "ورش" "ت١٩٧هـ".

- مناقبه ومآثره:

هو إمام أهل المدينة، صاروا إلى قراءته، وتمسكوا باختياره، كان عالما بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمة المتقدمين، زاهدا، جوادا، صلى في المسجد النبوي ستين سنة.

قال مالك: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة عاصم.

كان -رحمه الله- إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا؛ ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقرأ في في

---

(١) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي مساعد الطيار ص/١٠٢

في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة.

قال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقا، ومن أحسن الناس قراءة.

وكان -رحمه الله- يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك. فيقرئه اختياره.." [(١)]

"قرأت القرآن فما أخطأت حرفا.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم ابن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم.

قال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون، وجاء رجل يقود عاصما فوقع وقعة شديدة، فما كرهه ولا قال له شيئا.

وقال أبو بكر: دخلت على عاصم -وقد احتضر- فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها كأنه يصلي: ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ... ﴾ ١ فعلمت أن القراءة منه سجية٢.

- أشهر رواته:

اشتهرت قراءته بروايتي: شعبة وحفص، وهما من تلامذته.

١- شعبة "٩٤-١٩٣هـ":

هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الكوفي الأسدي الكاهلي النهشلي، اختلف في اسمه على ثلاثة

---

١ الأنعام: ٦٢.

٢ راجع: غاية النهاية ١/ ٣٤٦-٣٤٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٨٨-٩٤، والإقناع ١/ ١١٥، والنشر ١/ ١٥٥، والأعلام ٣/ ٢٤٨، والسبعة ص٦٩-٧١.." [(٢)]

"مناقبه: أما مناقبه فكثيرة منها: أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، قلت، فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.

وقال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية: ﴿ثم ردوا إلى الله

---

(١) صفحات في علوم القراءات عبد القيوم عبد الغفور السندي ص/٣٢٥

(٢) صفحات في علوم القراءات عبد القيوم عبد الغفور السندي ص/٣٤٨

مولاهم الحق﴾ ١، يحققها كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سجية.
رواته: روى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون.
وروى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات٢.
وفاته: قيل توفي -رحمة الله عليه- آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسماوة في اتجاه الشام، وقيل توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية.
اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:
أما إسناده في القراءة فينتهي إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما- وغيرهما من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم.
كما قرأ على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على عبد الله بن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.

---

١ الأنعام: ٦٢.
٢ من كتاب "تاريخ القراء العشر ورواتهم" للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف.." (١)
"أزيَد بنَ مَصْبوحٍ فلو غيركم صبا ... غَفَرنا وكانت من سجيتنا الغُفُر
فأنث الغفر لأنه بمعنى المغفرة.
وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً والخبر مؤنثاً مقدماً عليه، جاز في سعة الكلام لتذكير والتأنيث. فأجازوا أن يقال: كان رحمة المطر الذي أصابنا البارحة، وكانت رحمة. قالوا: فمن ذكر فلأن المطر مذكر والنية به التقديم، فكما يقال: كان المطر الذي أصابنا رحمة، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر. ومن أنث فلأن الخبر قد ولى (كان) وهو مؤنث، والأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء لأنها هي في المعنى، وأيضاً فإن الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه
بمعنى واحد، ولذلك لم يجز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك: (كان شمساً وجهك)، ولا يجيزون أن يقال: (كانت شمساً وجهك). فعلى هذا قول لبيد (وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها)،

---

(١) غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر ص/٣١

هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر، وكذلك قول الآخر: وكانت من سجيتنا الغفر، لأنه يريد: سجية من سجايانا الغفر.

والصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة، لأنه لا يحفظ في سعة الكلام مثل: كانت رحمة المطر الذي أصابنا. واحتجاجهم على جواز ذلك **بقراءة أهل المدينة** وعاصم وأبي عمرو: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا) بتأنيث (تكن) لأن (أن) مذكرة وخبر لكن قد تقدم على اسمها وهو مؤنث، لا حجة لهم فيه، لأن (أن) مع صلتها إنما هي على حسب ما هي." [1]

"روى عنه أبو الحسين عبيد الله (١) بن المرزبان (٢).

٧٦٣١ - عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي، المقرئ المعروف بابن الصيرفي، يكنى أبا عمرو.

روى عن خلق كثير من بلاد شتى، وروى عنه خلق كثير.

قال الحميدي (٣): محدث مكثر ومقرئ متقدم، وصفه بالعدالة والثقة والعلم والفهم وحسن الخط والتصنيف ابن بشكوال (٤) وابن روبيل (٥) وجماعة. توفي سنة (٤٤٤هـ).

٧٦٣٢ - عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن حمزة بن المغيرة، أبو عمرو.

قال ابن يونس: حدث عنه يزيد بن سنان، وعلي بن عبد الرحمن بن المغيرة، توفي سنة إحدى وثلاثمائة في شوال، ثقة صاحب [١٢٧ - أ] حديث، يفهم، كتبت عنه.

٧٦٣٣ - عثمان [٤] بن سعيد المعروف بورش، من أهل مصر.

يروي عن نافع ابن أبي نعيم القارئ، كان عالما **بقراءة أهل المدينة**، صاحب

---

(١) في مطبوعة الثقات: عبد الله.

(٢) «الثقات»: (٨/ ٤٥٤).

(٣) «جذوة المقتبس»: (ص٤٤٥).

---

(١) ضرائر الشعر، ابن عُصْفُور ص/٢٧٤

(٤) «الصلة»: (٢/ترجمة رقم ٨٧٨).

(٥) في الأصل: زوبيل. يظهر أنه خطأ.." [١]

"يروي عن أبيه. وله كتاب مختصر على مذهب مالك، وبعض الناس يضيف إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار. في مختصر ابن عبد الحكم.

يحيى بن سليمان الجعفي

أصله من الكوفة، وسكن مصر، هو ويحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد الله بن مسلم. ابن ابنة أبي مسلم قديد الأعمش. يكنى أبا سعيد. سمع من ابن وهب، وحفص بن غياث، وأبي بكر بن أبي عياش. قال ابن أبي دليم: وكان ثقة. روى عنه ابن وضاح، وقاسم بن محمد، وأحمد بن رشدين، وروح بن الفرج، وغيرهما. توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

عبيد الله بن معاوية بن حكم الجفناوي

من أصحاب أصبغ بن الفرج، أبو محمد. مولى قريش. ومن جملة هذه الطبقة. يروي عنه يحيى بن عمر فقهه، ويعتمد عليه. وحكى عنه مسائل. توفي سنة خمسين ومائتين.

أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن ابراهيم الجيزي

الأزدي مولى قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة. سكن الجيزة. قال ابن أبي دليم: كان فقيها دينا. روى عن ابن وهب ونظرائه. قال الكندي: روى عن ابن وهب ولم يتقن السماع منه. وكان فقيها دينا. ويروي عن أسد بن موسى، وعبد الله بن عبد الحكم، وهاني بن المتوكل، وابن أبي أويس، وخالد بن نزار، وغيرهم، ثقة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. روى عنه ابنه محمد وابراهيم الحلواني وعبد الله بن وهب الدينوري.

أبو محمد عبد الغني بن عبد العزيز بن سلام

المعروف بالغسال. مولى قريش. روى عن ابن عيينة، وابن وهب، والشافعي. وكان حافظا. وروى عنه روح بن الفرج. وقال: سمعت ابن وهب يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال الكندي: كان فقيها مفتيا. وذكره ابن أبي دليم، وتوفي في المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين وسيأتي ذكر ابنه، وكان أخوه محمد مقبولا بمصر.

أبو محمد صالح بن سالم الخولاني

مولى لهم. كان أسود. روى عن ابن وهب والشافعي، وأشهب. وكان حافظا للفقه، وتفقه بالشافعي، ثم مال

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ٨٣/٧

الى المالكيمة. وتوفي سنة سبع وستين ومائتين.

إسحاق بن المتوكل بن إسحاق مولى بني مخزوم

أبو يعقوب. يروي عن ابن وهب ونظرائه. قال ابن أبي دليم: وكان فقيها على مذهب مالك. قال الكندي: كان مقبولا عند قضاة مصر، وولي المظالم. وكان وجهه صغيرا جدا. فكان يلقب لقمة. وتوفي سنة عشرين ومائتين. وقال ابن أبي دليم: توفي سنة خمسين ومائتين.

عبد الله بن أبي رومان

عبد الملك بن يحيى بن هلال المعافري. أبو محمد، مولاهم من أهل الاسكندرية. وأصله من مراقبة. من أصحاب ابن وهب. ذكره في هذه الطبقة: ابن أبي دليم، وابن حارث. قال الكندي: ولم يكن بالمجود في روايته. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

أحمد بن أبي زيد بن أبي الغمر

أبو جعفر. مولاهم. ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة، وسماه أحمد، ورأيت فيمن روى عنه، ابناه محمد وزيد. والله أعلم. وتوفي أحمد في ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائتين.

أبو محمد اسماعيل بن محمد بن زيد الغافقي

مولى لهم. كان يروي عن أشهب، وكان من أصحابه، وعن ابن وهب. قال ابن أبي دليم. وكان حافظا لأقاويل الناس. قال الكندي: كان فقيها. توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

مدلج بن عبد العزيز بن رجاء المدلجي

أندلسي. أبو خندف. سكن مصر. وكان ذا علم وأدب. ودخل العراق، فسمع بها علما كثيرا. أخذ عنه بمصر، وتوفي يوم الخميس آخر صفر سنة تسع وخمسين ومائتين. ذكره أبو سعيد المصري وابن أبي دليم في المالكية.

أبو إسحاق ابراهيم بن أبي يعقوب بن عيسى بن عبد الله

القسطال. وقيل ابن عيسى بن عيسى بن أيوب، مولى سلمة بن عبد الملك الطحاوي، مولى الأزد. ويقال مولى قريش. من أصحاب ابن وهب عنه جل روايته، وعن الشافعي. وكتب لعيسى بن المنكدر، وهارون الزهري، والحارث بن مسكين، قضاة مصر. وكان من قبطها. قال الكندي وكان فقيها. وتوفي في صدر

ستين ومائتين.

عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن شروح." [١]

"تراجم القراء

الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور

ترجمة الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعم الليثي ، مولاهم المدني . واختلف في كنيته ، فقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو رويم ، وقيل : أبو الحسن ، أحد القراء السبعة الأعلام ، كان ـ رحمه الله ـ رجلا أسود اللون حالكا ، عالما بوجوه القراءات والعربية ، متمسكا بالآثار ، فصيحا ورعا ، إماما للناس في القراءات بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، أقرأ أكثر من سبعين سنة .

قال سعيد بن منصور : سمعت مالك بن أنس يقول : (**قراءة أهل المدينة** سنة) قيل : (قراءة نافع ؟) قال : (نعم) .

كان ثقة صالحا ، فيه دعابة ، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من التابعين فكان مع علمه بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده .

وأول راويي نافع هو : أبو موسى عيسى قالون وهو بالرومية (جيد) لقبه به نافع لجودة قراءته ابن مينا المدني النحوي الرقي مولى الزهري ، قرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيرا ، وكان إمام المدينة ونحويها ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرأ عليه القرآن يسمعه ، وقال : (قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه) وقال : قال لي نافع : (كم تقرأ علي ؟ اجلس على إسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ القرآن عليك) .

وثانيهما أبو سعيد عثمان بن سعيد الذي لقبه نافع (بورش) لشدة بياضه أو لقلة أكله التنبطي المصري ، كان رأسا ثم رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين ومائة ، فرجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها ، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته في

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٢٧٣/١

التجويد ، وكان حسن الصوت ، قال يونس بن عبد الأعلى : (كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمل سامعه)

توفي نافع سنة (١٦٩ هـ) تسع وستين ومائة على الصحيح ، ومولده سنة (٧٠ هـ) سبعين." [١]

"وتوفي قالون سنة (٢٢٠ هـ) عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة (١٢٠ هـ) مائة وعشرين

.

وتوفي ورش بمصر سنة (١٩٧ هـ) سبع وتسعين ومائة وولد بها في الوجه القبلي من أرض الصعيد سنة (١٢٠ هـ) مائة وعشرين .

وقد نقلا القراءة عن نافع مباشرة من غير واسطة ، وقد أقرأ نافع الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة ، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة ، وصار الناس إليها ، وقال أبو عبيد : (وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة إليه وبها تمسكوا بها إلى اليوم) وقال ابن مجاهد : (وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع) قال : (وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده) وقال سعيد بن منصور : (سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة) قيل له : (قراءة نافع ؟) قال : (نعم) وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (سألت أبي : أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم يكن ؟ قال : قراءة عاصم.

فقال علي بن الحسن المعدل حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن هلال قال : قال لي الشيباني : قال رجل ممن قرأ على نافع : (إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك) فقلت له : (يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرىء الناس ؟) قال : (ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة) وقال المسيبي : قيل لنافع : (ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟) قال : (فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن) يعني في النوم .." [٢]

"وروى حماد بن سلمة وأبان العطار عن عاصم أن أبا وائل ما قدم عليه إلا قبل كفه وقال حفص كان عاصم إذا قرىء عليه أخرج يده فعد وكان من التابعين

روى عن أبي رمثة رفاعة يثربي التميمي والحارث بن حسان البكري وكانت لهما صحبة أما حديثه عن أبي

---

(١) تراجم القراء، ص/١

(٢) تراجم القراء، ص/٢

رمثة فهو في مسند أحمد بن حنبل وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني روى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مجالد والحسن بن صالح وحفص بن سليمان والحكم بن طهير وحماد بن سلمة في قول وحماد بن يزيد وحماد بن أبي زياد وحماد بن عمرو وسليمان شعيب أبو بكر شعبة بن عياش وشيبان بن معاوية والضحاك ابن ميمونة وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد والمفضل بن محمد والمفضل ابن صدقة فيما ذكره الأهوازي ومحمد بن رزيق ونعيم ابن ميسرة ونعيم بن يحيى وخلق لا يحصون وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو ابن العلاء والخليل بن أحمد والحارث ابن نبهان وحمزة الزيات والحمادات والمغيرة الضبي ومحمد بن عبد الله العزرمي وهارون بن موسى قال أبو بكر ابن عياش قال لي عاصم ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر وقال حفص قال لي عاصم ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال رجل صالح خير ثقة فسألته أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** فإن لم تكن فقراءة عاصم قال في الغاية ووثقه أبو زرعة وجماعة." (١)

"تراجم القراء

الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور

ترجمة الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعم الليثي ، مولاهم المدني . واختلف في كنيته ، فقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو رويم ، وقيل : أبو الحسن ، أحد القراء السبعة الأعلام ، كان - رحمه الله - رجلا أسود اللون حالكا ، عالما بوجوه القراءات والعربية ، متمسكا بالآثار ، فصيحا ورعا ، إماما للناس في القراءات بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، أقرأ أكثر من سبعين سنة .

---

(١) تراجم القراء، ص/٢٢

قال سعيد بن منصور : سمعت مالك بن أنس يقول : (**قراءة أهل المدينة** سنة) قيل : (قراءة نافع ؟) قال : (نعم) .

كان ثقة صالحا ، فيه دعابة ، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من التابعين فكان مع علمه بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده .

وأول راويي نافع هو : أبو موسى عيسى قالون وهو بالرومية (جيد) لقبه به نافع لجودة قراءته ابن مينا المدني النحوي الرقي مولى الزهري ، قرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيرا ، وكان إمام المدينة ونحويها ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرأ عليه القرآن يسمعه ، وقال : (قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه) وقال : قال لي نافع : (كم تقرأ علي ؟ اجلس على إسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ القرآن عليك) .

وثانيهما أبو سعيد عثمان بن سعيد الذي لقبه نافع (بورش) لشدة بياضه أو لقلة أكله التنبطي المصري ، كان رأسا ثم رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين ومائة ، فرجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها ، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته في التجويد ، وكان حسن الصوت ، قال يونس بن عبد الأعلى : (كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمل سامعه)

توفي نافع سنة (٦٩١ هـ) تسع وستين ومائة على الصحيح ، ومولده سنة (٧٠ هـ) سبعين." (١)

"وتوفي قالون سنة (٢٢٠ هـ) عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة (١٢٠ هـ) مائة وعشرين .

وتوفي ورش بمصر سنة (١٩٧ هـ) سبع وتسعين ومائة وولد بها في الوجه القبلي من أرض الصعيد سنة (١٢٠ هـ) مائة وعشرين .

وقد نقلا القراءة عن نافع مباشرة من غير واسطة ، وقد أقرأ نافع الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة ، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة ، وصار الناس إليها ، وقال أبو عبيد : (وإلى نافع صارت **قراءة أهل المدينة** إليه وبها تمسكوا بها إلى اليوم) وقال ابن مجاهد : (وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع) قال : (وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده) وقال سعيد بن منصور : (سمعت مالك بن أنس يقول : **قراءة أهل المدينة** سنة) قيل له : (قراءة

---

(١) إغاثة الطالب بتراجم القراء، ص/١

نافع ؟) قال : (نعم) وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (سألت أبي : أي القراءة أحب إليك ؟ قال : **قراءة أهل المدينة** ، قلت : فإن لم يكن ؟ قال : قراءة عاصم.

فقال علي بن الحسن المعدل حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن هلال قال : قال لي الشيباني : قال رجل ممن قرأ على نافع : (إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك) فقلت له : (يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرىء الناس ؟) قال : (ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة) وقال المسيبي : قيل لنافع : (ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟) قال : (فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن) يعني في النوم .." [1]

"وروى حماد بن سلمة وأبان العطار عن عاصم أن أبا وائل ما قدم عليه إلا قبل كفه وقال حفص كان عاصم إذا قرىء عليه أخرج يده فعد وكان من التابعين

روى عن أبي رمثة رفاعة يثربي التميمي والحارث بن حسان البكري وكانت لهما صحبة أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند أحمد بن حنبل وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام

أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني روى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مجالد والحسن بن صالح وحفص بن سليمان والحكم بن طهير وحماد بن سلمة في قول وحماد بن يزيد وحماد بن أبي زياد وحماد بن عمرو وسليمان شعيب أبو بكر شعبة بن عياش وشيبان بن معاوية والضحاك ابن ميمونة وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد والمفضل بن محمد والمفضل ابن صدقة فيما ذكره الأهوازي ومحمد بن رزيق ونعيم ابن ميسرة ونعيم بن يحيى وخلق لا يحصون وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو ابن العلاء والخليل بن أحمد والحارث ابن نبهان وحمزة الزيات والحمادات والمغيرة الضبي ومحمد بن عبد الله العزرمي وهارون بن موسى قال أبو بكر ابن عياش قال لي عاصم ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر وقال حفص قال لي عاصم ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال رجل

---

(١) إغاثة الطالب بتراجم القراء، ص/٢

صالح خير ثقة فسألته أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** فإن لم تكن فقراءة عاصم قال في الغاية ووثقه أبو زرعة وجماعة." (١)

" ابن الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل قالا حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن الحارث بن حسان قال رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا

قال أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم بن أبي النجود

وقال يحيى بن آدم حدثنا حسن بن صالح قال ما رأيت أحدا قط كان أفصح من عاصم بن أبي النجود إذا تكلم كاد يدخله خيلاء

وقال عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن أبي النجود قال ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال رجل صالح خير ثقة فسألته أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** فإن لم يكن فقراءة عاصم

أبو كريب حدثنا أبو بكر قال لي عاصم مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا

منجاب بن الحارث حدثنا شريك قال كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة سديدة ." (٢)

" جعفر وعيسى بن وردان الحذاء وسليمان بن مسلم بن جماز وممن بعدهم إسحاق المسيبي والواقدي ويعقوب بن إبراهيم بن سعد وقالون وورش وإسماعيل بن أبي أويس وهو آخر من قرأ عليه موتا

وروى عنه الليث بن سعد وخارجة بن مصعب وابن وهب وأشهب وخالد بن مخلد وسعيد بن أبي مريم والقعنبي ومروان الطاطري وسقلاب ومعلى بن دحية وكردم المغربي والغاز بن قيس وخلق كثير وكثير منهم قرأ عليه وبعضهم حمل عنه الحروف

قال سعيد بن منصور سمعت مالكا يقول **قراءة أهل المدينة** سنة قيل له قراءة نافع قال نعم

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** فإن لم يكن فقراءة عاصم

وقال مالك نافع إمام الناس في القراءة

---

(١) إغاثة الطالب بتراجم القراء، ص/٢٢

(٢) معرفة القراء الكبار، ١/٩٠

وروى أبو خليد الدمشقي واسمه عتبة عن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع

قلت المحفوظ عن الليث أنه قال في سنة ثلاث عشرة هكذا قال ابن وهب وغيره عنه وقال أحمد بن هلال المصري قال لي الشيباني قال لي رجل ممن قرأ على نافع إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له يا أبا عبدالله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقريء قال ." (١)

" وأحمد بن مسعود السراج ومحمد بن محمد بن النفاح الباهلي ومحمد بن حمدون المنقي والحسن بن عبد الوهاب الوراق والحسن بن الحسين الصواف وأحمد بن حرب شيخ المطوعي وخلق سواهم

وحدث عنه ابن ماجة في سننه وأبو زرعة الرازي وحاجب بن أركين ومحمد بن حامد خال ولد السني وخلق كثير

قال ابن النفاح سمعت الدوري يقول قرأت على إسماعيل بن جعفر **بقراءة أهل المدينة** ختمة وأدركت حياة نافع ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه

وقال أبو حاتم هو صدوق

وقال أبو علي الأهوازي رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا وهو ثقة في جميع ما يرويه وعاش دهرا وذهب بصره في آخر عمره وكان ذا دين وخير

وقال أبو داود رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري

وقال أحمد بن فرح الضرير سألت الدوري ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق

توفي في شوال سنة ست وأربعين ومئتين وغلط من قال سنة ثمان وأربعين

والدور المنسوب إليها الدوري محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد ." (٢)

"ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال:

رجل صالح، خير، ثقة.

قلت: أي القراءات أحب إليك؟

قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم يكن، فقراءة عاصم. (٥/٢٥٨)

---

(١) معرفة القراء الكبار، ١/١٠٨

(٢) معرفة القراء الكبار، ١/١٩٢

أبو كريب: حدثنا أبو بكر، قال لي عاصم:
مرضت سنتين، فلما قمت، قرأت القرآن، فما أخطأت حرفا.
منجاب بن الحارث: حدثنا شريك، قال:
كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة.
أبو بكر بن عياش: عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية، قال:
قام فينا رجلان؛ أحدهما أقرأ القرآن لقراءة زيد، وهو عاصم، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله، وهو الأعمش.
قال أحمد العجلي: عاصم صاحب سنة وقراءة، كان رأسا في القرآن، قدم البصرة، فأقرأهم، قرأ عليه سلام أبو المنذر، وكان عثمانيا.
قرأ عليه: الأعمش في حداثته، ثم قرأ بعده على: يحيى بن وثاب.
قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحويا فصيحا إذا تكلم، مشهور الكلام. وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون.
جاء رجل يوما يقود عاصما، فوقع وقعة شديدة، فما نهره، ولا قال له شيئا.
حماد بن زيد: عن عاصم، قال:
كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي، ونحن غلمة أيفاع.
قلت: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السلمي في صغره.
." (١)

"وتلا عليه: أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار صاحب مرثية الهر، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعلي بن سليم، وجعفر بن محمد بن أسد، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر السراويلي، وعبد الله بن أحمد دلبة، ومحمد بن محمد بن النفاح، ومحمد بن حمدون المنقي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي، وأحمد بن يعقوب بن العرق، وحسن بن عبد الوهاب، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.
وحدث عنه: ابن ماجه، وحاجب بن أركين، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن حامد السني، وآخرون.
قال أبو حاتم: صدوق.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول +]، ٣٠٤/٩

وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري.

قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله غير مخلوق. (١١/٥٤٣)

قال ابن النفاح: حدثنا أبو عمر، قال:

قرأت على إسماعيل بن جعفر **بقراءة أهل المدينة** ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلت إليه.

". (١)

"والمفضل بن محمد الضبي، وسليمان الاعمش، وأبو عمرو، وحماد بن شعيب، وأبان العطار، والحسن بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونعيم بن ميسرة وآخرون.

وانتهت إليه رئاسة الاقراء بعد أبي عبدالرحمن السلمي شيخه، قال أبو بكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصم يقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل.

قال أبو خيثمة وغيره: أسم أبي النجود بهدلة، وقال أبو حفص الفلاس: بهدلة أمه.

قال أبو عبيد: كان من قراء أهل الكوفة يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الاعمش، وهم من موالي بني أسد.

ابن الاصبهاني، ومحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث بن حسان، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، وبلال قائم متقلد سيفا (١).

أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق، يقول: ما رأيت أحد أقرأ من عاصم.

يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح، قال: م١ رأيت أحدا قط أفصح من عاصم بن أبي النجود، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

عفان: حدثنا حماد، أنبأنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، قلت: أي القراءات أحب إليك ؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

---

(١) وأخرجه أحمد ٣ / ٤٨٢ من طريق أبي بكر بن عياش عن الحارث بن حسان البكري، ورواه أحمد ٣

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول +]، ٢٢/١٥٧

/ ٤٢٢، وأبو بكر بن أبي شيبة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث.
[*]." (١)

"قال ابن النفاح: حدثنا أبو عمر، قال: قرأت على إسماعيل بن جعفر **بقراءة أهل المدينة** ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلت إليه.

قال أبو علي الاهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرا.

وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين.

وقال الحاكم: قال الدار قطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضرير، وهو ضعيف.

وقيل: هو من الدور - محلة بالجانب الشرقي من بغداد - قال سعيد بن عبدالرحيم والبغوي وطائفة: توفي سنة ست وأربعين ومئتين.

زاد بعضهم: في شوال.

وقيل: سنة ثمان وأربعين.

وهم فيه حاجب الفرغاني، وقد ذكرناه مستوعبا في " طبقات القراء ".

وقول الدار قطني: ضعيف، يريد في ضبط الآثار.

أما في القراءات، فثبت إمام.

وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع، والكسائي، وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث، ولم يحكموا القراءة.

وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه.

والله أعلم.

١٦٠ - سوار بن عبد الله * (د، ت، س) ابن سوار بن عبد الله بن قدامة الامام العلامة القاضي، أبو عبد الله

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٥٧/٥

* (الهامش) *

التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٣، تاريخ الطبري ٩ / ٢١٣، الجرح والتعديل ٤ / ٢٧١، تاريخ =." (١)

"" س غا مب ج ف ك " إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن أمير مكة نافع بن عبد الحارث الصحابي الذي استخلفه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما على مكة أبو محمد الخزاعي المكي إمام في قراءة المكيين ثقة ضابط حجة، قرأ على " مب ف ك " أحمد البزي و " س غا ج ف ك " عبد الوهاب بن فليح وروى الحروف عن " ج " عبد الله ابن جبير وقنبل، روى القراءة عنه عرضاً " ف ك " ابن شنبوذ و " غا ك " محمد بن موسى الزينبي و " مب ف ك " الحسن بن سعيد المطوعي و " ج " إبراهيم ابن أحمد بن إبراهيم وسماعاً " ج " ابن مجاهد و " ج " إبراهيم بن عبد الرزاق ابن الحسن و " ك " محمد بن الفضل الحديثي و " ك " محمد بن أحمد الأشناني و " ج ك " علي بن الحسين الرقي و " ك " أبو بكر الداجوني و " ك " محمد بن الصباح وأحمد بن يعقوب التايب ومحمد بن عيسى بن بندار و " ج " عبد الواحد ابن عمر و " ج " عبيد الله بن إبراهيم و " س ك " هبة الله بن جعفر ومحمد بن إبراهيم بن زاذان المقري، قال المطوعي سمعنا الخزاعي يقول قرأت على ابن فليح سبعاً وعشرين ختمة وقرأت على البزي ثلاثين ختمة، توفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة وقيل سنة تسع رحمه الله.

" ك " إسحاق بن أحمد بن أبو يعقوب النحوي، روى القراءة عرضاً عن محمد بن سعيد الضرير صاحب خلف، قرأ عليه أبو بكر الشذائي.

" ك " إسحاق بن أبي إسرائيل كذا ذكره الهذلي عن " ك " الوليد بن مسلم بعد ذكره طريق إسحاق بن إبراهيم فظنه غيره وهو هو بلا شك كما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني.

إسحاق بن حاتم الموصلي كذا ذكره الأهوازي فانقلب عليه وصوابه حاتم بن إسحاق يأتي.

إسحاق بن الزعفران أبو يعقوب الرقي متصدر معروف، قرأ على بياض، قرأ عليه عبيد الله بن عمر البغدادي.

" ك " إسحاق بن عيسى بن جبير الضبي الكوفي، روى القراءة عن " ك " أبي بكر بن عياش، روى عنه القراءة " ك " إبراهيم بن الحسن النقاش الأشعري.

" ك " إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أبو يعقوب الأصبهاني، روى القراءة عن أبيه، روى القراءة عنه إسماعيل ابن شعيب النهاوندي.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١١/٥٤٣

" س غا ف ك " إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي أبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على " س غا ج ف " نافع وغيره، أخذ القراءة عنه " س ج ف ك " ولده محمد و " س غا ف ك " أبو حمدون الطيب بن إسماعيل و " ج ك " خلف بن هشام و " ج ف ك " محمد بن سعدان و " ج " أحمد بن جبير و " ج " حمزة بن القاسم الأحول و " ج " إسحاق بن موسى و " ج ك " محمد ابن عمرو الباهلي و " ج ك " حماد بن بحر و " ج " عبد الله بن ذكوان و " ك " محمد بن عبد الواسع، قال أبو حاتم السجستاني إذا حدثت عن المسيبي عن نافع ففرغ وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم **بقراءة أهل المدينة** وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية، قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه حلية القراء قال ابن معاوية من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي ويدعو عند آخر الختمة فيستجاب، قال محمد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم قلت لمن أقرأ يا رسول الله قال عليك بأبيك، توفي سنة ست ومائتين.

" مب ج ف ك " إسحاق بن مخلد بن عبد الله بن زريق وقال الأهوازي إسحاق بن مخلد بن محمد بن يعقوب أبو يعقوب الضرير الدقاق البغدادي، قرأ على " مب ج ف ك " أبي أيوب الخياط والجصاص بن الأشعث وأبي حمدون الطيب بن إسماعيل وأبي أيوب سليمان بن الحكم الخياط أصحاب اليزيدي وعلى عصام أيضا، قرأ عليه " ج ك " محمد بن أحمد بن شنبوذ و " ج " محمد بن عبد الله بن عيسى و " مب ف ك " الحسن بن سعيد المطوعي قرأ عليه سنة ثلاثمائة، قال الذهبي بقي إلى بعد الثلثمائة.

إسحاق بن أبي منصور الكوفي مقري متصدر، روى القراءة عن عبد الله بن منصور صاحب حمزة، روى عنه أبو بكر بن حماد.

" ج " إسحاق بن موسى أبو موسى الأنصاري الكوفي، روى القراءة عن " ج " إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه " ج " عبد الله بن عمرو ابن أبي سعد الوراق، مات سنة أربع وأربعين ومائتين قاله البخاري.." (١)

"" ع " عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وقد غلط من ضم النون أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط بالمهملة والنون شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال أبو النجود أسم أبيه لا يعرف له أسم غير ذلك وبهدلة اسم أمه وقيل اسم أبي النجود عبد الله، وهو الإمام الذي انتهت إليه

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٦٨

رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وقال يحيى بن آدم ثنا حسن بن صالح قال ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال ابن عياش قال لي عاصم مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً، وقال حماد بن سلمة رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الآي في الصلاة ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد ويصنع مثل صنيع عبد الله بن حبيب، وروى حماد بن سلمى وأبان العطار عن عاصم أن أبا وائل ما قدم عليه إلا قبَّل كفه، وقال حفص كان عاصم إذا قرىء عليه أخرج يده فعد وروى أبو بكر بن عياش عنه أنه كان يبدأ بأهل السوق في القراءة قلت أجبت عن ذلك في كتابي منجد المقرئين، وكان من التابعين روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثربي التميمي والحارث بن حسان البكري وكانت لهما صحبة أما حديثه عن أبي رمثة فرويناه في مسند أحمد بن حنبل وأما حديثه عن الحارث فرويناه من كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، وقال نعيم بن حماد حدثنا سفيان عن عاصم قال قرأت " س٢ آ١٥٨ " على أنس بن مالك فلا جناح عليه أن يطوف بهما فقال أن لا يطوف بهما قال فرددت فرد على مراراً، أخذ القراءة عرضاً عن " ع " زر بن حبيش و " ع " أبي عبد الرحمن السلمي وابي عمر والشباني، روى القراءة عنه أبان بن تغلب و " س ف " أبان بن يزيد عمر والشباني، روى القراءة عنه أبان بن تغلب و " س ف " أبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مخالد والحسن بن صالح و " ع " حفص بن سليمان والحكم بن ظهير وحماد بن سلمة في قول وماد بن زيد وحماد بن أبي زياد وحماد بن عمرو وسليمان بن مهران الأعمش وسلام بن سليمان أبو المنذر وسهل بن شعيب و " ع " أبو بكر شعبة بن عياش وشيبان بن معاوية والضحاك بن ميمون وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد و " س ف غا ك " المفضل بن محمد والمفضل ابن صدقة فيما ذكره الأهوازي ومحمد بن رزيق ونعيم بن ميسرة و " ك " نعيم بن يحيى وخلق لا يحصون وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان وحمزة الريات والحمادان والمغيرة الضبي ومحمد بن عبد الله العزرمي وهارون بن موسى، قال أبو بكر بن عياش قال لي عاصم ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وقال حفص ق ال لي عاصم ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة على زر، وقال حفص قال لي عاصم ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر ابن حبيش عن ابن مسعود،

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سالت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال رجل صالح خير ثقة فسألته أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** فإن لم تكن فقراءة عاصم، قلت ووثقة أبو زرعة وجماعة وقال أبو حاتم محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة، وقال أبو بكر بن عياش كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون وجاء رجل يقود عاصماً فوقع وقعة شديدة فما كرهه ولا قال له شيئا، روينا عن يحيى بن آدم عن أبي بكرة لم يكن عاصم يعد آلم آية ولا حم آية ولا كهيعص آية ولا طه آية ولا نحوها لم يكن يعد شيئاً من هذا آية قلت وهذا خلاف ما ذهب إليه الكوفيون في العدد، وقال أبو بكر بن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي " س٦ آ٦٢ " ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق وفي رواية فهمز فعلمت أن القراءة منه سجية وفي رواية أنه قرأ ثم ردوا بكسر الراء وهي لغة هذيل، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين فلعله في أولها بالكوفة، وقال الأهوازي بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها قال واختلف في موته فقيل سنة عشرين ومائة وهو قول أحمد." (١)

"قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني قرية من أصبهان إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أبو بشر يونس بن حبيب وأحمد بن محمد ابن حوثرة والعباس بن الوليد والعباس بن الفضل وبشر بن إبراهيم بن الجهم وزهير بن أحمد الزهراني وخلف بن هشام وعقيل بن يحيى وإسماعيل بن يزيد القطان وجعفر بن عمر المسجدي وأبو خالد يزيد بن خالد الزندولاني والسمرقندي وقد غلط من زعم أن إدريس بن عبد الكريم الحداد قرأ عليه والصواب أنه قرأ على خلف عنه كما نص عليه في المبهج، وكان قتيبة إماماً جليلاً نبيلاً متقناً أثنى عليه يونس وقال كان من خيار الناس وكان مقرئ أصبهان في وقته، وقال الذهبي وله إمالات مزعجة معروفة قتل لا أعلم أحداً من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئاً مع أنه لم يبالغ أحد في إطلاق الإمالة له كالمبهج فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أبو بعدها كسرة ولم يستثن شيئاً روى ذلك عن شيخه الشريف عن الكازريني وسأفرد لإمالاته كتاباً أبين فيه اختلاف الرواة عنه فيها وأوضح الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى، وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر حتى كانوا يلقنون أولادهم بها ويصلون بها في المحاريب وعلمي بذلك إلى أواخر القرن السابع وأما الحال اليوم فما أدري ما هو، روينا عن قتيبة أنه قال قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٥٣

آخره عليّ وعنه قال صحبت أبي الحسن الكسائي إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه وعنه قال قرأت على الكسائي اختياره وقرأ الكسائي عليّ **قراءة أهل المدينة**، وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني وقد استقريت أكثر التواريخ وكتب القراآت لأقف على وقت وفاته فلم أظفر بها إلى الآن غير أن الحال توضح لذوي النهى أن قتيبة قديم الوفاة وقال في مفردة قراءة الكسائي بعد إسناده رواية قتيبة عنه هذه رواية جليلة وإسناد صحيح وهي من أجل الروايات عن الكسائي وأعلاها وأحقها بالتقديم وأولاها وذاك أن قتيبة صحب الكسائي إحدى وخمسين سنة وشاركه في عامة رجاله ولجلالته وضبطه قرأ عليه شيخاه إسماعيل ابن جعفر وعلي بن حمزة الكسائي، وقال الحافظ أبو عبد الله مات قتيبة بعد المائتين قلت أقول إنه جاوزها بقليل من السنين والله أعلم.

قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري من ساكني أبي البيس التي يقال لها اليوم بلبيس مقرئ ضابط مشهور، قرأ على جده لأمه عقد الله بن عبد الرحمن ويقال محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف، قرأ عليه عبد الباقي بن فارس وأحمد بن محمد الصقلي وعمر ابن عراك وإسماعيل بن عمرو بن راشد، قال الداني كان ضابطاً لرواية ورش يقصد فيها وتؤخذ عنه وكان خيراً فاضلاً سمعت فارس بن أحمد يثني عليه وكان يقرئ بموضعه إذ كنت بمصر سنة سبع وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة ثمان أو تسع وتسعين.

قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح.

قيراط بن إسماعيل البصري المقرئ، أخذ القراءة عن يعقوب فيما أحسب قال الزبير بن أحمد الزبيري سمعت قيراط بن إسماعيل يقرئ الناس بقراءة يعقوب لا يخالفه في شيء وقال لي أصحابنا إن قيراطاً يقرئ الناس من ستين سنة لم نسمعه يخطئ.

قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الصحابي أحد الذي جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم كما رويناه في الصحيح عن أنس بن مالك قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أربعة معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وأبي بن كعب.

قيس بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصوفي المعروف بالبكاء إمام جامع حمص، قرأ على أبي النضر بن الحارث بن أسد إمام شيزر، قرأ عليه علي بن إسماعيل الخاشع.." (١)

"نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال أبو الحسن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والزهري، قال أبو قرة موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين قلت وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وهم من أقرانه وإسحاق بن محمد و أبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل وعبد الرحمن ابن أبي الزناد وعيسى بن مينا قالون وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب ومحمد بن عمر الواقدي والزبير بن عامر وخلف بن وضاح وأبو الذكر محمد بن يحيى وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي وصفوان ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب فهؤلاء من أهل المدينة وموسى ابن طارق أبو قرة اليماني عبد الملك بن قريب الأصمعي وخالد بن مخلد القطواني وأبو عمرو بن العلاء وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين وخارجة بن مصعب الخراساني وخلف بن نزار الأسلمي وسقلاب ابن شيبة وعثمان بن سعيد ورش وعبد الله بن وهب ومحمد بن عبد الله بن وهب معلى بن دحية والليث بن سعد وأشهب بن عبد العزيز وحميد بن سلامة فهؤلاء من أهل مصر وعتبة بن حماد الشامي وأبو مسهر الدمشقي والوليد بن مسلم روى عنه حرفاً واحداً وأرجلكم بالرفع وقيل جميع القرآن وعراك بن خالد وخويلد بن معدان وهؤلاء من أهل الشام وكردم المغربي وأبو الحارث شيخ يروي عنه أبو عمارة الأحول وعبد الله بن إدريس الأودي روى عنه حرفاً واحداً والغاز ابن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره وأبو بكر القورسي ومحمد القورسي، وأقرأ الناس دهراً طويلاً نيفاً عن سبعين سنة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وبها تمسكوا إلى اليوم، وقال ابن مجاهد وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال وكان عالماً بوجوه القرآت متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، وقال سعيد ابن منصور سمعت مالك

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٢٨٧

بن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي القراءة أحب إليك قال قراءة المدينة قلت فإن لم يكن قال قراءة عاصم، قرأت القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التحقيق وقرأه هو على الصائغ التحقيق وقرأ على الكمال الضرير التحقيق وقرأ على الشاطبي التحقيق وقرأ على ابن هذيل التحقيق وقرأ على أبي داود التحقيق وقرأ على الداني التحقيق وقرأ على فارس التحقيق وقرأ على عمر بن عراك التحقيق وقرأ على حمدان ابن عون التحقيق وقرأ على إسماعيل النحاس التحقيق وقرأ على الأزرق التحقيق وقرأ على ورش التحقيق وقرأ على نافع التحقيق، وأخبرني أبو محمد بن أبي بكر الحافظ عن عثمان بن محمد المالكي عن أبي إسحاق الإشبيلي عن أبي عبد الله الأندلسي عن أحمد بن محمد عن أبي عمرو قال حدثنا فارس ابن أحمد ثنا عمر المقرئ ثنا أبو محمد الحسن بن أبي الحسن العسكري ثنا محمد بن الحسن بن عمير ثنا عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة قال قرأت على أبي التحقيق وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق وأخبره أنه قرأ على نافع التحقيق قال وأخبرني نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق وأخبرني الخمسة أنهم قرؤا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة التحقيق وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبي بن كعب التحقيق وأخبرني أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق قال وقرأ النبي عليّ التحقيق قال الحافظ أبو عمرو الداني هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد، وقال أيضاً على بن الحسن المعدل ثنا محمد بن علي ثنا محمد بن سعيد ثنا أحمد بن هلال قال قال لي الشيباني قال رجل ممن قرأ على نافع أن نافعاً كان إذا تكلم يشمّ." (١)

" | بواو ، وفي الكهف (لأجدن خيرا منها منقلبا) واحد وفي الشعراء | (وتوكل على العزيز) بالواو ، وفي المؤمن (أو أن يظهر) ، وفي | الشورى (فبما كسبت) بالفاء ، وفي الزخرف (وفيها ما تشتهي | الأنفس) بغير هاء ، وفي الحديد (فإن الله هو الغني الحميد) بهو ، | وفي الشمس وضحاها (ولا يخاف عقباها) بالواو . |

[١٢١] حدثنا عبد الله حدثنا أحمد بن إبراهيم بن المهاجر قال | حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا إسماعيل بن جعفر عن خالد | ابن إياس بن صخر بن أبي الجهم العدوي وسليمان بن مسلم بن جماز | إن هذه الحروف مكتوبة في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وهي | تخالف قراءة أهل المدينة ومصاحفهم وهي اثنا عشر حرفا في سورة | البقرة (ووصى بها إبراهيم) بغير ألف ،

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٤٢٢

وفي آل عمران (وسارعوا | إلى مغفر) بالواو ثابتة فيها ، وفي سورة المائدة (ويقولوا الذين | آمنوا) بالواو وثابته في يقول ، في المائدة أيضاً (يا أيها الذين آمنوا | من يرتد منكم) بدال واحدة ، وفي سورة براءة (والذين اتخذوا | مسجداً) الواو ثابتة في الذين ، وفي الكهف (لأجدن خيرا منها | منقلبا) ليست منهما ، وفي سورة الشعراء (وتوكل على العزيز | الرحيم) بالواو ، وفي المؤمن (أو أن يظهر في الأرض الفساد) ، | وفي حم الشورى (فبيما كسبت) بالفاء ، وفي حم الزخرف (وفيها | ما تشتهي الأنفس) بغير هاء ، وفي الحديد (فإن الله هو الغني | الحميد) بهو مكتوبة ثابتة ، وفي الشمس وضحاها (ولا يخاف |

". [1]

" |

[١٣٣] حدثنا عبد الله حدثنا كثير بن عبيد حدثنا المعافي بن | عمران الظهري حدثنا إسماعيل بن عياش عن سوادة بن زياد البرحي | قال هذا ما اختلفت فيه أهل المدينة وأهل العراق من حروف القرآن . | قراءة أهل المدينة في البقرة (س ٢ آ ١٣٢) : (وأوصى بها إبراهيم) ، | وأهل العراق : (ووصى) وفي آل عمران قراءة أهل المدينة (س ٣ آ | ١٣٣) (سارعوا) وقراءة أهل العراق (و سارعوا) وفي المائدة (س | ٥ آ ٥٤) (ومن يرتدد منكم) ، وقراءة أهل العراق : (من يرتد) | وفي المائدة (آ ٥٣) (يقول الذين آمنوا) ، وفي قراءة أهل العراق : | (ويقول الذين) ، وفي التوبة (س ٩ آ ١٠٧) : (الذين اتخذوا | مسجداً ضراراً) ، وفي قراءة أهل العراق (والذين اتخذوا) ، وفي | الرعد (س ١٣ آ ٤٢) : (وسيعلم الكافر) ، وفي قراءة أهل العراق : | (وسيعلم الكفار) ، وفي الكهف (١٨ آ ٣٦) (خيراً منهما منقلباً) ، | وقراءة أهل العراق : (خيراً منها منقلباً) ، وفي المؤمنين (س ٢٣ آ | ٨٧ – ٨٩) : (سيقولون لله) ، وفي قراءة أهل العراق : (سيقولون | الله) وهما موضعان ، وفي الشعراء (س ٢٦ آ ٢١٧) (فتوكل) | وقراءة أهل العراق : (وتوكل) وفي الملائكة (س ٣٥ آ ٣٣) (من |

---

(١) كتاب المصاحف، ص/١٤٠

." (١)

"أهل الكوفة حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد ثنا كثير بن عبد الله التميمي ثنا عثمان بن عمرو الكحال عن بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي قال لا تمضي الأيام والليالي حتى ينتقل العلم إلى خراسان

١٤٣٨٤ – عثمان بن الحكم الجذامي من أهل مصر يروي عن بن جريج وهو الذي أقدم علم بن جريج بمصر روى عنه الليث بن عاصم القتباني وأهل مصر

١٤٣٨٥ – عثمان بن مكتل من أهل مصر من ثقات المسلمين ومتقنيهم يروي عن عبيد الله بن عمر وأهل المدينة روى عنه أهل مصر حدثني عمر بن محمد الهمداني من كتابه ثنا محمد بن داود بن ناجية ثنا زياد بن يونس ثنا عثمان بن مكتل عن عبيد الله بن عمر قال دفع إلى بن شهاب صحيفة فقال انسخ ما فيها وحدث عنى فقلت ويجوز ذلك قال نعم ألم تر الرجل يشهد على الوصية ولا يفتحها فيجوز ذلك ويؤخذ به

١٤٣٨٦ – عثمان بن سعيد المعروف ب ورش من أهل مصر يروي عن نافع بن أبي نعيم القارىء وكان عالما **بقراءة أهل المدينة** صاحب أخبار ودراية روى عنه أهل مصر." (٢)

"ذكر عمر بن عبد الغفار الصغاني رحمه الله

يروي عن ابن عيينة، روى عنه محمد بن حبال الصغاني ، وأهل بلده، من خيار عباد الله، ممن أظهر السنة في بلاده ودعا الناس إليها مع تورع شديد.

ذكر عثمان بن سعيد المعروف بورش رحمه الله تعالى

من أهل مصر، يروي عن نافع القارئ، وكان عالما **بقراءة أهل المدينة**، صاحب اختيار ودراية وزهد وعبادة.." (٣)

"ويروي عن أسد بن موسى، وعبد الله بن عبد الحكم، وهاني بن المتوكل، وابن أبي أويس، وخالد بن نزار، وغيرهم، ثقة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. روى عنه ابنه محمد وابراهيم الحلواني وعبد الله بن وهب الدينوري.

أبو محمد عبد الغني بن عبد العزيز بن سلام

---

(١) كتاب المصاحف، ص/١٤٩

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٤٥٢/٨

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١١٤٩

المعروف بالغسال. مولى قريش. روى عن ابن عيينة، وابن وهب، والشافعي. وكان حافظا. وروى عنه روح بن الفرج. وقال: سمعت ابن وهب يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال الكندي: كان فقيها مفتيا. وذكره ابن أبي دليم، وتوفي في المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين وسيأتي ذكر ابنه، وكان أخوه محمد مقبولا بمصر.

أبو محمد صالح بن سالم الخولاني

مولى لهم. كان أسود. روى عن ابن وهب والشافعي، وأشهب. وكان حافظا للفقه، وتفقه بالشافعي، ثم مال الى المالكية.." (١)

"قال ابن النفاح: حدثنا أبو عمر، قال: قرأت على إسماعيل بن جعفر **بقراءة أهل المدينة** ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلت إليه.

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرا. وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين.

وقال الحاكم: قال الدارقطني: أبو عمر الدوري يقال له: الضرير، وهو ضعيف، وقيل: هو من الدور -محلة بالجانب الشرقي من بغداد.

قال سعيد بن عبد الرحيم، والبغوي، وطائفة: توفي سنة ست وأربعين ومائتين. زاد بعضهم: في شوال. وقيل: سنة ثمان وأربعين، وهم فيه حاجب الفرغاني، وقد ذكرناه مستوعبا في "طبقات القراء".

وقول الدارقطني: ضعيف يريد في ضبط الآثار أما في القراءات، فثبت إمام. وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع، والكسائي، وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث، ولم يحكموا القراءة. وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه، والله أعلم.." (٢)

"قال ابن النفاح: حدثنا أبو عمر، قال:

قرأت على إسماعيل بن جعفر **بقراءة أهل المدينة** ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلت إليه.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٨٤/٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٢٤/٩

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرا.

وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين.

وقال الحاكم: قال الدارقطني: أبو عمر الدوري يقال له: الضرير، وهو ضعيف.

وقيل: هو من الدور - محلة بالجانب الشرقي من بغداد -.

قال سعيد بن عبد الرحيم، والبغوي، وطائفة: توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

زاد بعضهم: في شوال.

وقيل: سنة ثمان وأربعين.

وهم فيه حاجب الفرغاني، وقد ذكرناه مستوعبا في (طبقات القراء) .

وقول الدارقطني: ضعيف، يريد في ضبط الآثار، أما في القراءات، فثبت إمام.

وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع، والكسائي، وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث، ولم يحكموا القراءة.

وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه - والله أعلم -.

١٦٠ - سوار بن عبد الله بن سوار التميمي * (د، ت، س)

ابن عبد الله بن قدامة، الإمام، العلامة، القاضي، أبو عبد الله

(*) التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٣، تاريخ الطبري ٩ / ٢١٣، الجرح والتعديل ٤ / ٢٧١، تاريخ =." [١]

"والمفضل بن محمد الضبي، وسليمان الأعمش، وأبو عمرو، وحماد بن شعيب، وأبان العطار، والحسن بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونعيم بن ميسرة، وآخرون.

وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه.

قال أبو بكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصم يقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤٣/١١

قال أبو خيثمة، وغيره: اسم أبي النجود: بهدلة.

وقال أبو حفص الفلاس: بهدلة أمه.

قال أبو عبيد: كان من قراء أهل الكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، وهم من موالي بني أسد.

ابن الأصبهاني، ومحمد بن إسماعيل، قالا:

حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث بن حسان، قال:

رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- على المنبر، وبلال قائم متقلد سيفا (١) .

أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق، يقول: ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم.

يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح، قال:

ما رأيت أحدا قط أفصح من عاصم بن أبي النجود، إذا تكلم، كاد يدخله خيلاء.

عفان: حدثنا حماد، أنبأنا عاصم بن أبي النجود، قال:

ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال:

رجل صالح، خير، ثقة.

قلت: أي القراءات أحب إليك؟

قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

---

(١) وأخرجه أحمد ٣ / ٤٨٢ من طريق أبي بكر بن عياش عن الحارث بن حسان البكري، ورواه أحمد ٣ / ٤٢٢، وأبو بكر بن أبي شيبة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث.." [١]

"صاحب «مرثية الهر» ، والقاسم بن زكريا المطرز، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعلي بن سليم، وجعفر بن محمد بن أسد النصيبي، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر السراويلي، وعبد الله بن أحمد البلخي، وابن النفاح الباهلي نزيل مصر، ومحمد بن حمدون القطيعي، والحسن بن عبد الوهاب، وأبو حامد محمد، والحسن بن الحسين الصواف، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/٢٥٧

وعنه: ق.، وحاجب بن أركين الفرغاني، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن حامد خال ولد البستي، وآخرون.

وصدقه أبو حاتم [١] .

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري [٢] .

وقال أحمد بن فرح: سألت أبا عمر الدوري: ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله غير مخلوق [٣] .

وقال محمد بن محمد بن بدر الباهلي: ثنا أبو عمر الدوري قال: قرأت على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة فيه، وأدركت قراءة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه [٤] .

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ. وسمع من ذلك شيئا كثيرا. وصنف كتابا في القراءات. وهو ثقة في جميع ما يرويه. وعاش دهرا، وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين [٥] .

قال أبو علي الصواف، وأبو القاسم البغوي، وسعيد بن عبد الرحيم

---

[١] الجرح والتعديل ٣/ ١٨٣.

[٢] تاريخ بغداد ٨/ ٢٠٣.

[٣] تاريخ بغداد ٨/ ٢٠٣.

[٤] سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٣.

[٥] السير ١١/ ٥٤٣.." (١)

"وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدا قط كان أفصح من عاصم بن أبي النجود إذا تكلم، كاد يدخله خيلاء.

وقال عفان: حدثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة.

فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم أبو كريب.

حدثنا أبو بكر قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا، منجاب بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٥٠

الحارث ثنا شريك.

قال: كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة سديدة، أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن شمر بن عطية قال: فينا رجلان أحدهما أقرأ الناس لقراءة زيد عاصم، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله الأعمش.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي عاصم بن بهدلة: صاحب سنة وقراءة، كان رأسا في القرآن، قدم البصرة فأقرأهم، قرأ ع‍‍ليه سلام أبو المنذر، وكان عثمانيا، قرأ عليه الأعمش في حداثته، ثم قرأ على يحيى بن وثاب، وقال أبو بكر بن عياش، كان عاصم نحويا فصيحا، إذا تكلم مشهور الكلام.

وكان الأعمش وعاصم وأبو حصين كلهم لا يبصرون، جاء رجل يوما يقود عاصما فوقع وقعة شديدة، فما كهره١ ولا قال له شيئا.

وقال حماد بن زيد عن عاصم؛ قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن ونحن غلمة أيفاع، وقال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجها واحدا لم يحسن شيئا، وقال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفا، إلا أبو عبد الرحمن، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي -رضي الله عنه، فكنت أرجع من عنده فأعرض على زر. وكان زر قد قرأ على عبد الله -رضي الله عنه، فقلت لعاصم: لقد استوثقت.

---

١ أي: نهره. انظر/ القاموس المحيط للفيروزآبادي "٢/ ... ".." (١)

"٣- نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني.

أحد الأعلام، هو مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب أو حليف أخيه العباس.

وقيل يكنى أبا الحسن، وقيل أبا عبد الرحمن، وقيل أبو عبد الله.

وقيل: أبو نعيم وأشهرها أبو رويم.

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وكان أسود اللون حالكا وأصله من أصبهان.

قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

قال أبو عمرو الداني: قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، وصالح بن خوات.

قلت: وسمع الأعرج ونافعا مولى ابن عمر وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبا الزناد، وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم، وأقرأ الناس دهرا طويلا، فقرأ عليه من القدماء مالك وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحذاء،

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٥٢

وسليمان بن مسلم بن جماز.

وممن بعدهم إسحاق المسيبي والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتا.

وروى عنه الليث بن سعد، وخارجة بن مصعب، وابن وهب وأشهب، وخالد بن مخلد، وسعيد بن أبي مريم والقعنبي، ومروان الطاطري.

وسقلاب ومعلي بن دحية، وكورم المغربي والغاز بن قيس. وخلق كثير، وكثير منهم قرأ عليه. وبعضهم حمل عنه الحروف. قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم يكن فقراءة عاصم. وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وروى أبو خليد الدمشقي واسمه عتبة عن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر، فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع.

قلت: المحفوظ عن الليث أنه قال: في سنة ثلاث عشرة، قال ابن وهب وغيره عنه، وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيبا ولكني رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وآله وسلم. وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة.." (١)

"وروى أيضا عن أبي إسماعيل المؤدب، وإبراهيم بن سليمان، وإسماعيل بن عياش.

وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن مروان السدي وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وقد روى عن أحمد بن حنبل، وهو من أقرانه، وطال عمره.

وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده، وسعة علمه، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح.

والحسن بن بشار بن العلاف وعمر بن محمد الكاغدي، والقاسم بن زكريا المطرز، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعلي بن سليم.

وجعفر بن أسد النصيبي، وقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، ومحمد بن محمد بن النفاح الباهلي، ومحمد بن حمدون المتقي.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٦٤

والحسن بن عبد الوهاب الوراق، والحسن بن الحسين الصواف، وأحمد بن حرب شيخ المطوعي، وخلق سواهم، وحدث عنه ابن ماجه في سننه، وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أركين.

ومحمد بن حامد، خال ولد السني، وخلق كثير.

قال ابن النفاح: سمعت الدوري يقول: قرأت على إسماعيل بن جعفر، **بقراءة أهل المدينة** ختمة، وأدركت حياة نافع.

ولو كان عندي عشرة دراهم أرحلت إليه، وقال أبو حاتم: هو صدوق.

وقال أبو علي الأهوازي: رحل الدوري في طلب القراءات.

وقرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئا كثيرا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير، وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، وقال أحمد بن فرح الضرير: سألت الدوري ما تقول في القرآن، قال: كلام الله غير مخلوق، وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

وغلط من قال سنة ثمان وأربعين، والدور المنسوب إليها الدوري محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد١.

---

١ انظر/ تهذيب التهذيب "٢/ ٤٠٨". غاية النهاية "١/ ٢٥٥-٢٥٧".." [(١)]

"قرأ على إسماعيل بن جعفر، والكسائي، ويحيى اليزيدي «١» ، وسمع الحروف من أبي بكر «٢» ، وروى عن أحمد بن حنبل، وهو من أقرانه «٣» . وطال عمره، وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده وسعة علمه.

قال الدوري: قرأت على إسماعيل بن جعفر ختمة **بقراءة أهل المدينة**، وأدركت حياة نافع ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه «٤» .

وقال الأهوازي: رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بالحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئا كثيرا «٥» ، وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير «٦» . وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن عمر الدوري «٧» . توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين «٨» .." [(٢)]

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١١٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥/٢٧٢

"الأذى، وترك الشكوى. وقيل: الفتوة شيآن: اجتناب المحارم واستعمال المكارم. وقيل: الفتى من لا يدعي قبل الفعل، ولا يذكي نفسه بعد الفعل. وقيل: ليس الفتى من يصبر على السياط، إنما الفتى من يجوز على الصراط، وليس الفتى من يصبر على المسكين إنما الفتى من يطعم المسكين.

قوله «١» تعالى: وزدناهم هدى

أي إيمانا وبصيرة وايقانا. وربطنا

«٢» أي شددنا على قلوبهم

«٣» بالصبر، وألهمناهم ذلك وقويناهم بنور الإيمان حين صبروا على هجران دار قومهم، وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش، وفروا بدينهم إلى الكهف إذ قاموا

«٤» بين يدي دقيانوس فقالوا

«٥» حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم: ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلها

«٦» ، أي لا نعبد من دونه إلها، لقد قلنا إذا شططا

«٧» ، قال ابن عباس ومقاتل رضي الله تعالى عنهم:

جورا. وقال قتادة، رحمه الله تعالى: كذبا.

وأصل الشطط والإشطاط مجاوزة القدر و ا لافراط. هؤلاء قومنا

«٨» : بمعنى أهل بلدهم، اتخذوا

«٩» أي عبدوا من دونه آلهة

«١٠» يعني من دون الله الأصنام يعبدونها. لولا

«١١» هلا يأتون عليهم

«١٢» على عبادتهم بسلطان بين

«١٣» ، أي حجة واضحة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا

«١٤» . بزعم أن له شريكا وولدا. ثم قال بعضهم لبعض: وإذ اعتزلتموهم

«١٥» ، يعني قومهم وما يعبدون إلا الله

«١٦» ، أي واعتزلتم أصنامهم التي يعبدونها من دون الله.

وكذلك هو في مصحف عبد الله: وما يعبدون من دون الله.

فأووا إلى الكهف

«١٧» أي صيروا إليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا:

«١٨» أي رزقا رغدا. والمرفق ما يرتفق به الإنسان. وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء، وهي **قراءة أهل المدينة** والشأم وعاصم في بعض الروايات. ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين. قوله

«١٩» تعالى: وترى الشمس إذا طلعت

أي وترى يا محمد الشمس إذا طلعت تتزاور

«٢٠» أي تتزاور. قرأ أهل الكوفة بالتخفيف على حذف إحدى التاءين، وقرأ أهل الشأم ويعقوب: تزور، على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد أي تميل وتعدل عن كهفهم، ذات اليمين

«٢١» أي جانب اليمين. وإذا غربت تقرضهم

«٢٢» . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: تدعهم. وقال مقاتل بن حيان: تجاوزهم. وأصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوة منه

«٢٣» . أي متسع من الكهف. وجمعها فجوات وأفجاء وفجاء.

أخبرنا الله بحفظه إياهم في مضجعهم، واختياره لهم أصلح المواضع للرقاد، فأعلمنا أنه يراهم في فضاء من الكهف، مستقبلا بنات نعش، تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية، فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها، وتغير من ألوانهم وتبلي ثيابهم، وأنهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسميها، وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه، ذلك

«٢٤» ما ذكرنا من أمر الفتية من آيات الله

«٢٥» ، أي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته.

قوله «٢٦» عز وجل: من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

لأن التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل، وتحسبهم

«٢٧» يا محمد أيقاظا

«٢٨» منتبهين جمع يقظ ويقظ،." (١)

"ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم **بقراءة أهل المدينة** وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية، قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه حلية القراء قال ابن معاوية من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي ويدعو عند آخر الختمة فيستجاب، قال محمد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٤٠٤

في النوم قلت لمن أقرأ يا رسول الله قال عليك بأبيك، توفي سنة ست ومائتين.

٧٣٥- "مب ج ف ك" إسحاق بن مخلد بن عبد الله بن زريق وقال الأهوازي إسحاق بن مخلد بن محمد بن يعقوب أبو يعقوب الضرير الدقاق البغدادي، قرأ على "مب ج ف ك" أبي أيوب الخياط والجصاص بن الأشعث وأبي حمدون الطيب بن إسماعيل وأبي أيوب سليمان بن الحكم الخياط أصحاب اليزيدي وعلى عصام أيضا، قرأ عليه"ج ك" محمد بن أحمد بن شنبوذ و"ج" محمد بن عبد الله بن عيسى و"مب ف ك" الحسن بن سعيد المطوعي قرأ عليه سنة ثلاثمائة، قال الذهبي: بقي إلى بعد الثلثمائة.

٧٣٦- إسحاق بن أبي منصور الكوفي مقرئ متصدر، روى القراءة عن عبد الله بن منصور صاحب حمزة، روى عنه أبو بكر بن حماد.

٧٣٧- "ج" إسحاق بن موسى أبو موسى الأنصاري الكوفي، روى القراءة عن "ج" إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه "ج" عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق، مات سنة أربع وأربعين ومائتين قاله البخاري.

٣٣٨- "ج" إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي ويقال الأنباري ثقة كبير القدر، قرأ على حمزة وروى القراءة عن أبي عمرو وحروف عاصم عن "ج" أبي بكر بن عياش، وروى عن العمش وابن عون وخلق، روى عنه القراءة إسماعيل بن إبراهيم بن هود و"ج" الحسن بنعلي الأبح ومحمد بن عبيد الله بن المناوي١ والطيب بن إسماعيل وأبو محمد اليشكري الأحمر، وسمع منه أحمد وابن سعدان وجماعة كثيرون، مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل: سنة أربع وتسعين.

---

١ المنادى ق. وهو الصواب كما في تاريخ بغداد "ج٢ ص٣٢٦" الخانجي.." [(١)]

"وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد و"س ف غا ك" المفضل بن محمد١ والمفضل بن صدقة فيما ذكره الأهوازي ومحمد بن رزيق ونعيم بن ميسرة و"ك" نعيم٢ بن يحيى وخلق لا يحصون وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان وحمزة الريات والحمادان والمغيرة الضبي ومحمد بن عبد الله العزرمي٣ وهارون بن موسى، قال أبو بكر بن عياش قال لي عاصم ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وقال حفص قال لي عاصم ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة على زر، وقال حفص قال لي عاصم ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١/١٥٨

أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل٤ سالت أبي عن عاصم بن بہدلة فقال رجل صالح خير ثقة فسألته أي القراءة أحب إليك قال **قراءة أهل المدينة** فإن لم تكن فقراءة عاصم، قلت ووثقة أبو زرعة وجماعة وقال أبو حاتم محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة، وقال أبو بكر بن عياش كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون وجاء رجل يقود عاصما فوقع وقعة شديدة فما كرهه ولا قال له شيئا، روينا عن يحيى بن آدم عن أبي بكرة لم يكن عاصم يعد ﴿الم﴾ آية ولا ﴿حم﴾ آية ولا ﴿كهيعص﴾ آية ولا ﴿طه﴾ آية ولا نحوها لم يكن يعد شيئا من هذا آية قلت وهذا خلاف ما ذهب إليه الكوفيون في العدد، وقال أبو بكر بن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ [الأنعام: ٦٢] وفي رواية فهمز فعلمت أن القراءة منه سجية وفي رواية أنه قرأ ثم ردوا بكسر الراء وهي لغة هذيل، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين فلعله في أولها بالكوفة، وقال الأهوازي بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها قال واختلف في موته فقيل

---

١ و"س غا ف ج" المفضل بن محمد ق ك.

٢ و"ك" نعيم بن ميسرة ونعيم ق.

٣ ومحمد بن عبيد الله ك، العزرمي: وصوابه العرزمي.

٤ عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل ك.." (١)

"يضرب بحفظه المثل، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

٢٦١٢- "مب س غا ف ج ك"١ قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني، من قرية من أصبهان٢، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن "ع" الكسائي و"س ك" سليمان بن مسلم بن جماز و"س ك" إسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أبو بشر يونس بن حبيب و"ع" أحمد بن محمد بن حوثرة و"س غا ج" العباس بن الوليد والعباس بن الفضل و"س غا ك" بشر بن إبراهيم بن الجهم وزهير بن أحمد الزهراني و"مب" خلف بن هشام و"ك" عقيل بن يحيى وإسماعيل بن يزيد القطان و"ك" جعفر بن عمر المسجدي و"ك" أبو خالد يزيد بن خالد الزندولاني و"ك" السمرقندي، وقد غلط من زعم أن إدريس بن عبد الكريم الحداد قرأ عليه والصواب أنه قرأ على خلف عنه كما نص عليه في المبهج، وكان

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٣٤٨/١

قتيبة إماما جليلا نبيلا متقنا أثنى عليه يونس وقال: كان من خيار الناس وكان مقرئ أصبهان في وقته، وقال الذهبي: وله إمالات مزعجة معروفة قلت: لا أعلم أحدا من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئا مع أنه لم يبالغ أحد في إطلاق الإمالة له كالمبهج، فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعدها كسرة ولم يستثن شيئا، روى ذلك عن شيخه الشريف عن الكازريني وسأفرد لإمالاته كتابا أبين فيه اختلاف الرواة عنه فيها وأوضح الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى، وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر حتى كانوا يلقنون أولادهم بها ويصلون بها في المحاريب، وعلمي بذلك إلى أواخر القرن السابع، وأما الحال اليوم فما أدري ما هو، روينا عن قتيبة أنه قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره علي وعنه قال: صحبت الكسائي إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه وعنه قال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفا وعشرين ختمة وصاحبته نيفا وعشرين سنة وعنه قال: قرأت على الكسائي اختياره وقرأ الكسائي علي **قراءة أهل المدينة**، وقال

١ "س غا ف ج ك" ع.

٢ قرية من عمل أصبهان ق بالهامش.." (١)

""س غا ج ك" إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز و"ك" مالك بن أنس وهم من أقرانه وإسحاق بن محمد و"ك" أبو بكر و"ك" إسماعيل ابنا أبي أويس و"ك" يعقوب بن جعفر أخو إسماعيل وعبد الرحمن بن أبي الزناد و"ع" عيسى بن مينا قالون وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب و"ك" محمد بن عمر الواقدي و"ك" الزبير بن عامر وخلف بن وضاح وأبو الذكر محمد بن يحيى وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي وصفوان ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب، فهؤلاء من أهل المدينة و"ك" موسى بن طارق أبو قرة اليماني و"ك" عبد الملك بن قريب الأصمعي وخالد بن مخلد القطواني و"ك" أبو عمرو بن العلاء وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين و"ك" خارجة بن مصعب الخراساني وخلف بن نزار الأسلمي و"ك" سقلاب بن شيبة و"ع" عثمان بن سعيد ورش وعبد الله بن وهب ومحمد بن عبد الله بن وهب و"ك" معلى بن دحية و"ك" الليث بن سعد وأشهب بن عبد العزيز وحميد بن سلامة فهؤلاء من أهل مصر و"ك" عتبة بن حماد الشامي وأبو مسهر الدمشقي و"ك" الوليد بن مسلم روى عنه حرفا واحدا "وأرجلكم" [المائدة: ٦] بالرفع وقيل: جميع القرآن و"ك" عراك بن خالد و"ك" خويلد

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٢٦

بن معدان وهؤلاء من أهل الشام، وكردم المغربي وأبو الحارث شيخ يروي عنه أبو عمارة الأحول وعبد الله بن إدريس الأودي روى عنه حرفا واحدا والغاز١ بن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره و"ك" أبو بكر القورسي و"ك" محمد القورسي، وأقرأ الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها، وقال أبو عبيد والي نافع: صارت **قراءة أهل المدينة** وبها تمسكوا إلى اليوم، وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال: وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده، وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له: قراءة

---

١ والغازي ك.." (١)

"نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة** قلت: فإن لم يكن قال: قراءة عاصم، قرأت القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التحقيق وقرأه هو على الصائغ التحقيق وقرأ على الكمال الضرير التحقيق وقرأ على الشاطبي التحقيق وقرأ على ابن هذيل التحقيق وقرأ على أبي داود التحقيق، وقرأ على الداني التحقيق وقرأ على فارس التحقيق وقرأ على عمر بن عراك التحقيق، وقرأ على حمدان بن عون التحقيق وقرأ على إسماعيل النحاس التحقيق وقرأ على الأزرق التحقيق، وقرأ على ورش التحقيق وقرأ على نافع التحقيق، ح وأخبرني أبو محمد بن أبي بكر الحافظ عن عثمان بن محمد المالكي عن أبي إسحاق الإشبيلي عن أبي عبد الله الأندلسي عن أحمد بن محمد عن أبي عمرو قال: حدثنا فارس بن أحمد ثنا عمر بن محمد المقرئ ثنا أبو محمد الحسن بن أبي الحسن العسكري، ثنا محمد بن الحسن بن عمير، ثنا عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة قال: قرأت على أبي التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق وأخبره أنه قرأ على نافع التحقيق قال: وأخبرني نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق وأخبرني الخمسة أنهم قرءوا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة التحقيق وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبي بن كعب التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التحقيق قال: وقرأ النبي علي التحقيق، قال الحافظ أبو عمرو الداني: هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد، وقال أيضا علي بن الحسن المعدل: ثنا محمد بن علي ثنا محمد بن سعيد ثنا أحمد بن هلال قال: قال لي الشيباني: قال رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٣٣١

يشم

من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله، أو يا أبا رويم تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة، وقال المسيبي: قيل لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك؟ قال: فكيف لا أكون كذلك، وقد صافحني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وعليه قرأت القرآن." (١)

"بن حمام

ابن عبيدة بن هبل بن أخي زهير بن جناب بن هبل. ويزعم بعضهم أنه الذي عنى امرؤ القيس بقوله: نبكي الديار كما بكى ابن خذام وكان يغزو مع مهلهل وإياه أراد مهلهل بقوله:)

لما توغل في الكلاب هجينهم ... ... البيت فالهجين هو امرؤ القيس بن حمام. وجابر وصنبل: رجلان من بني تغلب. انتهى.

قال ابن رشيق في العمدة: ويروى: لما توفل في الكراع شريدهم قال السكري: يعني بالهجين امرأ القيس بن حمام وكان مهلهل تبعه يوم الكلاب ففاته ابن حمام بعد أن تناوله مهلهل بالرمح وكان ابن حمام أغار على بني تغلب مع زهير بن جناب فقتل جابرا هذا ما اطلعت عليه. وقول امرئ القيس بن حجر: عوجا على الطلل المحيل البيت هو من قصيدة له استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة في **قراءة أهل المدينة** بمعنى لعل كما أن لأننا في البيت بمعنى لعلنا.

قال ابن رشيق في الهمدة: يروى في البيت لأننا بمعنى لعلنا وهي لغة امرئ القيس فيما زعم بعض المؤلفين والذي كنت أعرف: لعننا بالعين ونونين.." (٢)

". على أنه قد جاء حذف نون الوقاية مع نون الضمير للضرورة كما هنا. والأصل: إذا فلينني بنونين.

قال سيبويه: وإذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون وتقول: هل تفعلن ذاك بحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها إذ كانت تحذف وهم في هذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القراء قال: تحاجوني وكان يقرأ: فبم تبشروني خفيف وهي **قراءة أهل المدينة** وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف.

قال عمرو بن معد يكرب:

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٣٣٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٣٧٨

(تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الفاليات إذا فليني)

يريد: إذا فلينني. انتهى.

قال الأعلم: الشاهد في حذف النون في قوله فليني كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الياء دون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى. انتهى.

وهذا موافق لما قاله الشارح.

وأخذ ابن مالك بظاهر كلام سيبويه في التسهيل أن المحذوف هنا نون النسوة وقال: هو مذهب سيبويه. ووجهه في شرحه بأنهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقا لما كان للفعل بها صون ووقاية.." (١)

"وأنشد الفراء البيت في موضعين من تفسيره عن أبي ثروان: أحدهما: عند قوله تعالى: إني رأيت أحد عشر كوكبا لما ذكر من مذهب الكوفيين وفصل المسألة عندهم. وثانيهما عند قوله تعالى: ربنا غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين وهي **قراءة أهل المدينة** وعاصم وأنشد هذا البيت أيضا. والعناء: بالفتح: التعب والنصب. والحجة بالكسر: السنة. ونائب فاعل كلف: ضمير الرجل وبنت: مفعول ثان لكلف. قال الجاحظ في)

كتاب الحيوان: أنشدني أبو الرديني الدلهم بن شهاب أحد بني عوف بن كنانة من عكل قال: أنشدني نفيع بن طارق:

(علق من عناءه وشقوته ... بنت ثماني عشرة من حجته)

(وقد رأيت هدجا في مشيته ... وقد جلا الشيب عذار لحيته)

(يظنها ظنا بغير رؤيته ... تمشي بجهم ضيقه في همته)." (٢)

"ولم يقف الأمر عند انتشار المذهب المالكي في الأندلس في هذه الفترة فقط، بل تعداه إلى انتشار **قراءة أهل المدينة** للقرآن – وبالذات قراءة نافع بن عبد الرحمن (توفي عام ١٦٩ هـ) (٢٧) للقرآن (قارئ أهل المدينة) في الأندلس. وينسب إلى الغازي بن قيس إدخال هذه القراءة على عهد الأمير الداخل، وقد امتدح الإمام مالك هذه القراءة.

وكذلك قلدت الأندلس الحجاز في تنقيط القرآن وتشكيله (٢٨). وحاول المذهب الحنفي طرق أبواب الأندلس، إلا أن ولاة الأمر فيها وبخاصة الأمير هشام أغلقوا الأبواب دون دخول هذا المذهب (٢٩).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٧٢/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٣٢/٦

أما الأدب الأندلسي في فترة التأسيس والتوطيد، فسار على النهج التقليدي المشرقي من فخر وحماسة ومدح، إلا أنه أيضا ظهرت بوادر أوليات الأدب الأندلسي، فهناك التجديد الموضوعي، وتزعمه الشاعر أبو المخشي عاصم بن زيد العبادي، الذي يتحدث في شعره عن محنته حين فقد بصره، فعبر عن هذه المحنة تعبيرا إيحائيا بسيطا مؤثرا، وذلك حيث ذكر زوجته وخضوعها للأعداء بسبب فقدان عائلها لنور عينيه، وهذا ما يسمى بالتجويد الفني:

خضعت أم بناتي للعدا ... إذ قضى الله بأمر فمضى

ثم أخذ الشاعر يجسم محنة فقدان البصر، فيجعل من يصاب بها:

وإذا نال العمى ذا بصر ... كان حيا مثل ميت قد ثوى (٣٠)

أما الأمير عبد الرحمن الداخل فكان شاعرا مقلدا، إلا أنه ركز على الجانب العاطفي عند وصفه للنخلة بشعره المعروف (٣١). ومن شعراء هذا العصر أيضا الأمير الحكم بن هشام الذي وصف بالبلاغة والفصاحة وغلب على شعره الجانب الحماسي والعاطفي (٣٢). أما الشاعر عباس بن ناصح الثقفي فكانت له رحلة مشرقية، وبعد رجوعه إلى الأندلس عينه الأمير الحكم على قضاء الجزيرة الخضراء مع شذونة، واشتهر شاعرنا

---

(٢٧) عياض، ترتيب المدارك، ج ٣ – ٤، ص ٣٤٨ – الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٢٥٤ – حازم غانم، الحياة العلمية، ص ١٦٨.

(٢٨) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٥ (رقم ١٠١٥) الحميدي، المصدر السابق، ص ٣٢٤ (رقم ٧٤٨) – ابن القوطية، تاريخ، ص ٢٥.

(٢٩) العبادي، المرجع السابق، ص ٣٢٧ – ٣٢٨.

(٣٠) هيكل، المرجع السابق، ص ٨٦ وبعدها.

(٣١) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٦٠ – المقري – نفح، ج ٢، ص ٧٦.

(٣٢) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٧٩ – ٨٠.." [١]

"وفي الكتاب بعد إنشاده:

أو كتبا بين من حاميما

---

(١) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس مجموعة من المؤلفين ص/٣١٩

قد علمت أبناء إبراهيما

وموضع هذا البيت في القصيدة ببعد من موضع البيت الذي أنشد قبله.

شبه آثار ديار – قد درس أكثرها – بحروف باقية في كتاب دارس، فذكر الجيم والقاف والميم، وذكر كتبا فيها حاميم. وناصى: اتصل، والمدفع: مدفع الماء يريد مسيل الماء، والنظيم: المتصل بما بعده. ويقال لما يصل بين شيئين نظيم.

حذف نون الوقاية

قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة، ذكر سيبويه حذف إحدى النونات في قولهم (لتفعلن) إذا أراد الجمع، لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوا استثقالا، ونون

الرفع هي المحذوفة. ثم قال: (وقد حذفوها فيما هوأشد من ذا. بلغتنا أن بعض القراء قرأ: أتحاجوني بنون واحدة وكان يقرأ: فبم تبشرون وهي **قراءة أهل المدينة** وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف).

يريد أنهم استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامة الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير المتكلم، فحذفوا إحداهما، والمحذوفة التي تكون مع الياء، لأن النون الأولى علامة، والثانية ليست بعلامة. فإن قال قائل: فالنون التي هي علامة مبنية على الفتح، والنون التي مع." (١)

"... ولم يرتض ذلك الإمام ابن غازي، فإنه قال ما نصه: (من العجيب ما ذكره أبوالعباس البسيلي(١) في مقدمة ما قيد عن ابن عرفة من تفسير القرآن العزيز أن ابن عرفة كان يفسر الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن بهذه القراءات السبع المشهورة، فإن صح هذا عنه فهو من الجم الغفير المذكورين في قول الجعبري: وأعضل ذو التسبيع فهم قصده – فزل به الجم الغفير مجهلا، هـ من حاشيته.

فائدة: (نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن مكي بن أبي طالب أن أصح القراءات سندا نافع وعاصم، وأفصحها أبو عمرو والكسائي)هـ (٢).

... وقال ابن العربي: (أقوى القراءات سندا قراءة عاصم وأبي جعفر) هـ.

... ونقل الجعبري في الكنز عن الإمام مالك أنه قال: (قراءة نافع سنة) هـ(٣).

... وقدمنا في الصلاة عن الأقفهسي أن أفضل ما يقرأ به في الصلاة قراءة نافع، وعن الجزولي(٤) أنه سمع أن قراءة ورش أفضل من قراءة قالون هـ.

---

(١) شرح أبيات سيبويه، السيرافي، أبو محمد ٢/٢٦٤

... قال الأمير(٥)

---

(١) – أبو العباس أحمد بن محمد البسيلي، المفسر.

أخذ عن ابن عرفة. له: تفسير القرآن الكريم.

توفي عام ٨٣٠ هـ ترجمته في: كشف الظنون ٤٣٨-٤٣٩.

(٢) – الفتح ٣٩/٩.

(٣) – قال الذهبي في معرفة القراء الكبار (في ترجمة نافع) ص:١٠٨

(قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم).

(٤) – محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الجزولي السملالي الحسني، أبو عبد الله.

فقيه صوفي من أهل مراكش. تفقه بفاس، وحفظ المدونة.

له: دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار. توفي عام ٨٧٠ هـ.

ترجمته في: نيل الابتهاج ٣١٧، وكشف الظنون ٧٥٩.

(٥) – محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير المالكي، نسبة إلى امتلاك جده لإمرة في الصعيد، وأصله من المغرب.

تعلم في الأزهر، وله: الإكليل شرح مختصر خليل (منه نسخة بخ.ع بالرباط ٥٧٨ ك)، وحاشية على مغني اللبيب، وفهرسته.

توفي عام ١٢٣٢ هـ.

ترجمته في: فهرس الفهارس ٩٢/١، والفكر السامي ١٣٠/٤.." [١]

"٤٢٦٨ – قوله : (وكيل حفيظ محيط به)

قال أبو عبيدة في قوله : (والله على كل شيء وكيل) أي حفيظ محيط .

قوله : (قبلا جمع قبيل ، والمعنى أنه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل)

انتهى . هو من كلام أبي عبيدة أيضا لكن بمعناه ، قال في قوله تعالى (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) قال فمعنى حشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل أي صنف . وروى ابن جرير عن مجاهد قال : قبلا أي أفواجا قال ابن جرير : أي حشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة ، فيكون القبل جمع

---

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ١٢/٨

قبيل الذي جمع قبيلة ، فيكون القبل جمع الجمع . قال أبو عبيدة : ومن قرأها قبلا أي بكسر القاف فإنه يقول معناها عيانا انتهى . ويجوز أن يكون بمعنى ناحية يقول : لي قبل فلان كذا ، أي من جهته ، فهو نصب على الظرفية . وقال آخرون : قبلا أي مقابلا انتهى . وقد روى ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : (كل شيء قبلا) أي معاينة ، فكأنه قرأها بكسر القاف وهي **قراءة أهل المدينة** وابن عامر ، مع أنه يجوز أن يكون بالضم ومعناه المعاينة يقول : رأيته قبلا لا دبرا إذا أتيته من قبل وجهه وتستوي على هذا القراءتان . قال ابن جرير : ويحتمل أن يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل ، أي وحشرنا عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم أن الذي نعدهم حق ، وهو بمعنى قوله في الآية الأخرى (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) انتهى ، ولم أر من فسر بأصناف العذاب ، فليحرر هذا .

(تنبيه) :

ثبت هذا والذي بعده لأبي ذر عن المستملي والكشميهني حسب .

قوله : (زخرف القول كل شيء حسنته ، وزينته وهو باطل فهو زخرف)

هو كلام أبي عبيدة ، وزاد : يقال زخرف فلان كلامه وشهادته . وقيل أصل الزخرف في اللغة التزيين والتحسين ، ولذلك سموا الذهب زخرفا .

قوله : (وحرث حجر حرام إلخ)

تقدم الكلام عليه في قصة ثمود من أحاديث الأنبياء مستوفى ، وسقط هنا من رواية أبي ذر والنسفي وهو أولى .." (١)

"... ولم يرتض ذلك الإمام ابن غازي، فإنه قال ما نصه: (من العجيب ما ذكره أبوالعباس البسيلي(١) في مقدمة ما قيد عن ابن عرفة من تفسير القرآن العزيز أن ابن عرفة كان يفسر الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن بهذه القراءات السبع المشهورة، فإن صح هذا عنه فهو من الجم الغفير المذكورين في قول الجعبري: وأعضل ذو التسبيع فهم قصده – فزل به الجم الغفير مجهلا، هـ من حاشيته.

فائدة: (نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن مكي بن أبي طالب أن أصح القراءات سندا نافع وعاصم، وأفصحها أبو عمرو والكسائي)هـ (٢).

... وقال ابن العربي: (أقوى القراءات سندا قراءة عاصم وأبي جعفر) هـ.

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٣/٥٠

... ونقل الجعبري في الكنز عن الإمام مالك أنه قال: (قراءة نافع سنة) هـ(٣).

... وقدمنا في الصلاة عن الأقفهسي أن أفضل ما يقرأ به في الصلاة قراءة نافع، وعن الجزولي(٤) أنه سمع أن قراءة ورش أفضل من قراءة قالون هـ.

... قال ال أمير(٥)

---

(١) - أبو العباس أحمد بن محمد البسيلي، المفسر.

أخذ عن ابن عرفة. له: تفسير القرآن الكريم.

توفي عام ٨٣٠ هـ ترجمته في: كشف الظنون ٤٣٨-٤٣٩.

(٢) - الفتح ٣٩/٩.

(٣) - قال الذهبي في معرفة القراء الكبار (في ترجمة نافع) ص:١٠٨

(قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم).

(٤) - محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الجزولي السملالي الحسني، أبو عبد الله.

فقيه صوفي من أهل مراكش. تفقه بفاس، وحفظ المدونة.

له: دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار. توفي عام ٨٧٠ هـ.

ترجمته في: نيل الابتهاج ٣١٧، وكشف الظنون ٧٥٩.

(٥) - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير المالكي، نسبة إلى امتلاك جده لإمرة في الصعيد، وأصله من المغرب.

تعلم في الأزهر، وله: الإكليل شرح مختصر خليل (منه نسخة بخ.ع بالرباط ٥٧٨ ك)، وحاشية على مغني اللبيب، وفهرسته.

توفي عام ١٢٣٢ هـ.

ترجمته في: فهرس الفهارس ٩٢/١، والفكر السامي ١٣٠/٤.." [١]

"وهي **قراءة أهل المدينة**؛ وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف.

وقال عمرو بن معد يكرب:

تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الفاليات إذا فليني

---

(١) الفجر الساطع/الزرهوني -شرح البخاري، ١٢/٧

يريد: فلينني.

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام، فإنها تسقط أيضا مع النون الخفيفة والثقيلة، وإنما سقطت لأنها لم تحرك فإذا لم تحرك حذفت، فإذا حذفت، فتحذف لئلا يلتقي ساكنان، وذلك قولك للمرأة: اضربن زيدا وأكرمن عمر، تحذف الياء لما ذكرت لك، ولتضربن زيدا ولتكرمن عمرا؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي.

ومن ذلك قولهم للجميع: اضربن زيدا وأكرمن عمرا، ولتكرمن بشرا؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو هي كواو ضربوا وأكرموا.

فإذا جاءت بعد علامة مضمر تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام." [1]

"﴿إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين﴾ وقال ﴿تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجرا﴾

وقد يجوز أن تكون هذه التي بعد تجدوه صفة للهاء المضمرة وسنذكرها في موضع صفات المضمر مشروحا إن شاء الله

وقرأ بعضهم ﴿ولكن كانوا هم الظالمون﴾ جعل هم ابتداء والظالمون خبره

وينشد هذا البيت لقيس بن ذريح

(تبكي على ليلى وأنت تركتها ... وكنت عليها بالملا أنت أقدر)

والقوافي مرفوعة

ولو قلت كان زيد أنت خير منه أو كان زيد أنت صاحبه لم يجز إلا الرفع لأن أنت لو حذفته فسد الكلام وفي المسائل الأول يصلح الكلام بحذف هؤلاء الزوائد

أما **قراءة أهل المدينة** ﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾ فهو لحن فاحش وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية." [2]

"ولا اثني، ولا يجوز حذفها، فتشبه اثنين، ولكن إن سميت بها رجلا جاز حذف عشر.

ومن المسائل ما يسألون عنه

٨٠٧- يقولون: من قال: حيي كيف يجمع؟ ومن قال: حي كيف يجمع؟ وقد بقي عليهم في السؤال: ما حجة من قال: حي ومن قال: حيي؟

---

(١) الكتاب لسيبويه سيبويه ٣/٥٢٠

(٢) المقتضب محمد بن يزيد المبرد ٤/١٠٥

ولكن مذهبهم السؤال عن المسطورات، وهم عن العلة بمعزل، فقد سطر الجواب بما سألوا عنه، ويحتاج فيه أيضا إلى العلة.

فالجواب عن حيي وحي أن من قال: حي، وهي قراءة أكثر القراء، أدغم؛ لأنه قد التقى حرفان متحركان من جنس واحد، فقد صار مثل قولك: بر فلان، ولا تقول: برر، ومن قال: حيي، وهي قراءة أهل المدينة، فحجته أن الياء الآخرة من حيي قد تقع ساكنة ومتحركة في المستقبل، ولا يجوز الإدغام، فأجروا الماضي مجرى المستقبل لئلا يختلف الفعل، فإن جمعت على لغة من أدغم قلت: حيوا، كما تقول: بروا؛ وأنشد سيبويه:

وكنا حسبناهم فوارس كهمس ... حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا." (١)

"وأدأؤها فنبهته عليه فلم يكد يرجع عنه وهذا١ مما لو كان "همزه أصلا"٢ لوجب تركه وإبداله، فكيف أن يرتجل همزا لا أصل له، ولا عذر في إبداله من حرف لين ولا غيره.

الثاني من الهمز. وهو ما جاء من غير أصل له، ولا إبدال "دعا قياس إليه"٣ وهو كثير.

منه قولهم: مصائب. وهذا مما لا ينبغي همزه في وجه من٤ القياس. وذلك أن مصيبة مفعلة. وأصلها مصوبة، فعينها كما ترى متحركة٥ في الأصل، فإذا احتيج إلى حركتها في الجمع٦ حملت الحركة. وقياسه٧ مصاوب. وقد جاء ذلك أيضا؛ قال:

يصاحب الشيطان من يصاحبه ... وهو أذي جمة مصاوبه٨

ويقال فيها أيضا: مصوبة ومصابة. ومثله قراءة أهل المدينة: "معائش" بالهمز. وجاء٩ أيضا في شعر الطرماح مزائد جمع مزادة، وصوابها مزايد١٠. قال١١:

مزائد خرقاء اليدين مسيفة

---

١ كذا في د، هـ، ز، وفي ط: "فهذا"، وفي ش: "هذا".

٢ كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: "أصله همزا"، وانظر في "أشأؤها" و"أداوها" ص٨ من الجزء الثاني.

٣ كذا في ش، وفي ز: "دعا بقياس إليه"، وفي ط: "بقاس عليه".

٤ سقط هذا الحرف في ط.

٥ كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط: "محركة".

---

(١) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس أبو جعفر النحاس ص/٢٦٣

٦ كذا في ش، ط، وفي د، هـ، ز: "جمع".

٧ كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط: "فقياسه".

٨ الأذى: الذي يتأذى بالشيء، وفي اللسان "أذى" بعد إنشاد البيت: "وقد يكون الأذى المؤذي"، وقوله: "جمة" في اللسان: "حمة"، وكتب مصححه في الهامس: "قوله" جمة كذا في الأصل بالحاء المهملة مرموزا لها بعلامة الإهمال، وانظر ص٣٣٠ من الجزء الأول.

٩ كذا في ش، ط، وفي ز: "وقد جاء".

١٠ في ش: "مزاود".

١١ أي الطرماح، وانظر ص٣٢٩ من الجزء الأول.." (١)

"الجر: أنا خائف من شر زيد يوم يقدم، ثم تقول: أنا خائف من يومئذ، وعليه قوله تعالى ﴿لو يفتدي من عذاب يومئذ﴾ (١).

وأما المذهب الثاني: فالبناء على الفتح في حال الإضافة، **لقراءة أهل المدينة** قوله تعالى ﴿فزع يومئذ﴾ (٢) فجمعوا بين الإضافة والبناء على الفتح، قالوا: إنه مضاف إلى غير متمكن.

وفي هذا الحديث: زيادة بيان لم يتضمنها الحديث الذي قبله، وذلك أن حديث ابن عمر ليس في لفظ رواية الشافعي ما يدل على أن الصلاة نافلة، ولا إلى جهة مصرحا به، فإنه قال في الرواية الأولى: "حيثما توجهت به" ولم يعين جهة بعينها، وقال في الثانية: "وهو متوجه إلى خيبر" فجهة خيبر وإن كانت معلومة، إلا أنها غير مصرح بها، وأن خيبر قد تكون قبلة لمن يتوجه إليها، إنما (٣) يتوجه إلى المدينة إليها فلا.

وأما حديث جابر هذا فإنه قال في الرواية الأولى "يصلي على راحلته النوافل في كل جهة" فصرح بذكر النوافل، ولم يذكرها في حديث ابن عمر، وعمم الجهات فعلم أنه قد كان يصلي إلى غير القبلة.

وقال في الرواية الثانية: "قبل" فخص الجهة بذكر الشرق، وإن كان الشرق قد يكون قبلة لمن هو في جهة الغرب من الكعبة.

وفي هذا الحديث من الفقه، مما لا يتعلق بالقبلة أحكام منها:-

أن المصلي لا يجوز له أن يتكلم بغير القراءة والأذكار المختصة بالصلاة حتى

---

(١) المعارج: [١١].

---

(١) الخصائص ابن جني ٣/١٤٦

(٢) النمل: [٨٩].

(٣) كذا بالأصل، والسياق غير مستقيم ولعلها (أما أن).." [1]

"مثل ذلك في الفعل إذا خفف بحذف شيء منه؛ لأن الفعل لم يكن عمله للفظه بل لمعناه، فإذا ألغيت؛ صارت كحرف من حروف الابتداء، يليها الاسم والفعل، ويلزمها اللام فصلا بينها وبين "إن" النافية، إذ لو قلت: "إن زيد قائم"، لالتبس الإيجاب بالنفي. فمثال الاسم قولك: "إن زيد لقائم"، ومثله قوله تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ (١)، المعنى: لعليها حافظ، و"ما" زائدة. ومنه قوله تعالى: ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ (٢)، أي: لجميع لدينا محضرون. ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ (٣)، وقال: ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾ (٤).

ولا تكون هذه الأفعال الواقعة بعدها إلا من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، لأن "إن" مختصة بالمبتدأ والخبر، فلما ألغيت، ووليها فعل؛ كان من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، لأنها وإن كانت أفعالا، فهي في حكم المبتدأ والخبر؛ لأنها إنما دخلت لتعيين ذلك الخبر، أو الشك فيه لا لإبطال معناه.

وقد أجاز الكوفيون وقوع أي الأفعال شئت بعدها، وأنشدوا [من الكامل]:

بالله ربك إن قتلت ... إلخ

وذلك شاذ قليل. وأما إعمالها مع التخفيف، فنحو: "إن زيدا منطلق". حكى سيبويه (٥) ذلك في كتابه، قال: حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب وقراء أهل المدينة، ﴿وإن كلا لما جميع لدينا محضرون﴾ (٦) يجرونها على أصلها، ويشبهونها بفعل حذف بعض حروفه، وبقي عمله، نحو: "لم يك زيد منطلقا"، و"لم أبل زيدا". والأكثر في المكسورة الإلغاء. قال سيبويه (٧): وأما اكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها "ما" في قولك: "إنما زيد أخوك".

وإذا أعملت، لم تلزمها اللام؛ لأن الغرض من اللام الفصل بين "إن" النافية وبين

---

(١) الطارق: ٤.

(٢) يس: ٣٢.

(٣) الأعراف: ١٠٢.

(٤) الشعراء: ١٨٦.

---

(١) الشافي في شرح مسند الشافعي ابن الأثير، أبو السعادات ٤٨٥/١

(٥) الكتاب ٢/ ١٤٠، وفيه: "وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: "إن عمرا المنطلق". وأهل المدينة يقرؤون: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١]. يخففون وينصبون".
وقال سيبويه في مكان آخر من كتابه: "وحدثني من لا أتهم عن رجل من أهل المدينة موثوق به أنه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك: "إن زيدا لذاهب". (الكتاب ٣/ ١٥٢).
(٦) يس: ٣٢؛ ولم أجد هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية، ولعل الصواب أن قراءة أهل المدينة إن كلا إنما هي في سورة هود، الآية ١١١، كما جاء في الهامش السابق.
(٧) الكتاب ٢/ ١٤٠.." [١]

"قال الشارح: إذا جمعت نحو: "مقامة"، و"مباعة"، و"مقام"، و"مباع"، وكذلك "معاش" و"معونة"، لم تعل الواو والياء بقلبهما همزة كما قلبت ألف "رسالة"، وواو "عجوز"، وياء "صحيفة"، فقلت: "رسائل"، و"عجائز"، و"صحائف" بالهمزة، فتقول في جمع "مقامة": "مقاوم"، وفي جمع "مباعة": "مبايع"، وفي جمع "معيشة": "معايش". كل ذلك بغير همزة وإن كان الواحد معتلا. قال الشاعر [من الطويل]:
وإني لقوام مقاوم لم يكن ... جرير ولا مولى جرير يقومها (١)
وذلك لأنهم إنما أعلوا الواحد، لأنهم شبهوه بـ "يفعل". فلما جمعوه، ذهب شبهه، فردوه إلى أصله. ووجه شبه "مقام" و"مباع" بـ "يفعل" أن أصلهما: "مقوم"، و"مبيع"، فجريا مجرى "يخاف" و"يهاب" اللذين أصلهما "يخوف"، و"يهيب"، فأعلوهما، لأنهما جاريان على الفعل، وهما بزنته، وقد تقدم بيان ذلك. فلما جمعا بعدا عن الفعل، لأن الفعل لا يجمع، وزال البناء الذي ضارع به الفعل. فصح، فظهرت ياؤه وواوه، فقيل: "مقاوم"، و"مبايع".
وقوله: "إنما الألف والواو والياء في وحدانه مدات لا أصل لهن في الحركة" يريد أن ألف "رسالة"، وواو"عجوز"، وياء "صحيفة" زوائد للمد لا حظ لهن في الحركة بخلاف ما تقدم من "مقامة"، و"معونة"، و"معيشة"، فإن حروف العلة فيهن عينات، وأصلهن الحركة، فلما احتيج إلى تحريكهن في الجمع، ردت إلى أصلها، واحتملت الحركة؛ لأنها كانت قوية في الواحد بالحركة؛ فأما قراءة أهل المدينة ﴿معائش﴾ (٢) بالهمز، فهي ضعيفة، وإنما أخذت عن نافع، ولم يكن قبا (٣) في العربية.
وقالت العرب: "مصائب" بالهمزة. قال الجوهري: كل العرب تهمزه، لأنهم توهموا أن "مصيبة" "فعيلة"، فهمزوها حين جمعوها، كما همزوا جمع "سفينة"، فقالوا: "سفائن"، أو يكونون شبهوا الياء في "مصيبة"

---
(١) شرح المفصل لابن يعيش ابن يعيش ٤/٥٤٨

بياء "صحيفة"، إذ كانت مبدلة من الواو، وهي غير أصل، كما أن ياء "صحيفة" غير أصل، والقياس: "مصاوب"، لأن أصلها الحركة.

وكان أبو إسحاق الزجاج يذهب إلى أن الهمزة في "مصائب" منقلبة عن الواو

---

(١) تقدم بالرقم ١٣٤٠.

(٢) الأعراف: ١٠.

وهي أيضا قراءة ابن عامر والأعمش وغيرهما.

انظر: البحر المحيط ٤/ ٢٧١؛ وتفسير الطبري ١٢/ ٣١٦؛ وتفسير القرطبي ٧/ ١٦٧؛ ومعجم القراءات القرآنية ٢/ ٣٤٥.

(٣) القب: الرئيس.." [(١)]

"مخاطبة فعلامة رفعه نون مكسورة بعد الألف نحو: "تذهبان" ومفتوحة بعد الواو والياء نحو: "تذهبون" و"تذهبين".

وحذف هذه النون علامة للجزم نحو: "لم تذهبا"١.

وعلامة للنصب نحو: "لن تذهبا".

وإذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفا، وإدغامها في نون الوقاية، والفك.

وبالوجه الأول قرأ نافع: "تأمروني أعبد"٢.

وقرأ ابن عامر: "تأمرونني" -بالفك.

وقرأ الباقون بالإدغام.

وزعم قوم: أن المحذوف في نحو: "تأمروني" هو الثاني، وليس كذلك.

بل المحذوف هو الأول. نص على ذلك سيبويه٣.

---

١ ك وع: "لم يذهبا".

٢ من الآية رقم "٦٤" من سورة "الزمر" وتمامها: ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾ ، وينظر: إتحاف فضلاء البشر ٣٧٦/ ٣٧٧.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ابن يعيش ٤٧٤/٥

٣ قال سيبويه في الكتاب ٢/ ١٥٤:

"وإذا كان فعل الجميع مرفوعا، ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك:"لتفعلت ذاك" "ولتذهبن"؛ رأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوها استثقالا.

وتقول: "هل تفعلن ذاك" تحذف نون الرفع؛ لأنك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف.

فحذفوها إذا كانت تحذف، وهم في هذا الموضع أشد استثقالا للنونات. وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا.

بلغنا أن بعض القراء قرأ: "أتحاجوني"، وكان يقرأ "فبم تبشرون" وهي **قراءة أهل المدينة**، وذلك أنهم استثقلوا التضعيف.." [(١)]

"والفتح أشهر وبه قرأ ابن كثير١، وأبو عمرو٢، وابن عامر٣ والكوفيون٤. ولم يقرأ بالكسر إلا نافع٥.

وأفعال هذا الباب كلها ملازمة للفظ الماضي، إلا "كاد" و"أوشك" فإنهما استعمالا بلفظ الماضي، والمضارع كثيرا.

واستعمل منهما اسم فاعل قليلا:

فشاهد "كائد" قول كثير:

-٢٠٢

وكدت وقد جالت من العين عبرة ... سما عاند منها وأسبل عائد

-٢٠٣

أموت أسى يوم الرجام وإنني ... يقينا لرهن بالذي أنا كائد

---

١ عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة عام ٤٥ هـ، وتوفي سنة ١٢٠ هـ.

٢ زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين المازني، البصري أحد القراء السبعة مات سنة ١٥٥ هـ تقريبا.

٣ عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام واحد السبعة توفي سنة ١١٨ هـ وسبق التعريف به.

٤ القراء الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي.

---

(١) شرح الكافية الشافية ابن مالك ١/ ٢٠٨

٥ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة، كان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: **قراءة أهل المدينة** سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم قيل: توفي سنة ١٦٧ هـ تقريبا.

٢٠٢- ٢٠٣- من الطويل نسبهما المصنف إلى كثير بن عبد الرحمن، وهما في ديوانه ص ٢٣٠.." [١]

إن تصدير السيوطي هذه المقدمة بكلمة تنبيه يوحي بخطورة ما سيلفت الأنظار إليه، ويوجه العقول إلى أهمية ما سينبه عليه، وأي خطورة أشد، وأي تنبيه أعظم من تلحين قراء القراءات المتواترة، ونسبة بعضهم إلى الخطأ في القراءة: ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ (الكهف: ٥)، فعاصم ابن بهدلة أبي النجود – بفتح النون وضم الجيم- هو شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وأبو النجود هو اسم أبيه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عاصم بن بهدلة. فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: **قراءة أهل المدينة**، فإن لم تكن فقراءة عاصم". وقد توفي –رحمه الله- سنة سبع وعشرين ومائة من الهجرة، وحمزة هو ابن حبيب الزيات أحد القراء السبعة." [٢]

"قال ابن خالويه في توجيه قوله تعالى "أرجه": "تحقيق الهمز وتركه، لغتان فاشيتان قرئ بهما "تُرْجِئ مَنْ تَشَاءُ" و"تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ" (١).

ومما قرئ بالهمز وتخفيفه:

﷤ (بَئِيسٍ): من قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٢). [التاج: بأس].

يذكر الزبيدي في هذه الآية أربع قراءات، ثلاث منهن بالهمز وهنَّ:

﷤ "بعَذابٍ بَئِيسٍ" كأمير، وهي قراءة أبي عمرو وعاصِمٌ والكسائيُّ وحَمزةُ.

﷤ "بِئِيس" على (فِعِيل) بالكسْر، وهي قراءة ابنُ كَثير، وكذلك قَرَأَها شِبْلٌ، وأهلُ مكَّةَ.

﷤ "بِئْسٍ" على (فِعْلٍ) بالهمزة والكسر، وهي قراءة ابنُ عامرٍ.

وواحدة مخففة هي: "بِيِس" (٣) بغيرِ همزة، وهي قراءة نافعٌ وأهلُ المدينةِ"

ويُلاحَظُ مما سبق أن قراءة ابن كثير جاءت غير ممثلة لبيئته، فأهل مكة يسهلون الهمز وقد قرأ هو بالتحقيق، وأما **قراءة أهل المدينة** فقد جاءت متفقة مع ما عُرِفَ عنهم من التسهيل.

---

(١) شرح الكافية الشافية ابن مالك ٤٥٩/١

(٢) أصول النحو ١ – جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٦٧

قال ابن زنجلة: قرأ ابن عامر "بِعَذَابٍ بِئْسٍ" بكسر الباء وبهمزة ساكنة، خرج الهمزة على الأصل، ولم يألف في الهمزة ها هنا ثقلا؛ لخفة الحرف وقلة حروفه. وقرأ نافع:"بعذاب بِيسٍ" بغير همز (فِعْلٍ) من البؤس، ترك همزه فأبدلت الياء من الهمزة لثقل الهمز؛ لأن الياء أخف منه. وقرأ أبو بكر عن

(١) الحجة: ١٥٩، وانظر الدر المصون: ٧/ ٢١٩.

(٢) الأعراف: ١٦٥.

(٣) انظر: النشر: ٢/ ٢٧٢، ومعجم القراءات للخطيب: ٣/ ١٩٩ - ٢٠٦.." [١]

"وعند شرحه للاختصاف قال: " اخْتَصَفَ بكذا (افتعل). وقَرَأَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ والزُّهْرِيُّ والأَعْرَجُ وعُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، وقرئ: ﴿وَطَفِقَا يَخِصِّفَانِ﴾ (١) بكَسْرِ الخاءِ والصَّادِ وتَشْدِيدِهَا علَى معنَى (يخْتَصِفان) ثم تُدْغَمُ التَّاءُ في الصَّادِ وتُحَرَّكُ الخاءُ بحَرَكَةِ الصَّادِ، وبعضُهُمْ حَوَّلَ حَرَكَةَ التَّاءِ ففَتَحَهَا".

(ج) زيادة (فَعَلَ) بالتاء والألف: (تَفَاعَل).

ﷺ (يَصَّاعَدُ): قراءة في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (٢).

[التاج: صعد]

دلل الزبيدي على أن الأفعال: صَعِدَ، واصَّعَّدَ، واصَّاعَدَ، بمعنًى واحد.

بالقراءات الواردة في قوله تعالى: "كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء". وما ذكره الزبيدي هنا هو ما قرره أبو زرعة في حجته حيث قال:"قرأ ابن كثير:"كَأَنَّمَا يَصْعَدُ" خفيفا من صَعِدَ يَصْعَدُ، وحجته قوله: "إليه يَصْعَدُ الكلم الطيب". وقرأ أبو بكر:"يَصَّاعَدُ"، الأصل (يتصاعد) فأدغم التاء في الصاد لقربها من الصاد. وقرأ الباقون:"يَصَّعَّدُ" الأصل (يتصعد) فأدغموا التاء في الصاد. ومعنى يَصَّعَّدُ ويَصَّاعَدُ ويَصْعَدُ كله واحد" (٣).

ﷺ (يَحُضُّونَ): قراءة في قوله تعالى: ﴿ولا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ﴾ (٤). [التاج: حضض]

في هذه المادة ذكر الزبيدي **قَرَاءة أَهْل المَدِينَة**: "ولا يَحُضُّونَ"، وقَرَاءة الحَسَن: "ولا تَحُضُّونَ"، وكلاهما من الفعل الثلاثي (حضَّ)، والفرق بينهما في ضمير المخاطب والغائب. ثم ذكر قَرَاءة الأَعْمَش، وعاصِم، ويَزِيد بن القَعْقَاع "ولا تَحَاضُّون" (٥) بفَتْح التاء، على زنة (تفاعلون) والأصل تتحاضون، حذفت إحدى التاءين (٦). قال الفَرَّاءُ (٧): وكُلٌّ صَوَابٌ، فمَنْ قرأَ: "تُحَاضُّون" فمعْنَاه

(١) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرازق بن حمودة القادوسي ص/١٢٦

(١) هي قراءة الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب، انظر: الإتحاف: ٣٩٤، ومعجم القراءات: ٢/ ١٦٤، ١٦٥.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) الحجة: ٢٧١، وانظر: الدر المصون: ٦/ ٤١٤.

(٤) الفجر: ١٨.

(٥) انظر قراءات الآية: الحجة لابن زنجلة: ٧٦٢، والعنوان لابن خلف: ٣٦، والنشر: ٢/ ٤٠٠، والإتحاف: ٧٧٤.

(٦) الدر المصون: ١٤/ ٣٣٤.

(٧) انظر معاني القرآن: ٣/ ٢٦١.." [1]

"مستعينا بسياق الحال وسبب النزول، وبقرينة **قراءة أهل المدينة** التي لا تقبل إلا هذا المعنى.

عليه السلام (تَكْلِمُهُمْ) (١): قراءة في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ (٢). [التاج: كلم]. وجه الزبيدي القراءة السابقة على أنها من كَلَمَ يَكْلِمُ بمعنى جَرَحَ، أي: تَجْرَحُهُمْ وتَسِمُهُمْ في وُجُوهِهِمْ. وقيل: "تُكَلِّمُهُمْ" و"تَكْلِمُهُمْ" سواء كما تقول: تَجْرَحُهُمْ وتُجَرِّحُهُمْ ". [التاج: كلم]. ومعنى هذا أن في "تُكَلِّمُهُمْ" وجهين (٣):

الأول: أنها من الكَلام أي تحدثهم وتخبرهم، وهذا هو الظاهر وما عليه الجمهور. الثاني: أنها من الكَلْمِ أي من الجَرْحِ، والتشديد للمبالغة، وسيما قرئت "تُكَلِّمُهُمْ" أو "تَكْلِمُهُمْ" فإنه يمكن حملها على معنى الجَرْحِ.

يقول أبو حيان في تفسيره: "والظاهر أن قوله: "تُكَلِّمُهُمْ" بالتشديد وهي قراءة الجمهور، من الكلام؛ ويؤيده قراءة أُبَيٍّ: "تُنْبِئُهُمْ"، وفي بعض القراءات: "تُحَدِّثُهُمْ"، وهي قراءة يحيى بن سلام ... قال السُّدِّيُّ: تُكَلِّمُهُمْ بِبُطْلَانِ سَائِرِ الأديان سوى الإسلام. وقيل: تُخَاطِبُهُمْ، فتقول للمؤمن: هذا مؤمن وللكافر: هذا كافر. وقيل معنى "تُكَلِّمُهُمْ": تُجَرِّحُهُمْ من الكَلْمِ، والتشديد للتكثير؛ ويؤيده قراءة ابن عباس ... "تَكْلِمُهُمْ"، بفتح التاء وسكون الكاف مخفف اللام، وقراءة من قرأ: "تَجْرَحُهُمْ" مكان "تُكَلِّمُهُمْ". وسأل أبو الحوراء ابن عباس: تُكَلِّمُ أو تَكْلِمُ؟ فقال: كل ذلك تفعل، تُكَلِّمُ المؤمن وتَكْلِمُ الكافر" (٤).

(١) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرازق بن حمودة القادوسي ص/١٨٢

ويأخذ النحاس بتفسير ابن عباس الذي يقول بإفادة الكلمة للمعنيين معا فيقول:" "تُكَلِّمُهُمْ" قال عكرمة أي تَسِمُهُمْ. وفي معنى "تُكَلِّمُهُمْ" قولان: فأحسن ما قيل فيه ما روي عن ابن عباس قال: هي والله تُكَلِّمُهُمْ وتِكْلِمُهُمْ، تُكَلِّمُ المؤمنَ،

---

(١) هي قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير وأبي زرعة والجحدري وأبي حيوة وابن أبي عبلة وعكرمة وطلحة والحسن وأبي رجاء، انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٠٠، والمحتسب: ٢/ ١٤٤، ومعاني النحاس: ٥/ ١٤٧، ١٤٨، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٧٥، والدر المصون: ١١/ ٢٩٩، ٣٠٠، ومعجم القراءات لمختار: ٣/ ٤٩١، ومعجم القراءات للخطيب: ٦/ ٥٥٨.

(٢) النمل: ٨٢.

(٣) انظر: معاني الفراء: ٢/ ٣٠٠، جامع البيان للطبري: ١٩/ ٤٩٩، ومعاني النحاس: ٥/ ١٤٧، ١٤٨، والتبيان: ٢/ ١٧٥، والدر المصون: ١١/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤) البحر المحيط: ٧/ ٨٠.." [(١)]

---

(١) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرازق بن حمودة القادوسي ص/٣٠٥